جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع)

ابن الدمشقي ج ١

[١]

جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام تأليف شمس الدين ابي البركات محمد بن احمد الدمشقي الباعوني الشافعي المتوفى سنة ٨٧١ هـ الجزء الاول تحقيق المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي مجمع إحياء الثقافة الاسلامية (١٢)

[٢]

هوية الكتاب: إسم الكتاب: جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام - ج ٢. تأليف: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي. تحقيق: العلامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي. الاخراج الفني: فارس حسون كريم ومحمد آغا اوغلو. الناشر: مجمع إحياء الثقافة الاسلامية الطبعة: الاولى ١٤١٥ هـ. ق المطبعة: دانش. العدد ٢٠٠٠ نسخة. جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية ايران - قم المقدسة ص - ب - ٣٦٧٧ / ٣٧١٨٥ تلفون ٧٣٠٩٨١

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

[٤]

إن كتاب جواهر المطالب من أجود الكتب. هكذا أفاده السيد الامين قدس سره في الفصل (٥) من مقدمة ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٢٢.

[٥]

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة المحقق قال محقق هذا الاثر القيم إن المحققين دائما ينظرون إلى بضاعة أرباب التأليف وما حواه كتبهم، ويزن ما هو المندرج في كتبهم واشتمالها على الحقائق يعرفون وزن مؤلفيها وعظمتهم، وقلما ينظرون إلى شخصية المؤلف من ناحية الصيت والشهرة وأقوال الناس فيه من حيث المدح أو الذم، وهذا المعنى أمر فطري لأرباب أهل النظر والمعرفة، وجاء الحث عليه من سيد الموحدين وباب مدينة علم الرسول، وعالم الشريعة الخالدة،

الامام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في كلامه المشهور: " لا تنظر إلى من قال، ولكن انظر إلى ما قال ". ولكن بما أن جل الناس بأنفسهم لا يعرفون الحقائق، ولا يميزونها من الاباطيل والسفاسف، ودائما يستفيدون عظمة شئ أو وهنه وضعته من أقوال من يعتقدون به علما وثقة أو صينا وشهرة، من أجل هذا وولع حل قراء الكتاب إلى ترجمة المؤلف نقول: قد عقد السخاوي للمصنف ترجمة تحت الرقم: " ٢٤٩ " من كتاب الضوء اللامع: ج ٧ ص ١١٤، قال: محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن عبد الرحمان، الشمس ابن الشهاب الباعوني الدمشقي الشافعي أخو إبراهيم ويوسف ولد بدمشق في عشر الثمانين وسبع مائة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة. وأخذ الفقه عن أبيه والشهاب الغزي والشمس الكفيري واشغل في

[٦]

غيره أيضا. وسمع الحديث على الشمس محمد بن محمد بن علي بن خطاب وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وغيرهما. وتعماني النظم فأكثر وأتى فيه بالحسن ونظم السيرة النبوية للعلاء مغلطاي وسماه " منحة اللبيب في [نظم] سيرة الحبيب " يزيد على ألف بيت. وعمل تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء وبنابيع الاحزان في مجلد عمله بعد موت ولدله، وغير ذلك. وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطه. وخطب بالجامع الناصري بن منجك المعروف بمسجد القصب وكذا بجامع دمشق. وياشر نظر الاسى والسوار وغيرهما مدة ثم انفصل عنها وجمع نفسه على العبادة وحدث بشئ من نظمه وغير ذلك. وممن كتب عنه أبو العباس المجد لي الواعظ ونقل ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالامام الفاضل العالم. ولقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه وأشياء بل قرأت عليه بفض مروياته وكان مجموعا حسنا. مات في [شهر] رمضان سنة إحدى وسبعين [وثمان مائة] ودفن عند والده خلف زاوية ابن داوود رحمه الله. أقول: إن كتاب جواهر المطالب هذا، قد شاهده السيد الاجل السيد محسن الامين رفع الله مقامه كما ذكره في عنوان: " الكتب التي ينقل منها كثيرا " في مقدمة ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢ ط ١، قال: الثالث [من الكتب التي ننقل منها كثيرا هو كتاب] جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب [عليه السلام] وهو كتاب مخطوط يحتوي على ثمانين بابا في ترجمة أحوال أمير المؤمنين عليه السلام [هو] من أجود الكتب، مجموع من [محتويات] كتب مشاهير علماء الاسلام، رأيته بدمشق وقد ذهب من أوله اسم مؤلفه.

[٧]

وذكر مؤلفه أن الذي حملة على تأليفه أنه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمان ابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب، فحده ذلك على تأليف هذا الكتاب (١). ومن أبوابه باب في ذكر أشعاره عليه السلام وهو الباب السادس والستون... وأيضا قال السيد الامين رحمه الله: ورأيت في الخزانة المباركة الرضوية سنة " ١٣٥٣ " كتابا اسمه جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب تأليف الشيخ شمس الدين أبي البركات محمد الباعوني [ط] الشافعي رتبته على أبواب قد ذهب عن ذهني عددها، وقال فيه: " الباب الخامس والستون في شئ من شعره، نذكره على سبيل الاختصار ". والظاهر أنه هو الكتاب الذي رأيته بدمشق، للاتفاق في الاسم والتبويب، ويمكن أن يكون الاختلاف في التعبير عن الباب المشتمل على شعره أنه الخامس والستون أو السادس والستون،

حصل من النسخ، ووصف مؤلفه بالشافعي للمدارة، ويحتمل التغير. قال المحمودي: والظاهر أن نسختنا التي حققناها هي النسخة التي رآها السيد الامين في المشهد المقدس، وفيها اضطراب من ناحية ذكر الابواب، بالتقديم والتأخير والتكرار، ولكن لم نجد فيها مذكره السيد الامين عن الباعوني في النسخة التي شاهدها من أن السيب الذي حمله ويعثه على تأليف جواهر المطالب، هو ما كتبه ابن الجوزي في مناقب سيده عمر، ولكن يمكن أن يكون هذا الكلام ذكره الباعوني في آخر جواهر المطالب، وبما أن من نسختنا حذفت خمسة أبواب ونصف، فلا سبيل إلى نفي ما ذكره السيد الامين مما شاهده في مخطوطة جواهر المطالب (٢). * (الهامش) * (١) حداه - من باب دعا وعلى زنته - يعثه. حملة. ساقه. (٢) ثم إنا وجدنا حديثا شاهدا لما احتملناه، من أنه ربما ذكر الباعوني في آخر كتابه ما حكاه السيد الامين عنه، والشاهد هو ما ذكره شيخنا الحاج أغا بزرگ الطهراني أعلى الله مقامه تحت الرقم: (١٣٢٧) من مستدرکات كتابه القيم الذريعة: ج ٢٦ ص ٢٦٤ من انه وجد نسخة من جواهر المطالب عند الشيخ كاظم الطريحي وفيها: أن مؤلفه ذكر واعتذر في آخره: بأني لما رأيت ابن الجوزي ألف مناقب عمر... فحداني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب... (*)

[٨]

صورة غلاف النسخة الخطية

[٩]

صورة الصفحة الاولى من النسخة الخطية

[١٠]

صورة الحفحة الاخيرة من النسخة الخطية

[١١]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل قدر علي في الدارين عليا وأعطاه ذروة الشرف الباذخ وآتاه الحكم صبيا وأتاه من شجرة مباركة طيبة ما زال دمت شرفها مضيا (١) وأظهر بنور إيمانه في الاسلام ما كان خفيا، وجلا صدا الباطل بحسامه فأصبح الحق به جليا وشيد بعزمه من الملة الحنيفية ركنا قويا وأرغم به معاطس الكفر وأوردها منه موردا رديا (٢) وأنهله من العناية الصمدية والعلوم النبوية منهلا هنيا وسقى أهل بدر سم سمره وبيضه فلم يدع من كماتهم كميا (٣) وحصد بمناجل سيوفه دروع حياتهم حصدا وبياولم يدع بأحد أحدا إلا وأعغمده هامة حساما أو سمهريا وهزم حزب الاحزاب بعزمه وإقدامه ومازال مقداما جريا وفتح حصون خبير خبير فلم يدع بها شيئا ولا كهلا ولا صبيا وبارز عمرو بن عبد [ود] فعاد نسيا منسيا وأيد نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة ولم يزل ناصرا له ووليا واتخذته صلى الله عليه وسلم أبا وصهرا وظيفيا ووصيا وسلام [الله] عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. أحمدده حمد من سلك من التوحيد صراطا سويا وغسل قلبه بماء الايمان

فأصبح من الشك نقيا وأخلص في أقواله وأفعاله ولا يخلص لربه إلا من كان تقيا نقيا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يزال فائلها بالاخلاص مليا. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كان نبيا وأدم منجدل في طينته ؟ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بكرة وعشيا وسلم وشرف وكرم وعظم.

(١) كذا في أصلي، وذروة الشئ: أعلاه. والباذخ: الرفع. وذمت الشرف: مهده ومعقله. (٢) الصدا - محرقة -: الرين الذي يعلو الحديد بسبب الرطوبة. والعاطس جمع معطس وهو الانف. وأنله: سقاه السقية الأولى. (٣) لعل هذا هو الصواب، وفي أصل: " نجابهم " بنحو الالهام. والكماة: جمع الكمي وهو الشجاع، أو حافظ نفسه وواقيا بأدوات الوقاية. والمناجل: جمع منجل وهو نوع من الأدوات الحديدية التي يقضب ويجز بها الزرع والنباتات وهو قسم من جنس " داس درو " بلسان أهل بلدنا. ووبيا: أي حصيدا مميتا كمن يحصد ويستهلك بالوباء. (*)

[١٢]

وبعد فإن الله أرسل محمدا بالهدى ودين الحق - رحمة شاملة لجميع الخلق والايمان قد ذوت زروعه وانقطعت ينبوعه وتهدمت ربوعه وغاض معينه وقل معينه (١) - إلى قوم ضلت أحلامهم وعزبت عنهم أفهامهم قد علقوا على عبادة أصنامهم والاستقسام بأزلامهم (٢) لا يعرفون الله ولا يوحده / ٢ / ب / ولا ينزهونه عن الشرك ولا يعبدونه، والشيطان قد أعلن بالشرك وصرح وأعضل داؤه بالقلوب وزج، والباطل قد مدت أشطانه (٣) وأغواهم شيطانه وربوع الايمان قد اندرست ومعالمه قد انطمست فكشف الله به الغمة وأتم به النعمة وأكمل به الرحمة وهدى به الامة وأيده بالعصمة، وأقام به الملة الهوجاء والطريقة البلجاء وفتح به أعينا عميا، وأذانا صما (٤) فقام مؤديا لرسالات ربه وجاهد في الله حق جهاده بقلبه وقلبه. فكان أول من سعى إلى ناديه وإجابة مناديه [هو] ابن عمه البطل الهمام والاسد الضرعام والوافي بالزمام والحائز لجميع الخصال الشريفة على التمام ذو المناقب [و] الزاهد المراقب إمام البررة وقاتل الفجرة ورابع العشرة مبلغ السؤل وابن عم الرسول وزوج البتول الليث الغالب ومقصد الطالب رضي الله عنه وعن سائر الصحابة والمقربين من الاهل والقراية الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وسلم تسليما كثيرا.

(١) ذوى الزرع: ذبل ونشف ماؤه. والينبوع - بفتح الباء وسكون النون -: عين الشئ ومادته. والربوع: المنازل التي يرتبع فيها. وغاض: نضب غار. ومعينه: ظاهره الذي تراه العين، وكان جاريا بلا كلفة. والأحلام: العقول. وعزبت: غابت. (٢) علقوا: تعلقوا. والاستقسام: طلب القسمة والنصيب. والأزلام: جمع زلم - على زنة قلم - وهي القداح التي كان أهل الجاهلية يستعينون بها في مقاصدهم. (٣) وأعضل داءه بالقلوب: أغلق القلوب بدائه. وزج - على زنة مد وبابه -: طعن القلوب بدائه. والأشيطان: جمع شطن: الخيل. (٤) الهوجاء: مؤنث الأهوج: المسرع نحو العالي السامية. والبلجاء: الواضحة المشرقة، وهي مؤنث أبلج. (*)

[١٣]

أما بعد فإنني ما زلت لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا، وعلى إمداحهم مكبا، تنتزه في روض بلاغتهم البديع، المزمدي بأزاهر الربيع، وأتروي من مناهله الضافية فأجد به ما يجده العليل من العافية ؟ لا سيما [من] كلام السيد الهصور المؤيد المنصور، ابن عم إمام الهدى المنقذ من الردى القاهر للعدى المحجل بجوده لبحر الندى خير الخلائق، وبحر الحقائق، أشرف الخلق على الاطلاق،

والمتمثل بأشرف الاخلاق، سيدنا محمد الوافي بعهدة، والصادق في وعده، الكريم الاواصر المنتخب من أكرم العناصر، المبعوث بأكرم الفضائل، المبعوث من أكرم القبائل، المفضل على الاواخر والاولائل ؟ فرأيت كلامه هو الدر الثمين، والعذب الزلال المعين، جميعه غرر، وجواهر ودرر، حقه أن يكتب بإبر الذهب على الأماق، ويجعل جواهره / ٣ / أ / قلائد تتحلى بها الاعناق !!! كلامه. فحينئذ دعاني خاطر لهذا التأليف الذي لا يرفع عني قلم التكليف، غرض اختلج في صدري وأمل اعتلج في سرّي أن أجمع كتابا يحتوي على نبذ من كلامه العذب المساعة، الجامع لانواع البلاغة، فقد قال بعض الادباء والفصحاء البلغاء: ما بعد كلام الله ورسوله أبلغ من كلامه، ولا أجمع لاقسام البلاغة في افتتاحه وختامه، تتناثر الدر من فيه، ويلتقط الجواهر من نثره ونظم قوافيه فاستخرت الله وأمطيت لجمع جواهره صهوة الحرم، وهزرت بيعة العلم (١) وسررت أحلاف الرذكر، واعتصرت بلالة الفكر، وجمعت ما تيسر لي من [لآكي] أصدافه، وجواهر أحداقه وجواهر أصدافه (٢) وبدائع حكمه وجوامع كلمه، وماله من نجب الخطب التي لم يقدر خطيب ينسج على منوالها، ولا يأتي بالبلاغة على مثالها، تطرب المسامع وتجري المدامع، [و] تتنكس لها رؤس البلغاء والخطباء، ويتصاغر عند سماعها الباب الالباء، لو سمعها قس أباد، لما نبس، أو أكثر بن صيفي لامسك عنان البلاغة وحيس !!! ثم أكر حسبه الشريف، وما حواه من المجد التليد والطريف، وكفالة رسول

(١) صهوة الشئ: قمته وأعلاه. والعلم: الراية. ولعل مراد المصنف من قوله هذا: إنني هزرت عزمي لانجاز هذا العزم مثل من ينجز بيعته بإهزاز الراية والسلاح لا بالقول وصفق يده على يد من يبايعه. وبلالة الفكر: ما في الندوة والوجود والسخاء. (٢) الظاهر أن هذا مكرر ما قبله، كرره الكاتب سهوا كما ذكره سهوا بالقاف: " أصدافه ". (*)

[١٤]

ثم أذكر حسبه الشريف وما حواه من المجد التليد والطريف كفالة رسول الله صلي الله عليه [وآله] وسلم [له] حالة طفوليته ومصاهرته له وأخوته وعدم مفارقتها له في أغلب أوقاته وحضوره لسائر غزواته وما له من المواقف المشهورة والمآثر الماثورة وما له من الخصائص النافية لجميع النقائص وما ورد في فضله من الآثار والحديث النبوية والخبار وذكر مبايعته. بالخلافة وما من الله به من المخلفة وما حدث من الاختلاف وعدم الائتلاف بعد مبايعته، ومبايعته بعد مبايعته ؟ وما تجدد به بعد ذلك من الفتن وما أضمرها له من الحقد والاحن وما نقضوه من العهود بعد الابرام / ٣ / ب / وما كان من محاربتهم له عليه السلام وما لقي من الاكرار والانكاد ومحاربة الأعداء والاضداد. ثم أذكر الحروب الناشئة في خلافته وما كان من الشاق في ولايته كوقعة الجمل وصفين وحرب الخارجين عليه من المارقين وما وقع بينه وبين معاوية من الاختلاف وعدم الائتلاف والشقاق وعدم الاتفاق والمعاتبات والمراسلات والمكاتبات وما سأل الله فيه من الانتقال والقدوم عليه وما اشتمل عليه رضي الله عنه من كرم السجيا وشرف الاخلاق والمزايا من العلم والحلم والعدل والفضل والفصاحة والبراعة والاقدام والشجاعة والزهد والعبادة والشرف والسيادة ومكارم الاخلاق وطيب العراق والزهد في الاعراض وعدم وقوفه مع الاعراض ؟ وأن أذكر مدة حياته وسبب وفاته. ثم أذكر العداوة الناشئة بين بني هاشم وبني أمية قبل الاسلام ومبعث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وما كان من عداوتهم له بعد البعثة والرسالة وما سلكوه من سبل الشقاوة والضلالة ثم أذكر نبذا يشهد بصحة ذلك سالكا - إن شاء الله - أحسن المسالك. ثم أذكر قصة ابن ملجم اللعين عليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين ثم أذكر وصيته لبنيه قبل وفاته وأقول شمس حياته وما حثهم عليه من لزوم التقوى والتمسك بسببها الأقوى والزهد في الدنيا الدنية والأعراض عنها والتقلل ما استطاعوا منها. ثم أذكر نبذة يسيرة من أمر الحسن عليه السلام ومدة خلافته على التمام وتسليمه الأمر إلى معاوية كشفاً للغمة وحقناً لدماء الأمة وسبب وفاة الحسن وما

[١٥]

ثم أذكر ما كان من معاوية من لعن علي رضي الله عنه على المنابر وأمره بسبه في المحافل والمحاضر (١) وما / ع / أ / دار بينه وبين الحسن من الكلام وما أوجعه به من الحساب ؟ من الملام. ثم أذكر من أنكر ذلك من الصحابة رضي الله عنهم وما سمعهم من النهي له عن السب منهم. ثم أذكر قدوم الوافدات على معاوية بعد استقلاله بالأمر وما خاطبوه من كلمات أحر من الجمر. ثم أذكر على طريق الاختصار قتل سيدنا الحسين وتجريعهم له كؤس الحين وما عامله آل أبي سفيان، لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والأسر والهوان مما تقشقر منه الأبدان وما لا يستحله من تدين يدين من الأديان وما قال به يزيد بن معاوية عليه اللعنة عند وضع رأسه الشريف بين يديه حين قدم به عليه وهذا قوله: ليت أشياخي بيدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل وقال أيضاً: نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل * فقد اقتضيت من الرسول ديوني فقال له رجل من الصحابة: ارتددت عن الاسلام يا أمير المؤمنين !! بل نستغفر الله !!! وقرع ثغره الشريف بالقضيب وهو الحبيب وابن الحبيب [و] سبط الحبيب وكل هذا مما يدل على صريح الكفر [أو الكفر] الصريح والذهب القبيح. والقيامة تجمعهم وإلى الله مرجعهم ففض الله فاه، بما نطق وفاه. وكل ذلك ذكرته على سبيل الاختصار وأضربت عن الاكثار فاقصرت غاية الاختصار ولو مدت طنب الاطناب لطالت الشرح واتسع الجرج.

(١) والقصة من متواترات فن التاريخ والحديث وأتني هاهنا ما يدل عليها في الباب: (٩). ويجد الباحث لها شواهد في باب: الذم والشتم من كتاب ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٦٨ - ١٨٦، ط بغداد. (*)

[١٦]

وكل ما أوردته فيه في هذا التأليف من الاحاديث الشريفة والآثار وأوردته من الاخبار والاشعار أذكر من [طريق] قاله ورواه من الثقة المخبرين والرواة. وأنا أسأل من فضل من وقف عليه أن ينظر بعين الاعضاء والستر إليه ويصلح ما وقف عليه من الخطاء والزلل والسهو الواقع فيه والخلل من الشكل وضبط أو إسقاط شئ من حروف الخط وقد ألفته والجسم عليل والخاطر كليل والقلب لشدة / ع / ب / الحزن والههم محصور وفي قيد الافكار والغم مأسور وأثار الصحة بالاسقام مكسور فعذري في الخطاء واضح وإن كان عيبه فاضح. وقد أن أن يناط من هذا الكتاب التمام وينشق من أزهاره الكمائم وأن يحبس لسان الاطالة عن القول ونستعين بذئ القوة والحول. وقد بوته ثمانين باباً وقدرت لكل باب حساباً وسميته جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي فهو بالاجابة جدير وعلى كل شئ قدير.

ذكر التراجم لهذه الابواب وأعدادها: الباب الاول في ذكر نسبه الشريف وهو نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في أسمائه. الباب الثالث في صفته وتاريخ مولده. الباب الرابع في أنه أول من أسلم [له] حال طفوليته. الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له. الباب السابع في ذكر هجرته [وفيه: أنه أول من يجتو للخصومة يوم القيامة]. الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة [وفي ذكر حديث الطير وأنه كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم]. الباب التاسع في اختصاصات خصت [به] وأنه منه بمنزله هارون من موسى [وأنه من النبي كمنزلة النبي من الله وأنه أقرب الناس إليه وأن له من الاجر ما للنبي وأنه مثله وأنهما كانا نورا واحدا قبل أن يخلق الخلق وأن كفهما سواء وأن الملائكة تصلى عليهما واختصاصهما بقبض ارواحهما بمشيئة الله دون ملك الموت وأن من آذاه فقد آذى النبي وأنه سيد في الدنيا والآخرة وأن من سبه فقد سب النبي ومن فارقه فقد فارق النبي صلى الله عليه وسلم]. الباب العاشر في اختصاصه ب [أخوة] النبي صلى الله عليه الباب الحادي عشر في أن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلبه. الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه [وذكر جملة من خصائصه صلوات الله عليه]. (١)

(١) وليلاحظ ما يأتي في ص ٧٤ / / من الاصل، وفيه: " الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار عن = (*)

الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده. وأنه منه. الباب الرابع عشر في [وجوب] حقه على كل مسلم واختصاصه بأن جبرئيل عليه السلام منه واختصاصه بتسليم الملائكة عليه وتأيد الله له. الباب الخامس عشر في اختصاصه بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم. الباب السادس عشر [في] إقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام نفسه الشريفة وإشراكه إياه في هديه والقيام على بدنه. الباب السابع عشر [في] اختصاصه بمغفرة الله [له] يوم عرفة. وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز. الباب الثامن عشر [في] أنه عليه السلام سيد العرب [وحث النبي الانصار على حبه]. الباب التاسع عشر [في] اختصاصه بالوصاية والارث. الباب عشرون في اختصاصه برد الشمس عليه. الباب الحادي والعشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنها. الباب الثاني والعشرون [في] أنه هو وزوجته وأولاده أهل البيت [دون غيرهم]. الباب الثالث والعشرون [في] أنه [أي النب صلى الله عليه وآله وسلم] حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. الباب الرابع والعشرون في اختصاصه بإدخال النبي [إياه] معه في ثوبه يوم مات. الباب الخامس والعشرون في إعطائه الراية يوم خيبر. الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة [ولبسه ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ووقوفه بين إبراهيم والنبي في ظل العرش وإنه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

= حوض النبي ". (*)

الباب السابع والعشرون في سد [النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 [الابواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه الباب الثامن والعشرون في
 تنويه الملائكة باسمه يوم بدر وأنه إذا سار في سرية سار جبرئيل
 عن يمينه وميكائيل عن شماله، واختصاصه بحمل راية النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم بدر والمشاهد كلها. الباب التاسع والعشرون في
 اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن (١). الباب الثلاثون [في] مدينة
 العلم، وأكثر الأمة علما. الباب الحادي والثلاثون في إحالة جميع
 الصحابة عما يسألون [عنه] عليه. الباب الثاني والثلاثون [في] أنه
 أفضى الأمة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم [حين أرسله إلى
 اليمن]. الباب الثالث والثلاثون فيما خص به من الاختصاصات التي
 لم يختص بها أحد سواه ووقايته للنبي صلى الله عليه وسلم / ب / عليه
 وسلم بنفسه ولبسه لثوبه ونومه مكانه. الباب الرابع والثلاثون فيما
 نزل فيه من الآي [الذكر الحكيم والقرآن الكريم]. الباب الخامس
 والثلاثون في أفضليته. الباب السادس والثلاثون في شهادة النبي
 صلى الله عليه وسلم [له] بالجنة. الباب السابع والثلاثون [في]
 أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نبيذ
 من فضائله ومنزلته من النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وكان هاهنا في الاصل إضافة كلمة: " واختصاصه " فحذفناها. وفي الكتاب في
 الباب: " ٢٩ " إضافة " واختصاصه بسد الابواب الشارعة في المسجد إلا بابه ". (*)

الباب الثامن والثلاثون في منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم
 وشفقته عليه ورعايته له ودعائه له (١). الباب التاسع والثلاثون في
 الحث على محبته والزجر عن بغضه وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم له بيده. الباب الاربعون في شوق أهل السماء والانبياؤ الذين
 هم في السماء [إليه] وذكر مباهاة الله به حملة عرشه وما أخبر به
 المصطفى [من] أنه مغفور له وعلمه وفقهه. الباب الحادي
 والاربعون في ذكر كراماته وشجاعته وشدته في دين الله ورسوخ
 قدمه في الايمان وتعبده وأذكاره وأدعيته عليه السلام. الباب الثاني
 والاربعون في كرمه وزهده وما كان فيه من ضيق عيشه. الباب
 الثالث والاربعون في شفقته على أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 وما جمع الله فيه من المحاسن والصفات الجميلة في [أيام]
 الجاهلية والاسلام إسلام همدان على يده. الباب الخامس والاربعون
 في بيعته ومن تخلف عنها. الباب السابع والاربعون في ذكر حاجبه
 ونقش خاتمه وابتداء شخوصه من المدينة وما / ٦ / أ / رواه أبو بكر
 وعمر " رض " وقالوا في حقه صرحا به من فضله وخصائصه. الباب
 الثامن والاربعون في ذكر شئ من مواعظه.

(١) وليراجع ما يأتي في الاصل في الورق ١٨٥ وفيه: (الباب: " ٢٨ " في أنه ذائد
 المنافقين). (*)

الباب الخمسون في كتيبه إلى معاوية وإلى عماله وأجوبة معاوية له
 وفيما أوصى به من وصاياه النافعة، وكلماته الجامعة. الباب الحادي
 والخمسون في ذكر خلافته وصورة ما وقع فيها. الباب الثاني

والخمسون في نكت طلحة والزبير بيعته بعد ما بايعاه وما اتفق بينهم. الباب الثالث والخمسون في وقعة الجمل وما كان فيها وما آلت إليه. الباب الرابع والخمسون في أيام صفين وما اتفق فيها من الوقائع والمحن وما آلت الأمر إليه مفصلاً وذكر مقتل سيدنا عمار رضي الله عنه [وخبر عمرو بن العاص]. الباب الخامس والخمسون فيما كان من أمر الحكمين، وما كان منهما بعد ذلك. الباب السادس والخمسون في خروج الخوارج عليه واحتجاجهم وما أنكروه من التحكيم وما اتفق لاهل النهروان. الباب السابع والخمسون في خروج عبد الله بن عباس مغاضباً لعلي رضي الله عنهم. الباب الثامن والخمسون في مقتل الامام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر قاتله ابن ملجم [عليه] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. الباب التاسع والخمسون في ذكر وصيته عليه السلام. الباب الستون في غسله وكفنه والصلاة عليه والاختلاف في مكان قبره وذفنه وإخفائه. الباب الحادي والستون في ذكر أزواجه وأسمائهم وما ولدن له. الباب الثاني والستون في ذكر عماله عليه السلام. الباب الثالث والستون في عدله وفي أحكامه وقوته وشدته وإنصافه. الباب الرابع والستون في / ٦ / ب / جوده وكرمه. الباب الخامس والستون في ذكر شئ من شعره.

[٢٢]

الباب السادس والستون فيما ورد عنه من الكلمات المنثورة والحكم المأثورة والوصايا الجامعة والمراعات النافعة. الباب السابع والستون في تبريه من دم سيدنا عثمان وبطلان ما نسب إليه مما اختلقه عليه بنو أمية. الباب الثامن والستون في خلافة الحسن عليه السلام. الباب التاسع والستون في تاريخ مولد الحسن ووفاته وشبهه بجده عليه السلام. الباب السبعون فيما وقع بين الحسن ومعاوية حين نال من علي عليه السلام وما أسمع الحسن من الكلام. [الباب الحادي والسبعون فيما وقع بين الحسن وبين معاوية وأصحابه وما أفحهمهم به من الجواب]. الباب الثاني والسبعون فيما اعتمده معاوية وسنه من لعن علي [عليه السلام] على المنابر. الباب الثالث والسبعون فيما وقع بين الحسن وأصحاب معاوية وإفحامهم بجوابه لهم عليه السلام. الباب الرابع والسبعون في مقتل سيدنا وابن سيدنا سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن ابنته وما اعتمده آل أبي سفيان في أمره عاملهم الله بما يستحقونه. الباب السادس والسبعون في عداوة بني أمية وبني عبد شمس لعلي بن أبي طالب والأسباب الموجبة لذلك وإنحراف الناس عنه وميلهم لغيره. الباب السابع والسبعون في وصية أبي طالب عند وفاته بالنبي صلى الله عليه وسلم. الباب الثامن والسبعون فيما كان من قريش بعد وفاة أبي طالب.

[٢٣]

الباب التاسع والسبعون فيما دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس من الخطاب رضي الله عنهم ؟ ! الباب الثانون - وهو خاتمة هذا الكتاب - في أدعية شريفة جعلتها له خاتمة، ولأنواع الادراء حاسمة.

[٢٥]

الباب الاول في ذكر نسبه الشريف: أما نسبه [الشريف] فهو نسب رسول الله / ٧ / أ / صلى الله عليه وسلم، فإن رسول الله [صلى الله عليه هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي [هو] ابن أبي طالب [بن عبد المطلب] (١). [وعبد الملب] اسمه شيبه، وإنما سمي شيبه لانه ولد وفي رأسه شيبه، وسمي بعبد المطلب لان أخاه هاشما تزوج بامرأة من المدية فأنت به، فلما ترعرع، حمله من المدينة إلى مكة بعد وفات أبيه، فلما دخل به إلى مكة، دخل وهو مردفه خلفه على بغيره فظنوه عبدا [له] اشتراه وأردفه خلفه، فقالوا: [هو] عبد المطلب. فقال لهم: ويحكم إنما ابن أخي هاشما. فصار ذلك علما عليه. قال الامام الحافظ أبو القاسم السهيلي رحمة الله [في كتاب الروض الانف]: ولد [عبد المطلب] وفي رأسه شيبه، وعاش مائة وأربعين سنة، وكانت له السقاية والحجاية والسدانة.

(١) ما بين المعقوفات زيادة منا لتجويد لفظ المصنف، وكان في أصلي: " فإنه رسول الله (ص)... ". وهكذا كان في جميع موارد ذكر اسم رسول الله في أصلي: (ص) ومن أجل أن هلا من عمل المستنسخين للكتاب أرجعناه إلى أصله وهو: " صلى الله عليه وسلم " على ما هو الشائع في لسان المنحرفين عن أهل البيت وفي كتبهم ! من عدم ذكرهم " آل النبي " عند ما يصلون على جدتهم صلى الله عليهم أجمعين. وأيضا كان المذكور في أكثر المواضع من أصلي في موارد ذكر علي عليه السلام أو أحد أهل بيته - أو أحد صلحاء الامة - حرفي: " رض " فأرجعناه إلى أصله: " رضي الله عنه " إلا في موارد نادرة غفلنا عنه. (*)

[٣٦]

[وهو] ابن هاشم وهو أعظم قريش على الاطلاق، في الحسب والنسب ومكارم الاخلاق، وهو الذي هشم لقومه الثريد وهم مسنتون (١) واسمه عمرو ابن عبد مناف [واسم عبد مناف] المغيرة، والهاء فيه للمبالغة، وكان يلقب بقمر البطحاء. ذكره الطبري رحمه الله [وهو] ابن كلاب بن كعب، وهو الذي جمع العروبة - ولم يسم بالجمعة إلا منذ جاء الله بالاسلام - وكان يخطب قريشا في هذا اليوم، ويذكرهم بالله سبحانه، ويعلمهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من ولده وبأمرهم باتباعه والايامان به. [وهو] ابن لؤي، قال ابن الانباري رحمه الله: هو تصغير اللأي وهو النور. [وهو] ابن فهر، والفهر: الحجر الطويل، فقيل: اسمه فريش. [ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس، ويذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية رسول الله صلى الله وسلم بالحج، وهو أول من أهدى البدن للبيت.] وهو [ابن مضر، قال القتيبي:] مضر [مأخوذ من المضيرة، وهو شئ يصنع من اللبن، سمي بذلك لبياضه. ومضر أول من حد اللإبل، وكان من أحسن الناس صوتا، وفي الحديث: " لا تسبوا ربيعة ومضر فإنهما كانا مؤمنين " (٢). [وهو] ابن نزار - مأخوذ من النزر، وهو القليل - وكان أبوه حين ولد، نظر إلى النور بين عينيه، وهو نور النبي صلى الله عليه وسلم، ففرح به فرحا شديدا وأنحر وأطعم وقال / ٧ / ب /: هذا نزر لحق المولود. [وهو] ابن مهد، والذي صح أنه عليه السلام انتسب إلى عدنان، ولم يتجاوزة. وفي رواية ابن عباس: [أنه] لم يبلغ عدنان، وقال: كذب النسايون فيما بعد عدنان. وهذا النسب هو نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم، إنما سفته على

(١) أي مجدبون مبتلون بالقحط يقال: هشم الثريد لهومه أي كسر الخبز وفته وبله بالمرق فجعله ثريدا. وقا لابن الأثير في مادة: " سنت " من كتاب النهاية: وفيه [أي في الحديث]: " وكان القوم مسنتين " أي مجدبين أصابتهم السنة وهي القحط والجذب يقال: أسنت فهو مسنت إذا أجذب. (٢) كنز العمال ١٢ / ٧٨ ح ٢٤١١٩ عن الديلمي وفيه: فانهما كانا مسلمين. (*)

هذا الحكم؟ لشرفه والتبرك به. وليعلم أن كل واحد من أجداده عليه السلام مجمع على شرفه وسيادته وعلو مقامه لا يخالف أحد من العرب في ذلك، ولا ينازع في ذلك منازع من سائر القبائل توارثوا الشرف كابرا عن كابر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في شعب إلا وكان خير الشاب؟ ولا في قبيلة إلا وهي أشرف القبائل شهدت بذلك الاخبار والآثار. وأما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن [عبد] مناف وهي أحد [ي] الفواطم التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب حين أعطاه تلك الاثواب من الخبز: قسمها بين الفواطم (١). فقد حاز [علي] رضي الله عنه الشرف والفخار بطرفيه فأصبح فيه نسيج وحده وآتاه الله من الشرف والفضل والكرم ملكا؟ لا ينبغي لاحد من بعده وما ذكرت ذلك إلا لانه على شرف عناصره وكرم أوامره وطيب جبلته وأنه غصن من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. وأنا أسأل الله أن ينفعني بهذا الكتاب ويجعله ذخيرة لي عنده إلى يوم الحساب.

(١) وللحديث مصادر كثيرة ولكن الحزيريين في بعض مصدرهم شوهوا صورته!! ورواه ابن أبي عاصم بصورة حسنة في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني الورق ١٤ / ب / قال: حدثنا المقدمي وابن كاسب قالوا: حدثنا عمران بن عيينة أنبأنا يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة عن جعدة بن هبيرة: عن علي رضي الله عنه قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حلة مسيرة بحرير إما سداها وإما لجمتها فبعث النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بها إلي فقلت: ما أصنع بها أليسها؟ قال لا أرضى لك ما أكره لنفسي اجعلها خمرا بين الفواطم. [قال:] فشقت منها أربعة أخمرة خمرا لفاطمة بنت أسد - وهي أم علي - وخمرا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم وخمرا لفاطمة بنت حمزة. ذكر فاطمة أخرى فنسيتها. ثم روى الحديث موجزا عن أبي شيبه في فضائل علي عليه السلام من كتاب المصنف: ج ٧ الورق / ١٥٥ / ب / وفي ط ١: ج ١٢، ص ٦٦. ورواه أيضا عبد الله بن أحمد - أو تلميذ - في الحديث: " ٢٧٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الضائل ص ١٩٤، ط قم ورواه محققه عن مصادر جمعة. (*)

الباب الثاني في ذكر أسمائه الشريفة (١) لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا [و] كان يكنى أبا حسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا [ف] عن ابن أبي ليلى [عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم] قال: [الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: (يا قوم اتعوا المرسلين)] [٢٠ / ٣٦ / وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) وعلي بن أبي طالب (٢).

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " في ذكر أسمائه ونسبه الشريف ". (٢) والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحديد في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٢ ط ١. وأيضا للحديث مصادر أخر يجدها الطالب في تعليق الحديث: " ٩٢٨ " في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ١. وكذلك يجد الطالب للحديث أسنانيد ومصادر في الحديث: (١٩٤، ٢٢٩) - وتعليقاتها - من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢١، و ١٧٠، ط قم وفيها: " علي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم " ورواه عنه وعن غيره أبو نعيم في فضائل علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ٢ / الورق ٢٢ / أ / وأيضا رواه أبو نعيم في شأن نزول الآية " ١٩ " من سورة الحديد في كتابه: " ما نزل من القرآن في علي " كما أوردناه عنه في الحديث: " ٦٧ " من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٧ ط ١، وأورده أيضا يحيى بن بطيخ قدس الله نفسه في الباب: " ١٦ " من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١٥. وأيضا يجد الباحث للحديث شواهد كثيرة في

[٢٠]

[وأيضاً كان عليه السلام يكنى [أبا الريحانين]، ف [عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: سلام عليك أبا الريحانين / ٨ / أ / فعن قليل ينهد ركنك !؟ والله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي: هذا أحد الركنين الذين [ط] قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة رضي الله عنها قال: هذا الركن الركن الثاني الذي قال عنه عليه السلام. خرجه أحمد رضي الله عنه [مناقب علي من كتاب [المناقب (١). وكناه صلى الله عليه وسلم أبا تراب] ف [عن سهل بن سعد أن رجلاً جاءه فقال: هذا فلان - أمير من أمراء المدينة - يدعو لك لتسب علياً على النير !! فضحك] و [قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: أبا تراب فضحك سهل وقال: والله ما سماه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان لعلي اسم أحب إليه منه، دخل علي [علي] فاطمة رضي الله عنها ثم خرج ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاطمة فقال: أين ابن عمك؟ قالت: هو ذا مضطجع في المسجد. فخرج فوجده في المسجد، ووجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب. والله ما كان اسم أحب إليه [منه]. أخرجه [البخاري و] أبو حاتم - واللفظ له - (٢) وقال البخاري بعد قوله: " فوجد رداءه قد سقط عن ظهره: "؛ وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس [أبا تراب].

(١) وهذا الحديث جاء برواية القطيعي تحت الرقم: " ١٨٩ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٧، ط قم. وقد رواه محققه في تعليقه عن مصادر كثيرة ورواه في جزء الآف دينار، ص ٤١٠ ط ١. ورواه أبو نعيم بسنده عن القطيعي في الحديث: " ٥٤ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام كتاب معرفة الصحابة: ج ١ / الورق ٣٢ / أ / (٢) هذا هو الظاهر، وما وضعناه بين المعقوفين لم يكن في أصلي، وفيه: أخرجه أبو حاتم. (*)

[٢١]

وعنه قال: استعمل [على المدينة] رجل من آل مروان قال: فدها سهل بهن سعد فأمره أن يشتم علياً فأبى، فقال [له]: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب. فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه منه لقد كان يفرح إذا دعى [به] قال: فأخبرنا بقصته [لم] سمي بأبي تراب؟ قال: [لها]: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان: أنظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله هو في المسجد نائم وقد سقط رداؤه عن شقه. فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عنه ويقول: قم أبا تراب. أخرجه (١). وعن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزاة ذي العشيرة (٢) فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٨ / ب / وقام بها، رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال علي: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فنظر كيف يعملون؟ [فمنا] فوالله ما أنبهنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تترينا من ذلك التراب فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أبا تراب لما رأى عليه من التراب ثم قال: ألا أحدثكما بأثكما بأشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال [أحيمر

[ثمود الذي عقر الناقة والذي يضريك] يا علي [على هذا - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه يعني لحيته.

(١) أي البخاري ومسلم، أما البخاري فرواه في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق سننه: ج ٥ ص ٢٢. وأما مسلم فرواه في الحديث الأخير من فضائل علي عليه السلام من صحيحه: ج ٦ ص ١٢٤ وقد علقنا حديثهما حرفياً على الحديث (٣٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣١ ط ٢. (٢) - ويقال: ذو العشيرة وذات العشيرة والعشيرة -: موضع بالصمان بين ينبع وذي المروعة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة. (*).

[٣٢]

خره أحمد [في الحديث: " ٢٩٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ / ط قم وفي كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط (١). و [أيضا] كان [عليه السلام] يكنى أبا قضم (٢). [وكان عليه السلام يكنى] بـ " يعسوب المؤمنين " وبـ " الصديق الأكبر ". خرجه أحمد (٣). [وعن] المعاذة العدوية قالت: سمعت عليا على المنبر - منبر البصرة - يقول: أنا الصديق الأكبر. أخرجه ابن قتيبة [في عنوان: إسلام أبي بكر من كتاب المعارف (٤) ص ١١٩] .

(١) أخرجه أحمد في عنوان " بقية حديث عمار " من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط ١. (٢) وهو بالتحريك: السيف. قال ابن الأثير في مادة: " قضم " من كتاب النهاية: ومنه حديث علي: إذا رأيته قريش قالت: " احذروا الخطم احذروا القضم " أي الذي يقضم الناس فيهلكهم. (١) يعسوب: ذكر النحل وأميره. وليلاحظ ما أورده الخفاجي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في خاتمة كتابه تفسير آية المودة. وليراجع أيضا ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: " ١١٧ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٧٨ ط قم. وليطالع أيضا ما أخرجه ابن عساکر، في الحديث: " ١١٩ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ ط ٢. (٤) أخرجه مسندا ابن قتيبة في عنوان " إسلام أبي بكر " من كتاب المعارف ص ١٦٩ وفيه: امنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر. وللإكلام أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيرا منها في ذيل المختار: " ١٢٧ " من كتاب نهج السعادة: ١، ص ٤٢١. ومثله رواه جماعة بأسانيد، يجدها الطالب في تعليق الحديث: " ٩١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٦٣ ط ٢. وليراجع أيضا ما رواه النسائي في الحديث السادس من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك ما أخرجه في مسند عل عليه السلام كما في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب تهذيب الكمال: ج ٧ / الورق ٦٣ / أ / وفي ط ١: ج ١٢، ص ١٨. (*)

[٣٣]

وعنه [عليه السلام] أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر وأنت الفروق الذي يفرق بين الحق والباطل. وفي رواية [أخرى]: أنت يعسوب الدين. أخرجهما الحاحكمي (١).

(١) أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد لمكنى بأبي الخير الطالقاني القزويني المترجم في كتاب التدوين: ج ٢ ص ١٤٤. والحديث موجود في الباب: (٢١) من كتابه الاربعين المنتقى وفيه: " وأنت يعسوب المؤمن والمال يعسوب الظلمة " على ما في المطبوع من العدد الاول من مجلة تراثنا، وقد استنسخ الكتاب من زمن بيع ولكن لم يكن مخطوطي بمتناولي كي أراجع. وللحديثين - وما قبلهما - مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: " ١١٩ " وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ وما حولها. وأيضا يجد الطالب للحديث أسانيد

[٢٥]

الباب الثالث في صفته عليه السلام ومولده وعمره قال ابن عبد ربه في كتابه العقد [الفريد] (١) الصحيح أن علياً رضي الله عنه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث وثلاثين سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سبع سنين. وكان عليه السلام ربعة من الرجال أدعج العينين عظيم البطن حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر. وعن أبي سعيد التيمي قال: كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان بالسوق فإذا رأينا علياً قلنا [جاء] " بزرگ اشکم " (٢) قال: فيقول: ما يقولو؟ فقيل [له: يقولون]: عظيم البطن. قال: أجل أعلاه علم وأسفغه طعام.

(١) ما وجدت الحديث فيما عندي من طبعة مصر ولبنان من العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٨ وما حولها. (٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " بردل اسلم ". والحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧. ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: " ٩٤ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الشراف: ج ٢ ص ١٢٦، ط ١. ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: " ٥٨ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٥ ط قم وفيه: " بوذ إشکنب ". (*).

[٢٦]

وكان رضي الله عنه، عظيم المنكبين، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجاً شيشن الكفين عظيم / ٩ / ١ / الكراديس أعنق كأن عنقه إبريق فضه أصله ليس في رأسه شعر إلا من خلفه. وعن أبي لبيد؟ قال: رأيت علس بن أبي طالب رضي الله عنه يتوضأ فحسر العمامة عن رأسه فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خط الأصابع من الشعر. خرجه الضحاك (١). وعن قيس بن عباد قال: قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلاً عليه بردان وله صغيرتان قد وضع يده على عاتق عمر رضي الله عنهما فقلت: من هذا؟ قالوا: علي. وكان إذا مشى تكفأ وإذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفس وإذا مشى إلى الحرب هروا ثابت الجنان قوي ما صارح أحد إلا صرعه، شجاع منصور مؤيد مظفر ما لاقاه أحد قط في الحرب وثبت له. [وكان] لا بالطويل ولا بالقصير. وقال الوافدي رحمه الله: كان آدم شديد الأدمة أصلع ضخم البطن حلو النظر عذب المنطق.

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير، المتوفى عام: (١٠٢) أو (١٠٥) أو (١٠٦) مترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٩٨. (*).

[٢٧]

الباب الرابع في أنه [عليه السلام كان] أول من أسلم (١) وعن عمر " رض " قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكب علي فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمنزلة

هارون من موسى. خرجه ابن السمان (٢). وعن زيد بن أرقم، قال: كان أول من أسلم علي بن أبي طالب. خرجه أحمد والترمذي وصححه (٣).

(١) هذا الظاهر، وفي أصي: " الباب الرابع هو أول من أسلم ". وانظر الباب السادس والعاشر من هذا الكتاب. (٢) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين المترجم في فهرس الشيخ منتجب الدين ص ٨ وفي لسان الميزان: ج ١، ص ٤٢٠ وفي حرف الالف من تاريخ دمشق. ولحديث ابن السمان هذا مصادر شواهر يجدها الطالب في مستدركات " علي أول من آمن بالله " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من العسجد الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٨ ط لبنان قال: قال أبو الحسن [البصري]: أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. (٣) أما أحمد فرواه في الحديث: " ١٢٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٣ ط قم = (*)

[٢٨]

[و] عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: كان [علي] أول من أسلم بعد خديجة. قال [أبو] عمر: هذا حديث صحيح الاسناد (١). وقالت معاذاة العدوية: سمعت عليا يقول على المنبر بالبصرة: أنا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم. خرجه ابن قتيبة في [كتاب] المعارف (٢). وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت أول من آمن بي وصدقني. خرجه الحاكم. وعن سلمان أنه قال: أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب. وفي رواية: أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب خرجه القلعي (٣).

= وأيضاً رواه أحمد في مسند زيد من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٦٨ - ٣٧١ و ٣٧١ وأما الترمذي فإنه رواه في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: " ٣٧٣٥ " من سننه: ج ٥ ص ٦٤٢. (١) كذا في أصلي، والظاهر أنه مصحف والصواب: " قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته " كما في الحديث (٧) من ترجمة علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ ص ٢٨. (٢) تقدم تخيخ بعض مصادره في الباب الثاني من الكتاب. (٣) ذكره ابن الأثير في عنوان " القلعي " في حرف القاف من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٥١ قال: هذه النسبة إلى بلدة يقال لها: " القلعة " منها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد المقرئ القلعي دخل سمرقند سنة تسع عشرة وخمسائة وحدث عن أبي الفضل جعفر بن محمد وكان حاسبا مقرئا. (*)

[٢٩]

الباب الخامس في تربية النبي صلى الله عليه وسلم [عليا] حال طفوليته ذكر ابن ظفر رحمه الله في كتابه كتاب نجباء الأبناء (١) أن أبا طالب قال لزوجته فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنهم: يا فاطمة ما لي لا أرى عليا يحضر طعامنا ؟ فقالت: إن خديجة بنت خويلد قد تألفتها. فقال أبو طالب: والله لا أحضر طعاما لا يحضر [ه] علي. فأرسلت أمه جعفرأ أخاه وقالت: جئني به وحدثه بما قال أبوه. قال: قال: فانطلق جعف إلى خديجة فأعلمها وأخذ عليا فانطلق به إلى أهله وأبو طالب على غدائه فلما رآه هش إلىه وبش وأجلسه على فخذه ووضع كفه على رأسه وجعل لقمة في فمه فلاكها وبكى فقال أبو طالب: يا فاطمة خذي إليك فانظري ما به ؟ فأخذته أمه ولاطفته وسكنته وسألته عن حاله فقال: يا أمة تكتمين علي ؟ قالت: نعم. قال: يا أمه إنني لاجد لكف محمد بردا ولطعامه مذاقا،

وإنني وجدت لكف أبي حرا ولطعامه وخامة !!! له أمه: مه لا تفه
بهذا أبدا وإن سألك أبوك فقل: إنني

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي من أعلم القرن السادس
المتوفي سنة " ٥٦٧ / ٥٩٨ " المترجم في كتاب الاعلام: ج. ص ٢٢١ وفي وفيات
الاعيان: ج ١، ص ٥٢٣ وفي لسان الميزان: ج ٥ ص ٢٧١ وفي كتاب الوافي بالوفيات:
ج ١ ص ١٤١، وإرشاد الأريب: ج ٧ ص ١٠٢، وغيرها. وكتاب نجباء الابداء المذكور هنا
مطبوع ولكن لم يصل إلي بعد. (*)

[٤٠]

مغصت ! قال: فلما فرغ أبو طالب من غذائه قال: يا فاطمة ما شأنه ؟
قالت: إنه مغص ثم شفني. قال: كلا وهبل ولكنه يأبني إلا محمدا
وإيثاره علينا فألحقه به ولا تتعرضين له أبدا فيوشك أن يكسر به
محمد أصلاب قريش أو كما قال. (*)

[٤١]

الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له
وإسلامه قال ابن إسحاق في أول السيرة النبوية (١): هو أول من
أسلم بالله وأمن وصدق صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ ابن عشر سنين [ثم قال:] وكان مما أنعم الله به عليه،
ما حدثنا به عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد أبي الحجاج (٢) قال:
وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب أن قريشا أصابنها
أزمة شديدة (٣) وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمة العباس - وكان من أيسر بني هاشم - يا
عباس إن أخاك أبي طالب كثير العيال وقد أصاب الناس هذه الأزمة
فانطلق بنا فلنخفف من عياله / ١٠ / أ / تأخذ أنت رجلا وأخذ أنا
رجلا نكفهما عنه. فيقال العباس: نعم. فانطلقا إلى أبي طالب فقلا
له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك

(١) ومن الأسف البالغ حيلولة النواصب بين هذا الأثر القيم وبين ذريه وهو أول كتاب
كتب في الإسلام حول مغازي النبي وسيرته ووثيقة مؤلفه مجمع عليها. (٢) هذا هو
الصواب، وفي أصلي: " عن أبي الحجاج " وحجاج هذا هو المفسر المعروف من تلاميذ
ابن عباس وهو من رجال صحاح الست السننية، ولد في أيام إمارة عمر بن الخطاب
سنة إحدى وعشرين، وماب سنة مائة وقيل: مات سنة اثنين ومائة. وقيل: أربع ومائة.
(٣) الأزمة والأزمة - على زنة ضاربة وضربة - الشدة. الضيقة. الفحط، والجمع: إزم -
على زنة إزم وأنف - وأزمات وأوازم. (*)

[٤٢]

حتى يكشف الله هذه الأزمة عن الناس. قال أبو طالب: إذا تركتما لي
عقلا فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأخذ
العباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل علي عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بعثه الله نبيًا فأمن به وصدقته واتبعه. قال بعض
أهل العلم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت
الصلاة خرج إلى بعض شعاب مكة ومعه علي رضي الله عنه
مستخفيا من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه
فيصليان الصلوات فيه فإذا أمسيا دخلا مكة ورجعا إليه فمكتنا بذلك ما

شاء الله أن يمكثا. ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي ما هذا الدين الذي تدين به ؟ فقال: يا عم هذا دين الله تعالى وملائكته ورسوله ودين أبينا إبراهيم عليه الصلوة والسلام - أو كما قال - بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت يا عم أولى وأحق من بذلك له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه. فقال [له] أبو طالب: أي ابن أخي إنني لا أستطيع ذلك ولا أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شئ تكرهه ما بقيت. ثم قال لعلي رضي الله عنه: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال: يا أبة [إنني] آمنت بالله ورسوله وصدفته فيما جاء به عنه - أي عن الله - وصليت معه واتبعته. فقال له [أبو طالب] أما إنه لا يأمرك إلا بخير فالزمه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره فذكر أنه أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. خرج أبو عمر والترمذي (١).

(١) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ص ٢٧. وسعيده المصنف ثانية في أواخر الباب الثامن. وأما الترمذي فلا يخضرنى الآن موضع إخراجه الحديث بهذا السياق فليثبت. (*)

[٤٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول من صلى علي بن أبي طالب. خرج أبو القاسم (١) في الموافقات. و [أيضا] قال [ابن عباس]: استنبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء (٢). خرج الترمذي وأبو عمر أيضا (٣). وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدق وعلي أول من صلى. خرج الحافظ السلفي (٤). وعن رافع (٥) بن خديج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد سبع سنين وأشهرًا. خرج الخلعى (٦).

(١) وهو الحافظ ابن عساکر، كما ذكره الكاتب الجليلي في عنوان: (الكتب في الموافقات) من كتاب كشف الظنون: ج ٢ ص ١٨٩٠. (٢) وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: " ٩٤ " وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ٧١ - ٧٤ ط ٢. (٣) رواه الترمذي في مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٧٢٨ " من سننه: ج ٥ ص ٦٤٠ وفيه: بعث النبي يوم الاثنين... ورواه عنه وعن غيره بأسانيد ابن عساکر في الحديث: " ٧٢ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٠ - ٥٢ ط ٢. ورواه أبو عمر في الحديث: " ٢١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٢٢. (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ المتوفى سنة " ٥٧٦ " المترجم في كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٢٩٩. (٥) رافع بن خديج هذا صحابي ومن رجال الصحاح الست مترجم في أول حرف الراء من كتاب الإصابة: ج ١، ص ٤٩٥ وفي تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٢٩. (٦) ضبطه ابن الأثير مختصرا في عنوان: " الخلعى " من كتاب اللباب: ج ١، ص ٤٥٧ وقال: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خلع البغدادي الخلعى بغدادي سكن مصر. حدث عن بشر بن موسى. وروى عنه أبو الفتح بن مسرور البلخي. وتوفي بصر في صفر سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة وكان ثقة. نسب إلى جده. (*)

[٤٤]

وعنه [عليه السلام] قال: صليت قبل أن يصلي الناس بسبع سنين. خرج أحمد في المناقب (١). وعنه [عليه السلام] أيضا قال: عبت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين.

خرجه أبو عمر (٢). وعن عفيف الكندي قال: كنت امرءا تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرءا تاجرا قال: فوالله إنني لعنده إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلي قال: فقلت للعباس: يا عباس ما هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. فقلت: ومن هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد. فقلت: ومن هذا الفتى؟ قال: [هو] ابن عمه علي بن أبي طالب. قلت: فما [هذا] الذي يصنع؟ قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته [هذه] وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقبصر. فكان عفيف يقول: - و [قد] أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه -: ولو كان الله رزقني الإسلام يومئذ لكنت ثانيا مع علي رضي الله عنه (٣).

(١) رواه أحمد بزيادة في متنه في الحديث: " ١١٧ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم وأخرجه الطباطبائي في تعليقه عن مصادر. (٢) رواه أبو عمر - مع الحديث التالي - بزيادة في متنه في الحديث: " ١٨ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٢١ - ٢٣. (٣) ولحديث عفيف الكندي الصحابي هذا مصادر كثيرة وأسانيد وثيقة جدا، يجد الطالب أكثرها في الحديث: (٩٣) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٦٧ ط ٢. (*)

[٤٥]

وعن حبة العرنى قال سمعت عليا [يقول]: أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم - [قال حبة]: وضحك [علي] ضحكا ما رأيناه ضحك أكثر منه حتي بدت نواجذه - ثم قال: ذكرت قول أبي طالب حين ظهر علينا وأنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ونحن نصلي ببطن نخلة [ف] قال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان - أو ما بالذي تقولان - من بأس ولكني والله لا تملوني أستني أبدا. وضحك [علي] تعجبا من قول أبيه. ثم قال: اللهم لا أعرف عبدا من هذه الأمة عبدك قبلي نبيك [قاله] ثلاث مرات خرجه أحمد في [مسنده] وخرجه أيضا في المناقب والله أعلم (١).

(١) أما في المسند فرواه أحمد في أواسط مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " (٧٧٦) من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٩ ط ١، وفي ط ص ١١٩ وأما في المناقب فجاء الحديث برواية عبد الله بن أحمد تحت الرقم: " ٢٨٦ " من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٨ ط قم وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر للحديث. وقد علقنا الحديثين حرفيا على الحديث: " ٨٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٩ - ٦١. (*)

[٤٧]

الباب السابع في هجرته [عليه السلام إلى المدينة]: قال ابن إسحاق: أقام علي بعد [خروج] رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كنت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه علي كئثوم بن الهمد والله أعلم (١).

(١) ورواه أيضا ابن سعد، في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج ٣٢ قال: أخبرنا [محمد] بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع: عن علي [عليه السلام] قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده للناس ولذا كان يسمى الامين - فأقمت ثلاثا ما تغيرت يوما واحدا، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف، ورسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم [فيهم] مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهدم، وهنالك منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم. [و] أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عاصم بن سويد من بني عمرو بن عوف، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: قدم علي للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء لم يرم بعد. والحديث الأول رواه عنه ابن عساکر في الحديث: (١٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ١ ص ١٥٥. ورواه البلاذري موجزا ومرسلا في الحديث: (٦٠٦) من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٢٦١ ط ١. (*)

[٤٩]

الباب الثامن فصل (١) [في] أنه [عليه السلام] أول من يجتو للخصومة يوم القيامة: عن علي رضي الله عنه قال: أنا أول من يجتو للخصومة بين يدي الرحمان يوم القيامة (٢). قال قيس [بن عباد]: وفيه وفيهم نزل [قوله تعالى]: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) [١٩ / الحج: ٢٢] قال: وهم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث لشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (٣). وفي رواية أن عليا قال: فينا وفي مبارزتنا يوم بدر (٤) نزل (هذان خصمان اختصموا في ربهم). خرجه البخاري (٥).

(١) كذا في أصلي هاهنا، مع تكرار هذا العنوان مرتين هاهنا، ولكن في مقدمة المصنف للكتاب هكذا: الباب التاسع في هجرته. الباب الثامن في أنه أول من يفرع باب الجنة. الباب التاسع في اختصاصات خصت [به]... ٠٢٩ هذا هو الصواب، وفي أصلي هاهنا تصحيف. ويجتو - على باب " يدعو " وعلى زنته -: يجلس على ركبتيه أو على أطراف أصابعه. (٢) أحاديث هذا الباب من بدايته إلى هنا، رواها الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: " ١٩ " من سورة الحج، في الحديث: " ٥٣٢ " وتواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٨٦ ط ١. (٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي " إن عليا قال: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر... " (٥) خرجه البخاري بأسانيد في حوادث غزوة بدر من كتاب المغازي تحت الرقم: " ٣٧١٦ " من جامعه بشرح الكرمانني: ج ١٥، ص ١٦١، ط بيروت. = (*)

[٥٠]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره فذكر أنه أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. خرجه أبو عمر (١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول من صلى علي بن أبي طالب. خرجه أبو القاسم في الموافقات (٢). و [عن أنس أنه قال]: استنبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. خرجه الترمذي وأبو عمر أيضا (٣) وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدق وعلي أول من صلى. خرجه الحافظ السلفي (٤). وعن رافع بن خديج قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد سبع سنين وأشهرًا. خرجه الخلعلي (٥).

= وأيضاً رواه البخاري في كتاب التفسير تحت الرقم: " ٤٤٢٨ " وما بعده من جامعه بشرح الكرماني ج ١٧، ص ٢١٦. (١) وتقدم هذا الحديث أنفاً عن أبي عمر والترمذي في الباب السادس ٤٨٠. (٢) أبو القاسم هو ابن عساكر كما تقدم في آخر الباب (٦) ص ٤١. (٣) أما أبو عمر بن عبد البر فرواه في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٩٠، قال: وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: استنبنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. وأما الترمذي فرواه في أواخر مناقب علي من كتاب المناقب تحت الرقم: (٢٧٢٨) من سننه ج ٥ ص ٦٤٠ قال: حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا علي بن موسى حدثنا علي بن عابس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. وما وضعنا بال معقوفين أخذناه من مصنف ابن أبي شيبة الحديث: (٥٠) من فضائل علي من ج ١٢، ٧٧ ط ١. (٤) تقدمت ترجمة السلفي في تعليق أواسط الباب (٦) ص ٤١. (٥) تقدمت الإشارة إلى ترجمة الخلفي في تعليق أواسط الباب: (٦) ص ٤١. (*)

[٥١]

الباب التاسع (١) في أنه [عليه السلم] أول من يقرع باب الجنة (٢) و [في] ذكر خصائصه [عليه السلام] وما حباه الله تعالى به (١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه وقد كان [النبي] دعا فقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي هذا الطائر فجاء علي فأكل معه. خرجه الترمذي و [خرجه أيضا البيهقي] في المصابيح (٤) * (هامش) (١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: " الباب التاسع في اختصاصات خصت به... ". (٢) لم يذكر المصنف في هذا الباب ما يرتبط بهذا العنوان: " إنه أول من يقرع باب الجنة " ولكن الحديث جاء عن مصادر، وقد رواه ابن المغازلي تحت الرقم: " ٩٧ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٦٧. (٣) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وبأحبية الله تعالى له " ولكنها ذكرها مهملة. (٤) أما الترمذي فذكر الحديث في مناقب علي عليه السلام في الباب: " ٢١ " من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٧٢١ " من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦. وأما البيهقي فأورد الحديث في كتاب المناقب في الحسان من مناقب علي عليه السلام تحت الرقم: " ٤٧٧٠ " من كتابه مصابيح السنة: ج ١٧٣، طبع دار المعرفة بيروت. والبيهقي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء المولود عام " ٤٢٣ " المتوفى سنة ٥١٦ وهو مترجم في كتاب سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ١٩، ص ٤٤، وقد أشار محققه إلى مصادر لترجمته فراجع. (*)

[٥٢]

وخرجه البخاري عنه (١) قال: قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً فسمى الله وأكل لقمة وقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي. قال: فضرِبَ الباب فقلت: من أنت ؟ قال [أنا] علي. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى حاجة !!! ثم أكل [النبي] لقمة أخرى وقال مثل الأول / ١١ / ب / فضرِبَ علي الباب فقلت من أنت ؟ قال: علي. قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة !!! ثم أكل لقمة أخرى وقال: مثل ذلك قال: ضرب علي الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أنس افتح [له] الباب. [قال: ففتحت الباب] فدخل فلما رآه [النبي] تبسم ثم قال: الحمد لله الذي جاء بك فإني أدعو في كل لقمة [أن] يأتيني الله بأحب الخلق إليه وإلي فكنت أنت. فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إني لأضرب الباب ثلاثاً ويردني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لم] رددته ؟ قلت: كنت أحب أن يكون رجلاً من الانصار. فتبسم وقال: ما يلام الرجل على [حب] قومه.

(١) أي وخرجه البخاري عن أنس. ولم أجد الحديث بهذا السياق في كتب البخاري نعم أورده محذوف الذيل - كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة إسماعيل بن سلمان الأزرق من القسم الأول من كتابه التاريخ الكبير: ج ١، ص ٣٥٧ ط ١، قال: قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق عن أنس [قال:] أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر فقال: اللهم انتني بأحب خلقك. فجاء علي. وأيضاً رواه البخاري في ترجمة أحمد بن يزيد بن إبراهيم تحت الرقم: " ١٤٨٨ " في القسم الثاني من ج ١، ص ٢ قال: قال لي محمد بن يوسف: حدثنا زهير قال: عثمان الي ويل عن أنس بن مالك قال: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه فقال: اللهم انتني بأحب خلقك يأكل [معي] هذا الطير. فستأذن علي فسمع كلامه فقال: ادخل. وانظر أيضاً ما أورده في ترجمة هلال بن سويد تحت الرقم: " ٢٧٣٨ " في القسم الثاني من ج ٤ ص ٢٠٩. وليعلم أن لحديث أنس أسانيد ومصادر كثيرة جدا والمشارك بين طرق حديثه متواتر، كما أن القدر المشترك من حديث بقيد الصحابة متواتر فقد رواه جماعة منهم: الأول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. الثاني منهم الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الانصاري. (*) =

[٥٣]

وعن عائشة أنها سئلت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة. قيل [و] من الرجال؟ قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما. خرجه الترمذي (١).

= الثالث حبر الامة عبد الله بن عباس. الرابع أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. الخامس سفينة مول النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وحديث سفينة مستفيض وقد رواه عدة من الحفاظ منهم الطبراني في ترجمة سفينة تحت الرقم: " ٦٤٣٦ - ٦٤٣٧ " من كتاب المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٥ ط بغداد. ومنهم الحافظ البزار [رواه تحت الرقم: " ٢٣٧ - ٢٣٨ " من مسنده] كما رواه عنه وعن الطبراني الحافظ الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٦، وقال: رواه البزار والطبراني - باختصار - ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة. وانظر البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٥٢ - ٢٥٣، ومجمع الزوائد: ج ٨ ص.. ومنهم الحافظ البيهقي كما رواه عنه القطيعي في الحديث: " ٦٨ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٢ ط ١. ومنهم الحفاظ: أبو يعلى الموصلي والمحاملي كما رواه بسنده عنهما وعن غيرهما الحافظ ابن عساکر تحت الرقم: " ٦٢٤ " وما تعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٢٣، وما تعدها ط ٢. السادس ممن روى من الصحابة حديث الطير هو سعد بن أبي وقاص الزهري. السابع من رواة حديث الطير من الصحابة هو يعلى بن مرة الثقفي. الثامن الصحابي الكبير أبي سعيد الخدري. التاسع أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. العاشر حبشي بن جنادة. الحديث قد أفرده جماعة من الحفاظ بالتأليف كما أنه نظم شعراء أهل بيت عليهم السلام خلفا عن سلف. ومن أراد تفصيل ما ذكرناه فعليه بالحديث: " ٦١٢ " وما بعده ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥ - ١٥٩، ط ٢. (١) رواه الترمذي في آخر مناقب فاطمة - صلوات الله عليها - تحت الرقم: " ٣٩٦٥ " في كتاب المناقب من سننه ج ٥ ص ٣٦٢ ط دار الفكر. وأيضاً روى الترمذي ما في معناه بسند آخر عن بريدة في الحديث الثاني من مناقب فاطمة من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٩٦٠ " من سننه: ج ٥ ص ٣٦٠. (*) =

[٥٤]

وعنها وقد ذكر [علي] عندها فقالت: ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا امرأة أحب إليه من امرأته. خرجه الحافظ الدمشقي رحمه الله (١). وعن معاذة الغفارية (٢) قالت: كنت أخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره وأقوم على المرضى وأداوي الجرحى فدخلت عليه في بيت عائشة وعلي خارج من عنده فسمعتة يقول: يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي فأعرفي حقه وأكرمي مثواه أخرجه الخجندي (٣). وعن جميع (٤) [التيمي] قال: دخلت مع أمي علي عائشة فسألها عن مسيرها يوم الجمل؟ فقالت: كان قدرا من الله !! وسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت: سألت عن أحب الناس [إلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم وزوجه أحب الناس إليه

= ورواه أيضا النسائي في الحديث " ١١١ " وما حوله من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١١ ط بيروت. ورواه أيضا الخطيب في ترجمة الثقة علي بن سهل بن المغيرة المتوفى سنة " ٣٧٠ " تحت الرقم: " ٦٣١٩ " من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٢٠. (١) وهو الحافظ ابن عساكر روى الحديث بأسانيد جمة تحت الرقم: " ٦٥٢ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٥، وما حولها من الطبعة الثانية. (٢) كذا في أصلي ولعل الصواب: " ليلي الغفارية " وانظر حديثها تحت الرقم: " ١٢٩، و ١٣٢ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٢٤ قال: [هي] بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى الخجند وهي مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق ويقال لها: " خجندة " بزيادة التاء ينسب إليها جماعة من العلماء في كل فن منهم أبو عمران موسى بن عبد الله الودب الخجندي كان أديبا فاضلا صاحب حكم مدونة مروية. حدث عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم اليزاز السمرقندي وخلق كثير ينسبون إليها. والحديث رواه العصامي حرفيا تحت الرقم: " ٢١ " في ختام ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٧٨. (٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " وعن مجمع " وانظر أحاديثه تحت الرقم: " ٦٥٠ " وما تعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٤. (*)

[٥٥]

وعن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلي أبي ذر وهو بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [له]: ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فأني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال [أبو ذر]: إي ورب الكعبة أحبهم [إلي أحبهم] لرسول الله صلى الله عليه وسلم [و] هو ذاك الشيخ. وأشار إلى علي. (١) خرجه الملا / ١٢ / أ / [في كتابه وسيلة المتعبدين] (٢).

(١) والحديث رواه ابن عدي مسندا في ترجمة داود بن أبي عوف أبي الجحاف - من رجال صحاح القوم - من كامله: ج ١ / الورق ٢٢٩ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٩٥٠. ورواه أيضا ابن عساكر بسنتين في الحديث: (٦٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٠، ط ٢. (٢) والملا هو عمر بن محمد بن خضر الاردبلي المتوفى سنة: " ٥٧٨ " كما في كشف الظنون: ج ٤ ص ٧٠٨. (*)

[٥٧]

الباب العاشر (١) في اختصاصه [عليه السلام] بأنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي أخرجاه (٢).

(١) وفي مقدمة المصنف من أصلي: " الباب التاسع في اختصاصه من النبي.. ". والحديث من أوضح ما جاء متواترا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخرجه الحافظ العبدوي بخمسة آلاف إسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحكمان في آخر تفسير الآية: " ٥٤ " من سورة النساء في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٢، ١. وقد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: " ٣٢٦ - ٤٥٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٦ - ٣٩٥ ط ٢. وقد أفرد بالتأليف جماعة منهم الحافظ ابن عقدة كما في ذيل عنوان: " الامة على قولين في معنى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) [٥٩ / النساء: ٤] من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢١٩. وقد أفرده أيضا بالتأليف أبو صمصام الفرقة الناجية السيد مير حامد حسين قدس الله نفسه الزكية وهو من جملة مجلدات كتاب عقبات الانوار. (٢) رواه البخاري في الحديث ما قبل الأخير من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ٥ ص ٢٥ وأما مسلم فرواه بأسانيد في الحديث: " ٤ - ١ " من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب = (*)

وعن [سعد أيضا] قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في غزاة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟. خرجه أحمد ومسلم (١) وقد قال صلى الله عليه وسلم: علي مني بمنزلة رأسي من جسدي (٢). [وهذا] الباب في [ذكر [اختصاصه] عليه السلام] بأمور لم يختص بها سواه [فضلا] من الله ورسوله. أنه [عليه السلام] من النبي صلى الله عليه وسلم كما لنبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى: جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة أيام فقال علي

= الفضائل تحت الرقم: " ٢٤٠٤ " من صحيحه: ج ٤ ص ١٤٧٠، ط الحديث. وما وضعاه بين المعقوفين كان ساقطا من أصلي وأخذناه من روايات مسلم المشار إليها في التعليق السالف. (١) أما مورد رواية مسلم الحديث المذكور، فقد أشرنا إليه في التعليق المتقدم آنفا. وأما أحمد فقد روى الحديث في مواضع من كتاب المسند، منها مسند أبي سعيد الخدري ومنها مسند سعد بن أبي وقاص. وأيضا رواه أحد في الحديث: " ٧٩ " وما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥١ وما بعدها ط قم. وأيضا أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨. وأيضا تقدم في أول الباب الرابع عن ابن السمان ما يرتبط بالمقام (٢) للحديث أو ما في معناه أسانيد ومصادر، وقد رواه السيد المرشد بالله في أماليه كما في الحديث: ج ٧ ص ١٢. ورواه أيضا الخوارزمي في الفصل: " ١٤ " من مناقب علي عليه السلام ص ٨٧ و ٩١ ط الغري. وليراجع الحديث: " ٨٧٠ و ٨٧٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٥ ط ٢. (*)

لابي بكر: تقدم يا خليفة رسول الله (١) فقال أبو بكر: لم أكن لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هو بمنزلة من ربي. ومنها إنه أقرب الناس قرابة منه صلى الله عليه وسلم: وعن الشعبي أن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال: من سره أن ينظر إلى رجل أقرب الناس قرابة إلى ربه صلى الله عليه وسلم وأعظمهم عنه غناء وأعلامهم عنده منزلة فلينظر إلى هذا. وأشار إلى علي بن أبي طالب. خرجه السمانى (٢).

(١) لم أجد للحديث مصدرا وسندا غير ما أورده الخوارزمي في الحديث: " ١٤ " من الفصل: " ١٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١١١ ط الغري حيث أورده عن محمد بن جواهر المجهول عن أبي أبي السري العسقلاني عن عبد الله بن إدريس العثماني عن ليث بن أبي سيم... وابن أبي السري العسقلاني إن كان هو الحسين بن أبي السري فقد قال فيه أخوه إنه كذاب. وقال أبو داود: إنه ضعيف. وقال أبو عروبة: كذاب كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٦٦. وإن كان ابن أبي السري الواقع في سند الخوارزمي هو محمد فقد قال فيه أبو حاتم: إنه لين الحديث. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال مسلمة: إنه كثير الوهم. وأما عبد الله بن إدريس فهو عثماني. وأما ليث بن أبي سليم فقد اتفق جمهور حفاظ آل أمية على تضعيفه كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٤٦٦. ولعل في بقية سلسلة رواة الحديث أيضا مجهولون أو مجروحون ولكن لضعف الحديث وسقوطه يكفي ما قيل في حق هؤلاء ولهذا ما تجشمت التحدث حولهم. ولعل هؤلاء أو بعضهم اختلق الحديث ليموهوا على الجبهة صحة وصف أبي بكر بن خليفة رسول الله ؟ (٢) كذا في أصلي، ولم أجد عنوان: " السمانى " في كتاب اللباب، ولعل الصواب: " ابن السمان " وهو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي فقد روى الحديث عنه الخوارزمي في الفصل: " ١٤ " من مناقبه ص ٩٧ ط الغري. وللقدر المذكور من الحديث هاهنا شواهد جملة ولا غبار عليه، ولكن في رواية الخوارزمي زيادة على ما هو المذكور هنا، وكذا في رواية ابن عساكر تحت الرقم: " ٢٠٤ - ٢٠٥ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٢. وكذلك في الحديث: " ١١٠٠ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٠ ط ٢ ولكن لاجل وقوع ضعفاء

في سنده مثل علي بن قادم وزافر بن سليمان والصلت بن بهرام والشعبي تنبذ
الزيادة الموجودة فيهما في سلة الاباطيل والقاذورات !!! (*)

[٦٠]

ومنها أن له من الاجر ومن المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم: فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الاجر مثل ما لي. خرجه الخلعلي (١). ومنها أنه مثل النبي صلى الله عليه وسلم: عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد ثقيف حين جاؤه ليسلموا: لتسلمن أو لابن إليكم رجلا مني - أو قال: - مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذرايكم وليأخذن أموالكم قال عمر: فوالله ما تمنيت الامارة ١٢ / ب إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى علي فأخذ بيده وقال: هو هذا. خرجه عبد الرزاق في جامعه وأبو عمر (٣) [و] ابن السمان. وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: لتنتهن بنو وليعة (٤) أو لابعثن إليهم رجلا كنفسى يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية. قال أبو ذر فما راعني إلا برد كف عمر من خلفي قال: من تراه ؟ قلت: ما يعينك ولكن

(١) وانظر الحديث: " ٤٢٥ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٨٠ ط ٢. وأيضا يلاحظ الثالثة عشر من خاتمة تغير آية المودة الورق ٧٤ / ب / (٣) كان المسكين قيل الحفظ، كثير النسيان، وإلا بحسب الوقع ونفس الامر مثله كمثل ابن الدوس قلما حضر مورد رغبة إلا وهش إليها وتصدى لنيها، وعنه ما فاتته تخسر وتأسف !!! كأسفه على فوات الزواج بنت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهما، وكتحسره من عدم دفع النبي الراية إليه في يوم خيبر، وكتأسفه من عدم فهمه معنى الكلالة، إلى غير ذلك مما سجله أولياؤه. (٣) روى الحديث في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٤٦. وأما عبد الرزاق فروى الحديث في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٢٨٩ " من كتاب المصنف: ج ١١، ٢٢٦. وليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٢. (٤) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أحمد في الحديث: " ٩٠ " من فضائل علي عليه السلام ص ٥٩ ط قم. = (*)

[٦١]

يعني خاصف النعل يعني عليا. خرجه أحمد في المناقب (١). وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظيري. خرجه الخلعلي. ومنها: أنه قسيم النبي صلى الله عليه وسلم في نور كانا عليه قيل خلق الخلق (٢). عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي. أخرجه أحمد في المناقب (٣). ومنها: أن كفه مثل كفه عليه الصلاة والسلام: عن حبشي بن جنادة قال: من جالسا عند أبي بكر فقال: من كان له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [فليقم] فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله [إن رسول الله] وعدني ثلاث حثيات من تمر فقال [أبو بكر أرسلوا] إلى علي [فأرسلوا إليه فجاء] فقال: يا أبا الحسن إن هذا زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده بثلاث حثيات من تمر فاحتها له قال: فحتاها له [ف] قال أبو بكر: عدوها. [فعدوها] فوجدوا في كل حفنة ستين ثمرة لا تزيد واحدة عن الاخرى فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: يا أبا بكر كفي وكف علي في العد سواء. خرجه ابن السمان في الموافقات (٤).

= ورواه أيضا النسائي في الحديث: " ٧٢ " من كتاب الخصائص ص ١٤٠، بتحقيقنا. (١) رواه الخوارزمي بزيادات في أواخر الفصل " ١٤ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٨٠. (٢) وللموضوع شواهد كثيرة تأتي في أواخر الباب التالي. (٣) رواه أحمد في الحديث: " ٢٥١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط قم. ورواه أيضا الخوارزمي في أواسط الفصل: " ١٤ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٨٨. ولحديث مصادر آخر يجدها الطالب تحت الرقم: " ١٨٦ " وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥١. (٤) ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث (١٤) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب علي عليه = (*)

[٦٢]

ومنها اختصاصه [عليه السالم] بصلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه لكونهما كانا يصليان قبل الناس ١٣ / أ / . وعن أبي أيوب الانصاري (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي لانا كما نصلي [و] ليس يصلني معنا غيرنا. خرجه الخلعلي (٢). ومنها اختصاصه [عليه السلام] بأنه والنبي صلى الله عليه وسلم تقبض أرواحهما بمشيئته دون ملك الموت. وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور وإحدى رجليه في المشرق والآخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا ؟ قال: هذا عزرائيل تقدم وسلم عليه. فتقدمت [وسلمت] عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي ؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي علي ؟ قال: وكيف لا أعرفه وقد وكلني الله بأرواح الخلق ما خلا روح ابن عمك علي. فإن الله يتوفاكما بمشيئته. خرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] (٣).

= السلام ص ٢١٠ ط الغري. ورواه أيضا الحموي في الباب الرابع من كتابه فرائد السمطين: ج ١، ص ٥٠ ط بيروت. رواه ابن عساكر بسندين في الحديث: " ٩٥٢ - ٩٥٣ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢٨ ط ٢ ثم قال: الحمل فيه عندي على التمار. وأيضاً حكم كل من الحافظ الذهبي وابن حجر بموضوعية الحديث كما في ترجمة التمار من ميزان الاعتدال ولسان الميزان: ج ١، ص ٢٨٦ أقول: ما علقناه على الحديث الساليف وقلنا فيه جار في هذا الحديث أيضاً. ١٩٠ هذه هو الصواب، الموافق لما جاء بأسانيد، عن مصادر، وفي أصلي: " وعن أبي ذر... (٢) وللحديث أسانيد ومصادر وشواهد يجد الطالب أكثرها تحت الرقم: " ١١٢ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٠ - ٨٣ ط ٢. (٣) والملا من الشخصيات الشهيرة واسمه عمر بن محمد بن خضر واسم كتابه وسيلة المتعبدين وهو تأليف لطيف جمع فيه سيرة النبي وكثيراً من الصحابة ومن بعدهم بنحو الارسال وقد طبع حديثاً أكثر أجزائه بالهند، وعندنا علم من مخطوطه. (*)

[٦٣]

ومنا: أن من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم ومن أبغضه فقد أبغضه ومن سبه فقد سبه ومن أحبه فقد أحبه ومن تولاه فقد تولاه ومن عاداه [فقد عاداه] ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه. وعن عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديثية - قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجعفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمب أظهرت شأيته في المسجد حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم] مع ناس من أصحابه فلما رأني أبذني عينيه - يقول: حدد إلي النظر - حتى إذا جلست قال يا عمرو والله لقد أذيتني. فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله. فقال: بلى

من آذا عليا فقد آذاني. خرجه الامام أحمد وأبو حاتم مختصرا (١).
وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني فقد
أحب عليا ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن آذا عليا فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله. خرجه أبو عمر (٢). وعن أم سلمة قالت: أشهد
أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب عليا
فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني
ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجاه (٣). * (الهامش) * (١) أما أحمد
فرواه في عنوان: " حديث عمرو بن شاس الاسلامي " من مسنده:
ج ٨٣ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: " ١٠٥ " من فضائل علي
عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ ط قم وقد أورد الطباطبائي
في تعليقه على كتاب الفضائل للحديث مصادر عديدة. وأما أبو حاتم
بن حبان فإنه رواه في مسنده: ج ٢ / الورق ١٧٧ / ب / وقد علقناه
حرفيا على الحديث: " ٤٩٨ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق: ج ١، ص ٤٢٣ ط ٢. وللحديث مصادر جملة وأسانيد كثيرة
جدا يجدها الطالب في الحديث: " ٤٩٥ " وتواليه من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٢١ - ٤٢٧ ط
٢. وأيضا الحديث مع التوالي رواه الحافظ الحسكاني في تفسير
الآية: " ٥٧ " من سورة الاحزاب في الحديث: " ٧٧٦ " وما بعده من
كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٧ ط ١. (٢) رواه أبو عمر ابن عبد البر
في أواسط بترجمة أمير اللاؤمين عليه السلام من كتاب الاستيعاب
بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٣٧. (٣) لم أظفر بعد على كتب المخلص
والظاهر أنه هو الملخص الذهبي المذكور بهذا العنوان في كتاب =
(*)

[٦٤]

وخرجه [أيضا] الحاكم نعن عمار بن ياسر (١) وزاد في أوله: ومن
تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله. ومنها سياده: عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى علي بن أبي طالب / ١٣ / ب / فقال [له]: قل أنت سيد في
الدنيا [و] سيد في الآخرة من أحبك فق أحبني وحبيبك حبيب الله
وعوك عدوي [وعدوي] عدو الله [و] الويل لمن أبغضك.

= اللباب قال: واشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن عبد
الرحمان بن زكريا المخلص [المولود عام (٢٠٥) والمتوفى سنة: (٣٩٢) بغدادي مكثر
ثقة صالح. سمع أبا بكر ابن أبي داود، وأبا القاسم البيهقي وأبا محمد ابن صاعد
وغيرهم. روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهري وأبو محمد الخلال وأبو الحين
ابن النقور، وخلق كثير آخرهم الشريف أبو نصر الزينبي. أقول: وذكره أيضا باختصار في
عنوان: " الذهبي " من كتاب اللباب: ج ١، ص ٥٣٤. (١) هذا هو الصواب، وفي أصلي:
" وخرجه الحاكم ومنها سيادته عن عمار بن ياسر وزاد في أوله... ". ولم أظفر بعد
برواية الحاكم فيما عندي من كتبه، ولكن وجدناها برواية أبي الخير الطالقاني أحمد
بن إسماعيل الغزويني المتوفى عام: (٥٩٠) بسنده عنه في الباب: (٧) من الاربعين
المنتقى قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامني أخبرنا أبو بكر البيهقي وغيره إذا، قالوا:
أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا علي بن حمشاد بن سخيويه بن نصر المعدل أبو
الحسن، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب،
أنبأنا علي بن هاشم، عن محمد بن [عبد الله بن] أبي رافع، عن أبي عبيدة بن عمار
بن ياسر عن أبيه: عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]
وسلم: [أوصي] من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد
تولاني ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله،
ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. وأما حديث عمار بن ياسر، رفع
الله مقامه، لفه مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم: " ٥٩٧ " وما
حوله وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٢ -
٩٥. أيضا يجد الطالب أسانيد للحديث تحت الرقم: " ٨٨٥ و ٩٧٢ " في الجزء السابع
من مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: "
عن عمار بن ياسر... ". (*)

خرجه الامام أحمد في المناقب (١). وعن ابن عباس أنه بعدما حجب بصره مر بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علياً فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبوا علياً!!! قال: ردني إليهم فرده [إليهم] فقال [لهم]: أيكم الساب لله؟ قالوا: سيحان الله من يسب [الله؟ قال: فأبكم سب رسول الله؟ قالوا: من سب [رسول الله كفر. قال: فأبكم الساب لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان. قال: [ف] أنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد أكبه الله على منخره [في النار]!!! ثم ولى عنهم فقال لقائده: ما سمعتهم يقولون قال: ما قالوا شيئاً. فقال: حيث قلت ما قلت [ما قالوا؟] قال: نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر قال: فزدني فذاك أبي. قال: خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر قال: زدني فذاك أبي. قال: ما عندي غيرهما. قال لكنني عندي غيرهما: أيأؤهم خزي علي أمواتهم* والميتون مسبة للغابر خرجه أبو عبد الله الجلابي (٢).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٣١٤ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ١٤٧، ط قم. ورواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي في الحديث: " ٦٠ " من الباب: " ١٩ " من مناقبه ص ٣٣٤. وللحديث مصادر وأسانيد، يجدها الباحث تحت الرقم: " ٧٤٤ " وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣٣١ ط ٢. (٢) الظاهر أن مراده من أبي عبد الله الجلابي هو ابن المغازلي المكنى بأبي الحسن، ولم أر من يكنيه بأبي عبد الله، كما ذكره المصنف هاهنا. والحديث موجود تحت الرقم: " ٤٤٨ " من كتاب مناقب علي عليه السلام، ص ٣٩٤ =

وعن [أبي] عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله. [فقالت: أليس يسب علياً عندكم؟ قلت: أما هذا فقد كان] فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: " من سب علياً فقد سبني ". خرجه الامام أحمد (١). وعن / ١٤ أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك عصاني ومن عصاني عصى الله خرجه أبو بكر الاسماعيلي في معجمه وخرجه الخجندي (٢).

= ورواه أيضاً محمد بن سليمان - من أعلام القرن الثالث - في أواخر الجزء السابع تحت الرقم: " ١١٣٠ " من كتابه مناقب علي عليه السلام، الورق ٢٢٤ /، وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٩٨. ورواه أيضاً القاضي نعمان المصري في فضائل علي عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٣٦، ط ١. ورواه أيضاً الشيخ منتجب الدين في الحكاية: " ١٣ " مما أوردها في خاتمة أربعينه ه ورواه أيضاً الحموني في الباب: " ٣٦ " من السمط الاول من كتاب فرند السمطين: ج ١، ص ٣٠٣، بيروت. وللحديث مصادر أخر يجد الطالب بعضها في تعليق الحديث: " ١٢٥٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣١٩ ط ٢. (١) رواه أحمد في مسند أم المؤمنين أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: " ١٣٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٠ ط ١. ورواه أيضاً النسائي في الحديث: " ٩١ " من كتاب خصائص علي عليه السلام ص ١٦٩، طبعة بيروت بتحقيقنا. وقريباً منه رواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث " ٥٠ " من باب مناقب علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٢١٦٢ " من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٧٧ ط ١. ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساکر في الحديث: " ٦٦٧ " من فضائل علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢ ط ٢. (٢) أبو بكر الاسماعيلي هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس الجرجاني المتوفى سنة: = (*)

وعنه [قال:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي من فارقتي فقد فارقت الله ومن فارقتك فقد فارقتني. خرج الامام أحمد في المناقب [وخرجه أيضا] النقاش (١). وعن عروة بن الزبير قال: إن رجلا وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ [هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [وهذا] علي بن أبي طالب [بن عبد المطلب] فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن تنقصته فقد أذيت صاحب هذا القبر صدق رسول الله؟ (٢).

= وتوجد لمعجمه نسخة قيمة برقم: " ٨٤٥ " في مكتبة " بايزيد عمومي " من مكتبة ولي يتركيا، ولكن لم يتيسر لي الرجوع إليها. والخجندي هو أبو عمران: موسى بن عبد الله الؤدب، وقد تقدمت ترجمته. (١) والنقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصلي البغدادي المولود عام: (٢٦٦) المتوفى (٣٥١) المترجم في سير أعلام النبلاء ج ١٥، ص ٥٧٢. (٢) وهذا وتاليه رواه أحمد، في الحديث: " ٨٥، و ٢١١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٦ و ١٤١، وجملة " صدق رسول الله " غير موجودة فيه. ورواه بسنده عن أحمد، أبو سعيد: محمد بن علي النقاط في أماليه كما في تعليقه الطباطبائي دام عزه على كتاب الفضائل. ورواه أيضا ابن عدي في ترجمة أبي الجحاف: داود بن أبي عوف من كتاب الكامل: ج ٣ ص ٩٥٠ ط ١. ومن أراد المزيد، فعليه بالحديث: " ٧٩٦ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٨ ط ٢. والحديث رواه المحب الطبري عن أحمد، في كتاب المناقب، وعن ابن السمان في كتاب الموافقة، كما في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النيرة: ج ٢ ص ٢٢٠. (*)

الباب العشر (١) في اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبي صلى الله عليه وسلم [عن ابن عمر قال:] لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه [و] قال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال له: أنت أخي في الدنيا والآخرة خرج الترمذي وقال: حسن غريب (٢). و [رواه أيضا] البيهقي في الحسان [من كتاب] المصابيح. وعه (٣) قال آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وبقي علي وكان رجلا شجاعا ماضيا على أمره إذا أراد شئنا [فقال:] يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:] أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت. قال أنت أخي في الدنيا والآخرة. خرج الخلعلي.

(١) ومثله في مقدمة المصنف، ولكن بحسب ما مر، الباب هو الباب: " ١١ ". (٢) أما الترمذي فقد روى هذا في الحديث التاسع من مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٢٧٢٠) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦. وأما البيهقي فقد رواه في الاحاديث الحسان من مناقب علي عليه السلام تحت الرقم: " ٤٧٦٩ " من كتاب المصابيح: ج ٤ ص ١٧٣. (٣) أي وعن ابن عمر، والحديث رواه بسنده عن ابن عمر أبو سعيد ابن الاعرابي في معجم شيوخه الورق ١٧٢ / وقد علقناه حرفيا على الحديث: (١٤١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١١٧، ط ٢. (*)

وعن علي رضي الله عنه [أنه قال:] أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها غيري إلا كذاب وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين (١) وعن علي رضي الله عنه قال: طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط وأنا نائم فضربني برجله وقال: قم

فوالله لارضيحك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على إحياء سنتي من مات على عهدي فهو في الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات على محبتك بعد موتك ١٤ / ب / ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس وأغربت. أخرجه الامام أحمد في المناقب (٢). وعنه أيضا قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو دعا [نبي الله] بني عبد المطلب منهم رهط يأكل أحدهم الجذعة ويشرب الفرق - قال: - فصنع لهم مد من طعام فأكلوا حتى شبعوا - قال: - وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس بيد، ثم دعا بغير فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يشرب منه ولم يمس، فقال: يا بني عبد المطلب إنني بعثت إليكم خاصة وإلي الناس عامة وقد أراكم [الله] هذه الآية فأياكم يبأيعني على أنه أخي وصاحبي؟ فلم يقر إليه أحد وكنت أصغر القوم فقامت فقال: اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل مرة أقوم [فيقول لي: اجلس] فلما كان الثالثة ضرب في صدري وأخذ بيدي وقال: أنت أخي. أخرجه الامام أحمد في المناقب (٢).

(١) وللحديث مصادر جمة وأسانيد قوية، وقد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: " ١١٧ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم. وقد أوردنا الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق الحديث: " ٨١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٥ ط ٢ (٢) رواه أحمد في الحديث: " ٢٤٠ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٠، ط قم. وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: " ١٥٢ " وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٢٦، ط ٢. وليلاحظ أيضا ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ٩٨٨ " وما بعده في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢٠٢ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٤٨٦. (٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: " ٣٣٨ " من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل فليراجع. (*)

[٧١]

ومن طريق آخر قال: لما نزلت (وأندر عشيرتك الاقربين) [٢١٤ / الشعراء: سد ٢٦] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهله إن كان الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب الفزق فقدم لهم رجلا [من شاة] فأكلوا حتى شبعوا فقال: من يضمن لي ديني أو قال: - عني؟ ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي من بعدي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته [فلم يجبه أحد منهم] فقال علي: أنا. أخرجه الامام أحمد في المناقب (١). وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد سئل عن علي؟ [فقال: كان] أشدنا برسول الله لزوفا وأولنا به لحوقا. أخرجه الضحاك (٢). وعن عمرو [بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي] عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أخا بين الناس وترك عليا حتى بقي أخرهم لا يرى له أخا فقال: يا رسول الله أخيت بين الناس وتركتني؟ [قال:] ولم تراني تركتك إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك (٢).

كذا في أصلي، وهذا هو الحديث: " ٢٢٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١، ط قم وفيه: " إن كان الرجل منهم لأكلا جذعة وإن كان شاربا فرقا، فقدم إليهم رجلا فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكو خليفتي وأخلي؟... ". والحديث المذكور هاهنا غير منسوق على شكله الواقعي وصورته الحقيقية، ويأتي على وجهه الواقعي وصورته الحقيقية في آخر الباب " ١٤ " من هذا الكتاب وتلاحظ هناك شوهده الجمة. وقريبا منه رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٨٨٢ - و ١٢٧١ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١١١، و ١٥٩، ط ١. (٣) وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الباحث في الحديث: " ١٠٨ " وما بعده من كتاب خصائص علي عليه السلام - للنسائي - ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ط بيروت بتحقيق محمودي. وأيضا يجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: " ١٠٢٤ " وما بعده وتعليقاتها من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٤. (٢) هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن عساکر في الحديث: " ١٦٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٣٦، ط ٢. وفي أصلي: " وعن ابن عمر... ". وأيضا الحديث رواه أبو

حفص الصيرفي عمر بن محمد بن علي الزيات في جزء من حديثه موجود في المجموعة (٥٦) من المكتبة الظاهرية. ورواه أيضا ابن عدي. (*)

[٧٢]

وفي المناقب عن جابر قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي باب الجنة مكتوب لإله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله. وفي رواية: مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله [علي] أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق السماوات بألفي عام. خرجه الامام أحمد في المناقب (١) وخرج الثاني الغساني في معجمه / ١٥ / أ / (٢).

(١) والحديثان رواهما أحمد تحت الرقم: " ٢٥٤ و ٢٦٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، و ١٨٦، ط قم. ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: " ١٧١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٢٧، ط ٢. (٢) والغساني هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المولود سنة (٢٠٥) المتوفى عام: (٤٠٢). والحديث المذكور هنا موجود في ترجمة محمد بن موسى بن حيشون المراغي الطرسوسي في كتابه معجم الشيوخ ص ١٤٢، ط ولكن قوله: (قبل أن يخلق السماوات بألف عام) غير موجود فيها. وأيضا الحديث رواه ابن عساكر بسنده عن أبي الحسين الغساني هذا في ترجمة محمد بن موسى المراغي من تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٥ وفي مختصره: ج ٢٢ ص ٢٦٦ ط ١. ولترجمة محمد بن أحمد بن جميع الغساني هذا مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٥٢. (*)

[٧٣]

الباب الحادي عشر أن ذرية النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أنا والعباس جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم فرد عليه [النبي السلام] وقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله أتحيه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: يا عم والله أشد حبا له مني إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا. خرجه الحاكمي (١). ولما أنزل الله علي رسول الله [هذه الآية:] [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] [٣٣ / الاحزاب: ٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلي والحسن والحسين وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٢).

(١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث بسنده عن الخطيب في الباب: " ٣٦ " من كتابه الأربعين المنتقى. ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الأودب تحت الرقم: " ٢٠٦ " من تاريخ بغداد: ج ١، ص ٢١٦. ورواه أيضا ابن عساكر بسنده عن الخطيب في الحديث: " ٦٤٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩، ط ٢. (٢) وقد ورد في ذلك أخبار متواترة معنى كما يتجلى ذلك بمراجعة تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠ - ٩٢ ط ١. وقد أوردتها أيضا بأسانيد الحافظ أبو نعيم في كتابه " ما نزل من القرآن في علي " فراجع تفسير آية التطهير في كتاب النور المشتعل. (*)

[٧٥]

الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار [والمنافقين] عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم (١) [وفي ذكر جملة اخر من خصائصه

عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم ومولاه [روى الدارقطني رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: والذي نفسي بيده إنك عن حوضي الكفار [والمنافقين] يوم القيامة كما يزداد الابل الصالة ؟ عن الماء بعضى [من] العوسج. ذكره السهيلي في روض الانف (٢). ومن خصائصه [عليه السلام] عشر خصائص [أخر]: الاولى إنه أول مولود ولد في الاسلام (٣). [الثانية] إنه أول من يرد الحوض و [الثالثة] إنه أول من حمل لواء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جاءت الاخبار. و [الرابعة] إنه هو المستخلف على الودائع من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة وعلى الاهل والعيال في غزوة تبوك (٤).

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف للكتاب: " الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه ". (٢) لم يصل إلي بعد كتاب الروض الانف - للسهيلي وهو مطبوف - ولكن للحديث شواهد يجدها الطالب في الحديث: " ٣٢٩ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٠ - ٢٩١ ط ٢. (٣) وليراجع أيضا ما أورده الطباطبائي في تعليق الحديث: " ٢٧٩ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١. (٤) وانظر الحديث: (١٩٧ - ٢١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٠٩ - ١٦٧، ط ٢. (*)

[٧٦]

الخامسة إنه الممدوح بالسيادة وولي المؤمنين (١) لقول الله عز وجل: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا [الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكفون] [٥٥ / المائدة:] نزلت في حقه حين كان يصلي فجاء سائل فمد يده إلى خلفه وأومأ إلى السائل فأخذ الخاتم من إصبعه كما ورد (٢). السادسة قوله عليه الصلاة والسلام: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٣). السابعة إنه أفضى القضاة من الصحابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضاكم علي. وقد بعته [النبي] إلى اليمن وهو شاب فقال: والله يا رسول الله ما أدري القضاء. قال: فمسح [بيده] صدري وقال: اللهم اهد قلبه وسدد لسانه [قال:] فوالله ما أشكلت علي قضية بعدها (٤). الثامنة إنه باب مدينة العلم لقوله عليه الصلاة والسلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت بابها (٥). التاسعة إنه الأذن الواعية لما روي أن هذه الآية لما نزلت (وتعيها أذن واعية) [١٢ / الحاقة: ٦٩] فقال صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي (٦).

(١) كذا في أصلي، وكان الاولى أن يقول: " وولاية المؤمنين ". (٢) وانظر تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٦١ - ١٨٧، ط ١. (٣) وهذا هو حديث الغدير المعروف المتواتر وقد أفرده بالتأليف جماعة كثيرة من الاوائل والواخر أحسنها هو كتاب عيقات الانوار وكتاب الغدير. (٤) وانظر الاخبار المستفيضة الواردة في ذلك تحت الرقم: " ١٠٢٠ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٩٠ - ٤٩٨. (٥) هذا إذعان لحقيقة أمر النواصب على خلافه قديما وحديثا !!! (٦) وقد روى هذا المعنى عدة من الصحابة: الاول منهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام. الثاني منهم الامام الحسين عليه السلام. الثالث منهم بريدة الاسلمي. الرابع منهم جابر بن عبد الله الانصاري. الخامس منهم حبر الامة عبد الله بن عباس. السادس منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وليراجع تفسير الآية الكريمة وتعليقاته في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٨٦ ط ١. (*)

[٧٧]

الحادية عشر (١) ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدده على منكبه لشريف قال علي رضي الله عنه في قصة قلع الاصنام التي كانت بالكعبة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق [معي] . فانطلق بي إلى الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال: انفض فنهضت به فعرف صلى الله عليه وسلم ضعفي تحته فقال: اجلس. فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اصعد على منكبي. فأعظمت ذلك وأبيت فأقسم علي ففعلت ما أمرني به امتثالاً لامره ونهض بي عليه الصلاة والسلام قال: فخيل لي [أنني] لمست السماء بيدي فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم: ألق [الصنم] الأكبر - وكان موتداً بحديد أوتادا إلى الأرض فقال عليه الصلاة والسلام: عالجه. فعالجته وهو يقول: إيه إيه حتى استوتقت منه فقال: القه. فألقيته فتكسر فنزلت من فوق الكعبة [فانطلقت] أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعى ولم يعلم بنا أحد من قريش. (٢)

(١) قد سقط من أصلي ذكر " العاشرة من الخصائص " فليراجع مخطوطة الكتاب أينما وجدت. (٢) والحديث من أثبت الآثار وقد رواه جماعة كثيرة من الحفاظ منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: " غزوة خيبر " من كتاب المغازي تحت الرقم " ١٨٧٥٣ " من كتاب المصنف: ج ١٤، ص ٤٨٨ ط ١، وما وضعناه في المتن بين المعقوفات ماخوذ منه. ورواه أيضا الطبري بعدة أسانيد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٣١ - ٣٣ " من كتاب تهذيب الآثار: ج ١، ص ٣٣٦ ط ١. وقد رواه أيضا محمد بن سليمان معاصر الطبري تحت الرقم " ١١٠٥ " في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٥ / أ / وفي ط ١، ج ٢ ص ٦٠٦. ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي في الحديث: " ٣٢ " من مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٩٢ " من مسنده: ج ١، ص ٢٥١ ط ١ ورواه أيضا أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى سنة (٥٩٠) - في الباب: (٤٠) من كتابه: " الاربعون المنتقى من مناقب علي المرتضى ". ورواه أيضا ابن الجوزي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في المجلس: (٣١) من كتاب التبيصرة ص ٤٤٢ قال: أخبرنا هبة الله بن محمد، أبانا الحسن بن علي أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي حدثنا أسباط، حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم. ورواه أيضا أبو بكر البزاز أحمد بن عمر البصري المتوفى عام: (٢٩٢) في مسند علي من مسنده: ج ٢ ص ٢١. قال حدثنا يوسف بن موسى أبانا عبد الله بن موسى عن نعيم، عن أبي مريم... = (*)

[٧٨]

والثانية عشر لما غزى [النبي] تبوك استخلف عليا بالمدينة فلما انثرف ونصره الله ورجع وغنم من أموال المشركين جلس في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين فدفع لكل رجل سهمين ودفع لعلي سهمين. فقام زائدة بن الاكوع فقال: يا رسول الله أوحى من السماء أن تدفع للمسلمين سهمين ولعلي سهمين ؟ فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: أنشدكم / ١٦ / أ / الله هل رأيتم في عسكركم صاحب الفرس الأغر المحجل والعمامة الخضراء له ذوابتان مرخيتان على كتفيه ويده حربة وقد حمل على الميمنة فأزالها والقلب فأزالة ؟ قالوا: نعم يا رسول الله قد رأيناها. قال هو جبرئيل وقد أمرني أن أدفع سهمه لعلي. فجلس زائدة وقال: علي حوى سهمين من غير أن يغزو (١). والثالثة عشر أن النظر إلى وجه علي عبادة لما روته عائشة قالت: رأيت أبي يديم النظر إلى وجه علي فسألته ؟ فقال: يا يمنعي إنه أحب خلق الله إلى الله بعد رسوله (٢).

= ورواه أيضا الحاكم في تفسير الآية: " ٨١ " من سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير، وفي أوائل كتاب الهجرة من المستدرک ج ٢ ص ٣٦٦ وح ٣ ص ٥. ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: " ١٢٢ " وتعليقه من كتاب خصائص أمير المؤمنين - للنسائي - ص ٢٢٥. وكذلك يراجع الطالب تفسير الآية: " ٨١ " من سورة بني إسرائيل في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٥٠. (١) والحديث رواه الحلواني في الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب كما رواه أيضا الخفاجي في الثالثة عشرة من خصائص علي عليه

السلام من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤ / ب / . ورواه قبلهم جميعا الحافظ السروي في عنوان: " حمية الملائكة إياه " من كتابه من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٢٨ ط بيروت. (٣) وللحديث مصادر وأسانيد وقد رواه عدة من الصحابة: أولهم أبو بكر ابن أبي قحافة. والثاني عثمان بن عفان. والثالث عبد الله بن مسعود. والرابع أبو هريرة الدوسي. والخامس معاذ بن جبل. والسادس عمران بن الحصين. وسابعهم جابر بن عبد الله الانصاري. وثامنهم أنس بن مالك. (*)

[٧٩]

الرابعة عشر [روى] أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخين مشويين فقال: اللهم سق إلي أحب خلقك إليك ليأكل معي. فدخل عليه علي فقال: يا علي كل فانت أحب خلق الله إليه. (١) وقد تقدم حديث الطائر عن أنس أطول من هذا ومن حرصه ؟ الخامسة عشر في إرساله عليه أفضل الصلاة إلى عشيرته يدعوهم إليه وما خصه الله من المفاخر وما قال له. ولما نزلت [هذه الآية:] [وأنذر عشيرتك الأقربين] [٢١٤ / الشعراء: سد ٢٦] قال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت أنني متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فعاد إلي جبرئيل وقال: يا محمد [إن] لا تفعل ما أمرك به ربك [إنه سيأخذك به] فاصنع لنا [يا] علي صاعا من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب كلهم وأبلغهم عني ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ودعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا وفيهم أعمامه أبو طالب والعباس وحزمة وأبو لهب فاجتمعوا إليه فدعا بالطعام الذي صنعتهم لهم فلما وضعته [بين أيديهم] تناول صلى

= وتاسعهم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والعاشر أم المؤمنين عائشة. وقد صرح جماعة من محققي القوم وحفاظهم بأن كل حديث يرويه مثل هذا العدد من الصحابة فهو متواتر، ولتواتر الحديث وكونه مقطوع الصدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمد جماعة من القوم إلى توجيه الحديث بما يخرج عن معناه الطائفي المقصود !! ! وحديث هؤلاء الصحابة على الترتيب الذي ذكرناه يحده الطالب بطرق متعددة تحت الرقم: " ٨٩٤ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩١ - ٤٨٥ ط ٢. (١) وبهذا الحديث وما قبله - وعشرات من أمثالها - يستدل على فضيلة علي عليه السلام بعد النبي على كافة المؤمنين - بل المخلوقين - من غير استثناء ويسقط بها خوار النواصب ونزعاتهم المأخوذة من إخوان الشياطين مثل عمرو بن العاص وأمثلة من أعداء النبي وأهل بيته في جاهليتهم وإسلامهم. وأصل حديث الطير متواتر وقد أفرد بالتأليف جماعة من حفاظ القوم وحققهم منهم الطبري صاحب التاريخ والتفسير وكتب آخر معروفة ولكن النواصب حالوا بين أكثر الكتب الوالفة فيه وفي أمثاله وبين ذويها. ومن أحب أن يرى كثيرا من النصوص الواردة فيه بحيث يرى تواتر الحديث ملموسا فعليه بمراجعة ما رواه الحافظ ابن عساکر تحت الرقم: " ٦١٢ " وما بعده - وما أورده في تعليقه - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥ - ١٥٩ ط ٢. (*)

[٨٠]

الله عليه وسلم حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله. [فأكلوا] حتى ما لهم في شئ من حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل الذي قدمته لجميعهم ثم قال: اسقهم. فحئت بذلك العسي فشربوا حتى روي وأيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد أن يكلمهم / ١٦ / ب / بدر [ه] أبو لهب إلى الكلام فقال: [ل] شد ما سحركم صاحبكم. فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من الغد: يا علي إن هذا الرجل سبقني في الكلام بما سمعت من القوم فتفرق القوم ولم أكلمهم فعد لنا من الطعام والشراب بمثل ما صنعت بالأمس واجمعهم [لي

[ففعلت وجمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه إليهم وفعل كفعله بالامس فأكلوا حتى ما لهم حاكجة بشئ !!! وشربوا من ذلك العس حتى رووا وإن الطعام والشراب كما هو !!! ثم تكلم صلى الله عليه وسلم فقال: يا بني عبد المطلب ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به وإني والله جئتكم بخير الدين والأخرة وقد أمرني الله أن أعوكم إليه فأبكم يوازرنني عليه على أن يكون أخي ووزيرسي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم جميعا فقلت - وإنني لأحدثهم سنا وإرمصهم عينا وأظمهم بطنا وأحمشهم ساقا :- أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ووصيك. فأخذ برقيتي وقال: إن هذا أخي ووزيري ووصيي وخليفتي عليكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم وهم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (١).

(١) والحديث تقدم بصورة غير حقيقية في الباب العاشر من هذا الكتاب. وللحديث بالصورة المذكورة هاهنا مصادر وأسانيد، وقد رواه الطبري بهذه الخصوصية في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله من تاريخه ج ٢ ص ٢١٩، وفي ط القديم: ج ١ ص ١١٧١. وأيضا الحديث رواه الطبري بنفس السن والتمن في تفسير الآية: " ٢١٤ " من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩، ص ٧٤، ولك النواصب في بعض الطبقات من الكتاب حرفوا من احديث جملة: " على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي " بقولهم: " على أن يكون أخي وكذا وكذا " وهذا ليس أول قارورة كسرت في الاسلام، وقد علمهم هذا الصنيع - بعد الشيطان - رئيس محرفي الكلم عن مواضعه ابن كثير الدمشقي حيث أورد الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٣ ص ٣٥١ وحرفه !!! ومما يفضحهم ويكشف عن خيانتهم للاسلام وعدائهم لاهل البيت وجود الكلام سالما عن = (*)

[٨١]

= التحريف والتبديل في كثير من النسخ المطبوعة من تاريخ الطبري وتفسيره ورواية جماعة من تلاميذ الطبري ومعاصريه الحديث بسندهم عنه وعن غيره بلا تبديل وتحريف. وهكذا روى الطبري الحديث بنفس السند والتمن - ولكن بإيجاز غير مخل بالمعنى - في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٧ " من كتاب تهذيب الآثار: / الورق ٢٠ / ب / وفي ط ١:، ص. ٦٢. وقد رواه بطرق كثيرة محمد بن سليمان من معاصري الطبري تحت الرقم: " ٢٩٤ - ٣٠٠ " في الجزء الثالث من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٧٨ / أ / - / ٨١ / وفي ط ١ ج ١، ص ٣٧٠ وقد ذكرنا في تعليقه أكثر طرق الحديث حريا فعلى الطالبين أن يراجعوه. وأيضا ذكر الحديث الحافظ الحسكاني سالما عن التحريف من غير طريق الطبري ولكن بنفس السند كما في تفسير الآية: " ٢٩ " من سورة (طه) تحت الرقم: " ٥١٤ " من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨١ ط ١. وأيضا ذكر الحديث الحافظ الحسكاني سالما عن التحريف - في الحديث: " ١٣٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٠١، ط ٢. وأيضا رواه الحافظ الحسكاني سالما بسند آخر عن الصحابي الكبير البراء بن عازب الانصاري في تفسير الآية: " ٢١٤ " من سورة الشعراء تحت الرقم: " ٥٨٠ " من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٣٠ ط ١. وأيضا هذا المتن رواه ابن عساكر سالما بسند آخر عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: " ١٣٩ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٠٢، ط ٢. وللحديث شواهد كثيرة جدا يقف عليها كل من يراجع الحديث: " ١٣٣ " وما بعده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ - ١٠٢، ط ٢. وكذلك من يراجع الحديث: " ٢٤٥ " وما بعده من مناقب محمد بن سليمان الورق ٧٨ / أ / - / ٨١ / يغنيه عن غيره. وأيضا لمعرفة نزعة البخاري يلاحظ ترجمة عباد بن عبد الله من التاريخ الكبير. وليراجع أيضا ترجمة عباد بن عبد الله كامل ابن عدي: ج ٤ ص ١٦٤٩، ط ١. (*)

[٨٢]

الباب الثالث عشر [في] أنه [عليه السلام] مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه (١) عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب ؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه. قال رياح: فلما مضوا

تبعثهم وسألت عنهم فقالوا: [هؤلاء] نفر من الانصار فيهم أبو أيوب الانصاري خرج الامام أحمد (٢). وعنه قال: بينما علي جالس إذ جاء رجل فدخل [عليه و] عليه أثر السفر فيقال: السلام عليك يا مولاي. قال من هذا ؟ قالوا أبو أيوب الانصاري. فقال علي: فرجوا له. ففرجوا له فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه.

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف هكذا: الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده وأنه منه. ورياح بن الحارث المذكور في صدر الحديث من رجال أبي دواد والنسائي والقزويني مترجم في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٩٩. (٢) رواه أحمد في الحديث: " ٩١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم. وأيضاً رواه أحمد في مسند أبي أيوب الانصاري من كتاب المسند: ج ٥ ص ٤١٩. وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: " ٥٢٢ " وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢ - ٢٢ ط ٢. ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: " ٨٦٩ و ٩١٧ " في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق / ١٨٤ / أ / - / ١٨٦ / ب / والورق ١٩٢ / ب / (*).

[٨٤]

أخرجه البيهقي في معجمه (١). وعن البراء بن عازب قال: كنا عند النبي ثلثي الله عليه وسلم / ١٧ / أ / في سفر فيزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد علي وقال: أليست تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة [روي] عن زيد بن أرقم مثله. خرجهما [جماعة] وخرج الامام أحمد معناه في المناقب (٢) وزاد بعد قوله: " وعاد من عاداه "؛ وانصر من نصره وأجب من أحبه. قال شعبة: وقال: [و] أبغض من أبغضه. وعن أبي الطفيل قال قال علي: انشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: أليست تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

(١) وقد رواه أيضاً عن معجم أبي القاسم البيهقي المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩، كما في الغدير: ج ١، ص ١٨٩. وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: " ٥٢١ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨ ط ٢. (٢) خرج أحمد حديث البراء في مسند البراء من كتاب المسند ج ٤ ص ٢٨١ ط ١ وأيضاً رواه أحمد تحت الرقم: " ١٢٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٢. وأيضاً روى أحمد بمعنى حديث البراء عن عمرو ذي مر تحت الرقم: " ١٤٤ " من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ٩٨. وأيضاً خرج عبد الله بن أحمد حديث البراء بسند أخر عن البراء في الحديث: " ١٦٤ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١١، ط قم. وللحديث البراء مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: " ٥٤٨ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ ط ٢. (*).

[٨٥]

قال [أبو الطفيل]: فخرجت وفي نفسي شئ من ذلك فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: لقد سمعناه منه صلى الله عليه

وسلم يقول ذلك. قال فطر يعني الذي روى عنه الحديث: كم بين [هذا] القول وبين موته ؟ قال: مائة يوم (١). خرجه أبو حاتم (٢) وخرجه أيضا الامام أحمد عن سعيد بن وهب (٣). وعن زيد بن أرقم قال: استنشد [ظ] علي الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه [آله] وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. [فليقم وليشهد]. فقام ستة عشر رجلا فشهدوا. خرجه الامام أحمد (٤).

(١) وبعده في صحيح ابن حبان هكذا: قال أبو حاتم ابن حبان: " يريد به موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه. " ويلاحظ كتاب الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ج ٩ ص ٤٢. (٢) رواه ابن حبان في الحديث: " ١٣ " من فضائل علي عليه السلام من صحيحه ج ٢ / الورق ١٧٩ / أ / (٣) خرجه أحمد مختصرا عن سعيد بن وهب، في عنوان: " أحديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. " من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١. وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: " ٤٠٤ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٦ - ٨ ط ١. (٤) رواه أحمد في مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٧. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: " ٣٩٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٠ ط قم. وقد ذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر قيمة. وأما حديث سعيد بن وهب فقد رواه أحمد مختصراً في مسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١، وأورده أيضاً تحت الرقم: " ١٤١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٦ ط قم. وذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر. ورواه عبد الله بن أحمد بأطول منه عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي مر وزيد بن أرقم كما في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٩٥٠ - ٩٥٢ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١١٨، ط ١. (*)

[٨٦]

وعن عمر أنه قال: علي مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه (١). وعن سالم قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: إنه مولاي (٢). وعنه وقد جاء [ه] [أعرابيان يختصمان] [إليه] فقال لعلي: اقض بينهما. / ١٧ / ب / فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه [ظ] وقال: ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. وعنه [و] [قد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس. وأشار إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال الرجل: هذا الا بطن !!! فنهض عمر من مجلسه وأخذ بتلابيبه حتى شاله من الارض ثم قال: أتدري من صغرت ؟ [هذا] مولاي ومولى كل مؤمن [و] مسلم (٣). خرجه [أبو سعد إسماعيل بن علي المعروف بـ] ابن السمان. وغدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة.

(١) هذا الحديث وتواليه رواه المحب الطبري عن ابن السمان، في الفصل السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١١٥. (٢) هذا وما بعده رواه الخوارزمي مسنداً في الفصل: " ١٤ " من كتابه مناقب علي ص ٩٧. (٣) والحديث الأخير رواه أيضاً عن ابن السمان المحب الطبري في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٠، وفي ذخائر العقبى ص ٦٨ كما في كتاب الغدير: ج ١، ص ٢٨٢. وأيضاً الحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: " ٣٥ " من سورة يونس تحت الرقم: " ٣٦٢ " من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٦٥ ط ١. ورواه الخوارزمي مع أحاديث أخر في معناه نقلاً عن ابن السمان في آخر الفصل: " ١٤ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٩٧ ط الغري. ورواه - أو ما هو في معناه - ابن عساکر في الحديث: " ٥٨٤ - ٥٨٥ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٨٢ ط ٢. (*)

[٨٧]

الباب الثالث عشر (١) أنه [عليه السلام] ولي كل مؤمن بعده، وأنه منه عن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية رجلا وأمره [عليها] وأنا فيها فأصينا سبيا فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن] ابعث [] لنا من يخمسه. فبعث [النبي] عليا وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، قال: فخمس [علي] وقسم ثم خرج ورأسه يقطر ماء فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا ؟ قال: [أو لم] تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في أهل البيت ثم صارت في آل علي وقد وقعت عليها. [قال بريدة:] فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك [وبعثني به إلى النبي] فجعلت أقرأ الكتاب وأول: صدق. قال: فأمسك [النبي] بيدي والكتاب وقال: [يا بريدة أ] تبغض عليا ؟ قلت: نعم. قال: لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفسي بيده لنصيب علي في الخمس أفضل من وصيفة. قال [بريدة]: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من علي. وفي رواية [أخرى عن بريدة قال]: فلما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه الكتاب وقرئ عليه رأيت الغضب في وجهه فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ [بك] بعثني مع رجل ومررتني أن اتبعه ففعلت ما أمرتني [به]. فقال: [يا بريدة] لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

(١) كذا في أصلي هاهنا، ومثله في مقدمة المصنف ولكن مقتضى السياق يستدعي أن يقول: الباب الرابع عشر (*).

[٨٨]

خرجه الامام أحمد (١). وعنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض [منه] الخمس - وكنت أبغض عليا - فاصطفى [علي] منه سبية ؟ فأصبح وقد / ١٧ / ب / اغتسل فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا ؟ فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال: يا بريدة أتبغض عليا ؟ فقلت: نعم لا قال: لا تبغضه فإن له أكثر من ذلك. انفرد به البخاري (٢). وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت وليه فعلي وليه. خرجه أبو حاتم (٣). وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كان معه براءة بولاية علي بن أبي طالب. خرجه الحاكمي في [كتاب] الاربعين (٤).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٣٠٣ " من فضائل علي عليه السلام ص ٢٢٣ ط قم. ورواه أيضا في الحديث: " ٣٤ " من مسند بريدة من كتاب المسند ج ٥ ص ٢٥١ ط ١. ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد - وبأسانيد أخر عن غيره - وفي الحديث: " ٤٨٢ " - وما حوله - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٠٨ وما حولها ط ٢. (٢) خرجه البخاري عن محمد بن بشار عن روح بن عبادة... في كتاب المغازي من صحيحه. ولم ينفرد البخاري بإخراج الحديث بالرواه أحمد بن حنبل أيضا في الحديث: " ٣٠٣ " من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٢٣ ط ١. ورواه أيضا ابن عساكر بسنده عن أحمد وغيره تحت الرقم: " ٤٧٩ - ٤٨٠ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٠٠ - ٤٠١ ط ٢. ورواه أيضا البيهقي في كتاب قسم الفئ من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ ثم قال: ورواه البخاري في الصحيح. (٣) رواه أبو حاتم بن حبان في الحديث: " ١٢ " من فضائل علي عليه السلام من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٩ / ب / . ورواه أيضا ابن عساكر بأسانيد في الحديث: " ٤٦٥ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٩٩ - ٤٠٩ ط ٢. (٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الحديث " ٣٣ " في الباب: " ٣٦ " من كتابه الاربعين المنتقى المنثور في العدد الاول من مجلة تراثنا ص ١١٩ (*).

وعن أبي صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاة قال: اللهم أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب. خرجه الامام أحمد (١).

(١) أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط قم. (*)

الباب الرابع عشر في حقه [عليه السلام] على المسلمين، واختصاصه بأن جبرئيل منه، واختصاصه بتسليم الملائكة [عليه]، واختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله عليه وسلم [به] وعن عمار بن ياسر وأبي أبي أيوب [الانصاري] قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد. خرجه الحاكمي (١). وعن أبي رافع قال: لما قتل علي رضي الله عنه أصحاب الالوية يوم أحد قال جبرئيل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما !!! خرجه الامام أحمد في المناقب (٢). ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يسقي لنا من الماء - ذلك ليلة بدر فأحجم الناس قال: - فاحتضن علي قربة ثم أتى بثرا بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل [أن] تهبوا لنصر محمد وحزبه. فهبطوا من السماء ولهم لفظ يذعر من يسمعه فلما جاوزوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما [له] وتجيلا.

(١) رواه عنه أيضا المحب الطيبي في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١١٧ وللحديث مصادر وأسانيد يقف الباحث على كثير منها تحت الرقم: " ٧٩٧ " وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٢ ط ٢. ورواه أيضا الحموي في الباب: " ٥٥ " من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٩٦ بتحقيقنا. (٢) رواه أحمد في الحديث: " ٢٤٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، ط قم. (*)

خرجه الامام أحمد في المناقب (١). وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسري [بي] إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الايمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته [به]. خرجه الملا / ١٨ / أ / في سيرته (٢). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا بطائر في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وكسرها فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالاصفر: لا إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعلي.

(١) رواه أحمد في الحديث: " ١٧١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦، ط قم. ورواه الحافظ السروي عنه وعن النطنزي في كتاب الخصائص العلوية

وعن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود وعن الفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية. كما في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤١. ورواه الحميري في الحديث ٣٥٤ من قرب الاسناد، ص ٥٣ كما رواه أيضا العياشي في تفسيره. ورواه عنهما المجلسي رحمه الله في الباب الخامس من بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٢٠٥ - ٢٠٦. ورواه أيضا ابن عساحكر في الحديث: " ٨٦٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢. ورواه أيضا الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: " ٢٥ " من الفصل: " ١٩ " من مناقبه ص ٢١٨ ط الغري. وأيضاً رواه عن ابن شاهين السيوطي في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٨. ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ كما في الباب: " ٤٥ " من السمط الاول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٢٠ ط بيروت. (٢) وأيضاً رواه المحب الطبري عن الملا في سيرته في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٨٢، وفي ذخائر العقبى ص ٦٩. ورواه أيضا - مع الحديث التالي - الحموني في الباب: " ٤٦ " من السمط الاول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٣٦. وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد ذكرنا أكثرها في تعليق الحديث: " ٨٦٤ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٣ - ٣٥٥ ط ٢. (*)

[٩٣]

خرجه أبو الخير القزويني والحاكمي (١).

(١) كذا في أصلي هاهنا وفي أكثر الموارد، والظاهر أن زيادة الواو من سهو الناسخين، وكيف كان فالحديث رواه أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني - المتجم في تاريخ قزوين المسمى بالتدوين: ج ١٤٤ - في الباب: " ٣٩ " من كتاب الاربعين المنتقى. ورواه أيضا الحموني في الباب: " ٤٦ " من السمط الاول فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٣٦ ط بيروت. (*)

[٩٥]

الباب الخامس عشر في اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد [الخدري] وأبي هريرة " رض " قال: [بعث] رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر [بآيات من صدر سورة براءة إلى أهل مكة يفوؤها عليهم] فلما بلغ " ضجنان " سمع رغاء ناقه علي (١) فعرفه فأتاه علي فقال [أبو بكر]: ما شأنني ؟ قال: خير إن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني ببراءة. [دفعها أبو بكر إلى علي، فأخذها علي وسار بها إلى مكة فقرأها على الحجيج وأهل مكة] (٢). فلما رجعنا إنطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما لي ؟ قال: خير، أنت صاحبني في الغار، غير أنه لا يبلغ عني إلا رجل مني. يعني علياً (٣).

(١) الرغاء صوت الحيوان وضجته. و " ضجنان " قيل: هو جبل بناحية تهامة. وقيل: هو جبل علي بريد من مكة، ونهاك الغميم وفي أسفله مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٢) ما بين المعقوفات أخذناه من الاحاديث الواردة في هذا الباب. (٣) والحديث وتاليه رواهما الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الثالثة من سورة البراءة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٤٠ ط ١. والحديثان معارضان بما هو أوثق سنداً وأكثر عدداً مما جاء في مصادر جملة وتنطبق بالصراحة بعزل أبي بكر رأساً ورجوعه إلى المدينة بعدما لحقه علي وأخذ منه الآيات التي كانت عنده من سورة براءة كي يلقيها إلى الكفار في موسم الحج كما في الحديث الاخير من هذا الباب ورواه أيضا بأسانيد الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل. ورواه أيضا الحافظ النسائي بأسانيد في الحديث: " ٧٥ " وما بعده من خصائص علي عليه السلام ص ١٤٤ - ١٤٧، ط بيروت بتحقيقنا. (*)

[٩٦]

وعن جابر: أنهم حين رجعوا من " الجعرانة " (١) إلى المدينة، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر علي الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كان بـ " العرج " ثوب بالصبح، فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف وقال: هذه رغوة؟ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه [آله] وسلم براءة أقرأها على الناس في موافق الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل [يوم] التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة على الناس حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى قدمنا " منى " - أو قال: يوم عرفة - قام أبو بكر " رض " فخطب الناس وعلمهم مناسك الحج حتى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة حتى ختمها، ثم لما كان يوم النحر فأفضنا؟ فلما رجع أبو بكر؟ خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم ونحرهم وعن مناسكهم، فلما فرغ / ١٩ / ب / قام علي فقرأ براءة على الناس حتى ختمها. فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون، وكيف يرمون، وعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ براءة على الناس حتى ختمها. خرجهما أبو بكر (٢) وخرج الثاني النسائي [في الحديث: " ٧٨ " من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٤٨، طبعة بيروت].

= ورواه أيضا بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: " ٨٧٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٦ ط ٢. وليلاحظ أيضا ما علقناه على الكتب المتقدم الذكر. (١) الجعرانة والجعرانة - بكسر الجيم والعين ثم الراء المشددة وبكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء -: ماء بن الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قسم غنائم هوازان، عند مرجعه من غزوة حنين وأحرم منها، وله فيها مسجد. (٢) الظاهر أن مراده من أبي بكر هو ابن أبي شيبه، وليلاحظ الحديث: " ٧١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنف: ج ١٢، ص ٨٤ ط ١. (*)

[٩٧]

وعن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من [سورة] براءة على النبي صلى الله عليه [آله] وسلم دعا بأبي بكر " رض " فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم. [قال:] فلحقته بـ " الجحفة " وأخذت الكتاب [منه] ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه [آله] وسلم فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبرئيل جاءني وقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك !!! [خرج أحمد، في الحديث: " ٢١٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ١٤٦، ط قم].

= ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام - مع حديثين آخرين - تحت الرقم: " ٤٥٧ " من كتاب الاموال ص ٢١٥. ورواه عنه البلاذري في الحديث: " ٦٤ " من ترجمة علي عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٥٥، ط بيروت بتحقيقنا. ورواه أيضا عبد الله بن أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٢٩٦ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٥١، ط ١. وأيضا رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: " ٣٢١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٢٥.؟ وروى أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من مسند أبي بكر من مسنده: ج ١ ص ٣١، وبتحقيق أحمد محمد شاكر: ج ١، ص ١٥٦، قال: حدثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق، عن زيد بن بئع عن أبي بكر [قال:] إن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه بـ " براءة " لاهل مكة [أن] لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجمة إلا نفس مسلمة [و] من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فأجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسوله. قال: فسار بها [أبو بكر] ثلاثا، ثم قال لعلي: الحقه فرد علي أبا بكر وبلغها أنت. قال: ففعل [علي ذلك] فلما قدم على النبي - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله حدث في شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني. قال أحمد حمد شاكر في تعليق الحديث: إسناده صحيح. ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد، في الحديث الثاني من الفضائل:

(١٥) من مناقبته ص ١٠٠ ط ٢ وروى النسائي في الحديث: (٧٦) من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٤٦، بتحقيقنا، قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا أبو نوح قراد [عبد الرحمان بن غزوان] عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع: (*)

[٩٨]

= عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعث ب " براءة " إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي فقال له: خذ الكتاب [منه] فامض به إلى أهل مكة. قال: فلحقته وأخذت منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا إلا أنني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي. وقرئ منه رواه في الحديث (٧٥) بسنده عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (*)

[٩٩]

الباب السادس عشر في اختصاصه [عليه السلام] بإقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام نفسه في نحر بدنه وإشراكه إياه في هديه والقيام على بدنه عن جابر [بن عبد الله الانصاري] في حديثه الطويل، وفيه: فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة بيده، وأعطى عليا [السكين] فنحر ما بقي منها، وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة بنصفه؟ فجعل في قدر وطبخت فأكلها منها وشربا من مرقها. خرجه مسلم (١). وعن علي رضي الله عنه، قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بلحومها وجلودها، وأن لا أعطي الجزار منها شيئا، وقال: نحن نعطيها من عندنا. خرجه مسلم (٢).

(١) رواه مسلم في الحديث: (١٢١٨) في الباب: (١٩) من كتاب الحج من صحيحه: ج ٢ ص ٨٨ ط الحديث. (٢) خرجه مسلم بأسانيد في الحديث: (٣٤٨) وما بعده في الباب (٦١) - وهو باب الصدقة بلحوم الهدي - من كتاب الحج من صحيحه: ج ٢ ص ٩٥٤. (*)

[١٠١]

الباب السابع عشر اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفة، وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عشية [يوم] عرفة فقال: إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإني رسول الله غير محاب لقرابتي. خرجه الامام أحمد (١).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٢٤٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، ط قم. ورواه أيضا الطبراني كما رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢، وكما رواه عنه السيوطي في آخر مسند عائشة من قسم الافعال من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٥٢ ط ١. وأخرجه أيضا المتقي في كنز العمال: ج ١٢، ص ١٤٥ - ١٤٦، نقلا عن الطبراني في المعجم الكبير وعن البيهقي في كتاب فضائل الصحابة كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٧٢. وببالي أنني رأيت الحديث في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق من النسخة الظاهرية: ج ١٩ / الورق ٢١ / ب / أو في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام منه الورق. وانظر الحديث: " ١٢٧، ١٤٣ " في الجزء الثاني من مناقب علي عليه السلام لمحمد

بن سليمان الورق ٤٥ / ب / وفي ط ١ : ج ١ ، ص ٢٠٧ . وبما أن المؤلف لم يذكر شاهدا للعنوان الثاني نحن نملا هذا الفراغ إتماما للفائدة فنقول: روى الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن المغازلي المتوفى سنة: (٤٧٣) في الحديث: (١٥٦) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١١٩ ، ط ٢ ، قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد بن موسى الغندجاني أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفاري حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي حدثنا علي بن الحسين السعدي حدثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد: (*) =

[١٠٢]

وعن علي رضي الله عنه قال: أنا سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين. خرجه المحاملي (١).

= عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: علي يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ ورواه أيضا ولكن بسند آخر عن أنس خادم النبي في الحديث: (٢٨٩) منه ص ٢٤٢ . وأيضا رواه الشيخ الطوسي بسند آخر عن أنس في الحديث: (١٠) من الجزء (١١) من أماليه: ج ١ ، ص ٢٩٦ . ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة سوار بن أحمد بن أبي السوار المتوفى (٢٩٤) من أخبار إصبهان: ج ١ ص ٢٤١ قال: حدث سوار بن أحمد [قال:] حدثنا علي بن أحمد بن بشر الكساني حدثنا أبو العباس بن أحمد الزيداني حدثنا ذو النون بن إبراهيم المصري حدثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده [علي] قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهري جهنم لا يجوزها ولا يقطعها [أحد] إلا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب. ورواه زيادة جيدة أحمد بن إسماعيل الطالقاني المتوفى (٥٩٠) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي عثمان الصابوني وغيره عن الحاكم بسنده عن ذي النون المصري... كما في الباب: (٢٢) من الأربعين المنتقى. ومثله رواه الحموي بسنده عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري بسنده عن ذي النون المصري... كما في الباب: (٥٤) من غاية المرام ص ٢٦٢ ط ٢ . وأظهر أيضا فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٢ ، وذخائر العقبى ص ٧١ . (١) والحديث أورده المحاملي في الجزء الأول أو الثاني من أماليه الورق ٢٠ / ب / قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا جعفر بن زياد، قال: حدثنا هلال الصيرفي قال: حدثنا أبو كثير الانصاري قال: حدثني عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة أسرى بي انتهيت إلى ربي عز وجل فأوحى إلي أو أمرني - جعفر [بن زياد] شك - في علي بثلاث: إنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين. ورواه بسنده عنه وعن آخرين ابن عساكر تحت الرقم: " ٧٧٩ " وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٧ ط ٢ . ونحن أيضا قد أوردنا الحديث في تعليقه عن عدة مصادر. (*) =

[١٠٣]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة. خرجه الحاكمي (١).

= ورواه أيضا محمد بن سيمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: " ١٣٠ ، و ١٤١ " في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٤٦ / ب / وفي ط ١ : ج ١ ، ص ٢١١ و ٢٢٩ . (١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث في الباب " ١٥ " من كتابه الأربعين المنتقى. الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٢٤ . وللحديث مصادر كثيرة جدا ورواه أحمد في الحديث: " ٢١٤ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧ ، ط قم. ورواه الطبراني بزيادات مهمة عالية في كتابه المعجم الاوسط كما رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢ ، وقال: ورجاله ثقة. ورواه الخطيب بسنده عن أبي الازهر وبسند آخر في ترجمة أبي الازهر أحمد بن زاهر العبدي تحت الرقم: " ١٦٤٧ " من تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٤ . ثم ذكر الخطيب عن ابن الشرفي أحمد بن محمد ما لو قلبته عليهم شيعة آل البيت عليهم السلام يدمر به بنين النواصب ويخر عليهم سقف صحاحهم وهم هائمون ! ! ورواه أيضا الحاكم مع الحكم بصحته في فضائل علي من المستدرک: ج ٢ ص ١٢٧ ، ووافقه الذهبي في توثيق أبي الازهر

العبيدي ولكن أبدى بعض اعوجاجه الذي ورثه من حريز الحصي وزملاءه وتلاميذه !!
ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: ١٤٥، و ٤٢١ " من كتابه مناقب علي عليه
السلام ص ١٠٣، و ٣٨٢ ط ٢. ورواه أيضا ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص
٣٥٥. ورواه أيضا الخوارزمي في الحديث: " ٦٩ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق: ج ٢ ص ٢٣١ ط ٢. ورواه أيضا كل من الذهبي وابن حجر في ترجمة أبي
الازهر أحمد بن محمد من متاب الميزان: ج ٢ ص ١٢٨، وتهذيب التهذيب ج ١، ص ١١.
(*)

[١٠٥]

الباب الثامن عشر في أنه سيد العرب وحث [رسول الله صلى الله
عليه وسلم] الأنصار علي حبه عن الحسن بن علي قال / ١٩ / ب
/: قال رسول الله صلى الله [وآله] وسلم: ادعوا لي سيد العرب -
يعني عليا - [ف] قالت عائشة: [أليست] أنت سيد العرب ؟ قال:
أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. [فدعوا عليا] فلما جاء أرسل [
إلى] الانصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الانصار أما أدلكم على ما إن
تمسكم به لن تضلوا بعدي أبدا ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا [علي]
فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي فإن جبرئيل أخبرني بالذي
قلت لكم عن الله عز وجل خرجه القضاعي والبخاري (١). وعن عبد
الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
انتهيت ليلة أسرى [بي] إلى ربي عز وجل فأوحى إلي في علي
بثلاث [خصال]: إنه سيد المسلمين وولي المتقين وفائد الغر
المحجلين ويعسوب الدين. خرجه [الامام] علي بن موسى الرضا
(٢).

(١) القضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي صاحب كتاب
الشنهاب ودستور معالم الحكم المتوفى سنة " ٤٥٤ " المترجم في عنوان: "
القضاعي " من كتاب الباب: ج ٣ ص ٤٢ وغيره. والحديث رواه أيضا أبو نعيم في
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٣. ورواه المتقي
عن أبي نعيم في الحديث: " ٣٦٣ " من فضائل علي عليه السلام من كنز العمال: ج
١٥، ص ١٢٦. ورواه أيضا عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: " ١٥٤ " من نهج
البلاغة كج ٩ ص ١٧٠. (٢) والحديث جاء تحت الرقم: " ٢٩ " من كتاب صحيفة الرضا -
عليه السلام - ص ٩٥، ط قم، وفي تعليقه ذكر له مصادر. (*)

[١٠٧]

الباب التاسع عشر في اختصاصه بالوصاية بالارث عن بريدة [
الاسلمي] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل نبي
وصي ووارث وإن عليا وصيي ووارثي. خرجه البيهقي في معجمه (١).
وعن أنس قال: قلت لسلمان الفارسي: سل النبي صلى الله عليه
وسلم من وصيه ؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك ؟ قال: يا
سلمان من كان وصي موسى ؟ قال: يوشع بن نون. فيقال: إن
وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب.
خرجه الامام أحمد في المناقب (٢).

(١) ورواه أيضا عن البيهقي عيسى بن علي الوزير كما رواه بسنده عنه المحافظ ابن
عساكر في الحديث: " ١٠٣١ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: كج ٣ ص
٥ ط ٢. ورواه أيضا قبله وبعده بأسانيد آخر، ونحن أيضا أوردنا الحديث في تعليقه عن
مصادر آخر. وقد رواه أيضا بسنده عن عيسى بن علي الوزير عن البيهقي الخوارزمي
في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٤٢. وبالي أني كنت
الحديث عن معجم البيهقي ولكن لم يكتم منتخباتي بمتناولي حين تحقيق المقام. وقد
رواه أيضا عن البيهقي في معجم الصحابة كل من محب الطبري والعصامي في ذخائر
العقبى ص ٧١ والرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٨، وفي كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧.
(٢) رواه أحمد في الحديث: " ١٧٤ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل

ص ١١٨، ط قم. ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: " ٢١٧ و ٣٠١ " وما بعده في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٧٠ / أ / ٨١ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص... ورواه بسند آخر المحافظ عبد الغني بن سعيد في كتاب المؤتلف والمختلف ص ١٠٣. = (*)

[١٠٨]

وروي عن حبة العرنبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أوصيك بالعرب. خرجه ابن السراج (١). وعن حنش قال: رأيت عليا ضحى بكبشين قلت: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي عنه. خرجه الامام أحمد في المناقب (٢). وقد أوصى أنه يغسله / ٢٠ / أ / فقال: يا رسول الله أخشى أن لا أطبق؟ قال: إنك ستعان. قال علي: فوالله ما أردت أن أقلب منه عضوا إلا انقلب. خرجه الحضرمي (٣) قال ابن إسحاق: لما غسل النبي صلى الله عليه وسلم أسنده علي إلى صدره وجعل يقول: بأبي وأمي xx حيا وميتا (٤).

= ورواه الطبراني في ترجمة سلمان تحت الرقم: " ٦٠٦٣ " من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٧١ ط بغداد. ورواه أيضا السيد عبد الله من أئمة الزيدية في كتابه الشافعي: ج ١، ص ١٠٥ ط بيروت. (١) لا عهد لي بمصدر لحديث السراج. (٢) لم أجد الحديث في فضائل علي عليه السلام من النسخة التي عندي من كتاب الفضائل. ولعل المصنف أراد أن يكتب لفظ " في المسند " فسهى قلمه فكتب " في المناقب "؟ وقد روى أحمد ما بمعناه في الحديث: " ٨٤٣، و ١٢٨٧، و ١٢٨٥ " من مسند علي عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢، ص ١٥٢، ص... ط ٢. وأورده محمقه في تعليقه عن مصادر، كما أن المحب الطبري أيضا رواه في فضائل علي عليه السلام ولكن قال: " وعن حيشي قال: رأيت عليا ضحى بكبشين... " كما في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٢. (٣) لم أظفر بكتاب الحضرمي بعد. (٤) وللحديث مصادر كثيرة ورواه ابن هشام مرسلا عن ابن إسحاق كما في سيرته: ج ٣، ص ٣١٢. ورواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: " ٢٢٣ " من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٦٧، ط قم. وأيضاً رواه أحمد في مسند ابن عباس من كتاب المسند: تحت الرقم: " ٢٢٥٧ " من كتاب المسند: ج ١، ص ٢٦٠. وانظر ما أورده الطباطبائي في تعليق الحديث من كتاب الفضائل. وانظر أيضا ما أورده في تعليق بالمختار: " ٦ " من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٣٤ - ٣٥. وانظر أيضا ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٨١. ولاجل مزيد الفئدة يراجع رسالة العقد الثمين للشوكانبي التي أوردها في آخر هذا الكتاب. (*)

[١٠٩]

الباب العشرون في اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه عن الحسين بن علي [عليه السلام] قال كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي وهو يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال لا. [و] قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في طاعتك وطاعة [ط] رسولك فرد الشمس. فردها [الله] إليه وصلى [علي] وغابت [الشمس] حين فرغ من صلاته. خرجه الملا [عمر بن محمد بن نخضر] وخرجه أيضا الحاكمي (١).

(١) ببالي أني ريت الحديث في فضائل علي عليه السلام من كتاب سيرة الملا وهو وسيلة المتبين ولن لم يكن بمتناولي كي أراجع. وأما الحاكمي فإنه روى الحديث في الباب: " ١٨ " من كتابه الأربعين المنتقى كما تلاحظ نصه في التعليق التالي. ورواه المحب الطبري بثلاثة أوجه نقلا عن الدولابي والحاكمي في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٥. والحديث - مع ضوآء حفاظ آل أمية ونياحهم حول نفيه وتضعيفه - وقد تجلى ضوؤه وارتفعت أشعته ببروز بعض الرسائل المؤلفة فيه عن كمون الخفاء وخروجه عن حصر المبتطلين ووصوله إلى قراء المعارف والباحثين وكذلك لطبع بعض الكتب المشتملة عليه مما كان قبل طبعها للعمامة مستحيل الحصول. وقد أورد الحديث بالتأليف جماعة من علماء الشيعة والمنصفين من أهل السنة ورووه عن جماعة من صاحبة والصحابيات الاول منهم الامام أمير

المؤمنين عليه السلام، الثاني ربحانه رسول الله الامام الحسين عليه السلام، الثالث حبر الامة عبد الله بن عباس، الرابع الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الانصاري، (*) =

[١١٠]

و [ورد أيضا] عن أسماء بنت عميس ولفظه: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما استيقظ [النبي] ذكر له أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس [و] لها خوار حتى ارتفعت قدرها فصلى [علي] ثم رجعت (١). اللهم صل وسلم عليه.

= الخامس أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، السادس أبو سعيد الخدري، السابع أبو هريرة الدوسي، الثامنة الصحابية أسماء بنت عميس رضوان الله عليها، وصرح المحققون من أهل السنة بأن كل حديث يروى عن مثل هذه العدة من الصحابة فهو متواتر، وليلاحظ ما علقناه على الحديث (٥) من أربعين الخزاعي من أعلام القرن الخامس، (١) حديث الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس قد ورد في مصادر كثيرة بأسانيد مختلفة متكررة وأحبينا أن نذكره هاهنا برواية أبي الخير الطالقاني القزويني في الباب: " ١٨ " من كتاب الأربعين المتنقى قال: أخبرنا زاهر بن طاهر [قال:] أخبرنا بأحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أنبأنا عباد بن يعقوب الرواجني أنبأنا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن حسن ؟ عن فاطمة بنت علي: عن أسماء بنت عميس أن رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [كان في حجر علي فكره أن يحركه متى غابت الشمس ولم يصل [علي] العصر ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر علي أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله عز وجل له أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت في قدر ما كانت في وقت العصر - قالت: - فصلى [علي] ثم رجعت. وبه [أي بالسند المتقدم] قال الحاكم: حدثني عبد الله بن حامد أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر أنبأنا محمد بن عبيد الكندي أنبأنا عبد الرحمان بن شريك حدثني أبي: عن عروة بن عبد الله قال: دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال، ثم حدثتني عن أسماء بنت عميس حديثها: أن علي بن أبي طالب دفع إلى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم = (*)

[١١١]

= و [آله] وسلم وقد أوحى إليه فجعله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول: غابت الشمس وأكادت أن تغيب، ثم إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم [وآله] وسلم سرى عنه فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم رد الشمس على علي، [قالت:] فرجعت الشمس حتى بلغت فصف المسجد، ولمزيد التحقيق وإعلاء الحق وإحياء تراث المنصفين نذكرها هنا رسالتي رد الشمس للحافظ الشهير السيوطي وتلميذه محمد بن يوسف الدمشقي، كتاب كشف اللبس في حديث رد الشمس للحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين أمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فإن حديث رد الشمس معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم صححه الامام أبو جعفر الطحاوي وغيره وأقرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات وهذا جزء في تتبع طريقه وبيان حاله سميته كشف اللبس في حديث رد الشمس؛ ١ - قال لابن الجوزي في الموضوعات - : أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا محمد بضاfer أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن مندة أنبأنا أبي حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غابت الشمس فقال: رسوا الله صلى الله عليه وسلم لعلي: صليت العصر ؟ قال: لا قال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت، قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب، وقال المؤلف: موضوع اضطربت فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين عن

فاطمة بنت علي عن أسماء وفضل ضعفه يحيى وقال: ابن حبان يروي الموضوعات ويخطئ على الثقات (١). ٢ - ورواه [أيضا] ابن شاهين [قال:] حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا عبد الرحمان بن شريك حدثنا أبي عن عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء به. [قال ابن = (١) وليلاحظ جواب هذه لهذيانات فيما يأتي قريبا عن المصنف، وما يأتي عن الصالح في الفصل الاول والثاني من رسالة بمزيل اللبس. (*)

[١١٢]

الجوزي: [وعبد الرحمان قال أبو حاتم: واهي الحديث. وشيخ ابن شاهين هو ابن عقدة راضي رمي بالكذب وهو المتهم به ٣ - ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية. [قال ابن الجوزي:] وداود ضعفه شعبة. [قال السيوطي:] قلت: فضل الذي أعل به لاطيق الاول ثقة صدوق احتج به مسلم في صحيحه وخرج له الاربعة. وعبد الرحمان بن شريك وإن وهاه أبو حاتم فقد وثقه غيره وروى عنه البخاري في الادب [المفرد]. وابن عقدة من كبار الحفاظ والناس مختلفون في مدحه وذمه قال: الدراطني: كذب من اتهمه بالوضع. وقال حمزة السهمي: ما يتهمه بالوضع إلا طبل (١). وقال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم. وداود [بن فراهيج] وثقه قوم وضعفه آخرون. ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح قال القاضي عياض في [كتاب] الشفاء: [و] خرج الطحاوي في [كتاب] مشكل الحديث (٢) عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي. فذكر هذا الحديث. قال الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة. والحديث الاول أخرجه [أيضا] الطبراني [في المعجم الكبير] (٣) [قال:] حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبه قال: حدثنا عبيد الله بن موسى به. وأخرجه [أيضا] العقلي [في ترجمة عمار بن مطر من ضعفاته الورق ١٦٢ / / قال:] حدثنا أحمد بن داود [بن موسى] حدثنا عمار بن مطر حدثنا فضل بن مرزوق به. ثم قال [العقلي]: عمار الغالب على حديثه الوهم !! = (١) كناية عن شيء لا لب له بل له ظاهر معجب أو مرعب وباطنه خال عما يتراء من ظاهره. (٢) المسمى بشكل الآثار: ج ٢ ص ٨ و ج ٤ ص ٤٨٨ ط ٢. (٣) أخرجه في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧، ط بغداد. (٤) ذكره الذهبي فيمن توفي (٢٨٩) وقال: محدث رجال ثقة. كما في تاريخ الاسلام ج ٢٣ ص ١٥٧. (*)

[١١٣]

* (الهامش) * ٤ - ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في [كتابه] تلخيص المتشابه قال: حدثنا سويد بن سعيد حدثنا المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حيان عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى إبنة الحسين: عن الحسين بن علي قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وكان يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك (١) فردد عليه الشمس فردها عليه فصلى علي رضي الله عنه وغابت الشمس. قال الخطيب إبراهيم بن حيان في عداد المجهولين (٢). و [أيضا] أخرجه أبو بشر الدولابي في [الحديث: " ١٥٨ " من كتاب] الذرية الطاهرة قال: حدثني إسحاق بن يونس حدثنا سويد بن سعيد به. ثم وقفت على جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي (٣) وها أنا أسوقه هنا ليستفاد قال: ٥ - أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة [قال:] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من العصر و [كان] علي بن أبي طالب قريبا منه ولم يكن علي أدرك العصر فاقترب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم [حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال: من هذا ؟ فقال

علي: يا رسو الله أنا [و] لم أصل العصر وقد غابت الشمس. فقال:
اللهم اردد الشمس على علي حتى يصلي. فرجعت الشمس
لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى علي. ٦ - وقال [أيضا]: حدثنا
أبو الحسن أحمد بن عمير حدثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الانطاكي
حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثني محمد بن موسى
القطري عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر: عن جدتها أسماء بنت
عميس [قالت:] إن رسو الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
بالصهبا ثم أنفذ عليا في حاجة فرجع وقد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في
حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على
نبيه فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت
على الجبال وإلى الأرض فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت
الشمس وذلك في الصهبا في غزوة خيبر. = (١) كذا في أصلي،
وفي جل الروايات " أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك ". (٢) بل هو
معلوم الحال وهو من أصحاب الباقر عليه لسلام، وكما في معجم
رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١. (٣) ولم يتيسر لي الرجوع إلى
ترجمة الرجل وتحقيق حاله. (*)

[١١٤]

٧ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل حدثنا علي بن
جابر الاودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك حدثنا أبي حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير
قال: دخلت على فاطمة ابنة علي الأكبر [فسألته هل عندك عن أبيك شيء يخشى
منه ؟] فقالت لا [ولكن] حدثتني أسماء بنت عميس [قالت:] إن النبي صلى الله
عليه وسلم أوحى إليه فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس فلما سرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا. قال: اللهم رد الشمس
على علي. قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر أو قالت: نصف
حجرتي. ٧ - حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصار بمصر حدثنا يحيى بن أيوب
العلاف حدثنا أحمد بن صالح حدثنا حمد بن [إسماعيل بن أبي] فديك أخبرني محمد
بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر: عن أسماء بنت عميس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم أرسل عليا في حاجة فرجع وقد
صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه
في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال: اللهم إن عبدك عليا احتبس
بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على
الجبال وعلى الأرض فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غاب وذلك بالصهبا في غزوة
خيبر. ٩ - حدثنا أبو حمد الصابوني عن عبيد الله بن الحسين اليقضي بانطاكية حدثنا
علي بن عبد الواحد بن المغيرة حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك نحوه. قال
أحمد بن صالح: هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثروا. ١٠ - وأخرجه [
أيضا] الطبراني في [ترجمة أسماء بنت عميس من المعجم] الكبير [ج ٢٤ ص ١٤٤
ط ١] قال: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف حدثنا أحمد بن صالح به. [و] حدثنا
أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا
يحيى بن سالم عن صباح المرزوي عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة ابنة الحسين: عن أسماء ابنة
عميس قالت: اشتغل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم
يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي صليت
العصر ؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في
المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنها من كلام الحبشي ؟ فارتجعت الشمس كهيأتها
في العصر فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها [قالت أسماء:] فسمعت لها
صريرا كالمنشار في الخشبة فطلعت الكواكب. (*)

[١١٥]

* (هامش) ١١ - حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الجرادي بالموصل
حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن المنذر حدثنا محمد بن فضيل
حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي

؟: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فنزل عليه يوماً ورأسه في حجر علي حتى غابت الشمس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: صليت العصر يا علي؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله فرد [عليه] الشمس حتى صلى العصر قالت [أسماء]: فأريت الشمس بعدما غابت حين ردت حتى صلى [علي] العصر. أخرجه الطبراني. ١٢ - حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي (١) حدثنا علي بن المنذر [به] (٢). [و] أخبرنا أبو طالت محمد بن صبيح بدمشق حدثنا علي بن العباس حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى عن عبد الله بن الحسن بن جعفر؟ عن حسين المقتول [بفخ] عن فاطمة بنت علي عن أم الحسن بنت علي: عن أسماء بنت عميس قالت: لما كان يوم خيبر شغل علي بما كان من قسمة الغنائم حتى غابت الشمس فسأل النبي صلى الله عليه وسلم علياً هل صليت العصر؟ قال: لا. فدعا الله تعالى فارتفعت [الشمس] حتى توسطت المسجد فصلى علي فلما صلى غابت الشمس قالت: فسمعت. لها صريراً كصريبر المنشار في الخشبة. ١٣ - [وبالسنن المتقدم قال:] وحدثنا عباد حدثنا علي بن هاشم عن صباح عن أبي سلمة مولى آل عبد الله بن الحارث بن نوفل عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي عن أمه أم جعفر بنت محمد [بن جعفر بن أبي طالت]: عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المكان - [وأشارت إلى مكان كان بمد نظرهما] - ومع علي إذ أغمي عليه فوضع رأسه في حجر علي فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس ثم فاق فقعد فقال: يا علي هل صليت [العصر]؟ قال: لا. فقال: اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فأررد عليه الشمس. [قالت أسماء:] فخرجت [الشمس] من تحت هذا الجبل كأنها خرجت من تحت سحابة فقام علي فصلى فلما فرغ أبت [إلى] مكانها (٣). = - (١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفى سنة (٣٠٧) ترجمة في كتاب تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٧٥٢ وسير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٣٠٨. (٢) وهو أبو الحسن الأودي الأسدي الكوفي المعروف بالطريقي المتوفى سنة (٢٥٦) من مشايخ الترمذي، والنسائي، والقزويني المترجم في تهذيب التهذيب ج ٧، ص ٢٨٦. (٣) أبت علي زنة عادت لفظاً ومعنى. والحديث رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين في الباب: (٦١) من كتاب علل الشرائع = (*).

١٤ - حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائفي (١) حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده: عن علي بن أبي طالب قال: لما كنا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر جنته ولم أصل العصر فوضع رأسه في حجري فنام فاستثقل [ظ] فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [رسول الله] يديه ثم قال: اللهم إن عبدك [تصدق] بنفسه على نبيك فأررد - = ص ٣٥١ قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدثنا عمر بن خالد المهزومي قال: حدثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى بن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر [أ] وأم محمد بنتي محمد بن جعفر قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] في هذا المكان فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] الظهر ثم دعا علياً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت [صلاة] العصر؟ فقام النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله [وسلم] فوضع رأسه في حجر علي حتى غابت الشمس لا يرى منها شيئاً لا على أرض ولا [على] جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] فقال لعلي: هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله أبت أنك لم تصل [فجئت كي أصلي معك] فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه فقال: اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها. فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض

إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم انكسفت. ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (١٠٩) - وهو باب رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٧ وفي ط الحديث: ج ٤١ ص ١٦٧، ثم قال: [وأيضاً رواه الصدوق في كتاب قصص الأنبياء] عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن علي بن سليبة، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس مثله. والظاهر أن الحديث هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر في آخر " باب إتيان المساجد وقبور الشهداء " من كتاب الحج من الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ ط الأخوندي. (١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " عبد الله بن الفضل التيهاني ب، والرجل ذكره النجاشي في حرف العين من رجاله ص ١٧٢، ط ٢، وقال: (*)

[١١٧]

* (هامس) * عليه شروقها. قال فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقية متى بقمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت. ١٥ - حدثنا أبو الحسن بن صفرة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري (١) حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إساق بن إبراهيم، حدثنا محمل الضبي (٢) [الاور] عن إبراهيم النخعي عن علقمة: عن أبي ذر قال: قال علي يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت عليه الشمس غيري ؟ حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس فانتبه فقال: يا علي صليت العصر ؟ قلت: اللهم لا. فقال: اللهم ارددها عليه، فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك (٣). ١٦ - حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا عثمان بن خرزاد (٤) حدثنا محفوظ بن بحر، حدثنا الوليد بن عبد الواحد، حدثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير: - = عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال النبهاني أبو عيسى، أصله كوفي انتقل إلى مخر وسكنها. له كتب منها زهر الرياض كتاب حسن كثير الفوائد، أبو الفرج الكاتب، قال: حدثنا هواون بن موسى حديثاً أبو عيسى بكتابه. روى عن محمد بن أبي عميرة الاسلمي ؟ روى عن جعفر بن محمد بن قولويه كما في آخر الباب (١٧) من كامل الزيارات ص ٦٢. (١) لم يتيسر لي مراجعة ترجمتهما. (٢) هو من مشايخ البخاري في كتاب الادب المفرد، ووثقوه بلا معارض، كما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٦٠، وفي تقريبه: ج ٢ ص ٢٢٢. (٣) ثم إن حديث أبي ذر حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجه على أصحاب الشورى بحديث رد الشمس رواه جماعة منهم الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كتاب كفاية الطالب ص ٣٨٧. ومنهم الخوارزمي في الحديث: (٣٧) من الباب ١٩، من مناقبه ص ٢٢٢. ومنهم الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٢١ ط ١. وليلاحظ ما أورده الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له " من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣١٧. (٤) أما خيثمة بن سليمان المولود سنة (٢٥٠ / أو ٢٢٧) المتوفى سنة (٣٤٣) فهو مترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٤١٢. وأما عثمان بن خرزاد المولود قبل المأتين المتوفى سنة (٢٨١ / أو ٢٨٢) فهو مترجم في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٣١، وسير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٨. (*)

[١١٨]

عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس بأن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار. [قال السيوطي:] انتهى ما في الجزء [المتقدم الذكر] من الطرق. وحديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في [كتاب المعجم] الاوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد، وقال لم يروه عن أبي الزبير إلا معقل، ولا عنه إلا الوليد (١). ١٧ - وروى ابن أبي شيبة في مسنده

طرفا من حديث أسماء وهو قولها: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي " لا يزد علي ذلك " (٢). ومما يشهد لصحة ذلك قول الامام الشافعي رضي الله عنه - وغيره ؟ :- ما أوتي نبي معجزة إلا [و] أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك، فكانت هذه القصة نظير تلك، والله أعلم بالصواب. [قال كاتبه:] انتهى هذا الكتاب، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، علي يد أفقر العباد وأحوجهم إليه، كاتبه مصطفى بمرتجى بين المكرم الحاج أبو مرتجى غفر الله لهما وأحسن إليهما أمين. قال الشيخ محمد جعفر المحمودي: وعن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة أعني رسالة رد الشمس هذه في مكتبة دار الكتاب المصرية بالقاهرة، في يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من سنة: " ١٣٩٦ " الهجرية المطابقة لليوم السابع من الشهر الحادي عشر، من السنة: " ١٩٧٦ " المسيحية. = (١) وأيضاً رواه الهيثمي عن الطبراني وقال: وإسناده حسن، كما في عنوان: " حبس الشمس " من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، قال: [و] عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار. ورواه عنه وعن جماعة من الصحابة مطولاً محمد بن محمد بن النعمان العكبري في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الارشاد، ص ٢٤٥ طبعة مؤسسة آل البيت. وأيضاً رواه عن جابر وأبي سعيد الخدري الحسن بن يوسف ابن المطهر في المنهج الثالث من كتاب منهاج الكراممة. (٢) بل زاد على ذلك وذكر الحديث كاملاً حرفياً، ولكن أعداء أهل البيت من قديم الايام مدوا أيادهم الخائنة إلى مصنف ابن أبي شيبة حذفوا ذيل الحديث عنه ولهم في ذلك قدم راسخ. والدليل على أن ابن أبي شيبة ذكر الحديث تاماً هو رواية تلاميذ ابن أبي شيبة الحديث عنه كاملاً، فإن الطبراني روى الحديث عنه وعن أخيه عثمان بن أبي شيبة بواسطة الحسين بن إسحاق التستري وعبيد بن غنام عنهما كما في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧. (*)

[١١٩]

= وأيضاً روى ابن أبي عاصم في فضائل علي في الباب: (٢٠١) تحت الرقم: (١٣٢٣) من كتاب السنة ص ٥٨٤ قال: حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه... وأيضاً الحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة - بمثل ما رواه الطبراني عن أبي بكر ابن أبي شيبة - كل من محمد بن علي الفقيه المتوفى سنة (٢٨١) وأبي الحسن علي بن محمد الفقيه ابن المغازلي بكما في باب فرض صلوات الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٢٠، وكما في الحديث: (١٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٩٦ ط ٢. وليس هذا أول خيانة لهم وللمسلمين بل لهم فيها قدم ثابت وقد أسقطوا أيضاً حديث رد الشمس من مطبوعة دلائل النبوة للبيهقي وقد رواه عنه الجافظ ابن حجر كما في باب (٨) من كتاب فرض الخمس - وهو باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " أحلت لكم الغنائم " من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٦١، قال: وروى الطحاوي والطبراني في الكبير، والحاكم والبيهقي في " الدلائل " عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركية علي ففاته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت. وهذا أبلغ في العجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في [كتاب] الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الرافض في زعم وضعه والله أعلم. (*)

[١٢١]

موجز ترجمة محمد بن يوسف صاحب رسالة رد الشمس شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي المولود عام: "...." المتوفى " ٩٤٣ " الهجري. ذكره العماد في كتابه: شذرات الذهب في وفيات سنة " ٩٤٣ " ونقل عن الشعراني في ذيل طيقاته [أنه] قال: كان [محمد بن يوسف الصالحي الشامي] مفننا في العلوم، ألف السيرة النبوية [المسماة ب سبل الهدى والرشاد] التي جمعها من ألف كتاب، ما قبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد. وكان عزبا لم يتزوج قط، و [كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر ويطيخ له. وكان حلوا المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام، بت عنده اللبالي فما أراه ينام إلا قليلا. وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولادا فأصرين وله وظيف، يذهب إلى القاضي ويتقرر فيها ويباشرها ويعطي معلومها للقيام حتى يصلحوا للمباشرة ؟ وكان لا يقبل من مال الولاة وأعاونهم شيئا، ولا يأكل من طعامهم. وذكر له صاحب الشذرات غير كتابه " سبل الهدى والرشاد " ما يلي: الاول كتاب عقود إيمان في مناقب أبي حنيفة النعمان. الثاني: الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز. الثالث مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك. الرابع النكت عليها اقتضيتها من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذرات والكافية والشافية والتحفة وزاد عليها. الخامس الآيات الباهرة في معراج سيد الدنيا والآخرة. السادس مختصره المسمى بالآيات البيئات في معراج سيد أهل الارض والسموات. السابع رفع القدر ومجمع التوبة في شرح الصدر وخاتم النبوة. الثامن كتاب كشف اللبس في [تحقيق] رد الشمس. التاسع شرح الاجرومية. العاشر الفتح الرحمان في شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في علم الكلام. الحادي عشر وجوب فتح همزة " إن " وكسرهما وجواز الامرين. الثاني عشر النكت المهمات في الكلام على الالبناء والبنين والبنات. (*)

[١٢٣]

الثالث عشر تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة. الرابع عشر إنحاف الاربب بخلصة الاعراب. الخامس عشر الجواهر النائس في تحبير كتاب العرائس. السادس عشر عين الاصابة في معرفة الصحابة. وأيضا لترجمة المؤلف مصادر آخر منها: كتاب معجم المؤلفين: ج ١٢، ص ١٢١. ومنها: ج ص ٢٩٤ و ٩٧٧ و ١١٥٥، و ١٢٦٠. ومنها إيضاح المكنون: ج ٢ ص ٢٣٦. ومنها الاعلام - للزركلي -: ج ٨ ص ٢٨ - ٢١. رسالة مزيل اللبس عن حديث رد الشمس تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي نزيل البروقية بالصحراء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أيد رسوله محمد بالآيات الباهرات، والمعجزات العظام، ومن ذلك إنشاقاق القمر ورد الشمس بعد ما غربت واستهل الظلام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الانام، صلى الله وسلم عليه وعلي آله وأصحابه السادة الكرام. أما بعد فهذا جزء في بيان حال حديث رد الشمس بعد غروبها للنبي صلى الله عليه وسلم يشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة، وسميته ب " مزيل اللبس " عن حديث رد الشمس. فالمقدمة فيما قاله الحفاظ في حكم هذا الحديث، والفصل الاول في طريقه والكلام على رجال كل طريق، و [الفصل] الثاني في رد العليل التي أعل بها، والخاتمة في من ورد أن الشمس حست له أو ردت عليه، وآله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه العظيم، وأن يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم، إنه هو الجواد الكريم. (*)

[١٢٣]

المقدمة: اعلم أن هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه مشكل الآثار (١) عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقة. ونقله عنه القاضي عياض في [كتاب] الشفاء (٢) و [رواه أيضا] الحافظ ابن سيد الناس في [كتاب] بشرى اللبيب (٣) وقال في قصيدة ذكرها فيه: وردت عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الاتقان أعظم موقعا وقبله [هكذا]: له وقفت شمس النهار كرامة كما وقفت شمس النهار ليوشعا و [رواه] أيضا الحافظ علاء الدين مغطاي في كتابيه الزهر الباسم والاشارة (٤). = (١) أخرجه الحافظ الطحاوي في شرح مشكل الآثار: ج ٢ ص ١١، وج ٤ ص ٢٨٨. والطحاوي منسوب إلى " طحا " وهي قرية بصعيد مصر، والمراد منه هاهنا هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي المولود عام (٢٢٩) المتوفى (٢٢١) المترجم في عنوان: " الطحاوي " من أنساب السمعاني ص ٣٦٨ ط ١، وفي الباب: ج ٣ ص ٢٧٥ وفي سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٧٥. (٢) ورواه أيضا عن القاضي عياض في الشفاء، الشهاب أحمد الخفاجي في شرحه الموسوم ب " نسيم الرياض " ج ٣ ص ١١١٠. (٣) ابن سيد الناس هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي المولود سنة (٦٦١). (٤) أي وفي كتاب: " الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ". والكتابان تأليف علاء الدين مغطاي بن فليح المتوفى عام: (٧٦٢) كما في كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧. (*)

و [رواه أيضا] البرزقي في التوثيق (١). و [رواه أيضا] النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة (٢). ونقله عنه شيخ الاسلام الحافظ أبو العضل ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي في باب الاذان، كما في النسخ الصحيحة وأقروه. وصححه الحافظ أبو زرعة ابن العاقي في تكملته بشح تقريب والده. و [رواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنثورة في الاحاديث المشهورة (٣). وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به -: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لانه من أجل علامات النبوة. ورواه الطحاوي. وروى شاذان الفضلي عنه أنه قال: هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر؟ وقد أنكر الحافظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "أحلت لكم الغنائم" من [الكتاب] فتح الباري - بعد أن أورد الحديث - أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى. ومن خطه نقلت [قال:] وقال الحافظ مغلطاي: في الزهر الباسم - بعد أن أورد الحديث من عند جماعة -: لا يلتفت لما أعله به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء. وقال شيخنا المحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له = (١) ذكره خليفة في حرف التاء من كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧ قال: توثيق عري الايمان في تفضيل حبيب الرحمن، لشرف الدين أبي القسم هبة الله بن عبد الرحيم [بن إبراهيم] المعروف بابن البارزقي الحموي الشافعي المتوفى عام (٨٣٨). (٢) لم يتيسر لي الرجوع إلى شرح النووي لصحيح مسلم ولكن أورد مثله الحافظ ابن حجر في شرح: "باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أحلت لكم الغنائم" من كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ج ٦ ص ٢٥٥ وفي ط ١ ص ٢٢١. (٣) الكتاب قد طبع حديث والقصة المذكورة فيها. (٤) وهذا الكلام من السيوطي تقدم أيضا في أول رسالته: كشف اللبس عن حديث رد الشمس، وفيها: وافرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات في غير الصحيح. (*)

تنبيه: الذي ورد في الاحاديث أن قصة رد الشمس كانت بخير كما يأتي بيان ذلك، و [لكن] قال القاضي عياض في [كتاب] الاكمال: إن الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدعا الله أن يرد الشمس فردها حتى صلى العصر. و [أيضا] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الآثار للطحاوي، ونقله [أيضا] عن القاضي النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم. ونقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الاذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم والاشارة وأقروه؟ وفي ذلك نظر من وجهين: أحدهما أن الثابت في الصحيح وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر في واقعة الخندق بعد ما غربت الشمس. الثاني أن الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنما هو حديث أسماء في قصة خيبر [لا الخندق] وقد ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب. ثم رأيت الحافظ ابن حجر تنبه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدم بعد أن أورد الحديث وقصة خيبر، ثم ذكر ما نقله القاضي في الاكمال عن رواية الطحاوي [إياه في واقعة الخندق، فقال: الذي رأيت في مشكل الآثار للطحاوي هو] ما تقدم ذكره انتهى. وقد راجعت [كتاب] مشكل الآثار وترتيبه لابن رشد فلم أر فيهما ما ذكرته القاضي في الاكمال، والله سبحانه أعلم بالصواب. (*)

الفصل الاول في طرق الحديث وبيان حال رجاله: اعلم أن هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، وعلي بن أبي طالب وابنه الحسين، وأبي سعيد وأبي هريرة، رضي الله تعالى عنهم (١). [أما [حديث أسماء - وإنما بدأت به لانه المشهور -] فقد [قال الامام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس] في معجم الكبير [: ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١ قال: [حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي. = (١) والحديث قد ورد أيضا عن الصحابي الكبير أبي ذر الغفاري وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله. أما حديث أبي ذر فقد رواه السيوطي تحت الرقم: (١٥) من رسالة كشف اللبس كما تقدم في ص... ورواه أيضا الحاكم النيسابوري كما رواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٢٨٧ ط الغري. ورواه أيضا الخوارزمي بسنده عن أبي ذر في الحديث: (٢٨) من الفصل (١٨) من مناقبه ص ٢٢٢. ورواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: " طاعة الجمادات له " من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣١٧. ورواه أيضا الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين ج ١، ص ٣٦١ ط بيروت. وأما حديث أبي رافع فقد رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٤١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٠٠، ط ٢. وأما حديث أنس فقد رواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفى بعد العام: (٣٢٠) - في الحديث: (١٠٢٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ١٦، ط ١. وأما حديث أنس فقد رواه بسنده عنه، ابن شاذان في الحديث: (٧٥) في المناقب المائة. ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (٧٢) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٢٦، كما رواه أيضا في الفصل الرابع من مقتل الحسين: ج ١، ص ٤٧. (*)

[١٢٧]

حيلولة: وقال الامام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدثنا [أبو العباس (١) أحمد بن يحيى الخزازي بالموصل ؟ قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن فاطمة بنت علي (٢): عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد [أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوما وهو في حجر علي [وهو لم يصل العصر بعد] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعد ما سرى عنه]: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله. فیدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلي العصر. [قال الطبراني و: [حدثنا الحصين بن إسحاق التستري حدثنا عثمان بن أبي شيبة (٣). = (١) من قوله: " أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي ؟ - إلى قوله في الحديث التالي - " غربت الشمس " كان قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة من أصلي الذي كان بخط العلامة الطباطبائي دام عزه، ولقيام القرينة القطعية على أن المصنف أخذ الحديث واليه من المعجم الكبير، نحن أيضا أخذناها من المعجم الكبير، ولاجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفين إلى أن نظفر بنسخة كاملة من كتاب مزيل اللبس فنزيل بعد ذلك المعقوفين. (٢) وللحديث من طريق فاطمة بنت علي عليهما السلام أسانيد ومصادر، ذكرنا كثيرا منها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلم من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٩ ط ٢، ولنذكر هنا ما فاتنا أن نذكره هناك، فنقول: والحديث رواه أيضا عبد الكريم الرافعي المولود (٥٥٥ / أ و ٥٥٦) المتوفى (٦٢٢) في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة له برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدث [عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الاودي الصوفي [قال: [حدثنا عبد الرحمان بن شريك [قال: [حدثني [أبي] عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليبتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال. ثم حدثني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوحى إليه، فجعله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبر الشمس - فقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سرى عنه فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا. قال: اللهم اردد علي [علي] الشمس. فرجعت متى بلغت فصف المسجد. قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه. (٣) والحديث رواه عنه عثمان بن أبي شيبة محمد بن علي القيه المتوفى سنة (٢٨١) كما في الحديث ١١ من باب فرض صلاة الخميس من كتاب من لا يحضره اقيقه: ج ١، ١٢٠، وكذا في وائل شرح مشيخته من ج ٤ ص ٢٨ ط الغري قال: =

[١٢٨]

حبلولة: وحدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسين] عن [أمه] فاطمة بنت حسين: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى [غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم أن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ورأيتها طلعت بعد ما غربت. = - = ورويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحسين بن موسى النخاس قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [آله] نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاتته صلاة العصر ؟ حتى غابت الشمس [فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا فقال: [اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلى ثم غابت. ورواه أيضا أبو الحسن علي بن محمد المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٢) في الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦ قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى في سنة ثمانين وثلاثين وأربع مائة بقراءتي عليه فأقر به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد - وهو الواسطي - حدثنا عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: ... أقول: احاديث الطبراني هذه رواها الهيثمي في عنوان: " حيس الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم " من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، وقال: رواه كله الطبراني بسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها. أقول: وقد عرفها بعد ذلك عند ذكره في ج ٩ ص ١٠، حديث المنزلة، من طريق أحمد بن حنبل، فقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة. ثم إن حديث أبي بكر ابن أبي شيبة هذا كان مذكورا في مصنفه - ولكن النواصب حرقوه في قديم الأيام - كما تقدم عن السيوطي في آخر رسالة كشف اللبس، والدليل على ذلك ما رواه تلاميذ أبي بكر ابن أبي شيبة عنه، كما في حديث الطبراني عن عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة المذكور هاهنا. = (*)

[١٢٩]

وقال العقيلي [في ترجمة عمار بن مطر الرهاوي من ضعفاته: ج ٣ ص ٢٢٧ ط ١، قال: [حدثنا أحمد بن داود، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا فضيل بن مرزوق... " فذكره. ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي، أن إمام الأئمة ابن خزيمة رواه عن حسين بن علي البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل (١). ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمد، عن أبي أمية، عن عبيد الله بن موسى به. قلت: ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح. والحسين بن إسحاق التستري قال الذهبي [في شأنه] في [كتاب] تاريخ الإسلام: محدث رجال ثقة. وعبيد بن غنام هو ابن حفص بن غياث ثقة، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين. وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة، [و] قال [ابن حجر في طائفة في] كتاب [التقريب:] هو [صدوق، = - = وأوضح منه ما رواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الصحاك - المولود سنة (٢٠٦) المتوفى عام (٢٨٧) كما في سير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٤٣١ وغيره - فإنه روى الحديث حرفيا عن أبي بكر ابن شيبة بإسقاط في آخره ولكن مع نصب القرينة على الإسقاط، وإليك ما رواه ابن أبي عاصم حرفيا في الحديث: (١٢٢٣) في الباب (٢٠١) من كتاب السنة ٥٨٤ قال: حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه... هكذا جاء الحديث في النسخة المطبوعة ببوزع ثلاث نقاط في آخره، ولكن لم يعلم أن حذف ذيل الحديث كان ممن طبع الكتاب، أو ممن استنسخ الكتاب من أتباع بني أمية المعاندين لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم أجمعين واني أستبعد كل الاستبعاد أن يكون بتر ذيل الحديث من قبل ابن أبي عاصم مؤلف الكتاب، لان كتابته السنة بشاهد صدق علي بأن مصنفه أمين غير خائن وليس له تعصب النواصب. ثم أول: إن من أعجب العجائب أن النواصب أسقطوا أيضا من مطبوعة كتاب المصنف حتى القطعة التي رواها السيوطي عنه أيضا ! ! (١) كذا في أصلي، وهذا رواه أحمد بن علي العاصمي المولود (٢٨٥) في عنوان: " مشابهة علي لسليمان " في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من النسخة المخطوطة قال: وروى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث رد الشمس في فضائل علي [عليه السلام] عن الحسين [بن] عيسى البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن. (*)

[١٣٠]

وإبراهيم بن الحسن تقدم أن ابن حبان وثقه. وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل، ووثقها في التقريب. تنبيهان: الأول في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء. وفي هذه [الرواية] " عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء " وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس. وفاطمة بنت الحسين هي أم إبراهيم بن [عبد الله بن] الحسن بن الحسن الراوي عنها ؟ فكأنه سمعه من أمه ومن عمتها بنت علي، فرواه مرة عن أمه ومرة عن عمتها. وقد عد ذلك ابن الجوزي اضطراباً وليس كذلك. [التنبيه] الثاني قال الذهبي: إن [من رواة الحديث] سعيد بن مسعود، رواه عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، فقال: عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن، عن فاطمة بنت علي عن أسماء. قال [الذهبي]: وما تقدم أشبهه، وإنما هذا حديث حسين الأشقر، عن علي بن هاشم بن البريد، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن بن الحسين به. وقال الطبراني - [في الحديث: " ٣٨٧ " من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤، طبع بغداد، ما لفظه] -: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف [حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد، عن أم جعفر، عن أسماء بنت عميس...]. حيلولة: وقال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصار بمصر، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد: عن أم جعفر عن أسماء بنت عميس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهراء ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس. قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الأرض وعلى الجبال، وقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت وذلك بالصهراء. وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. فذكره. = - (١) رواه الطبراني في عنوان: " أم جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب " من مسند أسماء بنت عميس تحت الرقم: (٣٨٢) من المعجم الكبير ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١. (*)

[١٣١]

[قال المؤلف:] إسماعيل بن الحسن الخفاف ثقة. ومحمد بن عبيد الله القصار وثقه ابن يونس. ويحيى بن أيوب العلاف [الخولاني] من رجال النسائي، قال [ابن حجر في شأنه] في [كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٢٤٢]: صدوق. وأحمد بن صالح من رجال البخاري وأبي داود [والترمذي في الشمائل]. قال [ابن حجر في شأنه] في التقريب: ج ١، ص ١٦: ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة (١). وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء [المتوفى عام: " ٣٢٠ "] وثقه الطبراني. وقال أبو علي الحافظ: كان ركناً من أركان الحديث، إماماً من أئمة المسلمين قد جاز القنطرة. [وذكره أيضاً ابن كثير في المتوفين عام: " ٣٢٠ " من كتاب البداية والنهاية: ج ٦ ص ١٧١، قال: أحمد بن عمير بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي أحد المحدثين الحفاظ، والرواة اللياقظ. وقال [ابن حجر] في اللسان [ج ١، ص ٣٣٩]: صدوق وأثنى عليه أئمة (٢) وقال الدارقطني: ليس بالقوي. [وقال] الذهبي في [كتابه:] تاريخ الإسلام: هو ثقة له غرائب كغيره فما للتضعيف عليه مدخل. و [أما] أحمد بن الوليد بن برد الانطاكي [فقد] ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه وقال: كتب عنه أبي. وذكره ابن حبان في الثقات. وحمد بن إسماعيل بن أبي فديك - بضم الفاء - من رجال الأئمة الستة، قال ابن حجر - في [ترجمته من حرف الميم من كتاب] التقريب [ج ١، ص ١٤٥] -: صدوق. ومحمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء وسكون الطاء - من رجال مسلم والأربعة، وثقه البخاري في التاريخ. وقال [ابن حجر] في التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥]: صدوق رمي بالتنسيع (٣). وعون بن محمد بن علي بن أبي طالب وثقه ابن حبان، وذكرته البخاري في [باب عون من القسم الأول من الجزء الرابع من] التاريخ [الكبير: ج ٧ ص ١٦] ولم يضعفه. وأم جعفر - ويقال لها: أم عون - بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، من رجال ابن ماجه ؟. = - (١) كذا في أصلي، وذكر ابن حجر في ترجمة الرجل من الكتاب التقريب: ج ١، ص. قال: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه. وحزم ابن حبان بأنه [أي ابن معين] إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمووني فظن النسائي أنه إنما عنى [أبو جعفر] بن الطبري: [أحمد بن صالح المصري المتوفى (٢٤٨). (٢) وله أيضاً ترجمة حسنة في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ١٥. (٣) وهو عند النواصب ذنب غير مغتفر، ولكن عند الله والبررة من عباده من الرتب العلية. (*)

[١٣٢]

[و] قال [ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى] في التقريب [: ج ٢ ص ٦٢٣]: مقبولة [من الثالثة]. وقال الطحاوي: حدثنا أحمد بن حمد، حدثنا علي بن عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح به ؟. فائدة: قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي - بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق - : [هذا حديث] غريب عجيب تفرد به ابن أبي فديك، وهو صدوق، وشيخه الفطري [أيضا] صدوق، و [لكن] اعترض على هذا، فذكر حديث: " إن الشمس لم تحبس لاحد إلا ليوشع بن نون " (١). [قال المؤلف:] وسيأتي الجواب عنه، ولم يذكر له علة غير ذلك. وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك، حدثنا أبي حدثنا عوروة بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي الأكبر ؟ فقالت: حدثتني أسماء بنت عميس. فذكره. [قال المؤلف:] علي بن إسماعيل بن كعب وثقه الأزدي [كما] نقله [عنه] الخطيب. وعلي بن جابر الاودي - بفتح الالف وسكون الواو ودال مهملة - ووقه ابن حبان. وعبد الرحمان بن شريك، روى له البخاري في [كتاب] الادب المفرد. وقال [ابن حجر في ترجمه في حرف العين من كتاب] التقريب [: ج ١، ص ٤٨٤]: صدوق. وأبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم والاربعة وروى له البخاري تعليقا. [و] قال [ابن حجر في ترجمه في حرف الشين من كتاب] التقريب [ج ١، ص ٣٥١]: صدق بخطئ كثيرا [تغير حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عباسا شديدا على أهل البدع، من الثامنة، مات سبع أو ثمان وسبعين / خت. ٤ /]. وعوروة بن عبد الله بن قشير - بضم القف وفتح المعجمة - من رجال أبي داود، والترمذي في الشمائل [و] وثقه [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقريب [: ج ٢ ص ١٩]. وفاطمة بنت علي الأكبر ؟ هي بنت علي بن أبي طالب [عليهما السلام] تقدمت [وثاقتها وأنها من مشيخات النسائي وابن ماجه، كما ذكرها ابن حجر في حرف العاء في أواسط ترجمة النساء من كتاب تقريبت التهذيب: ج ٢ ص ٦٠٩]. = - (١) وعلق شمس الدين الحفني الشافعي - المتوفي سنة: (١١٨١) الهجرية - على رواية السيوطي في كتاب الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٩٣ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون " قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام ما لفظه: =

[١٣٣]

وقال لشاذان: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الشناني حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا يحيى بن سالم عن الصباح المروري عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن حسن [بن الحسن] عن أمه فاطمة بنت حسين: عن أسماء بنت عميس قالت: اشتغل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاث كأنها من كلام الجيش، فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر، فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل، ورجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب. [قال المؤلف]: أبو جعفر محمد بن الحسين الاشناني قال الدارقطني: [هو] ثقة مأمون. وقال الحسن بن سفيان: ثقة حجة. وإسماعيل بن إسحاق الراشدي [.....] (١) ويحيى بن سالم (٢). وصباح المروري إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول ومن ظن أنه ابن محارب الكوفي فقد أخطأ. وعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي قال [ابن حجر] في ترجمته من كتاب [التقريب]: ج ١، ص ٤٨٦: صدوق بخطئ / خ د ت س /. وعبد الله بن الحسن [بن الحسن] عليهما السلام [قال] ابن حجر [في] ترجمته من كتاب [التقريب] ج ١، ص ٤٠٩: ثقة جليل القدر [من الخامسة. مات في أوائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون / م /]. [وأما] أمه فاطمة بنت الحسين [عليهما السلام] فقد تقدمت [وثاقتها]. تبينه: قول أسماء رضي الله عنها: " فسمعت لها - أي للشمس - صريرا... " هو من باب كرامات الاولياء

التي لا تنكر، ولا إلتفات لما ذكره ابن تيمية في ذلك. - [هذا] لا ينافي حديث رد الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لان ذلك رد لها بعد الغروب والمراد [من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما حبست الشمس على بشر إلا يوشع بن نون "] ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لان [لفظة]: " حبس " فعل ماض فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى !!! هكذا رواه عنه العلامة الاميني رفع الله مقامه في كتابه القيم الغدير: ج ٣ ص ١٢٩. (١) بين كل من " إسحاق الراشدي ويحيى بن سالم وصاح " كلمة ممحبة تصحيحا، ومكتوب بهامش نسخة الحرم وتركيا: كذا بياض في الاصل. (٢) هنا كلمة ممحبة تصحيحا [في الموارد الثالث] في نسخة الحرم وتركيا معا، وسينبه عليه المؤلف ويعتذر = (*)

[١٢٤]

[وأما] حديث علي رضي الله عنه [فقد روي بأسانيد، منها]: قال شاذان: حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي (١) حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير ؟ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي عن جد [ي]: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لما كنا بخيبر سهر رسول الله في قتال المشركين، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر، جنته ولم أصل صلاة العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري فنام فاستقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرجع [النبي] يده ثم قال: اللهم إن عبدك [عليا] تصدق بنفسه على نبيك، فأررد عليه شروقها. قال: فرأيتها على الحال في وقت [صلاة] العصر بيضاء نقية حتى قمت [و] توضأت ثم صليت [صلاة العصر] ثم غابت. [قال المؤلف:] عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي [...] (٢). وعبيد الله بن سعيد بن كثير ضعفه ابن عدي وابن حبان، وروي عنه أبو عوانة صحيحه. و [أما] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني [...] (٣). ويحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام ولم يضعفه، وأبوه تقدم [ذكر وثاقته]. و [أيضا] قال شاذان: حدثنا أبو الحسن بن صفره، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي حدثنا محمد الضبي عن إبراهيم = - = عنه بعد. (١) هذا هو الصواب، وفي أصلي - في رسالة كشف اللبس - (النهاني) بالمتناة الفوقانية ثم التحتانية، والرجل ذكره الطوسي رفع الله مقامه في " باب من لم يرو عنهم عليهم السلام " ص ٤٨١ ط الغري قال: عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي يكنى أبا عيسى [وهو] خاصي روى عنه التلعكبري وقال: سمعت منه بمصر سنة (٢٤١) - وله مه إجازة - قال: [و] كان يروي كتاب الحلبي النسخة الكبيرة. [قال] ويروي أيضا عن محمد بن محمد بن الاشعث، وروي عنه أبو القاسم ابن قولويه كما في معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٩٠ ط ١. (٢) بقدر ما وضعناه من النقط بين المعقوفين كان في اصلي بياض. (*)

[١٢٥]

* (همش) * النخعي عن علقمة: عن أبي ذر قال: قال علي: يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت له الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه في بحجري حتى غابت الشمس ؟ فانتبه فقال: يا علي صليت العصر ؟ فقلت: اللهم لا. فقال: اللهم ردها عليه فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك (١). [قال المؤلف:] أبو الحسن ابن صفره [.....] والحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري [.....] وأحمد بن العلاء الرازي (٢). وأسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدل الاصبهاني المكنى بأبي عثمان، واسم جده زيد بن سلمة، فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير: ثقة مأمون. ولم يذكر الخطيب في [كتاب] المتفق والفتوق من اسمه إسحاق، واسم أبيه إبراهيم، ومحل الضبي - بضم أوله وكسر المهملة وتشديد اللام - هو ابن محرز، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به. وقال القطان: وسط ولم يكن بذاك. وبقية رجال الاسناد لا يسأل عنهم. = - (١) وانظر مصادر حديث أبي ذر فيما تقدم في تعليق الحديث (١٥) من رسالة كشف اللبس. واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام، ومناشداته يوم الشورى، برواية أبي ذر رضوان الله تعالى عليه قد جاء برواية الحاكم النيسابوري كما رواه عنه النجفي الشافعي في الباب: (١٠٠) من

كفاية الطالب ص ٣٨٧، ورواه أيضا الخوارزمي في الحديث: (٣٧) من الفصل: (١٩) من مناقبه ص ٢٢٣ ط الغيري. ورواه أيضا الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢١ ط بيروت. (٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات في الموضوعين، ويقدم ما بين أحد المعقوفات - بعد قوله: " الرازي " كان في أصلي من خط العلامة الطباطبائي - بياض، سيبه المؤلف عليه، ويعتذر منه. (*)

[١٣٦]

حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما قال الخطيب في [كتاب] تلخيص المتشابه (١) حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري حدثنا عمرو بن حماد. حيلولة: وقال الدولابي في [الحديث: " ١٥٨ " في عنوان: " ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من كتاب] الذرية الطاهرة (٢) [قال:] حدثني إسحاق بن يونس قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن حبان، عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة ابنة الحسين: عن الحسين بن علي [عليهما السلام] قال: كان [رأس] رسول الله صلى الله عليه وسلم [في حجر علي وكان يوحى إليه، فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك؟ فرد عليه الشمس. فردها عليه فصرى وغابت الشمس]. فذكر الحديث (٣). قال الخطيب: إبراهيم بن حبان كوفي في عداد المجهولين (٤). = (١) ج ١، ص ٢٢٥ ط دمشق، كما في إحقاق الحق: ج ١ ص ٢٦١. (٢) الحديث مذكور في النسخة المخطوطة من كتاب الذرية الطاهرة بالورق ٢٨ / ب / وفي ط قم ص ١٢٩، ط ١. ورواه عنه العصامي في الحديث: (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧ ثم ذكر بلفظين آخرين. (٣) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الذرية الطاهرة. (٤) بل هو معلوم الحال وهو من أصحاب الامام الباقر عليه السلام، ويروي عنه وكيع، ووثقه ابن حبان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢ وكما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١. (*)

[١٣٧]

[وأما] حديث أبي هريرة " رض " [ف] رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة، وحسنه شيخنا في [رسالة] الدرر المنتثرة في الاحاديث المنتشرة (١). = (١) وإليك كلام الحافظ السيوطي في الرسالة " الدرر المنتثرة ص ١٥٢، ط ١ " قال: [والحديث] أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء [بنت عميس]. و [أخرجه] ابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن... أقول: وبما أن المصنف لم يذكر حرفيا حديث داود بن فراهيج لا بد لنا من ذكر ما ظفرنا عليه فنقول: روى أبو الحسن شاذان الفضلي في الحديث الاول من رسالة رد الشمس قال: أنتانا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه: عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز عن أبي هريرة [قال:] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من [صلاة] العصر، وعلي بن أبي طالب [كان] قريبا منه، ولم يكن علي أدرك الصلاة، فاقترب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسندته إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ فقال علي: يا رسول الله أنا [و] لم أصل العصر وقد غابت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى علي. ورواه أيضا الحافظ أبو القاسم الحسكاني في الحديث: (٩) من رسالة رد الشمس وقال: وأما حديث أبي هريرة فأخبرنا [به] عقيل بن الحسن العسكري؟ وعن عمارة بن فيروز [ط] عن أبي هريرة، فذكره وقال: اختصرته من حديث طويل. هكذا ذكره عنه ابن كثير وشيخه ابن تيمية في البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١ والمنهاج: ج ٤ ص ١٩٢. ورواه أيضا السيوطي في أواسط مناقب علي عليه السلام من اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ٣٣٦ قال: ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت [الشمس] ثانية. ومثله حرفيا أورده السيوطي أيضا في الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٨٢ ط حيدر آباد. ورواه أيضا السخاوي في كتاب المقاصد الحسنة ص ١٢٦، والسهمودي في خلاصة الوفاء المخطوط ص ٢١٢ كما في إحقاق الحق ج ٥ ص ٥٢٥. وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن [علي] صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه. (*)

[وأما [حديث أبي سعيد [الخدري [رضي الله عنه، [ف [رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ؟ حسان - بمهملتين وفتح أوله كسحبان - أبو القاسم الحسكاني القاضي النفسي النيسابوري مما أملاه من طرق هذا الحديث [على ما [نقله [عنه [الذهبي في [كتابه: [مختصر الموضوعات (١)] وهذا نص حديثه: [- = قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان - أي عنده، وكفى به حجة - ورواهما ثقة، فلا عبرة بمن طعن في رجالهما. وإنما جعله حديثين لروايته له من طريقين. وقال ابن الجوزي في [كتابه [الموضوعات: حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع بلاشك !!! وتبعه [على ذلك [ابن القسم [الجوزية في الحديث " ٨٣ " في الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف ص ٥٧.] وأيضاً ضعفه [شيخه ابن تيمية [في كتابه منهاج السنة: ج ٤ ص ١٨٥ - ١٩٥.] و [هؤلاء [ذكروا تضعيف رجال أسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع إلا أن ابن الجوزي قال: أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة لأنه كان رافضياً بسبب الصحابة !!! [قال علي القاري: [ولا يخفى أن مجمره كون راو من الرواة راضياً أو خارجياً لا يوجب الجزم بوضعه إذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لا حظ هذا المبنى وينى عليه هذا المعنى. ثم [إن [من المعلوم أن من حفظ حجة علي من لم يحفظ والاصل العدالة حتى يثبت الكجرح المبطل للرواية، وأما ما قاله الدلجي تبعاً لابن الجوزي: من أنه " ولو قيل بصحته لم يفد دها - وإن كان منقبة لعلي - وقوع صلاته أداء لفوائدها بالغروب فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية، مع احتمال التأويل في القضية بأن يقال: المراد بقولها: " غربت " أي عن نظرها أو كادت تغرب بجميع جرمها أو غربت باعتبار بعض أجزائها. أو أن المراد بردها حبسها وبقاؤها على حالها وتطويل زمان سيرها ببطئ تحركها على عكس طبي الأزمنة وبسطها فهو سبحانه قادر على كل شئ شاءه، وأما ما ذكره الذهبي من قوله: وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لم ترد الشمس إلا على يوشع بن نون. و [كذا ما [ذكره ابن الجوزي: من أن في [الحديث [الصحيح أن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع. فالجواب أن الحصر باعتبار الامم السالفة، مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة. (١) لم أظفر بعد على كتاب مختصر الموضوعات للحافظ الذهبي ولكن الحديث رواه الحافظ الحسكاني كل = (*)

[أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابة أن أبا طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم [قال: [أنبأنا محمد بن أحمد بن مقيم [منعم " خ " [أنبأنا القسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر، قال: قال الحسين بن علي [عليهما السلام] سمعت أبا سعيد الخدري يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فإذا رأسه في حجر علي وقد غابت الشمس، فأنبته النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: يا علي صليت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله ما صليت، كرهت أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع، فقال رسول الله: يا علي ادع [الله] أن يرد عليك الشمس، فقال علي: يا رسول الله ادع أنت وأنا آمن. فقال: يا رب إن عليا [كان] في طاعتك وطاعة رسولك [نبيك " خ " [فاردد عليه الشمس. قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعت للشمس صريراً كصرير البكرة حتى رجعا ؟ بيضاء نقية [.] هكذا نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١. فائدة: قال الحافظ ابن حجر - في آخر [كتاب [لسان الميزان] ج ٧ ص ٥٢٥] - : ما حاصله: إن الراوي إذا لم يوجد له ترجمة في مختصر التهذيب - له - ولا في لسان الميزان فهو إما ثقة أو مستور انتهى وقد راجعت [كتاب [تقريب التهذيب وتعجيل المنفعة ولسان الميزان - [والكتاب] الثلاثة للحافظ ابن حجر - وترتيب ثقة العجلي وثقة ابن حبان - وكلاهما للحافظ أبي الحسن الهيثمي - فلم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضت لهم. = - من ابن كثير، وصونه ابن تيمية في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٨٧، وفي منهاج ابن تيمية: ج ٤ ص ١٩٣، ط بولاق. (*)

الفصل الثاني: قد علمت - رحماني الله وإياك - ما أسلفناه من كلام الحافظ في حكم هذا الحديث وتبين لك حال رجاله، وأنه ليس فيهم متهم ولا من أجمع على تركه، ولا لك ثبوت للحديث وعدم بطلانه ولم يبق إلا الجواب عما أعل به، وقد أعل بأمر: الأول من جهة بعض رجال طريقه، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعله به، ثم نقل عن ابن معين تضعيفه، وأن ابن حبان قال فيه: "يحدث بالموضوعات ويخطئ على الثقات" انتهى. [قال المؤلف: فضيل من رجال مسلم، وثقه السفينان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة. ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه: "صالح الحديث". وقال الامام أحمد: "لا أعلم عنه إلا خيرا" وفا العجلي: "هو [هو] جابر الحديث صدوق" وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به". وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: "صالح الحديث صدوق، يهمل كثيرا، يكتب حديثه. قلت: يحتج به؟ قال: لا". ثم ذكر ابن الجوزي: "أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمان بن شريك" قال [ابن الجوزي: وعبد الرحمان قال فيه أبو حاتم] "واهي الحديث" انتهى. [قال المؤلف: وعبد الرحمان هذا ذكره ابن حبان في الثقة، وقال: ربما أخطأ. وقال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب [التقريب: ج ١، ص ٤٨٤]: صدوق. ثم قال لابن الجوزي: "وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضيا". [قال المؤلف: فإن كان [ابن الجوزي] يتهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة، وإن كان أراد الطريق الذي رواها ابن شاهين عنه، فابن عقدة لم يتفرد به بل تابعه غيره. قال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك به. [قال المؤلف: علي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان، وثق الأول أبو الفتح الأزدي، والثاني ابن حبان. قال ابن الجوزي: وقد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [وقال: وقد ضعفه شعبة انتهى. (*)]

[١٤١]

[قال المؤلف: ونقل ابن عدي عن ابن معين أنه قال: لا بأس به. وكذا قال العجلي، ووثقه [أيضا] يحيى القطان. وقال أبو حاتم ثقة صدوق. وذكره [أيضا] ابن حبان في [كتاب [الثقات، وروى له في صحيحه. وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأسا. وقال الامام أحمد: [هو] صالح الحديث. الأمر الثاني قال ابن؟ الجوزي وابن الجوزي والذهبي - في مختصر الموضوعات -: يقدر في صحة هذا الحديث ما [جاء] في الأحاديث الصحيحة: [من] أن الشمس لم تحبس لحد إلا ليوشع بن نون، انتهى. وأجاب الطحاوي [عن هذا الأشكال] في [كتابه] [مشكل الآثار، وتبعه ابن رشد - في مختصره - بأن حبسها غير ما في حديث أسماء من ردها بعد الغروب. وقال الحافظ ابن حجر - في [شرح الباب (٨)] من كتاب فرض الخمس من كتاب [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١] في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أحلت لكم الغنائم" بعد أن أورد حديث حبس الشمس صح ليلة الأسراء [قال: ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنه] "لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس". [قال المؤلف: ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يحبس إلا ليوشع، وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم. [قال المؤلف: قلت: ويوجد الحديث في بعض الكتب بلفظ: "لم ترد الشمس لحد إلا ليوشع" ولا أظنه يصح، وإن صح فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة. الأمر الثالث [مما أعل به الحديث، وجود] الاضطراب [فيه] وقد تقدم رد ذلك في التنبيه الأول والثاني من الفصل الأول. الأمر الرابع قال الجوزي ومن تبعه: لو ردت الشمس لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى. [قال المؤلف: قلت: رد الشمس لعلي إنما كان بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجيء في خبر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في واقعة الخندق أن ترد الشمس فلم ترد، بل لم يدع. الأمر الخامس أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحيشة. [قال المؤلف: قلت: وهذا وهم إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحيشة هو وزوجته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير بعد فتحها وقسم لهما ولاصحاب سفينتهما. (*)]

[١٤٢]

مهمة: قال ابن الجوزي: ومن تغفل واضع هذا الحديث؟ أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمح إلى عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاء فرجوع الشمس لا يعيدها أداء انتهى. [قال المؤلف: قلت: إن الحديث قد [صح] وثبت، فدل على أن الصلاة وقعت أداء، وصرح بذلك القرطبي في [كتاب] [التذكرة قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها [الله تعالى] عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم. [هكذا] ذكره [القرطبي] في باب "ما يذكر الموت والآخرة"

ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب [فالصلاة عند عودة الشمس وقعت وأديت في محلها الموقوت لها]. وسمعت شيخ الامام أبا هريرة عبد الرحمان بن يوسف العجلوني ثم الدمشقي نزيل القاهرة يقول: إن الشيخ الامام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد حكى في بعض كتبه قولين للعلماء في أن هذه الصلاة كانت قضاء أم أداء؟ [قال المؤلف:] قلت: فإن صح هذا كان ذلك تصحيحا من الشيخ تقي الدين للحديث. (*)

[١٤٣]

الخاتمة أحسن الله عاقبتها في ذكر من ورد أن الشمس ردت له أو حبست له: روى الامام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده ج ٢ ص ٣٢٥] والبخاري [في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس: ج ٦ بشرح فتح الباري ص ٢٢٠] ومسلم والحاكم (١) - أدخلت حديث بعضهم في بعض - عن أبي هريرة " رض " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم تحبس الشمس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس، فقال لقومه: " لا يتبعني رجل ملك يضع امرأة وهو يريد أن يبني بها - ولما بين بها - ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها، ففزا [ذلك النبي] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا. فحبست [الشمس] حتى فتح الله عليه: فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غولا قالوا: وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول، ونحن اثنا عشر سبطا؟ قال: يباعدني رأس كل سبط منكم، فباعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال له: عندك الغلول، قال: وكيف لي أن أعلم؟ قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال: عندك الغلول قال: نعم عندي الغلول. قال: وما هو؟ قال: رأس ثور أعجبتني فغلته، فجاء برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار وأكلتها ثم أحل [الله] لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا. [قال المؤلف] قوله: " يضع امرأة " بضم الموحدة وسكون المعجمة يطلق على الفرج و [على] التزويج وعلى الجماع. والمعاني الثلاثة لائقة هنا. قوله: " ولما بين بها " أي ولم يدخل عليها، لكن التعبير بـ " لما " يشعر بتوقع ذلك. قوله: " خلفات " - بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء خفيفة - جمع خلفه: وهي الحامل من النوق. قوله: " وهو ينتظر ولادها " بكسر الواو، وروى الطبراني بسند - حسنه الحفاظ: أبو الحسن الهيثمي وأبو الفضل ابن حجر، وأبو زرعة ابن العراقي - عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار، فتأخرت ساعة من النهار. وروى البيهقي عن إسماعيل السدي ويونس بن بكير أن قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - لما حدثهم بالاسراء -: أخبرنا عن غيرنا - فذكر الحديث إلى أن [قال:] - قالوا: فمتى يجئ؟ قال: يوم الأربعاء. فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون [العير] وقد ولى النهار ولم يجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير. فذكر الحديث. وقد تقدم قبل الخاتمة الجواب، عن حديث أبي هريرة: " لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس " فليراجع. = - (١) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب (١١) من كتاب الجهاد تحت الرقم: (١٧٤٧) من صحيحه: ج ٢ ص ١٣٦٦، ط دار إحياء التراث العربي بيروت. (*)

[١٤٤]

وروى [كل من] الطحاوي والطبراني عن ابن عباس قال: قال لي علي [عليه السلام]: ما بلغك عن قول الله عز وجل - حكاية عن سليمان عليه السلام -: (ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق) [٣٣ / ص: ٣٨] ؟ فقلت: قال لي كعب [الاحبار]: كانت أربعة عشر فرسا عرضها؟ فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر، فأمر بردها ففرض سوقها وأعانقها بالسيف فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها. (١) فقال علي: رضي الله عنه: كذب كعب، وإنما أراد سليمان جهاد عدوه فتشاعل بعرض الخيل حتى غابت الشمس، فقال للملائكة الموكلين بالشمس: بإذن الله لهم: (ردوها علي) فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها، وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون الناس بالظلم (٢). قال الحافظ ابن حجر - في [شرح الحديث: " ٣١٢٤ " في الباب: (٨) من كتاب فرض الخمس من [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢] -: أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: " قال ابن عباس: قلت لعلي [...] " = - = رواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: (٢٣٩) من الجزء الالف دينار، ص ٣٧٧ ط الكويت. (١) ورواه أيضا ابن حجر - نقلا عن [تفسير الآية: (٢٣) من سورة (ص: ٣٨) من [تفسير الثعلبي وتفسير البيهقي:] ج ٦ ص ٦١] كما في الباب الثامن من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢. وفي تفسير الدر المنثور: ٦ / ١٧٧ وأخرج الغريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن

إبراهيم التيمي في قوله: (إذ عرض عليه بالعشي الصافيات الجياد) قال: كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فقرها. (٢) وكيف يمكن أن يكون أنبياء الله يتلبسون بالظلم أو أمرين بالظلم وقد قال الله تعالى: (ولا ينال عهدي الظالمين) [١٢٤ / البقرة ٢] والانبياء بعثوا لقطع عرق الظلم وكيف يقطع عرق الظلم ويحتمه من هو ظالم أو أمر بالظلم؟ ولا يشك عاقل أن عرق الخيول في القصة المذكورة - على ما رواه - من أظهر أنحاء الظلم والاسراف والسفه المبرء شأن أنبياء الله عليهم السلام منها، ونسبتها إليهم افتراء عليهم، لا سيما على ما رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة عن جماعة من محدثهم عن فقيههم إبراهيم التيمي أن الخيول المعروضة على سليمان عليه السلام كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها [سليمان]... فهل سمع بشر أن أحد من أسفه خلق الله وأظلم صنع هذا أو مثله؟! مع أنهم روي أنه لو قبل شخص عبثا ولا حاجة عصفورا يشتكي ذلك العصفور يوم القيامة إلى الله تعالى ويقول: يا رب أسأل قاتلي لماذا قتلني لا حاجة منه إلى يقتلي؟! وعقيدة هؤلاء الحشوية كما تشوه مسعة هذا النبي العظيم الذي سخر له ملك الجن والأنس مع عظيم قربه من الله يستلزم أيضا نسبة الجهل والسفه واللعب إلى الله تعالى عنها علوا كبيرا. (*)

[١٤٥]

[ثم قال ابن حجر:] وهذا لا يثبت عن ابن عباس؟ ولا عن غيره، والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم (١) أن الضمير المؤنث في قوله: (ردوها) للخيل، وروى الخطيب في [كتاب] ذم النجوم (٢) من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر - وهو متروك - عن علي [عليه السلام] قال: سألت قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وأجالهم، فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت، فيقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم شيء. فشكى [داود] ذلك إلى الله ودعا فحسبت عليهم الشمس فزيد في النهار، فاختلطت الزيادة بالليل والنهار، فاختلط عليهم حسابهم. وذكر ابن إسحاق في [كتاب] المبتدا (٣) من طريق عروة بن الزبير، عن أبيه أن الله تعالى لما أمر موسى عليه السلام بالمسير ببني إسرائيل، أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام، فلم يدل عليه حتى كاد الفجر أن يطلع، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربه أن يؤخر الطلوع حتى يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام] ففعل. قال الحافظ ابن حجر: ولا يعارضه حديث يوشع، لأن الحصر إنما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينبغي أن يحبس طلوع الفجر لغيره انتهى (٤). وذكر صاحب طبقات الخواص، وابن السبكي في طبقاته والياضي في كفاية المعتقد أن سيدي؟ الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي شارح [كتاب] التهذيب أن مما استفاض من كراماته - قال = (١) هذا ادعاء صرف من الحافظ ابن حجر ولم يقد دليل على ذلك ثم إن كثيرا من الصحابة - بل أكثرهم - كانوا جهالا قاصرين عن فهم مداليل لغتهم الخارجة عن الحاجيات الحيوية النومية، متى أن بعض أكابرهم ما كان يعرف " الاب " في قوله تعالى: (وفاكهة وأبا) [٣١ / عبس ٨٠]. وبعضهم إلى آخر حياته لم يعرف " الكلاله " مع تفسير النبي له مرارا معنى الكلاله!!!. ثم إن قول الصحابي غير المعصوم ليس حجة إذا لم يستند إلى ظاهر الكتاب أو السنة القطعية الصادرة الواضحة الدلالة غير المعارضة بمثلها. وكذلك قول التابعي بلا استناد إلى دليل قطعي غير حجة لا سيما إذا كان التابعي من أمثال حريز الحمصي أو تلاميذه كما أن الأمر كذلك في مفروض كلام ابن حجر. مع أن الاستناد إلى قولهم والاعتقاد به في مفروض المقام يستلزم تجهيل الله تعالى ونسبة السفه والكذب ونقض الغرض إليه تعالى ولا أظن أن ابن حجر يرتضي ذلك!! (٢) ما طفرت بعد علي كتاب ذم النجوم للخطيب. (٣) ما اطلعت تعد على كتاب المبتدا لابن إسحاق. (٤) أي ما هو المقصود بالذكر من كلام ابن حجر المذكور في كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١. (*)

[١٤٦]

الياضي: وربما تواتر - أنه قال يوما لخدمته وهو في سفر: قل للشمس: تقف حتى نصل إلى المنزل. - وكان في مكان بعيد، وكان عادة أهل المدينة أنهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لآحد أبدا فقال لها الخادم: قال لك الفقيه: إسماعيل: " ففي " فوقفت حتى بلغ مكانه؟ ثم قال [الشيخ إسماعيل] للخادم: " ما تطلق ذلك المحبوس؟ " فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال (١). وذا آخر هذا المؤلف، والله الحمد على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا دائما. بلغ مقابلة جيدة حسب الطاقة، والله الحمد. قال المحمودي هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التي جاد بها لنا العلامة الطباطبائي دام عزه وتوفيقه، وإليك ما كتبه بخطه الشريف في خاتمة الرسالة: فرغت من نسخ هذه الرسالة - في يوم واحد -

نهار اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة " ١٢٨٦ " في مكة المكرمة في مكتبة الحرم المكي ولله الحمد أولا وأخرا. ثم صححت الكتاب وقابلته في المكتبة السلطانية في إسلامبول تركيا، عصر يوم الاربعاء " ٢٥ " [من شهر] ربيع الثاني سنة " ١٢٨٧ " عند رحلتي إلى تركيا، بصحبة زميلي العزيز الشيخ رضا الاميني وفقه الله وأبقاه ذهرا، فقد قابلته معه على نسخة ما في مكتبة " لاله لي " في السلطانية برقم: " ٣٦٥١ " بأخر مجموعة وهي بخط علي بن محمد الملاح، فرغ منها مستهل الربيع الثاني سنة " ١٠٠٩ " وكتب بالهامش أنه بلغ مقابلته على أصله، وقال: وكتبت [ها] من نسخة مكتوب عليها: " وقف على هذا المؤلف ؟ سيدنا الشيخ العلامة نور الدين أبو الحسن علي المحلي الشافعي أبقاه الله تعالى وكتب عليه ما صورته [...]. = - (١) وهذا أوردته أيضا السمهودي في جواهر العقدين: ج ١، ص... ورواه العلامة الاميني رحمه الله عن السبكي في طبقات الشافعيين: ج ٥ ص ٥١ وعن الياقعي في مرآة الجنان: ج ٤ ص ١٨٧، وابن العماد في شذرات الذهب: ج ٥ ص ٣٦٢ وابن حجر في الفتاوى الحديثية ص ٢٢٢ كما في الغدير: ج ٥ ص ٢١ - ٢٢ ط ١، ثم قال: العلامة السماوي في العجب اللزومي: وأعجبا من فرقة قد غلت من دغل في جوفها مضرم تنكر رد الشمس للمرتضى بأمر طاها الخضر وتدعى أن ردها خادم لامر إسماعيل الحضرمي وللباحث أن يستنتج من هذه القضية - إن أخت بها - أن إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من النبي الأعظم ووصيه أمير المؤمنين ؟ لان رد الشمس لعللي كان بدعائه تارة وبدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم طورا، وأما إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف، ثم أمره بأن يفك قيد إسارها بأمرها بالانصراف، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقفت !!! (*).

[١٤٧]

الباب الحادي والعشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني. قال: وما ذاك ؟ قال: تزوجني فاطمة. قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، ورجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت. قال ولماذا ؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال: مكانك حتى أتني النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت. فأتى عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني !!! قال: وماذا ؟ قال: تزوجني فاطمة. فسكت [النبي] عنه ورجع إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله بها قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا. قال علي: فأتياني فقالا لي: جئنا من عند ابن عمك قال علي: فبهاني لامر [كنت غافلا عنه] فقامت أجرة رداي حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم / ٢٠ / ب / ففعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي وقرابتي وأني وأني. قال: وما ذاك ؟ قلت: تزوجني فاطمة. قال: وما عندك ؟ قلت: فرس وبدني. قال: أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها. [قال:] فبعتها بأربع مائة وثمانين [درهما] وجئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض قبضة [منها] وقال: أي بلال ابتعنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها. فجعل لها سريرا مشروطا بالشريط ووسادة من آدم محشوة بليف وقال لعللي: إذا أتتك لا تحدث شيئا حتى أتيتك. [قال علي] فجاءت [فاطمة] مع أم أيمن ففعدت في جانب البيت وأنا في جانب [منه] وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم وقال: [أ] ها هنا أخي ؟ قالت أم أيمن: أخوك وقد

[١٤٨]

زوجته ابنتك ؟ قال: نعم. ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم البيت وقال لفاطمة: اتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأنت فيه بماء فأخذه [النبي] ومج فيه ثم قال: تقدمي. فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. ثم قال لها: أدبري. فأدبرت فصب [من ذلك الماء] بين كفيها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان

الرجيم. ثم قال: ائتوني بماء. قال علي: فعلمت الذي يريد، فقمتم وملأت القعب وأتيته به، فأخذه ومج فيه ثم قال لي: تقدم. [فتقدمت إليه] فصب علي رأسي وبين ثديي ثم قال: [اللهم]: إني أعيدته بك وذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال [لي]: أدبر. فأدبرت فصب بين كتفي وقال: اللهم إني أعيدته بك وذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال لعلي: ادخل بأهلك بسم الله والبركة. خرج أبو حاتم (١) والامام أحمد، في المناقب من حديث [أبي يزيد] المدني (٢). ونقلت من شرح المنهاج للشيخ الامام العلامة أحد مشايخ الاسلام كمال الدين الدميري رحمه الله (٣) هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عقده

(١) رواه ابن حبان في عنوان: " وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما " في فضائل فاطمة من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨١ / أ / وفي ط ١: ج ص... ورواه عنه الهيثمي في عنوان: " باب تزويج فاطمة بعلي... " تحت الرقم: " ٣٣٢٥ " من كتاب مورد الطآن: ج. ص ٥٤٩. والحديث بالخصوصية التي في المتن رواه أيضا ابن المغازلي في عنوان: " تزويج فاطمة بعلي " تحت الرقم " ٣٩٩ " من مناقبه ص ٢٤٧. (٢) لعل هذا هو الصواب، ولفظ أصلي غامض. وحديث أبي يزيد هذا رواه موجزا أحمد بن حنبل تحت الرقم: " ٨١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٢ ط قم. ورواه أيضا - ولكن بسند آخر - تحت الرقم: " ١٩٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٣، ط قم. وليراج ما رواه ابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣ وما حولها. (٣) لم يصل إلي شرح كتاب المنهاج للشيخ محمد بن موسى الدميري المولود عام: " ٧٤٢ " المتوفى سنة: " ٨٠٨ ". (*)

[١٤٩]

لعلي علي فاطمة رضي الله عنهما والخطبة هي هذه: الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسultanه، المرهوب عقابه وسطواته؟ والمرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه / ٢٠ / ب / وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته ودبرهم بحكمته وأمرهم بأحكامه وأعزهم بدينه ودبرهم؟ وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه [آله] وسلم. [وبعد] فإن الله تبارك وتعالى وتعالى عظمته جعل المصاهرة نسبا للاحقا وأمرنا مفترضا ووشج بها الارحام وأزال بها الايام؟ فقال عز من قائل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) [٥٤ / الفرقان: ٢٥] وأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (١). [وعد ف] إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي وقد أوجبه (٢) على أربع مائة مثقال من فضة إن رضي علي بذلك. فقال علي: رضيت عن الله ورسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم. فقال [النبي] صلوات الله وسلامه عليه: جمع الله بينكما وأسعد جدكما وأخرج منكما طيبا. قال جابر: فوالذي بعثه بالحق لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا (٣). هذا ما نقله [الدميري] من كتاب النكاح في الشرح المذكور مما رواه عن الشيخ محب الدين الطبري رجمع الله والحسن بن عبد الله بن سهل العسكري.

= وللخطبة مصادر، وقد رواها أبو الخير الطالقاني في الباب: " ١٧ " من كتابه الاربعين المنتقى. ورواها أيضا الخوارزمي في الفصل: " ٢٠ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٣٤. ورواها أيضا الحموي في الباب: " ١٧ " من السمع الاول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٩٠ ط بيروت بتحقيقنا. (١) وليلاحظ فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩ وذخائر العقبى (٢) رواه الحموي بسند طويل في الباب: " ٢٥ " من السمط الاول من كتاب فرائد السمطين: ج. ص ١٤٢. وأورده الخفاجي في الخصيصة: " ١١ " من خصائص علي عليه السلام التي أوردها في خاتمة تفسير آية الموءودة الرق ٧٣ / ب / (٣) ومما يدل على هذا - مضافا إلى الحديث التالي - ما روينا في تعليق الحديث: " ٢٩٦ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٥٢ - ٢٥٧ ط ٢. وليراج فضائل علي عليه لسلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩، وذخائر العقبى. (*)

فياله من عقد انعقد على شرفه الاجماع وانقطعت عن إدراك شاوه
الاطماع حاز من الفخار الطرف القصى وحوى من العظمة والعزة
والفخر ما لا يستقصى ما عقد لاحد نظيره من الاولين والآخرين ولا
فاز بمثله أحد من العالمين عقد الاذن فيه الملك المعبود وجبريل
والملائكة الشهود وعاقده سيد [عالم] الوجود [الذي] روي [عنه
[أنه قال له: يا علي أعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يعطهن أحد
سواك: صهرا مثلي (١) وزوجة مثل فاطمة وولدين مثل الحسن
والحسين. قال [الدميري]: والصحيح أن تزويج فاطمة من علي كان
بأمر من الله ووحى منه إليه [ف] عن أنس بن مالك قال: خطب أبو
بكر فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال [له النبي]: يا أبا
بكر لم ينزل القضاء ثم خطبها عمر مع عدة من قريش [فرد] كلهم
يقول له مثل ذلك !!! فقيل لعلي [هلا] خطبت من رسول الله
صلى الله / ٢١ / ب / عليه وسلم فاطمة فأنت خليق أن يزوحكها ؟ !
قال: وكيف وقد خطبها أشرف قريش فلم يزوحها [منهم]. قال [علي
علي]: فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرني ربي عز وجل
بذلك. قال أنس: ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام
فقال: يا أنس اخرج وادع أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمان بن عوف
وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وغيرهم من الانصار. قال [أنس
[فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده وأخذوا مجالسهم - وكان علي غائبا
في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم - خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخطبة التي تقدمت ذكرها بتمامها وكمالها ثم دعا
بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال: انتهبوا. فانتهبنا. قال:
فبينما نحن ننتهب إذ دخل علي علي النبي صلى الله عليه وسلم
فتبسم في وجهه ثم قال: إن الله أمرني أن أزوحك فاطمة على أربع
مائة مثقال من فضة أن رضيت بذلك. فقال علي: رضيت بما رضي به
الله ورسولته. فقال عليه الصلاة والسلام: جمع

(١) رواه الامام الرضا عليه السلام كما رواه أبو سعد في كتاب شرف النبوة على ما
رواه عنهما المحب الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل علي عليه لاسلام
من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٢. ورواه أيضا الطوسي في الحديث: (٤٤) من
الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٢١٩ ط ١. وانظر الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩. (*)

الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا.
قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا. أخرجه القزويني
الحاكمي (١). وعن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد إذ قال لعلي: هذا جبرئيل أخبرني أن الله عز
وجل قد زوجك فاطمة وأشهد علي تزويجها أربعين ألفا من الملائكة
وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت عليهم ذلك
فابتدرت إليه الجور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت فهم
يتهادونه إلى يوم القيامة !!! وأما وفاتها بعد أبيها بستة أشهر [فها
[كذا ذكره الامام الجليل القشيري مسلم في صحيحه وعليه
الاعتماد، والله أعلم (٢).] و [خرج] أيضا [الملا في سيرته]
وسيلة المتعبدين [والله سبحانه أعلم. وقد اختلفوا في مولدها
رضي الله عنها والصحيح أنها ولدت بعد البعثة بخمسة أعوام ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وأربعين سنة وأقامت معه بمكة
إلى حين هاجرت [و] سنه ثلاث وخمسين سنة وهي بنت ثمان
سنين وأقامت بالمدينة عشرة أعوام فهذه / ٢١ / ب / ثمانية عشر
سنة وعاشت بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ستة أشهر كما ذكره

الإمام مسلم في صحيحه. وقد سئل الإمام أبو بكر بن داوود (٣):
أخديجة أفضل أم عائشة ؟ فأجاب بأن عائشة

(١) رواه مسندا أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الثالث من كتابه: الربيعين المنتقى. وفي أصلي هاهنا، وفي غير واحد من الموارد: " خرج القزويني والحاكمي " وظهره التعدد، ولكن يحتمل أن يكون الواز زائدة ومن أخطاء المستسخين ؟ وقربا منه جدا بسند آخر، رواه كل من ابن المغازلي وابن عساكر، في الحديث: " ٣٩٤ " من كتاب مناقب علي عليه السلام ص ٢٤٢، والحديث " ٢٩٨ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٥٥ ط ٢. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " الإمام الجليل القشيري في صحيح مسلم، وعليه الاعتماد، والله أعلم ". وليراجع صحيح مسلم. (٣) وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الناصبي صاحب المقالة المعروفة المذكورة في ترجمته من كامل ابن عدي: ج ٤ ص ١٥٧٨، طبع دار الفكر، وفي حرف العين من تاريخ دمشق: ج. ص وفي سير أعلم النبلاء: ١٢، ص ٢٢٩. (*)

[١٥٢]

أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبرئيل وأخديجة أقرأها جبرئيل السلام من ربها على لسان نبيه !!! فقيل: خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فاطمة بضعة مني " ولا أعدك ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم [أحدا]. وهو استقرار حسن ؟ يشهد بذلك أن أبا لبابة لما ربط نفسه وحلف أن لا يحله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة لتحلّه فأبى من أجل قسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاطمة إنما فاطمة بضعة مني (١). قال ويدل عليه قوله عليه [السلام] والصلاة: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم (٢). وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادة به على سائر أخواتها فقيل: لأنها ولدت سيد هذه الأمة وهو الحسن ولقوله عليه الصلاة والسلام: " إن ابني هذا سيد " وهو خليفة وبعلاها أيضا خليفة (٣). وأحسن من هذا قول من قال: سادت على سائر أخواتها لأنهن ماتوا في حياته فكن في صحيفته ومات هو صلى الله عليه وسلم فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها. وقد روى البزار من طريق عائشة " رض " قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاطمة خير بناتي إنها أصيبت بي (٤). ومن شرفها أن المهدي الذي يملأ الأرض عدلا من ولدها وقد اختصت بهذه المزايا دون أخواتها. وفضائلها رضوان الله عليها أكثر من أن يحصى [ذكر] ذلك كله الإمام السهيلي رحمه الله في كتابه روض الانف (٥) والله أعلم.

(١) لأعهد لي بهذا الحديث، وليراجع سيرة النبي بعد رجوعه من تبوك من كتب التاريخ أو تفسير قوله تعالى: (وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) [١٠٢ / التوبة ٩]. (٢) هكذا في روايات آل أمية، ولا استثناء في روايات أهل البيت عليهم السلام. (٣) وكل هذا فضائل عظام لن تتحقق لغيرها صلوات الله عليها ولكنها فضائل خارجية، وإذا يتأمل الباحث فيما جاء من فضائلها يجد أن لها فضائل نفسية داخلية لن يتجلى بها أحد غيرها صلوات الله عليها فليراجع المنصفون ما دونه الثقات من فضائلها. (٤) لم يصل إلي بعد سنن البزار. (٥) كتاب روض الانف منشور، ولكن ما ظفرت عليه بعد. (*)

[١٥٣]

ثم أنه ينبغي لنا أن نعلق على هذا الباب، ما رواه محمد بن عبد الرزاق بن علي بن زين العابدين المناوي - المولود عام: (٩٥٢) المتوفى سنة: (١٠٣١) - في الباب الرابع من كتابه اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب، ص ٦٠ ط مصر، قال: [الباب الرابع

في خصائصها ومزاياها على غيرها [وهي كثيرة: الاولى - أنها أفضل هذه الامة: روى أحمد والحاكم والطبراني عن أبي سعيد الخدري - بإسناد صحيح مرفوعا - " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ". وفي رواية صحيحة: إلا ما كان من مريم بنت عمران " فعلم أنها أفضل من أمها خديجة، وما وقع في الاخبار مما يوهم أفضليتها، فإنما هو من حيث الامومة فقط. و [أيضا هي أفضل] عن عائشة - على الصحيح - بل الصواب. قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به: أن فاطمة أفضل [نساء هذه الامة] ثم خديجة ! ثم عائشة ! قال: ولم يخف عنا الخلاف في ذلك، ولك إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل ! قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون... وممن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل بن حجر، فقال في موضع: هي مقدمة على غيرها من نساء عصرها، ومن بعدهن مطلقا. مناقشة قول ابن القيم: وأما قول ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح (١). وإن أريد كثرة العلم فعائشة (٢). - (١) بل يطلع عليه في بعض الافراد والاحيان من إخبار من أطلعه الله على غيبه كما في مفروض المقام، فإن الثابت من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " فاطمة سيدة نساء العالمين ". (٢) لو كان ابن القيم أبدا ما ذكره بذكر تهور أم المؤمنين وتشجيعها الثائرين على عثمان بقولها: " إن عثمان قد أبلى دين رسول الله ولم يبل قميصه " كان أصوب !! أو ذكر حضورها مع المشاعيين والناكثين والباغين كما فعلت في حرب الجمل وعند منعها من دفن الامام الحسن عند جده صلى الله عليه وآله = (*)

[١٥٤]

وإن أريد شرف الاصل فاطمة لا محالة، وهذه فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها. وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها. وما امتازت به عائشة من فضل العلم، لخديجة من يقابله وأعظم ! وهي أنها أو من أجاب إلي الاسلام ودعى إليه، وأعان على إبلاغ الرسالة بالنفس والمال والتوجه، فلها مثل أجر من جاء بعدها إلى يوم القيامة. قال: وقيل [إن] انعقد الاجماع على أفضلية فاطمة فأين [قول]: ما عدا مريم ؟ أما مريم أفضل منها إن قلنا بما عليه القرطبي في طائفة من أنها " نبية "، وكذا على قول تقدم نوبتها بقوة الخلاف ؟ ويقصده استثناءها. أعنى مريم في عدة أحاديث من بعضها ؟ بل روى ابن عبد البر عن ابن عباس مرفوعا: " سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم أسية ". قال القرطبي: وهذا حديث حسن يرفع الاشكال من أصله (١). وقول الحافظ ابن حجر: " إنه غير ثابت ". إن أراد به نفي الصحة الاصطلاحية فمسلم، فإنه حسن لا صحيح. ونص على ذلك الحافظ الجليل ؟ ولفظه عن ابن عباس مرفوعا " سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة، ثم أسية بنت مزاحم امرأة فرعون " رواه الطبراني في [في المعجم] الكبير بنحو. قال الحافظ الهيتمي: ورجال الكبير رجال الصحيح. لكن قال بعضهم: لا أعدل بيضة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وممن صار إلى ذلك: المقريري والسيوطي. = - = وسلم !! أو يذكر بدل ما ذكره كثرة نسيان أم المؤمنين حيث نسيت ما يقره المؤمنون في آناء الليل والنهار، من قوله تعالى في الآية: (٣٣) من سورة الحزاب: (وقرن في بيوتكن ولا تخرجن ترحج الجاهلية) لكان هو الوجه. وقد اعترفت أم المؤمنين بنسيانها عندما بلغته شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدت: فإن بك نائيا فلقد نعاه غلم ليس في فيه التراب !! فقالت زينب بنت أبي سلمة: سبحان الله العلي قولين هذا ؟ فقالت: إني أنسى فإذا نسيت فذكروني !! (١) هيات من رفع الاشكال بما ذكره مع استفاضة الاخبار من طريق شيعه أهل البيت عليهم السلام بأنها في تفضيلها لا يدانيها أحد من النساء، كما لا يداني أباهما أحد من الرجال !! (*).

[١٥٥]

ولما توفى الله نبيه ونقله إلى المقر الاعلى صلى الله عليه وسلم وبلغها أن أبا بكر منعها [فدكا] فأرخت خمارها على رأسها واشتملت جلبابها وأقبلت في طائفة من حفدتها ونساء قومها من نساء عبد المطلب يطأن ذيولها حتى دخلت على أبي بكر [بن أبي قحافة] وعنده حشد من المهاجرين والانصار / ٣٢ / ب / فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء حتى ارتج المجلس وعلت الاصوات ثم إنها أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القم وهدأت الاصوات وسكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والسلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قالت: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) [١٢٨ / التوبة: ٩] فإن تعرفونه تجدونه أبي

دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالندارة والمعزة الحسنة فهشم الاصنام وقلق الهام حتى

أفضليتها على نساء هذه الامة: أما نساء هذه الامة لا ريب في تفضيلها عليهم مطلقا بل صرح غير واحد أنها وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الاربعة. أفضليتها على بقية أخواتها: وذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها، لأنها [أهل] ذرية المصطفى دون غيرها من بناته، فإنهم متن في حياته، فكن في صحيفته، ومات في حياتها فكان صحيفتها ! قال: وكنت أول ذلك استنباطا إلى أن وجدت الامام ابن جرير الطبري نص عليه: فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة قالت: " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة، فناجاني فيكيت ثم ناجاني فضحكت، فسألتنني عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسره، فلما توفي سألتني فذكرت الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: أحسب أنني ميت في عامي هذا، وأنه لم تدرأ امرأة من نساء العالمين مثلها فلا تكون دون امرأة منهم صبرا، فيكيت، فقال: أنت سيدة نساء أهل الجنة فضحكت ". وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجئ زيد بن حارثة بزينة بنت المصطفى قال النبي صلى الله عليه وسلم " هي أفضل بناتي أصيبت في ". فأجاب عنه بعض الأئمة - بفرض ثبوته - بأن ذلك كان متقدما، ثم وهب الله فاطمة من الأحوال السنية والكاملات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الامة مطلقا. على أن البرار روى عن عائشة أنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: " هي خير بناتي إنها أصيبت بي ". وعليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها مطلقا. (*)

[١٥٦]

انهزم الجمع وولوا الاديبار حتى نطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم [منها وكنتم] نهزة الطامع ومذقة البشارت وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القذ أذلة خاسنين [تخافون أن] يتخطفكم الناس من حولكم حتى أنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي [و] بعد أن مني بهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاعرة [من] المشركين تقذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يثأ صماخها بأخمسه وتطفئ نارها وعاديتها بسيفه مكدودا في ذات الله وأنتم في رافية فاكهنون آمنون وادعون حتى اختار الله لنيبه دار أنبيائه وألقه بالرفيق الاعلى فظهرت [فيكم] حسيكة النفاق ونطق ناطق الغاوين وبيع حامل الأفلين وهدر فيق المبطلين (١). [قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر منعها فدكا (٢) لاثت خمارها على - (١) رواه الوزير الأبوي في كتابه نثر الدر: ج ٤ ص ٨. وللحديث مصادر، وقد رواه الطوسي في الحديث: " ٥٥ " من أماليه: ج ١، ص ٣٢٨. ورواه أيضا أحمد بن أبي طاهر في كتاب بلاغات النساء. ورواه أيضا بنحو الايجاز ابن الاثير في كتاب منال الطال ص ٥٨٨، ثم قال: [وهذا] الحديث أكثر ما يروي [يكون] من طريق أهل البيت، وإن كان قد روي من طرق آخر أطول من هذا وأكثر... وليراجع سيرة أم الائمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٥٨ وحيث أن ما ذكره المصنف من خطبتها صلوات الله عليها مغلوطة وفيه سقط نحن نتقرب إلى الله تعالى بذكر الخطبة المباركة وتاليتها كاملتين أخذا من مصدر المصنف وهو كتاب نثر الدر: ج ٤ ص ٨ طبعة مصر، فنقول: قال الوزير منصور بن الحسين الأبوي - المتوفى عام: (٤٢١) - قالوا: (٢) كذا في أكثر مصادر الحديث، والمراد من الاجماع هاهنا: العزم المقرون بالعمل أي لما بلغها صلوات الله عليها منع أبي بكر بالعزم القاطع إياها من فدك وقطع يدها عنها. وفدك: قرية بينها وبين المدينة يومان، أفاءها الله على رسوله، ذكرت فاطمة أن رسول الله تصدق عليها بها وشهد لها بذلك أمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، لكن أبا بكر رأى انه إن رد إليها فدك يوم ادعاها، تأتيه في صباح اليوم التالي وتطلب منه رد الخلافة إلى زوجها علي عليه السلام !!! ومن أراد أن يعرف استفاضة الروايات المقرونة بالشواهد القطعية على أن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم بأمر من الله تعالى أعطا فاطمة فدكا وشلمها إليها،
فليراجع الاحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى (وأت ذا القربي
حقه) [٢٦ / بني إسرائيل] شواهد التنزيل: ١، ص ٤٢٨ ط ١. أو
يراجع كتاب الشافعي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ٦٨ - ١٢٠، ط ٢ / أو
يراجع شرح المختار: (*) =

[١٥٧]

رسها، واشتملت بجلبابها (١) وأقبلت في لمة من حفتها ونساء
قومها، تطأ ذيلها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه
(٢) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، ثم أنت أنه أجهد لها القوم
بالبكاء، وارتج المجلس ثم امهلت هنية (٣) حتى إذا سكن نشيج
القوم، وهذات فورتهم (٤) افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه
والصلاة على رسوله صلى الله عليه (٥) ثم قالت:

= (٤٥) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة - من ابن أبي الحديد: ١٦، ص
٢٦٨ ٢٠٩. أو يراجع إلى ما أورده المجلسي في الباب: (١١) من القسم الاول من
ثامن البحار: ص ٩١ - ١٣١. أو يراجع ما أورده الاميني في الغدير: ج ٨ ص ١٩، وج ١٣٧
٨ - ١٢٨. (١) لائت الخمار تلوته لوثا - على زقة قالت وبابه - أدراثة، والجلباب: الثوب
الواسع. اللسان. (٢) ومثله في الرواية الاولى من رواية أبي الفضل أحمد بن أبي
طاهر، في كتاب بلاغات النساء غير أن فيها: " ما تخرم من مشية رسول الله صلى
الله عليه وآله شيئا... ". واللمة - بضم اللام من اللمم -: صاحب والاصحاب. والمونس
للجمع والواحد. وذكره ابن الاثير في مادة: " لمه " من كتاب النهاية قال: في حديث
فاطمة: " إنها خرجت في لمة من نساءها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته " أي في
جماعة من نساءها. والحفدة - بالتحريك -: الاعوان الخرم مشيتها مشية رسول الله:
ما تنقص عنها. (٣) والحشد - بفتح أوله وسكون الشين، وقد يحرك -: الجماعة.
ونيطت: ضربت وعلقت. والملاءة - بالضم والمد - الربطة والأزار. والربطة - بالفتح -:
الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين. وأنت - على زنة فرت وبابه -: تأوهت.
بمعنى هنيهة، تصغير هنة، وهذا القياس في التصغير. اللسان. هو. (٤) وافتتاحها
صلوات الله عليها كلامها بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على أبيها صلوات الله عليه،
مذكور في غير واحد من مصادر الكلام منها كتاب بلاغات النساء لابن طيفور المتوفى
عام: (٢٨٠). ومنها كتاب الاحتجاج - للطبرسي من أعلام القرن (٦). ومنها كتاب
السقيفة لابي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى (٢٢٣).
ومنها سيرة أم الائمة فاطمة سلام الله عليها من كتاب كشف الغمة - نقلا عن كتاب
السقيفة -: ج ٢ ص ٤٨٠. (*) =

[١٥٨]

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم) (١). فأن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا
ابن عمي (٢) دون رجالكم، فيبلغ الرسالة صادعا بالندارة، بالغا
بالرسالة مائلا عن سنن المشركين، ضاربا لثبجهم (٣)، يدعو إلى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، أخذا بأكظام المشركين،
يهشم الاصنام ويفلق الهام (٤) حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى
تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن حمضه (٥)، ونطق زعيم
الدين، وخرست شفاشق الشيطان (٦)، وتمت كلمة الاخلاص،
(وكنتم على شفا حفرة من النار) (٧) نهزة الطامع، ومذقة الشارب،
وقبسة

(١) ما بين النجمتين اقتبسها صلوات الله عليها من الآية: (١٢٨) من سورة التوبة. (٢)
كذا في أصلي ومثله في الحديث الاول من كلم الزهراء سلام الله عليه من كتاب
بلاغات النساء، وفي كثير من المصادر: " فإ تعزوه... " وهو من باب دعا ورمى وعلى
زنتها: تنسيبه. واتخاذ رسول الله صلى الله وآله وسلم عليا أخا له، من محكمات تاريخ

الاسلام، وقد أثبت صلى الله عليه وآله وسلم أخوته لعلي قبل ما يواخي بين المهاجرين والأنصار في يوم الدار، وقد افتخر به علي عليه السلام في مقامات كثيرة، من أراد علم ذلك فعليه بمراجعة ما ورد حول المواخاة بين المهاجرين والأنصار من كتب التاريخ والحديث، وقصة يوم الدار، في الحديث: (١٣٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ وتواليها، ط ٢، (٣) كذا في أصله، وفي بلاغات النساء: " مائلا عن مدرجة المشركين، ضاربا لثجهم آخذا بكظمهم، يهشم الاصنام، وينكت الهام، حتى هزم الجمع وولو الدبر... ". والسنن - محررة -: الطريقة. والمدرج والمدرجة: المذهب والمسلك. والثج - محررا -: وسط الشئ. ويهشم - على زنة يضرب وبابه -: يكسر. وينكت - بالمثلثة الفوقانية من باب نصر -: يلقيه ويطرجه. وبالمثلث الفوقانية - على زنة ضرب ونصر: تنقض وتنشعث. وفي بعض نسخ الاحتجاج - على ما رواه المجلسي رفع الله مقامه -: " ينكس " يقلب. (٤) الاكظام: جمع كظم وهو مخرج النفس. ويهشم الاصنام: يبالغ في هشمها أي كسرها. والهام: جمع الهامة: الرأس. (٥) تفرق: تشقق. وأسفر الحق: أضاء وأشرف. ومحض الشئ: خالصه. (٦) في بعض المصادر: " الشياطين "، وخرست: على زنة علمت - وقفت وسكنت. والشقاشق: جمع الشقشقة القول فيه كذت: والمراد منه هنا تكلم الشياطين بملا أفواههم بجرأة وشهامة، ويعبر عنه في لسان الفرس بـ " جه جه ". (٧) اقتباس من الآية: (١٠٣) من سورة آل عمران: ٣. (*)

[١٥٩]

العجلان وموطئ الاقدام (١) تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أدلة خاسئين (٢) [تخافون أن] يخطفكم الناس [٢٦ / الانفال: ٨] من حولكم، حتى أنقذكم الله برسوله صلى الله عليه بعد اللتيا واللتني، وبعد أن مني بهم الرجال وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله) (٣)، أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاعرة للمشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفي حتى يثأ صماخها بأخمصه، ويطفئ عادية لهبها بسيفه - أو قالت - ويخمد لبها بحده (٤) مكدودا في ذات الله، وأنتم في رفاهية فكهون أمنون وادعون (٥). حتى إذا اختار الله لنبيه صلى الله عليه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم (٦) وأطلع الشيطان رأسه صارخا بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين،

(١) نهزة الطامع: اسم للشئ المعرض لك كالغنيمة. المذقة: الشربة من اللبن المخلوط بالماء: اللسان، وفي القول تشبيهه. (٢) وفي بلاغات النساء: " وتقتاتون الورق أدلة خاشعين ؟ ". الطرق: ماء الذي خاضته الابل وبالت فيه. وتقتاتون: تأكلوا. وهو من فات فلان الشئ - من باب قال -: جعله قوتا له. والقد - على زنة ضد -: القطعة التي تتخذ من جلد غير مذبوغ. وأدلة: جمع ذليل. وخاسئين: معدين - عن الخيرات - مطرودين. (٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية (٦٤) من سورة المائدة. ومني: ابتلي. ويهم - على زنة صرد -: جمع بهمة - على زنة زهرة -: الشجاع الذي يستبهم مآناه على أقرانه. وذؤبان: جمع ذئب. ومردة: جمع مارد. (٤) نجم: ظهر وطلع. وفغرت: فتحت. وفاغرة المشركين: عاديتهم. واللهوات: جمع لهاة: اللحمة بأقصى الفم. فلا ينكفي: فلا يرجع. والصماخ: فتحة الباطنة للاذن. وأخمص القدم: ما لا يصيب الارض من باطنه. (٥) ومثله في الطريق الاول من رواية المرزباني المذكورة في كتاب الشافعي ج ٧٤ ط بيروت، غير أن فيه: " وأنتم في رفاهية " وهما بمعنى واحد، يقال: رفه العيش - على زنة نصر وبابه - رفاها ورفاهية ورفاهة: لان وطاب. ومكدودا: تعبانا وفكهون: متنعمون. ووادعون: مستريحون. وفي الطريق الاول من كتاب بلاغات النساء: " وأنتم في بلهية وادعون أمنون " وفي كشف الغمة برواية الجوهرية: وأنتم في رفهية ورفهية وادعون أمنون. (٦) وفي الطريق الاول من كتاب بلاغات النساء: " حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الأقلين، وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم... ". (*)

[١٦٠]

وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم (١) فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إيلكم، وأوردتم غير شريككم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل. أبتذرا زعمتم (٢) خرف الفتنة ؟ (ألا في الفتنة سقظوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) (٣) فهيهات

فيكم، وأنى بكم، وأنى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم، زواجه بينه، وشواهد لائحة، وأوامره واضحة، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ (بنس للظالمين بدلا) (٤) (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (٥) ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتقاء، ونصبر منكم على مثل حز المدى (٦) وأنتم الآن تزعمون [أن] لا إرث لنا (أفمجم الجاهلية ييغون ومن أحسن من

= وفي كشف الغمة نقلا عن سقيفة الجوهري: " فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم دار انبيائه وأتم عليه ما وعده ظهرت حسيكة النفاق، وسمل جليلب الإسلام، فنطق كاظم ونبيغ خامل، وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم... " ومما يشهد على صدقها صلوات الله عليها في خصوص المقام، كلام أم المؤمنين عائشة في تأبين أبيها على ما رواه عنها ابن طيفور في أول بلاغات النساء ص ٧ قالت: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الشيطان برواقه وشد طنبه ونصب حباله وأجلب خيله ورجله... وأيضاً قالت - كما في ص ١٤: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالرجال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها ! ! اشرب النفاق بالمدينة وارتدت العرب... والحديث الأول رواه أيضا عنها الطبراني في آخر مسند عائشة تحت الرقم (٣٠٠) من المعجم الكبير ٢٣ / ١٨٤. والفنيق - علي زنة شريف -: الفحل المكرم لا يؤذي ولا يركب لكرامته. وألفاكم: وجدكم. (١) وأحمشكم: جعلكم تغضبون، ومن معانيها: سافكم بغضب. اللسان. (٢) قال محقق طبعه مصر وفي المصورة: أبماذا زعمتم، وفي المخطوطة أنازعتم. والنصيب من بلاغات النساء ص ١٨. أقول: وفي المطبوعة منها، ص ٢٥: إنما زعمتم خوف الفتنة وفي الشافعي: إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة. (٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٤٩) من سورة التوبة. (٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٥٠) من سورة الكهف. (٥) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٧٥) من سورة آل عمران: ٣. (٦) كذا في أصلي، وفي كتاب بلاغات النساء: تشربون حسوا وتسررون في ارتقاء... وفي الشافعي وشرح ابن أبي الحديد: " تسرون حسوا في ارتقاء... " وهذا مثل يضرب لمن يظهر أمرا ويبطن غيره. والحسو - على زنة الضرب -: الشرب شيئا فشيئا. والارتقاء: شرب الرغوة وهي ما يطفو فوق اللبن = (*)

[١٦١]

الله حكما لقوم يوقنون) (١). إيهامعشر المسلمة المهاجرة، أبتز إرث أبيه؟ أبي الله في الكتاب يابن [أبي] قحافة، أن ترث أبك ولا أرث أبيه (لق جئت شيئا فريا) (٢) فدونها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشر، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون (ولكل نأ مستقر وسوف تعلمون) (٣). ثم انكفأت على قبر أبيها (٤) صلى الله عليه فقالت: قد كان بعدك أنباء وهنئة (٥) لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل أهلك فاحضرهم ولا تغب (٦)

= من الماء المشوب به، والحز: القطع. والمدى: جمع مدية: السكين. (١) ما بين النجمتين هي الآية: (٥٠) من سورة المائدة: ٥. ويعدده في كتاب الشافعي: يا ابن أبي قحافة أترث أبك ولا أرث أبي (لقد جئت شيئا فريا). (٢) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (٢٧) من سورة مريم وفي شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ٢١٢ - نقلا عن الجوهري في كتاب السقيفة -: ايها معاشر المسلمين [أ] أبتز إرث أبي؟ أبي الله أن ترث يا ابن أبي قحافة أبك ولا أرث أبي (لقد جئت شيئا فريا) فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشر... قولها سلام الله عليها: " مخطومة " مأخوذة من الخطام وهو ما يوضع في أنف البعير ليقاد به. و " مرحولة " مأخوذة من الرجل وهو للناقة كالسرج للفارس. (٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٦٧) من سورة الأنعام: ٦. (٤) انكفأت: مال. (٥) وفي شرح ابن أبي الحديد: هينمة. وهي الصوت الخفي. وقال ابن منظور في مادة: " هنبت " في حرف الثاء من كتاب لسان العرب: والهنئة: الاختلاط في القول. [و] يقال: [هو] الأمر الشديد. - والنون زائدة - . وفي الحديث: ان فاطمة [سلام الله عليها] قالت بعد موت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد كان بعدك أنباء وهنئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب (٦) وفي كشف الغمة ذكر هذا المصرع هكذا: " واختل قومك لما غبت وانقلبوا؟ ". ولم يأت المصرعان الثانيان في شرح ابن أبي الحديد، وفيه بعد ذكر المصرعين الأولين هكذا: = (*)

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الانصار فقالت: يا معشر الفئة ؟ وأعضاء الملة، وحصنة الاسلام، ما هذه الفترة في حقي ؟ والسنة في ظلامتي ؟ أما كان لرسول الله صلى الله عليه أن يحفظ في ولده ؟ لسرع ما أحدثتم ! وعجلان ذا إهالة (١) أتقولون: مات محمد صلى الله عليه ؟ فخطب جليل استوسع وهنه، واستنهر (٧) فتقه وفقد رائقه، وأظلمة الارض لغيبته، واكتابت خيرة الله لمصيبته، وخشعت الجبال وأكدت الآمال (٢) وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه، وتلك نازلة [أ] [أعلن بها كتاب الله في أفئيتكم في ممساكم ومصيحكم تهتف في أسماعكم ولقبله ما حلت

= أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب قال [الراوي]: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ ؟ ! ثم عدلت إلى مسجد الانصار ؟ فقالت: يا معشر البقية ؟ وأعضاء الملة أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " المرء يحفظ في ولده " سرعان ما أحدثتم... (١) والمستفاد من شرح المجلسي رفع الله مقامه انه كان في نسخة من كتاب الاحتجاج: " يا معشر الفتية " وفي المطبوع الذي عندي من الاحتجاج: " يا معشر النقيبة " ولعله الصواب. وفي كشف الغمة وشرح ابن أبي الحديد: أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " المرء يحفظ في ولده ". وذكر الفيروز آبادي في مادة " سرع " من كتاب القاموس ونسوقه ممزوجا بلفظ تاج العروس ج ٥ ص ٢٧٧ - ما لفظه: و " سرعان " يستعمل خيرا محضا، وخيرا فيه معنى التعجب، ومنه قولهم: لسرعان ما صنعت كذا أي ما أسرع. وأما قولهم في المثل: " سرعان ذا هالة " فأصله أن رجلا كانت له نجعة عفاء ورعامها يسيل من منخريها لجزالها فقيل له: ما هذا الذي يسيل ؟ فقال: ودكها. فقال السائل ذلك القول. والاهالة: اسم للشحم والودك أو ما أذيب منه أو من الزيت. وكل ما أوتد من الادهان كزبد وشحم ودهن سمس. ونصب " إهالة " على الحال، وذا إشارة إلى الرعام أي سرع هذا الرعام حال كونه إهالة. أو هو تمييز على تقدير نقل الفعل ؟ كقولهم: نصب زيد عرفا، والتقدير: سرعان إهالة هذه ؟ يضرب مثلا لمن يخبر بكينونه لشيئ قبل وقته. (٢) الخطب: الامر. الوهي - على زنة الرمي - الشق والهرق. واستوسع: اتسع. واستنهر: اتسع اتساع النهر، والفتق: الشق، والرتق: ضده. والاكتتاب من الكتابة بمعنى الحزن. وأكدت الآمال: بخلت أو قل خيرها. (*)

بأنبياء الله ورسله صلى الله عليهم - (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [١٤٤ / آل عمران: ٣]. إيهما بني قيلة (١) أهتضم تراث أبيه وأنتم بمرأى مني ومسمع ؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الحيرة، وفيكم العدد والعدة، ولكم الدار، وعندكم الجنن (٢)، وأنتم الالئ بنخبة الله التي انتخب لدينه، وأنصار رسوله صلى الله عليه، وأهل الاسلام والخيرة التي اختار الله لنا أهل البيت فنايدتم العرب، وناهضتم الامم، وكافحتم اليهم، لانبرح نأمركم فتأتمرون، حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام، ودر حلب الايام وخضعت نعمة الشرك، وخمدت نيران الحرب، وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين (٣)، فأنى حرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الاقدام، وأسررتكم بعد التبيان، لقوم نكثوا أيمانهم أنخسبونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (٤). ألا قد أرى أن قد أخذتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدعوة، فعجتكم عن الدين، ومجتم الذي وعيتم، ولفظتم الذي سوعتم (إن تكفروا أنتم ومن في الارض جميع فإن الله لغني حميد) (٥). ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم (٦)، واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وبتة الصدر، ومعذرة الحجة فدونكموها

(١) قبيلة: هي قبيلة بنت كاهل، أم الاوس والخزرج. أهتضم: أظلم ويكسر علي حقي. والتراث: الميراث وأصل التاء فيه واو. (٢) وقريب منه جدا في بلاغات النساء وكشف الغمة. وفي شرح ابن أبي الحديد " تبلغكم الدعوة ويشملمكم الصوت " قال المجلسي رحمه الله: تليسمكم - علي بناء المجرد -: تغطيمكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء أي الناء كالخبرة - بالفتح - من الخبر - بالضم بمعنى العلم، والجنن: جمع حنة، وهي الدرع. (٣) والهرج: الفتنة والختلاط. واستوسق: اجتمع وانضم. (٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٢) من سورة التوبة. (٥) ما بين النجمتين مقتبس من الآية (٧) من سورة إبراهيم. (٦) خامر صدوركم: خالط صدوركم واستشعر قلوبكم أي صار لقلوبكم، كالشعار أي الثوب (*)

[١٦٤]

فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار موسومة بشنار الابد (١) موصولة بنار الله الموقدة (التي تطلع على الافئدة) (٢) فبعين الله ما تفعلون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، ف (اعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون) (٣). [قالوا: (٤) لما مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساء عليها وقلن: كيف أصبحت

= الملاصق للبدن. والفيض في الاصل: كثرة الماء وسيلانه. وفاض صدر فلان بالسر: باح به وظهره، والمراد به هاهنا إظهار المضمهر في النفس لا إستيلاء الهم وغلبة الحزن، وامتلائها بالفيض بحيث لا تسع النفس من تحمله فيسيل عنها فهرا كما يفيض الماء عن الاناء إذا ورد عليه فوق ظرفيته. والتفت بالضم شبيه بالنفخ. وقد يكون للمغتاط تنفس عال تسكبنا لحر القلب وأطفاء لنائرة الغضب. والبث اظهار الشئ وإذاعته. (١) كذا في أكثر ما وصلنا من مصادر الخطبة المباركة، ولكن في شرح ابن أبي الحديد على المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢١٢. " فدونكموها فاحتبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف باقية العار، موسومة الشعار ؟ ". والحقب - بالتحريك - : حبل يشد به الرجل، يقال: احتقبت البعير: شدته به. وكلما شد في مؤخر رجل أو قتب فقد احتقب. والدبر - بالتحريك - : الجرح في ظهر الدابة. والنقب - بالتحريك - : رقة خف البعير. والشنار: العار. (٢) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٢١) من سورة هود: ١١: (٤) وهذه القصة رواها أيضا جماعة مسندة وجماعة بنحو الارسال، فرواها أحمد بن طيفور المتوفى (٢٨٠) في المختار الثالث مما اختاره من كلام أم الائمة في كتاب بلاغات النساء، ص ٢٢ قال: وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي قال: لما مرضت فاطمة. ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى (٢٨١) بسندين في الباب: (٢١٨) من كتاب معاني الاخبار، ص ٣٥٤. ورواه بسند آخر أحمد بن عبد العزيز الجوهري المتوفى سنة (٣٢٢) كما في كتاب الاوراق ص ٦٤ في أخبار الراضي. ورواه عنه ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٦) في شرحه على نهج البلاغة: ١٦، ص ٢٢٣ وعلي بن عيسى المتوفى (٦٩٢) في كشف الغمة ج ١ / ٤٩٢. ورواه أيضا محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠) في الحديث: (٥٥) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ٥١ ص ٣٧٤. (*)

[١٦٥]

من علتك يابنة رسول الله ؟ قالت: أصبحت والله عاتفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشننتهم بعد أن سبرتهم، ففجعا لفلول الحد، وخطل الرأي (١) (ولبتس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) (٢). لا جرم لقد فلدتهم ربقتها، وشنت عليهم غارتها فجدها وعفرا وبعدا للقم الظالمين. (٣)

(١) كذا في الاصل، ومثله في كتاب بلاغات النساء، ومعاني الاخبار، وشرح نهج البلاغة ج ١٦، ص ٢٢٣ وكشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٢، وفي تاريخ البيهقي وأمالي الطوسي: " أصبحت والله عاتفة لديناكن قالية لرجالكن " قال حمد بن علي الفقيه صاحب معاني الاخبار: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن

معنى هذا الحديث فقال: أما قولها صلوات الله عليها: " عائفة " فالعائفة: الكراهة، يقال: عفت الشيء أعافه [على زنة خفت وبابه - عيفا وعيفا وعيفانا] إذا كراهه، والقالية: المبغضة، يقال: قلبت فلانا [وقوله - على زنة رميت ودعوت وبابهما] إذا أبغضته، قال الله تبارك وتعالى: (ما ودعك ربك وما قلى) [٢ / الضحى]. لفظتهم: [طرحتهم. واللفظ] هو طرح الشيء من الغم كراهة له، تقول: " عضضت على الطعام ثم لفظته " إذا رميت به من فمك، وقولها [سلام الله عليها]: " بعد أن عجمتهم " إذا عض [أي بعد أن جربتهم] يقال: عجمت الشيء أي عضضت عليه [لمعرفة صلابته] و " عود معجوم " إذا عض [عليه لعرفان أنه صلب أم لا]. وشأنهم [على زنة علم ومنع وبابهما]: أبغضتهم، والاسم منه " الشنآن " [على زنة رمضان]. وقولها [صلوات الله عليها] " سيرتهم " أي امتحنتهم، يقال: سيرت الرجل: اخترته وخبرته، وقولها [سلام الله عليها] " فقيحا لفلول الحد " يقال: سيف مفلول: انثلم حده وكسر، والخور: الضعف، والخل: الاضطراب. (٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٨٠) من سورة المائدة: ٥. (٣) قال محقق الطبعة المصرية: وفي مصورة الكتاب: " شننت عليهم عارها " أقول: ومثل ما ذكره محقق الطبعة المصرية في كتاب معاني الاخبار: " وشننت عليهم عارها "، وقولها صلوات الله عليها: " قلدتهم ربقها " من قولهم: قلدته القلادة: جعلها في عنقه. وقلد البعير: جعل في عنقه حبلا يقاد به، والريقة: ما يعلق في عنق الغنم وغيره من الخيوط، والجمع الربق. والضمير في " ربقتها " راجع إلى الفدك، أو حقوق أهل البيت وشننت - على زنة مدت وبابه -: صبيت. يقال: شننت الماء وشننته - على زنة مددته مدا ومددت تمديدا -: صبيت. والجدع: قطع الانف أو الاذن أو الشفة. والعقر - بالفتح فسكون -: القتل والهلاك. (*)

[١٦٦]

ويحهم أن زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الامين، والطيبين (١) بأمر الدنيا والدين (ألا ذلك هو الخهسران المبين) (٢). ما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقفته وتتمره في لذات الله (٣) وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه لا عتقله (٤) ولسار بهم سجحا لا يكلم خشاشه (٥) ولا يتعتع راكبه ولا وردهم منهلا روبا فضفاضا، تطفح صفاته (٦) ولا صدرهم بطانا، وقد تحيز بهم الري، غير مستحل منه بطائل، إلا بغم

(١) كذا في أصلي غير أن محققه قال: كان في المصورة [أي مصور نسخته]: " والطيبين " بدون نقط. أقول: ومثل المتورة في شرح ابن أبي احديد. وفي معاني الاخبار: " ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوجي الامين والطيبين بأمر الدنيا والدين ". وفي أمالي الشيخ: ويحهم أنى زحزحوها عن أبي الحسن... فإنه قواعد الرسالة ورواسي النبوة ومهبط الروح الامين والطيبين... أو قول: الظاهر من سياق الكلام أن الطيبين بمعنى العلم، ولكن لم أجد فيها عندي مكتب اللغة تفسير الطيبين بمعنى العليم، نعم ذكروا أن الطيبين - على زنة الفرح - بمعنى العالم الفطن الحاذق. (٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٥) من سورة الزمر. (٣) وفي المطبوع من كتاب بلاغات النساء: وبالله لو تكافوا على زمام نبذه [إليه] رسول الله. يقال: نقم زيد الأمر على فلان - على زنة علم وضرب وبابهما -: أنكره عليه. كرهه أشد كراهة. وساق الكلام مساق كلام الشاعر في قوله: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وتتمره: تحمسه وعضبه في ذات الله. والوطأة - كضربة -: الأخذة الشديدة. (٤) كذا في أصلي، ولعله من قولهم: اعتقل الرمح: وضعه بين ركابه وساقه. ولكن في جميع المصادر الموجودة عندي: " لا عتقه... " قال العلامة المجلسي: ولعله بمعنى تعلق به. وتكافروا: كف بعضهم بعضا. (٥) السجح - بضمين - اللين السهل. ولا يكلم: لا يجرح. والخشاش بكسر الخاء: ما يجعل في أنف البعير ويشد به الزمام، ولا يتعتع: لا يقلق. (٦) كذا في أصلي. وفي غيره من المصادر: " منهلا نميرا... " والمنهل: محل ورود الماء من العين أو الشط أو غيرهما. والروي: كثير الرواء. والنمير: النافع. فضفاضا: واسعا. تطفح: تمتلأ حتى تفيض. صفاته: جانباه. (*)

[١٦٧]

الناهل، أو دعة سورة الساعب (١)، ولفجت عليهم بركات من السماء، وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون. ألا هلم فاستمع؟ وما عشت أراك الدهر عجبا وإن تعجب فعجب لحادث؟ إلى أي ملجأ

لجئوا واستندوا ؟ [واسندوا " خ "] وبأي عروة تمسكوا ؟ (٢) (لبئس المولى ولبئس العشير) (٣).

(١) قال محقق الطبعة المصرية من كتاب نثر الدر: وفي المصورة [من أصلي]: " غير منحل منه بطائل إلا تغمر... " ؟ والتحيز: سير الابل برفق والمرء سار بهم في هواده إلى منهلهم. أقول وفي بلاغات النساء ص ٢٤: أورد عنه سورة الساعب، والمراد: تسكين حدة السغب. وفي معاني الاخبار: " قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساعب... " وفي ط قم من كتاب كشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٢: " ولاصدهم بطانا قد تخير بهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساعب ؟ " قال محققه: في الهامش [من أصلي]: التخت: التقت والاسترخاء والكسل، يقال: شرب اللبن حتى تخت. وقال الجوهرى: قولهم: " لم يحل منها بطائل " أي لم يستفد منها كثير فائدة. والتحلي: التزيين. والطائل: الغناء والمزبة والسعة والفضل. والتغمر هو الشرب دون الري. مأخوذ من الغمر - بضم الغين وفتح الميم -: وهو القدح الصغير. وحاصل المعنى أنه لو منه كل منهم الآخرين عن الزمام الذي يئذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، وهو تولي أمر الامة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام وأخذه محبا له، ولسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئا من أوامر الله أو يتعدى حدا من حدو الله، ومن غير أن يشق على الامة ويكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم ولفازوا بالعيش الرغيد في الدنيا والآخرة ولم يكن هو ينتفع من دنياهم وما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة وسد الخلة. (٢) وفي بلاغات النساء: الا هل من فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجا ؟ إلي أي لجأ لجأوا واستندوا ؟... وفي معاني الاخبار: ألا هلم فاسمع ؟ وما عشت أراك الدهر العجب ؟ وإن تعجت وقد أعجبتك الحادث... وفي شرح ابن أبي الحديد: ألا هلم فاستمع ؟ وما عشت أراك الدهر عجبه ؟ وإن تعجت فقد أعجبتك الحادث إلى أي لجأ استندوا... (٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٣) من سورة الحج. (*)

[١٦٨]

استبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس (١) قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) (٢) وبهم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) (٣). أما لعمر إلهك لقد لفت، فنظرة ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذافا مقرا (٤) فهالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسسه الاولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسا ؟ وطامنوا لفتنة جأشا (٥) فيا حسرة بكم وقد عميت عليكم (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) (٧) [.

(١) الذنابي: أربع ريشات للطائر يع الخوافي وهو ما يلي الذنب من الجناح. والقوادم: ما تقدم منه. و " العجز " معروف. والمعاطس - جمع المعطس عى زنة مرهم ومجلس -: الأنوف. (٢) ما بين لنجمتين اقتباس من الآية: (١٢) من سورة البقرة: ٦. (٣) ما بين النجمتين اقتبسته صلوات الله عليها من الآية: (٢٥) من سورة يونس. (٤) لفت - على زنة علمت -: حملت. وفاعل " لفت " فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة. والنظرة - بفتح النون وكسر الطاء - التأخير. واسم يقوم مقام الانظار. وهي إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى في الآية: (٣٩٠) من سورة البقرة: (فنظرة إلى ميسرة) أي فالواجب نظرة إلى ميسرة أو نحو ذلك. وأما منصوب بالمصدرية أي انتظروا أو انتظروا نظرة قليلة. وهذا مختار أبي أحمد العسكري والصدوق. وريثما تنتج: قدر ما تنتج. واحتلبوا: احلبوا اللبن [أي لبن تخاذلكم وفتنتكم] واستدروه وطلاع القعب: ملؤه. والقعب: العس والقدح من الخشب يروي الرجل. أو هو القدح الكبير. والعبيط: الطري. والذعاف - بالذال المعجمة والزاي المعجمة أيضا على زنة عذاب -: السم الذي يقتل سريعا. قال المجلسي رفا الله مقامه: ويحتمل أن تكون اللفظة " الزعاق " - بالقاف في آخرها، لا بالفاء - بمعنى الماء الذي لا يطاق شربه، وهو أنسب بقولها صلوات الله عليها: " ممقرا " - أي مرا. (٥) غب كل شيء: عاقبته. و " نفسا " منصوب على التمييز. و " الجأشا " - على زنة الوحش -: القلب أي أجعلوا قلبكم مطمئنة لنزول الفتنة عليكم. (٦) الصارم: القاطع. والهرج: الفتنة. والاستبداد بالشئ: التفرد به. والفئ: الغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفار بلا حرب. والزهد: القليل. والحصيد: المحصود. (٧) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٢٨) من سورة هود. ثم انا أشرنا إلى أن الخطبة المباركة رواها جماعة مسندة. وأحبنا هاهنا أن نذكر سندين لها، فنقول قال الصدوق - بعدما ساق الخطبة بسند في معاني الخبر، ص ٣٥٤ -: وحدثنا بهذا الحديث (*)

ومن ألقاظها رضي الله عنها: وما زالوا حتى استبدلوا الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون !! لفظتهم بعد أن أعجمتهم؟ وشنأتهم [ظ] بعد أن خلط الرأي ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم - في كلام كثير اختصرناه - ثم قامت [سلام الله عليها] وانصرفت؟ [قال الباعوني:] نقلت ذلك من [كتاب] نثر الدر.

= [أيضا] أبي الحسين علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني؟ قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: حدثني محمد بن علي الهاشمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه لسلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه لسلام قال: فلما اشتدت علتها [أي فاطمة] اجتمع إليها نساء المهاجرين والانصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عاقبة لديناكم... (*)

الباب الثاني والعشرون في أنه وزوجته وبنيه من أهل البيت (١) [عليهم السلام] عن [عمار بن] سعد قال: أمر معاوية سعدا [فقال: ما يمنعك] أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [لعلي] وخلفه في بعض مغازبه فقال له علي: أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له النبي صلى اله عليه وسلم: أما ترضى أن تكو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعتة يقول يوم خيبر: لاعطين الرؤية - الحديث وسيأتي في باب إن شاء الله - ولما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم [وأنفسنا وأنفسكم] ٦١ / آل عمران: ٣ [دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهلي. خرجه مسلم والترمذي (٢).

(١) والصواب أن يقول: " إنه وزوجته وبنيه هم أهل البيت " وفقا للروايات البيانية المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وتعبير المحب الطبري أقرب إلى الواقع من تعبیر المصنف هاهنا، قال في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٤: " ذكر إختصاصه بأنه وزوجته وبنيه [هم] أهل البيت ". (٢) وللحديث مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: " ٢٧١ " وما بعده وتعليقاتها من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٦ ط ٢. وأما مسلم فرواه في الحديث: " ٣٢ " من فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٤٠٥ " من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠، وفي ط: ج ٧ ص ١١٩. (*)

= ورواه بسنده عنه أبو الخير الطالقاني في الباب: " ٣٨ " من كتابه الاربعين المنتقى. وأما الترمذي لرواه في الحديث: " ١٢ " من فضائل علي عليه لسلام من كتاب المناقب تحت الرقم: ٣٧٢٤ " من سننه: ٥ ص ٦٣٨. ورواه أيضا النسائي في احديث: " ٩ و ٥٥ " من كتابه خصائص علي عليه لسلام ص ٤٦ وص ١١٩ ط بيروت بتحقيقنا. وراجع ما علقناه عليه وعلى الحديث: " ٢٧١ " من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٦ ط ٢. (*)

[١٧٣]

الباب الثامن والعشرون [في] أنه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عن زيد بن أرقم [قال:] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (١).

(١) والحديث من أثبت الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه جماعة من حفاظ آل أمية عن زيد بن أرقم فقد رواه الترمذي في فضائل فاطمة من كتاب المناقب الحديث: " ٢٨٧٠ " من سننه: ج ٥ ص ٣٧١ وفي شرح تحفة الاحوذى: ج ١٣، ص ٢٤٨. ورواه أيضا ابن ماجة القزويني في مقدمة سننه ج ١، ٥٢ وفي ط ص ٦٥. ورواه أيضا الحافظ أبي بكر ابن أبي شيبة. ورواه بسنده عنه ابن حبان في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٥ / أ / . ورواه أيضا ابن ديزيل كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: " ٤٨ " من نهج البلاغة: ج ١، ص ٦٤٤. ورواه أيضا الطبراني في ترجمة الامام الحسن تحت الرقم: ٢٦١٩ وتاليه من المعجم الكبير ١ / الورق ١٣٠ / وفي ط بغداد: ج ٣ ص ٤٠. وأيضاً رواه الطبراني في أول حرف الميم عند ذكره شيخه محمد بن أحمد من كتاب المعجم الصغير: ص ١٥٨. وأيضاً رواه الطبراني في كتاب المعجم الاوسط: ج. ص... ورواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩. ورواه أيضا الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٩٤٣. ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: " ١٦٢ " وتاليه من ترجمة الامام الحسن عليه السلام ص ٩٧ ط بيروت بتحقيق المحمودي. وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: " ١٣٤ " وما بعده من ترجمة الامام الحسين عليه السلام ص ١٠٠ - (*).

[١٧٤]

وعن أبي بكر الصديق [ابن أبي قحافة] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على قوس عربية في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردئ الولادة (١).

= ومن أكثر هذه الاصول رواه جماعة من المأخرين كما في تعليقنا على الترحميتين. وأيضاً الحديث رواه الصحابي المتمركز تحت لواء مجاربي أهل البيت وهو أبو هريرة الدوسي كما رواه عنه أحمد بن حنبل في مسند أبي هريرة من كتاب المسند ج ٢ ص ٢٤٤. وأيضاً رواه أحمد بسنده عن أبي هريرة في الحديث الثالث من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل. ورواها أيضاً الحلواني في الباب: " ٢٢ " من كتاب مقصد الراغب. ورواه أيضا ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٥. وليراجع ما علقناه على الحديث: " ١٣٤ " من ترجمة الامام الحسين عليه السلام من تاريخ دمسق ص ١٠٢، ط ١. (١) ورواه بسنده عن أبي سعد السمان الخوارزمي في الحديث: " ١٣ " من الفصل: " ١٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢١١ ط الغري. ورواه بسنده عنه الحموي في الباب الثامن من السمط الاول من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٩ ط ١. ورواه أيضا الشيخ منتجب الدين بسنده عن أبي سعد السمان في الحديث الاول من أربعينه. ورواه أيضا العصامي في الحديث: " ٦٢ " مما أورده في فضائل علي عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٨. (*).

[١٧٥]

الباب الرابع والعشرون في اختصاصه بإدخال النبي صلى الله عليه وسلم إياه معه في توبه يوم مات عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي

فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي.
فدعوا له عمر ! فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي.
فدعوا عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل
محتضنه حتى قبض ويده عليه. خرج الحاكمي (١). وعن أم سلمة
قالت: والذي أحلف [به] إن كان علي أقرب ٢٣ / ب / الناس عهدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كنا نعوده غداة بعد غداة [وهو] يقول: جاء

(١) وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيرا منها في تعليق الحديث: " ١٠٣٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧، ط ٢. ويعجني أن أذكر هاهنا ما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده قال: حدثنا كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة حدثني حبي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمان الحيلي: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: " ادعوا في أخي " فدعي له أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي. فدعي له عمر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي. فدعي له عثمان فأعرض عنه !!! ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج [علي] من عنده قيل له: ما قال [لك] ؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب. ورواه عنه ابن حبان في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ج ٢ ص ١٤. وأيضا رواه عنه الذهبي في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٨ ص ٢٢. وللحديث مصادر وصور أخر يجدها الباحث تحت الرقم: " ١٠١٢ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٣ ط ٢. (*)

[١٧٦]

علي ؟ - [يقوله] مرارا - وأظنه كان بعثه لحاجة - فجاء بعد فطنتنا أن له [إليه] حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه وجعل يساره ويناحيه [حتى قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا] (١).

(١) رواه ابن أبي شيبه في المصنف في الحديث الثالث من مناقب أمير المؤمنين ج ٧ ص ٤٩٤ ط بيروت ورواه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١٤٦، ورواه أحمد وإبنة عبد الله في الحديث ٩٦ من مسند أم سلمة من كتاب المسند ٦ / ٣٠٠ ورواه أيضا في الحديث ٢٩٤ من الفضائل عن ابن أبي شيبه، ورواه النسائي في الحديث ١٥٢ و ١٥٤ من خصائص أمير المؤمنين ص ٢٧٢. ورواه إسحاق في مسنده ٤ / ٢١٢ / ب. ورواه أبو يعلى في مسنده ١٢ / ٣٦٤ برقم ٦٩٢٤ عن ابن أبي شيبه. ورواه الحاكم من طريق أحمد في المستدرک ٣ / ١٣٨ وصححه هو والذهبي. ورواه أبي نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٢٥٠ وابن عساکر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣ / ١٧ - ٢٠ برقم ١٠٣٦ - ١٠٤٠ بأسانيد عن الدارقطني وأبي يعلى وأحمد. ورواه السيوطي اللالئ ١ / ١٩٣ عن الدارقطني. وللحديث شواهد كثيرة. (*)

[١٧٧]

الباب الخامس والعشرون في إعطائه الراية يوم خيبر عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا: يشتك عيني يا رسول الله. قال: فأرسلوا إليه. فلما جاء بصق في عينيه ودعا [له] فبرء حتى كأن لم يكن به وجع أعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم على أن يكونوا مثلنا ؟ قال: على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. أخرجاه الشيخان (١). وقوله: يدوكون أي يخوضون ويموجون. وعنه (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم خيبر: لاعطين الراية رجلا يحب الله رسوله يفتح الله على يديه.

(١) رواه البخاري في الحديث الاول من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق تحت الرقم: " ٣٤٦٥ " من صحيحه بشرح الكرمانى: ج ١٤، ص ٢٤١ ط بيروت، وفي طبعة: ج ٥ ص ٢٢. ورواه مسلم في الحديث السادس من باب مناقب علي عليه لسلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: " ٣٤٠٧ " من صحيحه: ج ٧ ص ١٢١، وفي ط الحديث ج ٤ ص ١٨٧١. (٢) ظاهر تعبير المصنف هو رجوع الضمير إلى سهل بن سعد، وبعد ختام الحديث يقول: خرج مسلم. والظاهر أنه سهو منه فإن مسلم لم يرو هذا المتن عن سهل بن سعد في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه بل رواه في الباب المذكور عن أبي هريرة اللهم إلا أن يكون مسلم رواه في باب آخر من صحيحه عن سهل بن سعد فليتفحص. (*)

[١٧٨]

قال عمر: فما أحببت الامارة إلا يومئذ فتشارفت فدعا عليا فأعطاه إياها وقال: إمش ولا تلتفت. فسار ولم يلتفت فصرخ برسول الله صلى الله عليه وسلم: على ما أقاتل؟ فقال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل. خرج مسلم (١). وعنه قال: خرجنا إلى خيبر، وكان عامر يرتجز القوم وهو يقول: والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فثبت الاقدام / ٢٤ / أ / إن لاقينا وأنزل السكينة علينا فقال [رسول الله] صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقالوا: عامر. فقال: غفر الله لك يا عامر - [قال سهل بن سعد:] وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصه إلا استشهد -. فقال عمر: يا رسول الله لو متعتنا بعامر؟ فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه - وهو ملكهم؟ - وهو يقول: قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذ الحروب أقبلت تلهب [قال سهل] فنزل عامر إليه فقال: قد علمت خيبر أنني عامر شاكي السلاح بطل مغامر فوقع سيف عامر في ترس مرحب فذهب ليسفك له؟ فوقع سيفه على الاكلح فكان فيها نفسه !!! فقال نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: بطل عمل قتل نفسه. فجئته وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله قال ناس من أصحابك: بطل عمل عامر. فقال صلى الله عليه وسلم: بل له أجره مرتين. [قال:] ثم أرسلني [رسول الله] إلى علي [آتبه به] وقال (٢): " لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله - أو يحبه الله ورسوله؟ - " فأتيته وهو أرمدم، فجئت به أفوده

(١) رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة في باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: " ٣٤٠٥ " من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧١، وفي ط: ص ١٢١. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ثم أرسلني إلى علي فأتيته وهو أرمدم، فقال: لاعطين الراية اليوم رجلا... (*)

[١٧٩]

وهو أرمدم، فبصق في عينيه وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال: قد علمت خيبر أنني مرحب [شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب] الابيات، فقال علي رضي الله عنه: أنا الذي سممتني أمي حيدرة كليث [ظ] غابات كربه المنطرة أكيلكم [ظ] بالسيف كيل السندرة ثم ضربة ضربة فلق به رأسه إلى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فلم يبرح حتى فتح الله

عليه. وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة بعبارات مختلفة وروايات عن جماعة من أجل الصحابة وقد اقتصرنا على هذا القدر (١).

(١) والحديث رواه الحاكم بسنده عن جابر في فضائل علي عليه السلام من المستدرک: حج ٣ ص ٢٨. وقد رواه ابن عساکر بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة: منهم أبو هريرة الدوسي، الثاني سهل بن سعد الأنصاري، الثالث سلمة بن الأكوع، الرابع بريدة بن الحبيب الأسلمي، والخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب، السادس عبد الله بن العباس، والسابع عمران بن الحصين أبو النجود، والثامن أبو سعيد الخدري، والتاسع أبو ليلي الأنصاري مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، العاشر سعد بن أبي وقاص الزهري، والحادي عشر عمر بن الخطاب. وقد صرح غير واحد من المحققين بأن كل حديث يرويه مثل هذه العدة من الصحابة أو الصحابيات فهو متواتر. (*)

[١٨١]

الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة و [في] لبسه ثياب الصيف في الشتاء، و [ثياب] الشتاء في الصيف و [في] وقوفه بين سيدنا إبراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم في ظل العرش، وأنه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وسلم عن محدوج بن زيد الذهلي (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أما علمت يا علي أن أول من دعى [به] يوم القيامة [يدعى] بي فأقوم / ٢٤ / ب / عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبیین بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلالا خضرا من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشرك بأنك [ظ] أول من يدعى بك لقربتك مني [ومنزلتك عندي] فيدفع إليك لوائك لواء الحمد وهو أول لواء يسار به بين السماطين، آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائك يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة سنانه ياقوتة حمراء وقبضته قبضة بيضاء وزجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله. طول كل سطر ألف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكسى حلة [خضراء] من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش: نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك علي.

(١) هذا هو الصواب الذي جاء في غير واحد من مصادر الحديث، وفي أصلي: " يزيد الذهلي ". وفي ترجمة الرجل من كتاب الصابة: ج ٣ ص ٣٦٧: " محدوج " بمهملة ساكنة وآخره جيم [هو] ابن زيد الهذلي... (*)

[١٨٢]

أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت. خرج الامام أحمد في كتاب المناقب (١). وفي رواية أخرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين]: قيل: يا رسول الله كيف يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد؟ فقال: فكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبرئيل (٢). وعن جابر بن سمره أنهم قالوا: من يحمل رايته يا رسول الله يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم

القيامه إلا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣). أخرجه نظام الملك في أماليه (٤). وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كسى نفرا من أصحابه ولم يكس عليا فكانه رأى في وجهه ما أنكره ؟ فقال: يا علي أما ترضى أنك تكبسى إذا كسيت وتعطى إذا أعطيت (٥). وكان [عليه السلام] يلبس لباس الصيف في الشتاء [لباس] الشتاء في الصيف !!! وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: كان أبي بسم مع علي وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف ف قيل له / ٢٥ / أ / : لو سألته ؟ فسأله فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إنني أرمد فتفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد. فما وجدت حرا ولا بردا بعد !!!

(١) رواه أحمد بن جعفر القطيعي - المترجم في لسان الميزان: ج ١، ص ١٤٥ - في زيادات كتاب الفضائل في الحديث: " ٢٥٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٩، ط قم. (٢) لا عهد لي بالرواية على هذا السياق، كما لم يتيسر لي مراجعة كتاب وسيلة المتعبدين تأليف ملا عمر بن محمد بن خضر. (٣) وللحديث مصادر وأسانيد، وقد رواه بأسانيد جملة ابن عساكر في الحديث: " ٢٠٩ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٤، ط ٢. ورواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: " ٤٤٠ " في اجزاء الرابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٠ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ٥١٥. (٤) لم أظفر بعد على أمالي نظام الملك، ولكن مما ذكرناه في التعليقات علم أن للحديث مصادر وأسانيد. (٥) لم أجد لصدر الحديث مصدرا. (*)

[١٨٣]

وقال: لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. خرج الامام أحمد في المناقب (١).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٧٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٧ ط قم. وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٧٧٨ و ١١١٧ " من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٩ و ١٣٣. ورواه أيضاً القطيعي في الحديث: " ٢٠٦ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤١. ورواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: " ٤٠٤ و ٥٧٥ " في الجزء (٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٩ / ب / و ١٣٤ / أ / وفي ط ١، ج ٢ ص ١٥ و ٨٨ وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ٩٩٨ " في الجزء السابع من مناقبه. ورواه أيضاً العاصمي في الفصل: " ٥ " من كتاب زين الفتى ص ٤٠٥. ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: " ٢٥٨ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢١٥ - ٢٢٤. (*)

[١٨٥]

الباب السابع والعشرون في سد الابواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه (١) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسد الابواب إلا باب علي خرج الترمذي (٢).

(١) كذا في مقدمة المصنف، وأما في هذا المقام من أصلي فليس للبواب ذكر، وأحاديث سد الابواب أيضاً لم تكن هاهنا، بل كانت مدرجة في الباب التاسع والعشرون الآتي فنقلناها إلى هنا، وفقاً لمقدمة المصنف. ولحديث سد الابواب مصادر وأسانيد كثيرة ورواه أيضاً البخاري - ولكن بتذبذب كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة أيوب بن بشير من التاريخ الكبير: ج ١، ص ٤٠٨. ورواه الحمونتي في آخر الباب: " ٤١ " من السمط الاول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٠٨ ثم

قال: إن حديث سد الابواب رواه نحو من ثلاثين رجلا من الصحابة. أقول: ويجد الباحث حديث سد الابواب مرويا عن أحد وعشرين صحابيا تحت الرقم: " ٣٢٣ " وما بعده وما استدركتاه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٧٥ - ٣٠٦ ط ٢. وإن مد الله في عمرنا وأظفرنا بمخطوطات القدماء فلعلنا نستخرج حديث جميع ثلاثين صحابيا الذين أشار إليهم الحموني أو أكثر. وقد ألف فيه رسائل منها القول المسدد لابن حجر، وشد الأثواب للسيوطي المطبوع في ضمن كتاب الحاوي للسيوطي. (٢) رواه الترمذي في الحديث: " ٢٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٧٣٢ " من سننه: ج ٥ ص ٦٤١، وبشرح الاحوذى: ج ١٢، ص ١٧٦. ورواه أيضا النسائي بأسانيد في الحديث: " ٢٨ - ٤٤ " من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٩٨ - ١٠٦، ط بيروت بتحقيقنا. ورواه أبو بكر بن أبي شيبة بأسانيد، في الحديث: " ١٩، و ٤٢ و ٤٧ " من فضائل علي عليه السلام = (*).

[١٨٦]

وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال: سدوا هذه الابواب إلا باب علي. فتلكم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي وقد تكلم في ذلك ناس وإني والله ما سدت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشئ فاتبعت. خرجه الامام أحمد (١).

= من كتاب الفضائل تحت الرقم: " ١٢١٣١، و ١٢١٥٤، و ١٢١٥٩ " من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٦٤، و ٧٢، و ٧٥، ط ١. وقد علقنا حرفيا حديث ابن حبان وابن أبي شيبة وأبي يعلى وأحمد بن حنبل علي الحديث: " ١٥٥ " من كتاب خصائص علي عليه السلام ط بيروت ص ٢٨٧. ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: " ١١٧٨ " وما بعد من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٣، ط ٢. (١) رواه أحمد في الحديث: " ٣٦ " من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣١٩ ط ١. ورواه أيضا بعينه في الحديث: " ١٠٩ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٢ ط قم. ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد في أواخر الفصل: " ٢٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٢٥ ط الغري. ورواه أيضا النسائي في الحديث: " ٣٨ " من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٩٨. ورواه الجافظ ابن حجر عن النسائي في السنن الكبرى كما في كتابه لقول المسدد ص ٢١. وأيضاً قال ابن حجر في القول المسدد: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته. وذكر الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة ص ٢٨٣ ما لفظه: وبالجملة فالحديث ثابت لا يحل لمسلم أن يحكم بطلانه، وله طرق كثيرة جدا قد أوردتها صاحب الآلي [المصنوعة السيوطي قريبا من ثلاثين طريقا، من ص ٣٦٤ - ٣٥٤]. وقد صحح [الحاكم] حديث زيد بن أرقم [وأقره الذهبي] في المستدرک: [ج ٣ ص ١٢٥]. وكذلك [أخرجه] الضياء [المقدسي] في المختارة. وإعلاله بميمون [كما قاله ابن الجوزي] غير صحيح، فقد وثقه غير واحد، وصحح له الترمذي. وأما حديث ابن عمر [الذي ضعفه ابن الجوزي بهشام بن سعد] فقد رواه أحمد [في مسند ابن عمر تحت الرقم: " ٤٧٩٧ "] في كتاب المسند: [ج ٢ ص ٢٦، وفي طبعة أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦] بإسناد رجاله ثقات، وليس فيه هشام بن سعد. = (*).

[١٨٧]

وعن ابن عمر (رض) [أنه] قال: لعلي بن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة أحب الناس إليه وولدت له سيدي شباب أهل الجنة. وسد الابواب إلا بابه في المسجد. وأعطاه الراية يوم خيبر. خرجه الامام أحمد (١). وعن عمر بن الخطاب (رض) مثله وأخرجه [عنه] ابن السمان في الموافقات (٢).

= والكلام على رد ما قاله ابن الجوزي يطول وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى. (١) أخرجه أحمد في أوائل مسند ابن عمر تحت الرقم: " ٤٧٩٧ " من كتاب المسند ج

٢ ص ٢٦ ط ١، وفي ط بتحقيق أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦. وليراجع الحديث: ٧٨ و ١٢٤، من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. وليلاحظ أيضا الحديث: " ٢٢٨ " من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٧٨ ط ٢. (٢) كما في الحديث: " ٢٤٥ " من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٧٢. وكما في الحديث: " ٢٣٥ " من ترجمة علي من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٧ ب ط ٢، وكما في آخر الفصل: " ١٩ " من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي ص ٢٢٨ ط الغري. (*)

[١٨٩]

الباب الثامن والعشرون [في] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر وبأنه [كان] إذا سار في سرية سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح [الله] عليه و [في] اختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي المشاهد كلها عن أبي جعفر محمد بن علي [عليهما السلام] قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان علي صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر - [و] قال الحكم: و [في] المشاهد كلها - أخرجه الامام أحمد (٢).

(١) ورواه أيضا ابن عدي كما رواه عنه السيوطي في فضائل علي عليه السلام في كتاب الألفي المصنوعة: ج ١، ص ١٨٩. ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث: " ١٩٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥٨، ط ٢. (٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: " ٢٢٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٠ ط قم. وأيضاً رواه عبد الله في الحديث: " ٢٨١ " من الكتاب ص ٢٠٣ ولكن لم يذكر جملة: " قال الحكم يوم بدر والشاهد كلها ". ورواه ابن سعد في ترجمة علي عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١٤، عن قتادة أنه قال: إن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي كل مشهد. ورواه أيضا ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العسبي من كتاب الكامل: ج ١ / الورق ٨٢ // وفي ط ١: ج ١، ص ٢٤٠ ط دار الفكر. (*)

[١٩٠]

وعنه قال: كسرت يد علي يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة (١). وعن الحسن [بن علي عليهما السلام أنه] قال حين قتل علي: لقد فارقتم [اليوم رجلا ما سبقه الاولون بعلم ولا أدركه الآخرون (٢)] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية ؟ وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح الله على يده. أخرجه الامام أحمد و [أخرجه أيضا] أبو حاتم (٣) [وهذا لفظه]: ولما قتل [علي عليه لسلام] قام الحسن خطيبا فقال: والله لقد قتلتم رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى والله ما سبقه أحد كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية وذكر الحديث.

(١) ورواه المخب الطبري وقال: " أخرجه الحضرمي " كما في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٨. وبإلحاح أن الحديث المذكور في كتاب الارشاد أو كشف الغمة فراجع. (٢) وفي الحديث حذف جلي. (٣) أما أحمد فرواه في الحديث الثالث من مسند الامام الحسن عليه السلام تحت الرقم: " ١٧٢٠ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٩٩، ط ١. وأيضاً رواه أحمد في كتاب الزهد، ص ١٢٣. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: " ٤٥ و ١٣٥ - ١٢٦، و ١٤٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٩ و ٩٠ و ٩٩. وأما أبو حاتم بن حبان فرواه في عنوان: " ذكر خروج علي إلى أعداء الله الكفرة " من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ. وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث. " ٢١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت

الرقم: " ١٢١٤٣ " من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٦٧، ط ١. وأخرجه أيضا بأسانيد الطبراني في ترجمة الامام الحسن عليه السلام تحت الرقم: " ٢٧١٩ - ٢٧٢٥ " من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٠ - ٨٢، طبعة بغداد، وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدا يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: " ١٤٩٥ " من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٧ وما بعدها. (*)

[١٩١]

الباب التاسع والعشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن و [في] اختصاصه بسد الابواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه (١) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول / ٢٥ / ب / : إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله. [ف] قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا ولكن خاصف النعل - وكان قد أعطى عليا نعله يخصفها -. خرج [أبو] حاتم (٢).

(١) وليعلم أن أحاديث سد الابواب التي نقلناها إلى الباب: " ٢٧ " كانت في أصلي مذكرة هاهنا، بعد قوله: " خرج [أبو] حاتم " ومن أجل عدم ملائمتها لما هاهنا، ومن جهة ذكر المصنف في المقدمة أن الباب السابع والعشرين هو باب ذكر أحاديث سد الابواب، علمنا أنه حصل هاهنا سهو من الكاتب أو من صحاف الكتاب، فأخر ما هو مقدم، ولما ذكر أرجعنا أحاديث سد الابواب إلى الباب: " ٢٧ ". (٢) خرج أبو حاتم بن حبان في عنوان: " ذكر أن قتال علي بن أبي طالب [كان] على تأويل القرآن " من فضائل علي من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ. / وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١١٧٨) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٦٣ - ١٧٣، ط ٢. (*)

[١٩٢]

الباب الثلاثون [في] أنه حجة الله على امته وأنه [باب] مدينة العلم وأنه أكثر الامة علما عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى عليا مقبلا فقال: يا أنس. قلت لبيك. قال: هذا المقبل حجتني على أمتي يوم القيامة. خرجته النقاش (١). وقد قال عليه السلاة والسلام: أنا دار الحكمة وعلي بابها. خرجته الترمذي (٢). وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلي بابها (٣). أخرجه صاحب المصابيح في الحسان (٤).

(١) وليراجع الحديث: " ٨٠٠ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٣ ط ٢. (٢) رواه الترمذي في الحديث: (١٧) من فضائل علي من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧. وانظر الحديث: " ٩٩٠ " وما علقناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦١ ط ٢. وليراجع أيضا الحديث " ٢٠٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٨، ط قم. (٣) هذا هو الصواب الموافق لما في مناقب علي عليه السلام من كتاب المصابيح لبغوي، وفي أصلي: " أنا دار العلم ". (٤) ذكره الحسين بن محمد البغوي في مناقب علي عليه السلام في الحديث " ٤٧٤٢ " من كتاب المصابيح: ج ٤ ص ١٧٤، ط دار الفكر. ورواه أيضا القطيعي كما في الحديث: " ٢٠٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٨، ط قم. (*)

[١٩٤]

وأخرجه أبو عمر [ابن عبد البر] وقال: أنا مدينة العلم [...] - وزاد - فمن أراد العلم فليأتته من بابه (١). وعن معقل بن يسار قال: وضت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل لك في فاطمة نعوذها ؟ فقلت: نعم. فقام متوكئا علي حتى دخلنا عليها فقلنا: كيف تجدنيك ؟ قالت: اشتد حزني فاشتدت فافتني وطال سقمي. قال عبد الله بن أحمد / ٢٦ / أ / بن حنبل: وجدت هذا الحديث بخط أبي [أنه] قال [لها]: أوما ترصين أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما (٢). أو قال: زوجتك سيذا في الدنيا والآخرة. وعن عطاء وقد قيل [له: أ] كان في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من علي ؟ قال: ما أعلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: والله لقد أعطيت علي تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في الشر العاشر. خرجه أبو عمر (٣). وعنه وقد سأله الناس فقالوا: أي رجل كان علي ؟ قال: كان مليئ جوفه علما وحلما وبأسا ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرجه الامام أحمد في المناقب (٤).

= واظر الحديث: " ٧٧٥ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٣. (١) انظر تفسير آية المودة للخفاجي ص ٢١٢. (٢) وانظر آخر الفصل الرابع من مقدمة كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٧ ط ١. وليراجع أيضا الحديث: " ١٠٥٢ " وتعليقاته من ترجمة علي عيه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٠ ط ٢. وليلاحظ أيضا الحديث: " ١٠٩٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦٨ ط ٢. (٣) وليراجع الفصل " ٥ " من كتاب زين الفتى ص ٣٢٢. وأيضا يلاحظ الفصل السابع من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي ص ٢٨ ط الغري. وفي الحديث: " ١٠٦٢ " وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام أيضا شواهد. (٤) ما وجدت الحديث في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم. وهذا مع الحديث التالي رواه أيضا أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٢٩. وليراجع أيضا كتاب بيان العلم - لابي عمر - ص ١٥٠. (*)

[١٩٥]

ولما أراد عمر (رض) رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر قال له علي: إن الله يقول: (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) [١٥ / الاحقاف ٤٦] وقال: (وفصاله في عامين) [١٤ / لقمان: ٣١] فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين. فترك عمر رجمها وقال: لولا علي لهلك عمر. خرجه القلعي (١). وعن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن. خرجه الامام أحمد (٢). وعن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا شيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت: يا شيخ من أدركت [من الصحابة] ؟ قال عمر (رض). قلت: فما عزوت ؟ قال: البرموك. قلت: فحدثني بشئ سمعته. قال: خررت مع فتية حجاجا فأصبنا بيض نعام وقد أحرمتنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر [ف] أدير وقال: اتبعوني فتبعناه حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال: أثم أبو حسن ؟ قالت: لا. قال فأدير وقال: اتبعوني. فمأزال [يتفحص عنه] حتى انتهى إليه وهو يسوي التراب فقال: مرحبا بأمير المؤمنين. فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون. قال ألا أرسلت إلي ؟ قال: إنا [أولى أن] نأتيك. قال: يضربون الفحل فلانص أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه ! قال عمر: فإن الابل يخدج. قال [علي]: والبيض تمرض. فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن في جنبي !! ! أخرجه البخاري [وهو أبو جعفر محمد بن عمر والمترجم تحت الرقم: (١١٥٢) من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٣] (٣).

(١) لم يصل كتب القلعي ولكن لحديثه مصادر كثيرة. (٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: " ٣٢٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٥، ط قم. وقد أخرج الحافظ أحمد بن جعفر الختلي المتوفى سنة: " ٣٦٥ " في جزء من حديثه قال: حدثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المقدمي حدثني عبيد بن عقيل حدثنا قره

بن خالد: عن عطية عوفي قال: ما كانت معضلة في الاسلام إلا دعوي لها علي بن أبي طالب. (٢) رواه الحافظ ابن عساكر في حرف الميم في ترجمة محمد بن الزبير من تاريخ دمشق. ورواه أيضا الحموي في الباب: " ٦٤ " من السمط الاول من فرائد السمطين ج ١، ص ٢٤٢ ط بيروت بتحقيقنا. وليراج كتاب الغدير: ج ٦ ص ٤٢ ط بيروت. (*)

[١٩٧]

الباب الواحد والثلاثون في إحالة / ٢٦ / ب / جميع الصحابة عما يسألون عنه من العلوم عليه عن ابن أذينة قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: إسأل عليا. فسأله. أخرجه ابن السمان في الموافقة (١). وعن ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: إسأل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين! جوابك أحب إلي. قال: بنفس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالعلم ويقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وكان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذته عنه (٢). وسئلت عائشة رضي الله عنها: عن المسح على الخفين؟ فقالت: إئت عليا فأسأله. أخرجه مسلم (٣).

(١) ورواه أيضا عن ابن السمان المحب الطبري في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٥، وفي ذخائر العقبى ص ٧٩. ورواه مسندا ابن حزم في كتاب المحلى: ج ٧ ص ٧٦ كما في الغدير ج ٦ ص ٢٤٩. ورواه أيضا أبو عمر في أواسط ترجمة علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٢. ورواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: " قضاياه [عليه السلام] في عهد عمر " من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٤ ط بيروت. (٢) وانظر الحديث: " ٢٧٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - لآحمد بن حنبل - ص ١٩٧، ط قم. وراج أيضا الحديث: " ٤١٠ - ٤١١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ط ٢. (٣) رواه مسلم في " باب التوقيت في المسح على الخفين " من كتاب الطهارة تحت الرقم: " ٣٧٦ " من صحيحه: ج ١، ص ٢٣٣. (*)

[١٩٨]

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال: أتني عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فردها علي وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ ولعلك اتهرتها أو أخفتها. قال: كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: لا حد على معترف بعد ثلاثة من قيد أو حبس أو تهدد، فلا إقرار له، فخلا سبيلها. (١) وعن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتني بامرأة قد زنت فأمر برجمها فلقبهم علي رضي الله عنه فقال لهم: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها. فانتزعها علي من أيديهم وردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردنا علي فقال: ما فعل هذا إلا لشيئ فأرسل إليه فجاء فقال: رفع الله القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن الميت حتى يعقل؟ قال: بلى. فقال: فهذه مبتلاة بني فلان ولعله أتاه وبها ما بها. قال: لا أدري ثم ترك رجمها!! (٢). وعن مسروق أن عمر أتني بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال: لا يجتمعان أبدا. فبلغ [ذلك] عليا فقال: إن كانا جهلا [السنة] فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما / ٢٧ / أ / فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر فقال: ردوا الجهالات إلى السنة. فرجع إلى قول علي (٣).

(١) يأتي عن المصنف في آخر هذا الباب أن الحديث وما بعده جميعه خرجه ابن السمان. ورواه الخوارزمي في أول الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٩. وليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٠١ - ١٠٣، ط بيروت. (٢) للحديث مصادر، وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٨٣، و ١٢٢٧، و ١٣٦٠ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٥٤، و ٣٧٩ و ٣٣٥ و ٣٤٨. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: " ٣٢٧ و ٣٥٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. ورواه أيضاً العاصمي في الفصل: " ٥ " من كتاب زين الفتى ص ٣٢٢. واطر عنوان: " قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في عهد عمر " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٦ ط بيروت. وراجع أيضاً كتاب الغدير ج ٦ ص ٩٣ و ١١٠، و ١٢٦، ط بيروت. (٣) ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٥٠. (*)

[١٩٩]

وعن محمد بن زياد قال: كان عمر حاجاً فجاءه رجل [شاكيًا و] قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك ؟ قال: علي بن أبي طالب. فلم يسأله [عمر] لم لطمه فجاء علي والرجل عنده فقال: هذا الرجل [كان] يطوف بالبيت وهو ينظر إلى الحرم في الطواف. فقال عمر: لقد نظر بنور الله (١). وعن ابن المعتز أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعها مائة دينار وقالوا لها: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع. فلبثا حولاً ثم جاء أحدهما إليها وقال: إن صاحبي قد مات فدفعني إلي الدنانير فأبى فنفل ؟ عليها بأهلها فلم يزل بها حتى دفعتها إليه. ثم لبثت حولاً آخر فجاء الآخر وقال: ادفعني إلي الدنانير. فقالت: إن صاحبك جاءني وزعم أنك قد مت فدفعتها إليه. فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها وقال: ما أراك إلا ضامنة. فقالت: أنشدك الله أن تقضي بينا وارفعنا إلي علي بن أبي طالب !!! فرفعهما إلي علي فعرف أنهما مكرتا بها فقال [للرجل]: أليس قلتما [لها]: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه ؟ قال: بلى. قال: فإن مالك عندها حتى تجئ بصاحبك حتى تدعها إليكما. فذهب [الرجل] فلم يعد (٢). وعن موسى بن طلحة أن عمر اجمع عنده مال فقسمه وفضلت منه فضلة فاستشار أصحابه في ذلك الفضل ؟ فقالوا: نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شيء كان عندك.

(١) والحديث رواه أيضاً ابن الاعرابي والهرودي كما رواه ابن الاثير في مادة: " عين " من كتاب النهاية قال: وفي حديث عمر: " أن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي فاستعدي عليه عمر، فقال [عمر]: ضربك بحق أصابتك عين من عيون الله ". قال ابن الاثير: أراد خاصة من خواص الله عز وجل وولياً من أوليائه. وقال ابن الارابي: يقال: أصابته من الله عين أي أخذه الله. (٢) ورواه الحافظ الاقدم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: " الرجلان يودعان الشيء " في كتاب البيوع والافضية تحت الرقم: " ٣٣٢٢ " من كتاب المصنف: ج ٧ ص ٣٢٤ ط ١. ورواه أيضاً الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٧٨ ط بيروت. ورواه العلامة الاميني في الغدير ج ٦ ص ٢٣٧ ط بيروت نقلاً عن المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٧، وفي ذخائر العقبى ص ٨٠ وعن ابن الجوزي في كتاب الذكياء ص ١٨، وأخبار الطراف ص ١٩. ورواه أيضاً الخوارزمي في أواخر الفصل السابع من مناقبه ص ٥٤ وفي ط ص ٦٠. (*)

[٢٠٠]

[قال: وكان] علي في القوم لا يتكلم فقال عمر (رض): مالك لا تتكلم يا أبا الحسن ؟ قال: قد أشار [إليك] القوم. قال: فأني أرى أن تقسمه. فقسمه (١). وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعلي - وقد سأله عن شيء فأجابته -: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا [أ] الحسن !!! (٢). وعن يحيى بن عقيل قال: كان عمر يقول لعلي - إذا سأله ففرج عنه -: لا أبقاني الله بعدك يا علي (٣). وعنه عن علي أنه قال لعمر (رض): يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبك فقصر الامل وكل دون اشيع / ٢٧ / ب / وقصر

الازار وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهما (٤). خرج ذلك جميعه ابن السمان (٥). وعن محمد بن يحيى بن [حبان بن] منقذ (٦) قال: كان ابن [.....] تحت هاشمية

(١) ورواه أيضا سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ٢٥٧، ط ص ٨٧. وقريبا منه رواه الحافظ السروي في عنوان: " قضاياه [عليه السلام] في عهد عمر " من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٦٣. ورواه معني أحمد بن حنبل في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٧٢٥ " من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٤. ورواه أيضا المحاملي في أوائل الجزء الثالث من أماليه الورق ٩٢ // وعلقناه على المختار: " ٢٦ " من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٢٢. (٢) رواه ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد وسعيد بن المسيب في الحديث: " ١٠٧٩ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥٠ ط ٢. وليراج ما أورده العلامة الاميني تحت الرقم: " ٨ " من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٥٦ ط بيروت. (٣) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٦٠ وليلاحظ ما أورده العلامة الاميني في نوادر الاثر تحت الرقم: " ٨ " من الغدير ج ٩٦. (٤) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل: " ٢٤ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٦٢. (٥) لم يطبع بعد كتب ابن السمان ولم نظفر بمخطوطها بعد. (٦) ومحمد بن يحيى هذا من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٥٠٧. وليراجع أيضا ترجمة حبان بن واسع بن حبان بن منقذ، ومنقذ بن قيس المدني من كتاب تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٧٠، وج ١٠، ص ٣١٧. والحديث رواه الحافظ السروي في عنوان: " قضاياه [عليه السلام] في عهد عثمان " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧١ ط بيروت وقال في آخره: فتحررت الانصارية من اليمين وتركت (*)

[٢٠١]

وأنصارية ثم مات على رأس الحول فقالت [الانصارية]: لم تنقض عدني [فادعت الميراث] فارتفعوا إلى عثمان فقال: هذا ليس لي به علم !!! فارتفعوا إلى علي فقال [لها] علي: تخلفين على منبر النبي صلى الله عليه وسلم أنك لم تحيضين ثلاث حيضات ولك الميراث. فحلفت وأشركت في الميراث. أخرجه ابن حرب الطائي (١).

= الميراث. ورواه المحب الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض البصرة: ج ٢ ص ١٤٦، وفيه: وعن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ [أنه كانت] تحت امرأتان هاشمية وأنصارية... " (١) لعلي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان الطائي - المولود سنة (١٧٥) المتوفى عام: (٢٦٥) - ترجم كثيرة في مصادر عديدة يجدها الطالب في تعليق ترجمته من كتاب تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٣٧. (*)

[٢٠٢]

الباب الثاني والثلاثون [في] أنه [عليه السلام] أفضى الامة [في] أنه [دعا له النبي صلى الله عليه وسلم حين ولاه اليمن و [في] أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني سواه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أفضى أمتي علي. أخرجه [البيهقي] في المصابيح في الحسان (١). وعن عمر بن الخطاب " رض " قال: أفضانا علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرجة السلفي (٢).

(١) ما وجدت الحديث في كتاب المناقب من المصابيح ج ٤ ط دار المعرفة بيروت. ولكن للحديث مصادر أخر وشواهد وأسانيد يجدها الطالب تحت الرقم: ١٠٧٢، وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٤ - ٤٨. وكذلك في الباب السابع من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي شواهد. وقد رواه أيضا عبد الله بن عمر وشداد بن أوس كما رواه عنهما محمد بن خلف أبو بكر وكيع القاضي المتوفى

سنة: " ٣٠٦ " في كتاب أخبار القضاة: ج ١، ص ٨٨ قال: أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض قال: حدثنا محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمان ابن البيلماني عن أبيه: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضى أمتي علي. [و] حدثنا السري بن عاصم أبو سهل قال: حدثنا بشر بن زاذان أبو أيوب قال: حدثنا عمر بن الصبح عن بريد بن عبد الله عن مكحول: عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضى أمتي علي. (٢) وهذا القول عن عمر مستفيض وقد رواه عنه جماعة ورواه عنه وكيع القاضي بأسانيد في كتاب أخبار القضاة: ١، ص ٨٩ ٨٨. (*)

[٢٠٤]

وعن معاذ بن جبل (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: تخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله منزلة. أخرجه الحاكمي (١). وعن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا علي. أخرجه الامام أحمد في المناقب والبيهقي في المعجم (٢). وعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يقول: سلوني والله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أليل نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل. أخرجه أبو عمر (٣). وعن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم تكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء؟ قال: إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك. قال [علي]:

= ورواه أيضاً عمر بن شبة في ترجمة عمر، من كتابه تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٧٠٦ ط ١. ورواه أيضاً ابن سعد، وعلقناه على الحديث: " ٨. ١ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥١. ورواه أيضاً أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٣٩ (١) رواه أبو الخير في الباب: " ! ٣٤ " من كتابه الأربعين المنتقى. ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: " ١٦٠ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. - (٢) أما أحمد فرواه في الحديث: " ٢٢٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٣. وأما رواية البيهقي فلم أجدها في مناقب علي عليه السلام من كتاب المصايح، ولم يتيسر لي تصفح جميع أبوابه. ولحديث البيهقي مصادر يجدها الطالب تحت الرقم: " ١٠٥٣ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠ طبعة ٢. (٣) رواه أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٤٠. وأيضاً رواه أبو عمر في كتاب بيان العلم: ج ١، ص ١١٤. ورواه عنه وعن جماعة آخرين العلامة الاميني في كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٩٣، ط بيروت. (*)

[٢٠٥]

فما شككت في قضاء بن اثنين. وفي رواية: " إن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك " قال: ثم وضع يده على فمه / ٢٨ / أ / : أخرجه الامام أحمد (١). وعنه أيضاً قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله [تبعثني] إلى اليمن قاضياً وهم ذوو أسنان وأنا شاب ولا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الاول فإنك إذا فعلت ذلك بعد. أخرجه الاسماعيلي والحاكمي (٢). [و] عن زر بن حبيش قال: جلس اثنان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة و [مع] الآخر ثلاثة أرغفة وجلس إليهما ثالث واستأذنهما في أن يصيب من طعامهما (٣) فأذنا له فأكلوا على

(١) رواه باختلاف في بعض الالفاظ في الحديث: " ٢١٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٢. وقريبا منه رواه أبي شيبه في كتاب افضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: " ٩١٤٧ " من كتاب المصنف: ج ١٠، ص ١٦٧، ط ١. ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: " ٥٠١ " في الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٩ / ب / وفي ط ١: ج ١ ص ١٢. وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ١١٠٤ " في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٥ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٦٠٥. وللحديث مصادر آخر وأسنانيد يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم: " ١٠٢٠ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ ط ٢، (٢) أما الحاكمي فرواه في الباب: " ١٢ " من كتابه الاربعين المنتقى. وأما الاسماعيلي وهو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني المتوفى بعام " ٣٧١ " فلم أتمكن من مراجعة معجمه. (٣) وفي الاستيعاب: ج ٢ ص ١١٠٥، ط ١ القاهرة بتحقيق علي محمد الجاوي: فلما وضع الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم [عليهما] فقالا [له]: اجلس للغداء. فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلمهم الارغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم.... (*)

[٢٠٦]

السواء واستوفوا الارغفة الثمانية فقام الرجل ودفع إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضا مما أكلت [من طعامكما]. فتنازعا فقال صاحب الارغفة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين !!! فتنازعا إلى علي رضي الله عنه فقضا عليه قصتهما فقال لصاحب الارغفة الثلاثة: قد عرض عليك [صاحبك] ما عرض وخبره أكثر من خبزك فارض بالثلاثة. فقال: لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق. فقال علي: ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة. فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة ولم أرض وأشرت علي بثلاثة فلم أرض وتقول الآن: لا يجب لك إلا درهم ؟ فقال، عرض عليك أن تأخذ الثلاثة صلحا فلم تقبل وقلت: لا أرضى إلا بمر الحق. ولا يجب بمر الحق إلا درهم واحد. فقال الرجل: عرفني بمر الحق حتى أقبله. فقال: أليس الثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثا ؟ أكلتموها وأتمت ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل فتحملون في الاكل على السواء. قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة / ٢٨ / ب / وأكل الضيف ثمانية ثلاث سبعة أثلاث الذي لصاحبك والثلث الذي كان لك فقال الرجل: رضيت الآن يا أمير المؤمنين. خرج القلعي (١). وعنه رضي الله عنه أن أربعة وقعوا في حفرة حفر ليصطادوا فيها الاسد فسقط فيها أولا رجل فتلق بأخر فتعلق الآخر بأخر حتى سقط فيها أربعة فجرحهم الاسد فماتوا من جراحتهم فتنازع أولياؤهم حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتضي بينكم [ثم قال:] اجمعوا من القبائل الذي حفرها البئر ربع الدية وثلثها ونصفها دية كاملة فللأول ربع الدية لانه أهلك من فوقه وللذي يليه ثلثها لانه أهلك من فوقه وللربع دية كاملة. فأبوا وأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة

(١) لم أقف بعد علي كتب القلعي، ولكن لجديته مصادر وأسنانيد، فقد رواه أبو عمر سمندا في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٤١. (*)

[٢٠٧]

فقال: أنا أفضي بينكم وتحبى ببرده ؟ فقال رجل من القوم: إن عليا قضى بيننا فلما قصوا عليه القصة أجازه. خرج الامام أحمد في [الحديث: " ٣٥٨ .. " من فضائل علي من كتاب] المناقب. وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأعجبه ثم

قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت. خرج الامام أحمد في [الحديث: " ٢٢٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب [المناقب [ص ١٦٨، ط ١] والله أعلم (١)

(١) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٥٧٣ - ٥٧٤ و ١٠٦٣، و ١٣٠٩ " من كتاب المسند: ج ١، ص ٧٧ و... وفي ط أحمد شاكر: ج ٢ ص ٢٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧. ورواه أيضا في الحديث: " ٢٥٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص... وأيضاً رواه القطيعي في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: " ٢١٧ " من فضائل علي عليه السلام ص ١٥٢، ط قم. وأيضاً في الحديث: " ٢٢٥ " من كتاب الفضائل ص ١٦٧، ط قم. ورواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الديات تحت الرقم: " ٧٩٢١ " من المصنف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١. ورواه أيضا حريفا في كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: " ٩١٤٥ " من المصنف ج ١٠، ص ١٧٥. والحديث رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: " ما ورد في البئر جبار والمعدن جبار " من كتاب الديات، من السنن الكبرى: ج ٨ ص ١١١ - ١١٢، ط ١. ورواه أيضا ابن المغازلي ولكن بسند آخر عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله المازني؟ كما في الحديث: " ٢٢٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٨٨. ورواه أيضا السروي في عنوان: " قضايا أمير المؤمنين في حيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٥٥. وبمعنى لفظ المصنف هذا، جاء الحديث: " ١٥٧ " من تكتاب صحيفة الرضا - عليه السلام - ص ١٤٦، وجاء في تعليق الحديث ذكذ مصادر له. ورواه أيضا عن أحمد محب الطبري في مناقب علي عليه السلام من كتاب الرياض النيرة: ج ٢ ص ٢٦٥ وذخائر العقبى ص ٢٠. ورواه أيضا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السوافي، عن القيعي في جزء له، كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٦٨، طبعة قم. (*)

[٢٠٩]

الباب الثالث والثلاثون فيما خص به من الاختصاص بما لم يخص به أحد من الصحابة ولا غيرهم سواه. ووقايته للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وليس له ثوبه ونومه مكانه وروى أبو سعد في شرف النبوة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أوتيت ثلاثا لم يؤتتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهرا مثلي ولم أوت أنا [صهرا] مثلي، وأوتيت زوجة صديقة مثل بنتي ولم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك [ط] ولم أوت من صلبك مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم (١). وأخرج معناه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده بزيادة من لفظه [وهي]: يا علي أعطيت ثلاثا لم يجتمعن لغيرك: مصاهرتي وزوجك وولديك والرابعة: لولاك ما عرف المؤمنون (٢). قوله: " لولاك / ٢٩ / أ / ما عرف المؤمنون " معناه يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه (٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره: هو أول عربي وأعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف. وهو [الذي] صبر معه يوم فر غيره. وهو الذي غسله وأدخله في قبره. خرج أبو عمر (٤).

وقريبا منه رواه الخوارزمي في الحديث السادس من الفصل: " ١٩ " من مناقبه ص ٢٠٩. (٢) صحيفة الرضا ح ١٥٦ و ١٥٧ ص ٧٦، وعيون أخبار الرضا ٢ / ٥٢ ح ١٨٨، وفرائد السمطين ١ / ١٤٢، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٠٩ في الفصل السادس، والمناقب لابن المغازلي ح ٩٧ ص ٦٧. (٣) وهذا يستفاد مما تواتر عنه عليه السلام من قوله: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (٤) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ = (*)

[٢١٠]

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت في علي خمسا وهو أحب إلي من الدنيا وما فيها: أما واحدة

فهو تباتي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الساب (١) وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته. وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي. وأما الرابعة فسائر عورتني ومسلمي إلى ربي عز وجل. وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان. أخرجه الامام أحد [في الحديث: " ٢٥٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب [المناقب [ص ١٨٢ ط قم] (٢). وعن عمرو بن ميمون قال: إنني لجالس عند ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه سبعة رهط (٣) فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا [وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء] - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فابتدروا يتحدثون (٤) ولا أدري ما قالوا - قال: - فجاء [ابن عباس] ينفض ثوبه وهو يقول: تف وأف وقعوا في رجل خص

= ص ٢٧. ورواه أيضا الحاكم في فضائل علي عليه لسلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١١١. (١) تكأة على زنة همزة: ما يتكأ ويعتمد عليه، من عصي وقوس ونحوهما، ومنها المتكأ الذي يعتمد عليه، وهو المخدعة. وهذا الحديث جاء بنحو آخر تحت الرقم: " ٢٤ " من كتاب صحيفة الرضا، ص ٩٨. (٢) رواه أحمد - أو تلميذ ابنه - في الحديث: " ٢٥٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢، ط قم. ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث " ٣٣٩ " في الجزء الثاني من مناقب علي عليه السلام الورق ٩٢ - ٩٤ / ب / وفي ط ١: ج، ص ٤٢٩. وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ١٠٧٢ " في الجزء السابع من كتاب المناقب الورق ٢١٦ / ١ / وفي ط ١: ج ٢، ص ٥٥٩. (٣) كذا في أصلي، وفي أكثر طرق الحديث: " تسعة رهط ". وفي رواية الطبراني في المعجم الكبير: " فجاءه سبعة نفر... ". (٤) كذا في أصلي، غير أن ما وضعناه بين المعقوفات كان ساقطاً منه وأخذناه من مستدرک الحاكم. وفي المحكي عن ابن عساکر في كتاب الأربعين الطوال: " فانتدوا " أي جلسوا في النادي. وفي تفسير فرات بن إبراهيم: " فانتبذوا ". (*)

[٢١١]

بعشر خصال (١): قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " لابعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فاستشرف لها من استشرف !! فقال: أين علي؟ قالوا: هو يطحن بالرحاء قال: وما كان أحد يطحن عنه؟ (٢) [قال:] فجاء وهو أرمم لا يكاد يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا وأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حيي. قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة (٣) فبعث عليا خلفه فأخذها منه، وقال: " لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه " (٤). وقال لبني عمه: " أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ " - قال: وعلي معك جالس - فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فتركه ثم أقبل على رجل [رجل] منهم وقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. / ٢٩ / ب / فقال له: أنت وليي في الدنيا والآخرة. وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. [قال:] وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [٣٣ / الاحزاب: ٣٣]. [قال:] وشرى علي نفسه فلبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر وعلي نائم - قال: - وأبو بكر يحسب أنه نبي الله - قال: فقال: [يا نبي الله. قال: فقال علي:] إن نبي الله [قد انطلق نحو بئر ميمون فأدرکه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار (٥).

(١) كذا في أصلي: وفي كتاب الفضائل والمسند - وتاريخ دمشق نقلنا عنهما -: أف وتف وقعوا في رجل له عشر... " وفي رواية المحاملي - علي ما في تاريخ دمشق -: " أف أف يقعون في رجل له عشر... " (٢) كذا في أصلي، وفي حديث المحاملي - برواية ابن عساکر -: " قالوا: هو في الرحا يطحن. [قال:] وما كان أحدكم ليطحن؟... ". (٣) ومثله في غير واحد من طرق الحديث، وفي بعض المصادر: " بسورة البراءة ".

(٤) كذا في غير واحد من طرق الحديث، وفي حديث المحاملي: " ولكن لا يذهب بها رجل إلا رجلا هو مني وأنا منه ". (٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الفضائل، وفي أصلي: " وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال علي: أين نبي الله؟ قال: فانطلق نحو بئر ميمون... " (*)

[٢١٢]

قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان [يرمى] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتصور (١) قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك نرميه فلا يتصور، وأنت [كنت] تتصور وقد استنكرنا ذلك، قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك - فقال [له] علي: أخرج معك يا رسول الله؟ فقال نبي الله [صلى الله عليه وسلم] لا، فبكى علي فقال له نبي الله: [أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟] [إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي] (٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي إلا وأنت خليفتي (٣). وقال: سدوا أبواب المسجد إلا باب علي. [قال: فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره] (٤). [قال:] وقال [له]: من كنت مولاه فعلي مولاه. قال وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة وعلم ما في قلوبهم [و] هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ [قال:] وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر - حين قال: أئذن لي فلاضرب عنقه - قال: أو كنت فاعلا؟ وما يدرك لعل قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] (٥).

(١) ما بين المعقوفين كان ساقطا من أصلي وأخذناه مما ورد في روايات الباب عن سائر المصادر. ويتصور: يتلوي من وجع الضرب. (٢) ما بين المعقوفات كان قد سقط من أصلي وأخذناه من رواية أحمد في كتاب الفضائل والمسند، وعن تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٠٩ ط ٢. (٣) كذا في أصلي. (٤) ما بين المعقوفين أخذناه من مصادر الحديث - عدا لفظة: " قال " في أوله فإنها مأخوذة فقط من الحديث: " ٢٣ " من خصائص النسائي. (٥) كما في الآية: (١٨) من سورة الفتح: (٤٨): (لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا). وما بين المعقوفين قد كان سقط من أصلي وهو موجود في جميع ما ظفرنا عليه من طرق الحديث. = (*)

[٢١٢]

= وللحديث - كما علمت مما مر إجمالا - مصادر وثيقة فقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عباس تحت الرقم: " ٣٠٦٢ - ٣٠٦٣ " من كتاب المسند: ج ١، ص ٣٣٠ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: " ٢٩١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٢ ط قم. ورواه بسنده عن أحمد الحاكم - وصححه هو والذهبي - في المستدرک وذيله - ج ٢ ص ١٣٢. ورواه أيضا البلاذري في الحديث: " ٤٢ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٦، ط بيروت بتحقيقنا. ورواه أيضا الحافظ النسائي في الحديث: " ٢٣ " من كتاب خصائص علي عليه السلام ص ٦٩ ط بيروت بتحقيقنا. ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي. ورواه أيضا المحاملي. ورواه عنهما - وعن غيرهما - ابن عساکر تحت الرقم: " ٢٤٨ - ٢٤٩ " - وما حولهما - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٠٢ وما حولها من ط ٢. وأيضا رواه ابن عساکر في كتاب الأربعين الطوال كما في الباب: " ٦٢ " من كتاب كفاية الطالب ص ٢٤١. ومثله رواه أبو بكر القاضي عمرو بن علي المتوفى سنة (٢٦٧) في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (١١٨٩) و (١٢٥١) من كتاب السنة ص ٥٥١ و ٥٨٩. ورواه أيضا المحب الطيبي نقلا عن أحمد والنسائي وابن عساکر في الموافقات والأربعين الطوال، كما في مناقب علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٤. ورواه أيضا الحافظ الطبراني في مسند عبد الله بن العباس تحت الرقم " ١٢٥٦٢ " من المعجم الكبير: ج ٣ / الورق ١٦٨ / ب / وفي ط بغداد: ج ١٢ ص ٧٧. وأيضا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط كما رواه عنه

الحفظ الهيئتي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٩. ورواه أيضا فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الفتح من تفسيره. وأيضاً كثيراً من فقرات الحديث رواه بأسانيد متعددة الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل. وروى بعض فقراته بسند آخر البزار كما رواه عنه وعن أبي يعلى ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٣٧ وربما يستطيع المترجم على مطالعة كتب القدماء من المحدثين والورخين أن يؤلف رسالة حول أسانيد الحديث، فقد وجدت فقرات الحديث في كتب كثيرة جدا ولكن ما وجدت مساعدا على جمعها. (*)

[٢١٥]

الباب الرابع والثلاثون (١) [في] وقايتة للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ولبسه ثوبه ونومه مكانه قال ابن عباس - وهو ما ذكره ابن إسحاق - لما رأته قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأنصار من غيرهم بغير بلدهم وأروا خروج أصحابه من المهاجرين [و] عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا بهم منعة فحدثوا [ط] لخروج النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعوا بدار الندوة - التي كانت قريش لا يقضي أمرا إلا فيها - يتشاورون ما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إبليس قد / ٣ / أ / تصور لهم في صورة شيخ نجد فوقف على الباب فلما راوه قالوا: من الشيخ ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي استعدتم عليه فحضر ليسمع وعسى أن لا يعدمنكم منه رأي، فقالوا: أجل ادخل، فدخل معهم. [فتكلموا] فقال: قائل [منهم]: احبسوه في الحديث وأغلقوا عليه بابا وتربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله [مثل] زهير والناطقة ومن مضى من الموت، فقال الشيخ النجدي: ما هذا برأيي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي غلقتم دونه إلى أصحابه فيثبون عليكم وينزعونه فانظروا غير هذا الرأي، فقال قائل [منهم]: نخرجه من بين أظهرنا ونفقيه من بلادنا فما نبالي أين يذهب إذا غاب عنا (٢)

(١) كذا هاهنا في أصلي، ولم يعقد المصنف - عند ذكره تعداد أبواب الكتاب في مقدمته - بابا للمطالب المذكورة هاهنا، بل أدرج جميع ما هنا في الباب: (٣٢) المتقدم. (٢) ما بين المعقوفات مأخوذ مما رواه الطبري عن ابن إسحاق - على ما يظهر من سياق كلامه - في تاريخه: ج ٢ ص ٢٧٠ ط بيروت. وبمعناه رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: (٢٠) من سورة البقرة والآية: (٣٠) من (*)

[٢١٦]

فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبيته على قلوب الرجال بما يأتي به ؟ والله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحل على حي من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتى يباعوه عليه ثم يسير بهم إليكم ! ! فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيل فتى جليدا نسيبا وسيطا فيهم ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم. فقال الشيخ النجدي: القول ما قاله هذا الرجل لا أرى غيره. فتفرق القوم على ذلك. فأتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبيت الليلة على فراشك الذي تبيت عليه. فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي: نم على فراشي واتشح بردي هذا الحضرمي الأخضر فإنه لا يحصل لك شئ تكرهه. - وكان عليه الصلاة والسلام ينام في برده ذلك -. قال: فاجتمعوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنة من

تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه ؟ / ٣٠ / ب / فجعل
يشير ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلوا هذه الآيات من سورة
ياسين: (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم
فهم لا يبصرون) فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع التراب على رأسه
ثم انصرف حيث أراد. فاتاهم آت وقال: ما تنتظرون هاهنا ؟ قالوا:
محمد. قال: خبيكم الله والله لقد خرج محمد عليكم وما ترك منكم
رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته !!! فوضع كل
رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم شرعوا يطلعون [فراش
النبي] فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون: والله إن هذا محمد نائما عليه برده !!!

= سورة الانفال في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٩٦ و ٢١١ ط ١. ومثله - أو ما
يقاربه - رواه محمد بن الحسن الطوسي بأسانيد في أول الجزء: (١٦) من أماليه: ج
١، ص ٤٥٨. (*)

[٢١٧]

فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا: والله
لقد صدقنا الذي أخبرنا. وأنزل الله (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو
يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) [٣٠ /
الانفال]. وذكر الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب إحياء
علوم الدين في باب فضيلة الايثار [منه] (١) قال: ولما بات علي
رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى
الله إلى جبرئيل وميكائيل: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما
أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختر كلاهما الحياة
فأحباها !!! فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب
آخيت بينه وبين نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فبات علي
فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة !!! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه
من عدوه. [فنزلا إلى الأرض] فكان جبرئيل عليه السلام عند رجله
وميكائيل عند رأسه وجبرئيل يادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب
يباهي الله بك الملائكة ؟ !!! وأنزل الله تعالى (ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد) [٢٠٧ / البقرة: ٢].

(١) ذكره الغزالي في باب فضيلة الايثار من كتابه: إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ٢٢٨.
ورواه مسندا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: " ٢٠٧ " من سورة البقرة، في كتاب
شواهد التنزيل: ج ١، ص ٩٦، ط ١. وللحديث شواهد أخر يجدها الطالب في تعليقا
على الحديث من كتاب شواهد التنزيل. (*)

[٢١٩]

الباب الخامس والثلاثون فيما نزل في شأنه [عليه السلام] من
الآيات عن ابن عباس في قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية [فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يجزنون] [٢٧٤ / البقرة: ٢] قال: نزلت في علي بن أبي طالب
رضي الله عنه كانت معه أربعة دراهم / ٣١ / أ / فأنفق في الليل
درهما وفي النهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حملك على هذا ؟ فقال: أن
استوجب على الله ما وعدني. قال: إن ذلك لك فنزلت الآية (١).
وتابع ابن عباس مجاهد وابن السائب ومقاتل. ومنها قوله تعالى:
(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون

الزكاة وهم راعون) [٥٥ / المائة: ٥]. نزلت فيه [عليه السلام]
أخرجه الواحدي [في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب أسباب
النزول ص ١٤٨] (٢).

(١) وليراجع ما أورده الحافظ الحسكان بطرق كثيرة في تفسير الآية الكريمة من كتاب
شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٠٩، وما بعدها. (٢) بل وردت في شأن نزول الآية الكريمة
أخبار كثيرة عن جماعة من الصحابة والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، والحد المشترك
منها متواتر، وقد أوردها عن جماعة من الصحابة والتابعين الحافظ الحسكاني في
تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١ - ١٩٣، ط ١، واليك
أسماءهم: الأول منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس. الثاني أنس بن مالك الانصاري
خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. الثالث محمد ابن الحنفية. = (*)

[٢٢٠]

ومنها قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون) [١٨ / السجدة: ٢٢] قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب
والوليد بن عقبة بن أبي معيط. وعنه أن الوليد [قال] لعلي: أنا أحد
منك سنانا وأبسط لسانا فقال له علي: اسكت إنما أنت فاسق تقول
الكذب. فأنزل الله ذلك تصديقا لعلي. قال قتادة لا والله ما استووا في
الدنيا ولا في الآخرة. أخرجه الواحدي (١). ومنها قوله تعالى: (أفمن
وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو
يوم القيامة من المحضرين) الآية: [٦١ / القصص: ٢٨] (٢). ومنها
قوله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا) [٩٦ / مريم: ١٩] قال ابن الحنفية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه
ود لعلي وأهل بيته. أخرجه الحافظ السلفي. (٣).

= الرابع عطاء بن السائب. الخامس الامام محمد بن علي بن الحسين عليهم
السلام. السادس الصحابي اعظيم عمار بن ياسر. السابع الصحابي جابر بن عبد الله
الانصاري. الثامن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. التاسع
الصحابي الكبير المقداد بن الأسود الكندي. العاشر الصحابي العظيم أبو ذر الغفاري.
وقد صرح جماعة من محققي أهل السنة بأن مثل هذا العدد يحصل التواتر. (١) رواه
الواحدي في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول، ص ٢٦٣ وفي ط ١ ص ٢٩١.
وقد أخرجه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة في كتاب
شواهد التنزيل ج ١، ص ٤٤٥ - ٤٥٤ ط ١. (٢) وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني في
تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٣٦ ط ١. (٣) وليراجع الأحاديث
المستفيضة التي أوردها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب
شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٩ - ٣٦٨ ط ١. (*)

[٢٢١]

ومنها قوله تعالى: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) الآية [١٩ /
الحج: ٢٢] وعن أبي ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في علي
وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة. أخرجه البالسي (١). ومنها قوله تعالى:
(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين) الآية: [٢٢ / الزمر: ٣٩]
[نزلت] في علي وحمزة وفي أبي لهب وأولاده فعلي وحمزة شرح
الله صدرهما للإسلام وأبو لهب وأولاده قست قلوبهم. ومنها قوله
تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) الآية: [٧ - ٨ /
الانسان: ٧٦] نزلت في علي (٢). وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال: ليس في القرآن آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أولها وأميرها

وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا إلا بخير. (٤) أخرجه الامام أحمد في المناقب.

(١) رسم الخط من هذه الكلمة في أصلي غامض، ولكم ذلك لا يضر، لان الحديث جاء بالفاظ واضحة بأسانيد ومصادر، يجدها الطالب في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨٧ ط ١. (٢) كما في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول ص ٣٠٧. (٣) وليلاحظ تفسير سورة الدهر في كتاب شواهد التنزيل، ففيه ما تشتهييه نفوس المؤمنين وتقر به أعينهم. (٤) كذا في أصلي، وفي الحديث: (٢٣٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل -: " إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها ". والحديث من زيادات أحمد بن جعفر القطيعي تلميذ عبد الله بن أحمد. وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد يجدها الطالب في الفصل السادس وتعليقه من مقدمة كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨ - ٥٤ ط ١. (*)

[٢٢٢]

= وما ورد من الروايات الدالة على نزول آيات كثيرة من القرآن الكريم في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام كثيرة ويعجني أن أذكر هاهنا ما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه الاسماء المبهمة، ص ٤٧٢ قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي قال: أخبرني جدي قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي قال: أخبرنا محمد بن حماد الطهراني قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عمر [و]: عن الحسن قال: نزلت (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) [١٩ / التوبة: ٩] في العباس وعلي وعثمان وشيبة، تكلموا في ذلك فقال العباس: ما أراني إلا تاركا سقايتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقيموا [على] سقايتكم فإن لكم فيها خيرا. وقريبا منه رواه الخطيب قبله بسنده عن النعمان بن بشير. وما روينا هنا عن الخطيب رواه أيضا الطبري في الآية الكريمة من تفسيره. (*)

[٢٢٢]

الباب السادس والثلاثون (١) في [بيان] أفضليته [عليه السلام]
قد أجمع أهل السنة من السلف والخلف والفقهاء والآخر أن عليا أفضل الناس بعد عثمان [و] هذا مما لم يختلفوا فيه (٢) وإنما الاختلاف في علي وعثمان. واختلف أيضا بعض السلف في علي وأبي بكر ذكره أبو عمر ابن عبد البر في كتاب الصحابة (٣) ولكن الذي عليه أهل السنة ما ذكرناه من فضل أبي بكر عليه !!!

(١) كذا في أصلي امخطوط هاهنا، وفي مقدمة المصنف من مخطوطي: الباب الخامس والثلاثون في أفضليته (٢) لو كان المصنف بدلا من هذا الكلام قال: " قد أجمع أتباع معاوية وبنو مروان وبنو العباس على أفضلية الشيعيين ثم عثمان على علي وأن عليا أفضل الناس بعد عثمان " لكننا نجاري معه بعد حمل كلامه على التسامح في التعبير، إذ بعض الامويين والمروانيين والعباسيين لا يقولون بذلك، ولكن كيف يمكن المداراة والمجاراة مع المصنف في كلامه هذا، ولازمه خروج أمير المؤمنين عليه السلام وجواربه وعدد كبير من التابعين عن دائرة أهل السنة والفقهاء والآخر، ولا أظن المصنف وأهل البصر والبصيرة يرضون بذلك ويقولونه !!! لان خيار الصحابة مثل سلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وأبي سعيد الخدري والمقداد بن الاسود وخباب بن الارت وزيد بن أرقم وكثيرون آخرون وفي رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام كلهم يرون أفضلية علي عليه السلام بعد رسول الله على كافة الصحابة وأولي الفضل والوجاهة، وأنه لا يوازيه في الفضل أحد، وأكثر المعتزليين وبعض الاشعريين أيضا قائلون بأفضلية علي عليه السلام على جميع الصحابة بلا استثناء فهل يرى المصنف ومن على نزعته من الامويين أن هاؤلاء خارجون من السلف وأهل السنة والفقهاء ؟ ! فليقل الامويون ما يريدون، لانهم سلب منهم الحياء قبل الدين، ولكن كيف يصح للمصنف القول بذلك، مع شهادة كثير من محتويات كتابه هذا، على أفضلية علي عليه السلام على جميع البشر، وأنه تالي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفضيلة، سبحانه الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ ! ! (٣) ذكره ابن عبد البر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٢٧ قال: (*)

وجاء في بعض طرق حيثه (١) قال: قال رجل لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن فعلي؟ قال: علي من أهل البيت ولا يقاس بهم، علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته والله سبحانه يقول (والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم) [٢ / الطور: ٥٢] (٢) فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة. والذي عليه إجماع أهل السنة أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب (رض) وإنما وقع [الخلاف في] التفاضل بين عثمان وعلي (رض) فطائفة - وهم الأكثر - على تقديم عثمان عليه (٣) وطائفة قدموا عليا عليه قال [به] الحسن البصري وجماعة من السلف.

= وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره... ورواه أيضا المحب الطبري في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠٨. (١) رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٢٠) من سورة الطور، في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٧، ط ١. (٢) قال أمين الإسلام الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان قرأ أبو عمرو: (وأتبعناهم) بالنون والالف [و] [ذرياتهم] بالالف وكسر التاء و [قوله تعالى]: (ألحقنا بهم ذرياتهم) كذلك. وقرأ أهل المدينة: (وأتبعناهم) بالتاء ووصل الهمزة [و] [ذرياتهم] بالرفع. [وقوله تعالى: (ألحقنا بهم ذرياتهم) على الجمع. وقرأ ابن كثير وأهل الكوفة (وأتبعناهم ذرياتهم ألحقنا بهم ذرياتهم) كذلك [أي على الأفراد]. وقرأ ابن عامر ويعقوب وسهل: (وأتبعناهم ذرياتهم) [على] الجمع. [و] [ألحقنا بهم ذرياتهم] أيضا [على الجمع]. (٣) من هذا وأمثاله مما لا يحصى يستفاد استفادة على أنهم ليسوا من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شئ وإنما هم على سنة معاوية !! سبحان الله هل يستوي من فتح عينيه في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفتح لسانه في أول ما فتح يقول: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" ومن كان أربعين سنة يعبد الأصنام؟ وينطق لسانه بالاشراك، ويتقرب بأعماله إلى الاوثان !! سبحان الله هل يستوي رئيس المؤمنين وأميرهم وشريفهم مع من يشك كثير من المؤمنين في إيمانه؟ سبحان الله هل يسوي بين من كان في جميع أيام حضوره في غزوات النبي قائدا وأميرا وبين من (*)

= كان في أكثر زمان حضوره فيها تحت قيادة غيره من شباب المسلمين وأحداثهم؟! سبحان الله هل يسوي بين من باهى الله ملائكة السماء به وبمناحه على فراش النبي وجعل نفسه وقاية وقربانا له، وبين من لم ينزل الله عليه السكينة حين أنزلها على نبيه وهو معه؟! سبحان الله هل يسوي بين من جعله الله تعالى نفس النبي وجعله برهان نبوته وتحدي به وبزوجته وابنيه، وبأهل بهم النبي مرده أهل الكتاب، وبين من هو وزوجته وبنيه وبناته مع حضورهم محرومين عن ذلك؟! سبحان الله هل يستوي زوج سيده نساء المؤمنين وأبي سيدي شباب أهل الجنة والشجرة الطيبة الباقية من ذرية رسول الله في أمته، ومن سلالاته المهدي الذي يملأ الدنيا عدلا وقسطا بعدما ملئت ظلما وجورا، والذي هو زوج أم رومان - وقصص فضله رومان - وبنته أول امرأة ركبت البعير وخرجت لمحاربة خليفة النبي الذي انعقدت خلافته بالنص وإجماع أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار؟! سبحان الله هل يستوي بين من جعل النبي حبه إيمانا وبغضه نفاقا، وبين من لا يكون لوجه وزنا سبحان الله هل يسوي بين من جاء غداة الطير، فرجع محروما، وبين من أضحى النبي يدعو الله تعالى كي يأتيه ويتناول معه من الطير المشوي، فجاء محبورا وتناول معه الطير ثم رجع مرزوقا مسرورا؟! سبحان الله هل يستوي من بنادي في أندية المسلمين من المهاجرين والتابعين ويقول: "سلوني عن طرق السماء فإني أعلم بها من طرق الأرض" وبين من لم يعرف "الاب" وقد كان يعرفه كل حيوان أهلي ووحشي؟! والخصائص العلوية التي تفضل عليا عليه السلام على جميع أهل الفضل والكمال كثيرة، وأكثرها مروي من طريق شيعة آل أبي سفيان، وموضع وفاق بين المسلمين، وقد أثبتنا إلى نثر يسير منها. وهذا الكتاب بنفسه كاف لمن يريد الحق إذا تأمله حق التأمل، والمصنف في هذا الباب قال ما قال، تقليدا لسلفه، ولم

يأتى لمدعاه بيينة وبرهان، وربما قال ما قال، تقيية من معاصريه من أتباع معاوية وذناية بني أمية. وإنني أناشد كل من يحب الاسلام وأهله أن لا يتنفروا من نصري بالحق، وأن يباشروا بأنفسهم للبحث والتحقيق، ولا يقلدوا أحدا في مثل هذه المسائل المهمة التي الجهل بها يوجب الخلود في النار، فإن في زماننا هذا مؤنة البحث والتفتيش أصبحت خفيفة، لانتشار كثير من مصادر القدماء التي كانت تحت حصر الامويين، ولحصول قوة التفكير وتيسير القراءة والبحث والتحقيق لاكثر الناس، فمن يريد أن يتجلى له الحق، ويعرف أن أهل البيت في جميع مدارج الكمال مقدمون على غيرهم فليراجع بدقة وإمعان نظر كتاب خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام لحافظ النسائي = (*)

[٢٢٦]

= من أعلام القرن الثالث، ومؤلف أحد الصحاح الست، وكتاب شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع، وكتاب مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع، وكاب ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام للحافظ ابن عساكر الدمشقي من أعلام القرن الخامس، أو كتاب عيقات الانوار، للسيد مير حامد حسين الهندي أو كتاب الغدير للعلامة الاميني، والكتب المؤلفة في الامامة كثيرة ومراجعة ما ذكرناه تغني الباحث عن غيره. (*)

[٢٢٧]

الباب السابع والثلاثون (١) في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وعن زيد بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا عليه الصلاة والسلام: (إخوانا على سرر متقابلين) [٤٧ / الحجر: ١٥]. أخرجه الامام أحمد في المناقب (٢). وعن ابن عمر عن أبيه (رض) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: يا علي يدك في يدي تدخل معي الجنة حيث أدخل. أخرجه الحافظ الدمشقي في [كتابه] الاربعين الطوال (٣). وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان. أخرجه ابن السري (٤).

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، ولكن في مقدمة المصنف عند تعداده أبواب الكتاب هكذا: الباب السادس والثلاثون؟ (٢) كما في الحديث: " ٢٠٧ " و " ٢٥٩ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - ولكن برواية عبد الله بن أحمد، والقطيعي - ص ١٤٢، و ١٨٤، طبعة قم. (٣) وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: " ٨٤٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧ ط ٢. وأيضاً رواه المحب الطبري عن ابن عساكر في أربعينه كما في كتاب ذخائر العقبي ص ٨٩، والرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩. ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: " ١٠٩ " في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٨١. (٤) لم أظفر بعد على كتب ابن السري ولا على ترجمته، ولكن لحديثه هذا أسانيد ومصادر، يجد الباحث كثيراً منها في مستدرک الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٨ - ١٨٢، ط ٢. (*)

[٢٢٨]

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة / ٣٢ / أ / أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي. أخرجه ابن السري (١). وعن علي رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا [نائم] على المنامة فاستسقى الحسن - أو الحسين - قال: فقام رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنا بكى فحلبها فدرت فجاه الحسن فنجاه فقالت فاطمة رضي الله عنهم كأنه أحبهما إليك ؟ قال: لا ولكنه استسقى قبله ثم قال: إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد في المناقب (٢).

= وأيضاً لحديثه شواهد في تعليق الباب: " ٥٥ " من السمط الاول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٩٢ ط ١، ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: " ١٥٤ " في الجزء الثاني من كتابه القيم مناقب علي عليه السلام الورق ٥٣ / ب / وفي طبعة ١: ج ١، ص ٢٣٦. وليراجع أيضاً الحديث: " ١٠١٠ - ١٠٢٠ " وكذا الحديث: " ١٠٦٠ " في الجزء السابع من الكتاب المذكور، الورق ٢٠٢ / ب / - ٢٠٧ / ب / و٢١٣ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص... (١) وللحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه ابن ماجة القزويني في عنوان: " باب خروج المهدي " تحت الرقم: " ٤٠٨٧ " في كتاب الفتن من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٨. ورواه أيضاً الحاكم وصححه في باب مناقب جعفر بن أبي طالب عليهما السلام من كتاب المستدرک ج ٣ ص ٢١١. ورواه أيضاً مسندنا عبد الرحمان الخزاعي النيسابوري في الحديث الثالث من أربعينه. ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٨١) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٤٨. ورواه أيضاً الثعلبي كما رواه عنه الحموتني في الباب: من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢ ط ١. ومثله رواه ابن البطريق في الحديث: " ٩٠٠ " من كتاب العمدة. (٢) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٧٩٢ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٠١، ط ١. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٠٦) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل وقد أورد الحافظ ابن عساكر الحديث بأسانيد تحت الرقم: (١٤٩ - ١٥١) من ترجمة الامام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١١ - ١١٢، ط ١. (*)

[٢٣٩]

وعن عبد الله (رض) قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المهاجرين ؟ والانصار - إلا من كان في سرية - إذ أقبل علي يمشي وهو مغضب فقال [النبي]: من أغضبه فقد أغضبني. فلما جلس قال له: مالك يا علي ؟ قال أدوني بنو عمك !!! قال: يا علي أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلتنا ؟. أخرجه الامام أحمد في المناقب (١). وعن أبي سعد في [كتاب] شرف النبوة عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: إني أحببت علياً حبا لم أحبه أحدا قط [ط]. قال [سعيد]: نعم ما رأيت لقد أحببت رجلاً من أهل الجنة. خرج الامام أحمد في المناقب (٢). وخرجه [أيضاً] الحضرمي. وعن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الاولى وليست لك الآخرة. خرج الهروي في غريبه (٣) وقال في تفسير " قرنيها " أي طرفيها يعني الجنة.

(١) وهاهنا في نسختي قد اختلط حديث حديث آخر، الاول منهما رواه أحمد في مسند عبد الله بن ربيعة أو أبي سفيان بن الحارث من مسنده: ج ١، ص ١٦٥، ط ١. وأما الحديث الثاني المذكور هاهنا في الذيل فإلك لفظه علي ما جاء في الحديث: (١٩٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٨، طبعة قم، قال: [حدثنا] محمد بن يونس قال: حدثنا عبيد الله ابن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده: عن علي بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم حسيد الناس إياي !!! فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنتا والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلتنا، وذريتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا. ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الله بن أحمد تحت الرقم: " ٥٥٥ " من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٢٤ فراجع كي تعرف أئمة الخطيب ومن يقتدي به !!! وليراجع أيضاً تفسير آية المودة - للخفاجي - الورق ٤٤ / أ / وفي ط ١، ص... (٢) رواه أحمد في الحديث: (٨٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٥٧ طبعة قم. وأما الحضرمي فلم نطلع على كتبه بعد. (٣) والحديث رواه أحمد تحت الرقم: " ١٥٠ " و ٢٢٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٩٩ و ١٥٥، ط قم. (*)

وعنه قال: كنت أمشي في بعض طرق المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة ! قال: لك في الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها ! قال: لك في الجنة أحسن منها. أخرجه الامام أحمد في المناقب (١). وفي رواية أخرى: فلما خلا له [ظ] الطريق اعتنقني وأجهش باكيا / ٣٢ / أ / فقلت: يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يدونها لك إلا من بعدي. فقلت: في سلامة من ديني ؟ قال: في سلامة من دينك (٢). وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي لك في الجنة مالو قسم على أهل الأرض لو سعمهم (٣) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا. أخرجه القزويني (٤). وعن علي قال:

= وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٣٦٩، و ١٣٧٣ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٥٩، ط ١. ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين تحت الرقم: " ٨٣٩ " وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧ ط ٢. وللحديث مصادر كثيرة أشرنا إلى أكثرها في تعليق الحديث المشار إليه، من تاريخ دمشق. (١) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٣١) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٤، طبعة قم. وأشار الطباطبائي دام عزه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث. (٢) قال في جل الروايات جاء هكذا، كما يراه جلياً كل من يراجع ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٨٣٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٧ ط ٢. (٣) العهد لي بالحديث على هذا النسق. (٤) رواه القزويني في الباب السابع من كتابه الأربعين المنتقى. ورواه عنه الحموي في الباب: (٥٥) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٩٥. ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (١٨٤ - ١٨٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١٤٩. (*)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك (١) من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: وعليك السلام من أين أنت ؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك عجنني بماء الحيوان، وقال: كوني. فكنت قد خلقتني الله لاختيك وابن عمك علي بن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا (٢). وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً وإن قصري في الجنة وقصر إبراهيم متقابلان وصر علي بن أبي طالب بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين. أخرجه الحاكمي (٣). ورواه سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة حمراء عن يمين العرش وضرب لابراهيم قبة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش وضرب فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين. أخرجه الحاكمي (٤).

(١) وهو على زنة عصفور: نوع من البسوط أو الثياب له خمل. (٢) صحيفة الرضا ج ٢٩، وعنه الصدوق في عيون أخبار الرضا ١ / ٢٩ ج ٧ باب ٣١، والطبري في الرياض النضرة ١ / ٢٧٩ وذخائر العقبى ٩٠، والزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٢٨٦، وابن المغازلي في

المناقب ٤٠١، والخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨، والحمونبي في فرائد السمطين باب ١٦ ج ١ ص ٨٨ ط ١. (٢) وهو أبو الخير الطالقاني القزويني روى الحديث في الباب (٣٠) من كتابه الاربعين المنتقى. (٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٣٦) من كتابه الاربعين المنتقى. (*)

[٢٣٣]

الباب الثامن والثلاثون (١) [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ما فيه يوم القيامة وذكر نبذ من فضائله ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي لك / ٢٣ / ب / [يوم القيامة] عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض. خرجه الطبراني (٢). وعنه عليه السلام [قال:] لأدودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم رايات الكفار والمنافقين كما يذاد غرائب الأبل عن حياضها (٣). وعن أنس قال: قال رسول الله عليه وسلم: لعلي يوم القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة. أخرجه الامام أحمد في المناقب (٤).

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: " الباب السابع والثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين... ". (٢) أخرجه الطبراني في ترجمة شيخه محمد بن زيدان من كتاب المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٩. وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (... من المعجم الاوسط: ج... ص... ورواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥. ورواه أيضاً أبو القاسم الحرفي في المجلس العاشر من أماليه كما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث: (٢٧٩) من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ٢٠١. (٣) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٢٧٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ طبعة قم. وقد أشار محققه إلى مصادر وشواهد كثيرة للحديث عن عدة من الصحابة، فليراجع. وليراجع أيضاً الحديث: (٢٣٩) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٠ ط ٢. (٤) هكذا جاء في الحديث: (١٦٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٥، ط قم. (*)

[٢٣٤]

وقد تقدم ذكر نبذ من فضائله وأنه أول من صلى القبليتين، وهاجر وشهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيدر وأحد والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك فإنه استخلفه فيها على المدينة وأنه أبلى بيدر وأحد والخندق وحينئذ بلاء عظيم وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام العظيم. وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة منها يوم بدر - على خلاف فيه (١) - ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده دفعه إلى علي. وقد تقدم في خصائصه [عليه السلام] أن لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيده في كل زحف فيحمل ذلك على الأكثر. وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة في حديث تحرك حراء وكان [صلى الله عليه وآله وسلم] إذا لم يغر لم يعط سلاحه إلا لعلي أو لأسامة (٢). وقد تقدم ذكر منزلته في الاخوة والمصاهرة والقراءة وشدة المحبة فالخصوصية به ؟ وأنه آخا بين أبي بكر وعمر وادخر عليا لنفسه وخصه بذلك فيالها من معجزة وفضيلة ! ! ! وقد روي أن معاوية قال لضرار الصدائي: صف لي عليا. قال: اغفني قال:

= وهكذا رواه ابن عساكر في الحديث: (٨٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٨ ط ٢. (١) هكذا يزعمه حفاط آل أمية. (٢) هكذا رواه

الحافظ ابن أبي شيبة في الحديث: (٤٤) من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٥٦) من كتاب المصنف ج ١٢، ص ٧٢ ط ١، وفي مخطوطة منه: الورق ١٥٩ / أ / . ورواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: (٤٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٧ ط قم، وأخرجه أيضا الطبراني في مسند جيلة تحت الرقم: (٣١٩٤) من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٢٢ ط ١. وأورده أيضا القاضي المحاملي في الجزء الرابع من أماليه الورق ٥١ / أ / بإسناد آخر عن جيلة، وفيه: (أو زيد) بدل أسامة، وهو الصواب. ورواه أيضا أبو يعلى وأبو نعيم وابن عساکر، كما في مسند جيلة من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي -: ج ٢ ص ٢٤٢، وكما في تهذيب تاريخ دمشق - للبدردان -: ج ٢ ص ٣٩٩، كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل. (*)

[٢٣٥]

لتصفنه. فقال إذ لا بد من وصفه ف [إنه]: قد كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها / ٣٣ / ب / ويأنس إلى الليل ووحشته !!! وكان عزيز العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن ؟ !! وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا ناديناه ويعطينا إذا سألناه ويبين لنا إذا استبيناه. ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبه له وأجلالا !!! [كان] يعظم أهل الدين ويفرت المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يبأس الضعيف من عدله !!! وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغابت نجومه ؟ قابضا على لحيته يتململ تلملم السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري أ إلي تعرضت ؟ أم إلي تشوفت ؟ هيهات هيهات قد طلقتك قد طلقتك طلاقا ؟ لا رجعة فيه أه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق !!! ! فبكا معاوية وقال: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها !!! أخرجه الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة (١).

(١) للكلام مصادر كثيرة جدا، وقد رواه جماعة من القدماء مسندا، كما أن أكثر المتأخرين رواه مرسلا. وقد رواه مسندا ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٣) من كتابه مقبل أمير المؤمنين عليه السلام - من النسخة المنقوص الأول - ص ١٢٠، ط ١، بتحقيقنا. أما الدولابي فلم أفق بعد على مورد روايته، وأما أبو عمر فقد تقدم أنه أورده في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٧، ط القاهرة. وأما صاحب الصفوة وهو ابن الجوزي المتوفى عام: (٥٩٧) فإنه أخرجه مسندا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفوة الصفوة ج ١، ص ٣١٥، كما أخرجه بنفس السند في فضائل علي عليه السلام من كتاب التبصرة ص ٤٤٤ ط دار إحياء الكتب العربية. ورواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٥٣٩) في أول الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام والورق ١٢٥ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥١. وأيضا رواه مسندا الحافظ أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٤. وأيضا رواه مسندا محمد بن علي الفقيه في المجلس: (٩١) من أماليه ص ٣٧١، وفي ط ص ٤٩٩. (*)

[٢٣٦]

وعن الحسن البصري وقد سئل عن علي رضي الله عنه [ف] قال: كان والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة وأفضلها وأسبقها وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنؤمة عن أمر الله عز وجل ولا بالملومة عن دين الله عز وجل ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونة ذاك والله علي بن أبي طالب. خرج القلعي (١). وقال الامام أحمد رحمه الله والقاضي إسماعيل بن إسحاق (٢): لم يرو في فضل أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن أبي طالب. وقال الامام العارف بالله [و] احد المشايخ أبو نعيم في كتاب حلية الابرار (٣) في عد فضائله [في أول ترجمته عليه السلام من

كتاب المذكور]: وهو سيد القوم [محب] المشهود ومحبوب المعبود وباب مدينة العلم والحكم والعلوم

= وأيضاً رواه مسندا القالي في أماليه: ج ٢ ص ١٤٣. وأيضاً رواه مسندا السيد المرشد بالله في أماليه كما في فضائل علي عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٤٣. وأيضاً رواه مسندا أبو عمر ابن عبد البر في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٤٣. ورواه أيضاً المسعودي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٣. وأيضاً رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة. وأيضاً رواه أبو الفتح الكراچكي من أعلام الفقير الخامس في كتابه القيم كنز الفوائد، ص ٢٧٠. وللحديث مصادر أخر ذكرنا بعضها في تعليق المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة. (١) والكلام من مشاهير كلم الحسن البصري رواه عنه. جماعة كثيرة، بعضهم في تعليق الحديث (١٢٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢. (٢) وهذا الكلام عن أحمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي رواه جماعة من حفاظ القوم، ذكرنا كثيراً منهم في تعليق الحديث: (١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٢ ط ٢. وكلام أحمد ومتابعوه قياساته معه، فليراجع المنصفون إلى ما حفظه الله تعالى من التلف والضياغ، من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فإن كثيراً منها متواتر، وغير المتواتر منها أيضاً أرحح من حيث السند مما رواه القوم في شأن غيره من الصحابة. (٣) وهو المسمى بحلية الاولياء: ج ١، ص ٨٦ / أو ما حولها. (*)

[٢٣٧]

ورأس المخاطبات ومستنبت الاشارات وآية المهتدين ونور المطيعين
وولي المتقين / ٣٣ / ب / وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيمانا
وأقومهم قضية وإيقانا [و] أعظمهم حلما وأعدلهم حكما وأغزهم
علما. وقال فيه أيضاً: علي بن أبي طالب قدوة المتقين وإمام
العادلين أقدمهم إجابة وإيمانا العالم بحقائق التوحيد والمشير إلى
لوامع التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤل والأذن الواعي
والعهد الوافي فقا عيون الفتن والمتجرع [ب] أنواع المحن قاتل
الناكتين [والقاسطين] ومدمغ المارقين الاخشن في الله
الممسوس في ذات الله. وقال أيضاً: المحققون بموالة العترة الطيبة
هم الذبل الشفاه المفترشوا الجباه الاذ [لا] ء في نفوسهم العناة
المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة (١) [و] هم الذين خلعوا
الراحت وزهدوا في لذيذ اشهوات وأنواع الاطعمة وألواه الاشرية قد
درجوا على منهاج المرسلين والاولياء الصديقين ورفضوا الزائل الفاني
ورغبوا في الزائد الباقي في جوار المنعم المفضل ومولى اليادي
والنوال. وقال بعض واصفيه: يا علي علوتا بنسبك وسموت بحسبك
أول دخولك إلى الوجود وعرفت المعبوت وفهمت المقصود فبادرت
بالسجود وعدلت عن الجحود سبق في القدم أنك من خواص الخدم
من أول القدم فانتبعت للخدمة ولم تنم فلذلك لم تذكر عبادة الوثن
بل [نويت] من بطن أمك لمبايعة ابن عمك ومن صدق محبتك
لمشاهدة ربك ؟ تعرف إليك فعرفته وأولاك معروفه فشكرته حبيب لا
يدرك بالحواس ؟ ولا يوصف بالقياس ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير.

= وانظر ذيل الحديث: (٤٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة
الصحابة. وليلاحظ أيضاً ذيل الحديث: (٢٥٢) في أواخر الباب: (٧٠) من السمت الاول
من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٤٢٣ طبعة بيروت. (١) هذا هو الظاهر المذكور في
حلية الاولياء ج ١، ص ٨٧، وفي مخطوطة جواهر المطالب: " الفارقون لمؤثر الدنيا من
الطعام... ". هذه الاوصاف التي ذكرها أبو نعيم الحافظ لأمير المؤمنين عليه السلام
مأخوذة من أحاديث كثيرة مذكورة في مصادر عديدة من حفاظ الحديث والتاريخ
وأجمعها لجمع الشتات كتاب مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان، وشواهد
التنزيل للحاكم الحسكاني وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، للحافظ ابن
عساکر. والفقرتان الاخيرتان إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن إسحاق، وأحمد بن
حنبل وابن جرير، = (*)

* (هماش) * = والبيهقي في دلائل النبوة الورق ٦٨ / أ / من نسخة قيمة استنسخت بعد وفاة البيهقي بتسعة سنوات، وفي ط ١: ج ٣ ص ٣٩٩. ورواه عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٤٩٢) من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١٨ ط ٢. وإليك لفظ أبي نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٨، قال: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، حدثنا أحمد بن علي الخزاعي حدثنا عبد الرحمان بن حفص الطنافسي حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر عن سليمان - يعني ابن محمد بن كعب بن عجرة - عن عمته زينب - وكانت عند أبي سعيد -: عن أبي سعيد الخدري قال: شكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال: يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه لا خيشن في ذات الله عز وجل. ورواه الذهبي مرسلا عن أبي سعيد الخدري كما في أواسط فضائل علي عليه السلام من كتاب تاريخ الاسلام: ج ٤ ص ٢٤٦ ط بيروت، ثم قال: رواه سعد بن إسحاق، وابن عمه سليمان بن محمد [بن كعب بن عجرة] أبو كعب، عن عمتهما [زينب بنت كعب بن عجرة - وكانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد...]. والفقرة الأخيرة إشارة إلى ما رواه الطبراني في مسند كعب بن عجرة من كتاب المعجم الكبير: ج ١٩، ص ١٤٨، ط بغداد، قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا سفيان بن بشر الكوفي حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد: عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أيها الناس] لا تشكوا عليا [ط] فإنه كان ممسوسا في ذات الله عز وجل. هذا هو الصواب، وكان في وكان في أصلي: " لا تسبوا عليا.. ". وأشار في هامشه أن الحديث رواه الطبراني أيضا في المعجم الأوسط. ولكن لم يتسر لي مراجعته. (*)

الباب التاسع والثلاثون (١) في منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الله ورسوله له وشفقته عليه ورعايته ودعائه وطروفته إياه ليلا يأمره بالصلاة وكسوته الثوب الحرير [عن] عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله عليه وسلم؟ قال: بينا أنا نائم عنده / ٢٤ / ب / وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت الله عز وجل لي شيئا من الخير إلا سألت لك مثله وما استعدت من الشر إلا استعدت لك مثله !! خرجه المحاملي (٢). وعن بريدة قال: قال رسول الله عليه وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم. قيل يا رسول الله سمهم لنا قال: علي منهم. - يقول ذلك ثلاثا - وأبو ذر وسلمان والمقداد [و] أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم. [وقريبا منه] أخرجه الامام أحمد [في أواسط مسند البريدة من مسنده: ج ٥ ص ٢٥٧ وفي الحديث: " ٣٠٤ " من فضائل علي عليه لسلام من كتاب الفضائل]. و [رواه أيضا] الترمذي [- واللفظ له - في مناقب علي من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٧١٨ " من سننه ج ٥ ص ٦٣٦] وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك (٣). * (الهامش) * (١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: الباب الثامن والثلاثون من منزلته. (٢) رواه القاضي أبو عبد الله الحسين المحاملي في أواخر المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق ٩٦ / ب /. ورواه عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر، في الحديث: (٨٠٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٥ ر وما حولها، ط ٢. ورواه قبله محمد بن سليمان منت أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث:

(٤٥٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ١١٠ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٥١٧. (٣) أما الترمذي فروى الحديث في مناقب أمير المؤمنين عليه لاسلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه ج ٤ ص ٦٣٦ = (*).

[٢٤٠]

وعن ابن عباس (رض) [قال:] إن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه وعانقه وقبل ما بين عينيه فقال العباس: أتعب هذا يا رسول الله؟ فقال: يا عم والله [لله] أشد حبا له مني. خرجه أبو الخير القزويني (١). وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى وقد ذكروا عنده عليا وقول الناس فيه فقال عبد الرحمان: جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الاعمال فما سمعته يقول ما يقولون ألا يكفيكم أن يقولوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحببيه وأخوه وصهره وشهد بيعة الرضوان. أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٢). * (الهامش) * = وأما أحمد، فرواه في أواسط مسند بريده من كتاب المسند: ج ٥ ص ٢٥١ و ٢٥٦ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٩٩ و ٣٠٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، وص... وأيضا رواه عبد الله بن أحمد، في الحديث: (٢٢٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦، ط قم. ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (١٢٦) في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق: ٤٥ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٠٦. وللحديث مصادر كثيرة قيمة، علقنا أحاديث كثيرة منها على الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢ ط ٢. (١) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٢٦) من فضائل علي عليه السلام من كتابه الاربعين المنتقى. ورواه أيضا الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن أحمد تحت الرقم: (٢٠٦) من تاريخ بغداد: ج ١، ص ٣١٦. ورواه بسند عنه ابن عساكر، تحت الرقم: (٦٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩، ط ٢. (٢) رواه أحمد في الحديث: (١٠٦) من فضائل علي عليه لاسلام من كتاب الفضائل ص ٧١ ط قم. ورواه أيضا ابن أبي شيبة في الحديث: (٣٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٤٤) من المصنف: ج ١٢، ص ٧٢ ط ١. ثم أنه لم يذكر في الحديث ما الذي كانوا يقولون في علي حتى لم يرتضه ابن أبي ليلى وقال لهم: (أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله... وربما لم يكن فيما كان الناس يقولون في علي غلواولا عدولا عن الحق، ولكن التقية من أخبت الاولين والآخرين حجاج بن يوسف، حملته على ذلك حقنا لعرضه ودمه، لان الشقي الحجاج كان من قبل بني أمية واليا على الكوفة، وابن أبي ليلى كان من قاطنيها. (*).

[٢٤١]

وعن إبراهيم بن عبيد بن رفاع بن رافع الانصاري عن أبيه عن جده قال: أقبلنا من بدر فقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضا: أفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي فقالوا: يا رسول الله فقدناك؟ قال: إن أبا حسن] وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه. خرجه أبو عمر [في أواسط ترجمة علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٢٨] (١). وعن أم عطية قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن أبي طالب قالت: فسمعتهم يقول - وهو رافع يديه - اللهم لا تمتني حتى أرى عليا. خرجه الترمذي وقال: حسن غريب (٢). وعن

علي رضي الله عنه قال: كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أو قول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فأرفع عني؟ وإن كان بلاءا فصبرني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف قلت؟ فأعدت عليه، فضررتني برجله / ٣٥ / أ / وقال: اللهم عافه واشفه. فما اشتكيت وجعى ذلك بعدها (٣). * (الهامش) * (١) ورواه أيضا الحلواني في كتاب مقصد الراغب، كما رواه أيضا الخفاجي في تفسير آية المودة الورق ٧٤ / أ / وفي ط ١ ص ٣١٢. (٢) رواه الترمذي في آخر مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٣٧) من سننه: ج ٥ ص ٣٠٧. وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٨٦٧) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢. (٣) وللحديث مصادر وأسانيد، وقد أوردنا بعضها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٩ ط ٢. ورواه أيضا ابن حبان كما في باب فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمان: ج ٣ ص ٥٤٥ - قال: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا بندار، حدثنا يحيى ومحمد قالا: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي... ورواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي اليميني في الحديث: (٣١٤) في الجزء الثالث من مناقب علي عليه السلام الورق..... وفي ط ١: ج ١، ص.... ورواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الطب تحت الرقم: (٣٦٢٢) من المصنف: ج ٨ ص (*)

[٢٤٢]

وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طرده ليلًا فقال: ألا تصلون؟ فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. [قال:] فانصرف حين قلت ذلك فسمعتنه وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول: (وكان الإنسان أكثر شئ جدلا) [٥٤ / الكهف: ١٨]. أخرجه مسلم والنسائي والترمذي (١). * (الهامش) * = ٤٦ طبعة الهند. وأيضاً رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء في الحديث: (٩٥٤٨) من المصنف: ج ١٠، ص ٣١٦، ط ١. ورواه أيضا أحمد بن حنبل في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٣١٤) من كتاب الفضائل ص... وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٧٢ - ٦٢٨ و ٨٤١ و ١٠٥٧) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٥٤ و ١٥١، و ٢٢٤ ط ٢. (١) أما مسلم فرواه في الحديث (١٧) وما بعده من الباب الثاني من كتاب اللباس والزينة من سننه: ج ٢ ص ١٦٤٤. ورواه أيضا البخاري - وهو من كبار تلاميذ حريز الحمصي - كما سيصرح به المصنف في ذيل الحديث التالي - فإنه لا عجاب بالحديث أورده أربع مواضع من جامعه المسمى بالصحيح؟! فرواه في الباب الخامس من كتاب التهجد، كما في شرح الكرمانى على البخاري: ج ٥ ص ١٨٨، وتفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج ١٨، ص ١٨٨ وفي أواسط كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: ج ٢٥ ص ٧٢ وباب المشئة والارادة من كتاب التوحيد: ج ٢٥ ص ١٦٩. وأيضاً يجد الطالب الحديث: مشروحا تحت الرقم: (١١٢٧) في الباب الخامس من كتاب التهجد من فتح الباري: ج ٣ ص ١٠ وكذلك في الباب: (٣١) وهو " باب في المشئة والارادة " من كتاب التوحيد: ج ١٣، ص ٤٤٦. كما يجده الباحث بلا شرح في تفسير الآية: (٥٤) من سورة الكهف من كتاب التفسير، منه: ج ٨ ص ٤٠٧. وأيضاً يجده الطالب مشروحا في الباب: (١٨) من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: ج ١٣، ص ٣١٤. وفي جميع الموارد من مصادر الحريزيين السند ينتهي إلى ابن شهاب الزهري من المنقطعين إلي طواعيت بني أمية، المفارقين عن أولياء الله اختلقها لهم حينما كان مولعا باللصوق بهم ومنهوما بلحس أوانيهم وجر ما لديهم من أموال الفقراء والمساكين وما اغتصوه من ذوي القربى وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في أكثر أيامه ملازما لهم مواتيا بما يحبونه. ولذا منعت أخته

من الاخذ عنه والرواية منه، كما رواه الحافظ ابن عساکر، في الحديث: (٥٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦٥ ط ٢ قال: قال جعفر بن إبراهيم الجعفري [المترجم في لسان الميزان: ج ٢ ص ١٠٦]: كنت عند الزهري = (*)

[٢٤٢]

= أسمع منه، فإذا عجز قد وقفت علي فقلت: يا جعفري لا تكتب عنه فإنه مال إلى بني أمية وأخذ جوائزهم !! فقلت [للزهري] من هذه ؟ قال: [هي] أختي رقية خرفت. قالت: [بل] خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد، وقد حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. [ثم قالت:] وحدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوتق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله ؟ ! والحديث الثاني هذا رواه أحمد بسنده عن البراء بن عازب في أواسط مسنده من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨٦، وأوائل مسند أبي ذر ج ٥ ص ١٤٦. ورواه عنهم الغزالي والفيض في إحياء العلوم: ج ٢ ص ١٧٤، والمحجة البيضاء: ج ٢ ص ٢٨٧ و ٢٩١. وأيضا الزهري نفسه قد صدق ما قالته أخته قولا وعملا، أما تصديقه العملي فإنه كان من مشيدي أمراء بني أمية ومشاوريههم ومن قضاتهم ومرزقتهم وكان من تلامذة عروة بن الزبير الذي ورث بغض أهل البيت عن كلاله وكانا ينالان من علي الذي حبه إيمان وبغضه نفاق بصريح الاثر المقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور في صحاح آل أمية: " يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق ". فليراجع ترجمة الزهري من تاريخ دمشق: ج ١٥، ص ٩٧٥ - ١٠٢٧، ومختصره: ج ٢٣ ص ٢٢٧ سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٦ - ٣٥٠. وأما اعترافه قولا فإنه أخبر معمرا [أنه حدثه] عكرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم وإنه أخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب ؟ ! قال معمري: حدثني [به] الزهري في مرضة مرضها، ولم أسمعها يحدث عن عكرمة قبلها - أحسبه ولا بعدها - فلما بل من مرضه ندم فقال لي: يا يمانى اكنتم هذا الحديث واطوه دوني فإن هؤلاء - يعني بني أمية - لا يعذرون أحد في تقريب علي وذكره !! [قال معمري: و] قلت [له]: فما بالك أو عبت مع القوم وقد سمعت الذي سمعت ؟ قال: حسبك يا هذا إنهم شركونا في لهاهم فانحططنا لهم في أهوائهم !! ! هذا موجز ما رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٨٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين، وصدر الحديث - بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمري - رواه كل من ابن عدي والذهبي وابن حجر في ترجمة الحسن بن عثمان التستري من كتاب الكامل والميزان ولسانه. = (*)

[٢٤٤]

وعنه قال: كسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سبراء فخرجت بها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي. أخرجاه (١). وفي رواية أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة مسيرة بحرير إما سداها وإما لجمتها فبعث بها إلي فقلت: يا رسول الله ما أصنع بها ؟ قال: لا أرضى لك شيئا أكرهه لنفسى اجعلها خمرا بين الفواطم.

= ورواه الديلمي بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمري عن الزهري... كما في أواسط مناقب علي عليه السلام من اللآلي المصنوعة: ج ١، ص ٣٦٨ ط دار المعرفة بيروت. وإذا انكشف بطلان الحديث بطل جميع ما فرعه عليه تلاميذ حرير وتلاميذ تلاميذ، ومن أراد المزيد فعليه بشرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠١ ط مصر، وكتاب الامامة الكبرى: ج ١ ص ٤٨ - ٥٣. والغدير ج (١) هذا السياق من روايات تلميذ حرير الحمصي ومن على نزعتة، ورواه مسلم في كتاب اللباس والزينة من جامعه ج ٣ ص ١٦٤٤. وهذا السياق باطل قطعاً لأنه على فرض خروج علي عليه السلام في الحلة المذكورة لا يخلو الامر والواقع من وجهين: الاول أن يكون خروجه عليه السلام فيها بعد نهى النبي وتصريحه على أن لا يلبس، ولا يظن بمؤمن أن يصدق على أن عليا خالف النبي بلبسه الحلة، بعد ما نهاه عنه النبي عليه السلام، لان عليا كان أطوع للنبي من ظل النبي صلى الله عليه وآله وسلم له، الوجه

الثاني أن يكون خروج علي عليه السلام في الحلة المذكورة قبل نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبسها، وعليه فلا مورد لغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لا عتاب قبل البيان كما لا عقاب قبل البيان، فالحديث بهذا السياق من مفتريات تلاميذ حريز أرادوا منه، أن يشوهوا سمعة أمير المؤمنين عليه السلام كما سعوا في تشويه سمته الميمونة باختلاق الحديث السالف، وحديث خطبة ابنة أبي جهل، وغيرها !!! نعم إن كان للحديث أصل، فلا بد أن يكون على سياق الحديث التالي الذي له مصادر جمّة. وأخرجه أيضا أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (١٠٧٧) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٣٠، ط ١. وأيضاً قريب منه رواه في الحديث: (٣٧٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤، ط قم. وقريبا منه أخرجه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (١٢١٣٥) من المصنف ج ١٢ ص ٦٩ ط ١. وقريبا منه أخرجه عنه وعن غيره ابن أبي عاصم في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والمثنائي الورق ١٤ / ب / (*).

[٢٤٥]

[قال:] فشقت منها أربعة أخمرة خمارا لفاطمة بنت أسد أم علي وخمارا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخمارا لفاطمة بنت حمزة وذكر فاطمة أخرى. أخرجه ابن الضحاك (١).

(١) أي حفيده وهو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن مسلم بن رافع بن رفيع بن ذهل بن شيبان الشيباني المترجم في أخبار أصبهان: ج ١، ص ١٠٠، وسير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ٤٣٠. وأبو عمرو بن أبي عاصم مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٥٥. والحديث أورده أحمد بن عمرو هذا في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والمثنائي الورق ١٤ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص... ولكن لم يذكر فيه أن أكيدر أهداها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأظن لفظ المصنف مأخوذ من ترجمة فاطمة بنت أسد، أو فاطمة بنت حمزة سلام الله عليهما من كتاب الأحاد والمثنائي: ج ٥ ط ١، ولم يتيسر لي الرجوع إليه. وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدا كما في تعليق الحديث: (٨٨٧) في ترجمة فاطمة بنت حمزة من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٥٧ ط ١. أو أواسط الجزء السابع. ورواه أبو بكر الدينوري قبيل آخر الجزء: (٤٧) وهو آخر كتاب المجالسة. (*)

[٢٤٧]

الباب الاربعون (١) في الحث على محبته، والزجر عن بغضه وفيه أورد أن النظر إليه عبادة وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده. [و [(٢) قد تقدم في الخصائص التي اختص [عليه السلام] بها طرف من ذلك منها قوله عليه السلام: من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني. وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني وأحب هذين وأمهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد والترمذي (٣).

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، وفي مقدمة المصنف منه الباب التاسع والثلاثون. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي [و] قد تقدم طرف من ذلك في الخصائص التي اختص بها، منها قوله عليه السلام: " من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ". وليلاحظ ما تقدم أنفا في آخر الباب المتقدم، وكذا ما تقدم في أواسط الباب التاسع. (٣) جاء الحديث في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٦) من كتاب المسند: ج ١، ص ٧٧ ط ١، وفي طبعة ٢: ج ٢ ص ٢٥. وأيضاً جاء الحديث مثل ما هنا تحت الرقم: (٣٠٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. وأما الترمذي فرواه في الحديث: (٢٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٢) من سننه: ج ٥ ص ٦٤١. وللحديث أسانيد وثيقة ومصادر جمّة عتيقة، وقد رواه الطبراني في الحديث: (١٢٩) من ترجمة الامام الحسن عليه السلام تحت الرقم: (٣٦٥٤) من كتاب المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٣ طبعة بغداد. وأيضاً رواه الطبراني عند ذكر شيخه محمد بن خالد في المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠. (*)

وعنه [عليه السلام] أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي [أنه] لا يجنبي إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. خرجه مسلم وأبو حاتم (١).

= ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة إبراهيم بن محمد بن بزرج من تاريخ إصبهان: ج ١ ص ١٩١، ط ١. ورواه أيضا الدولابي في الحديث: (٢٢٥) في آخر كتابه الذرية الطاهرة الورق ٤٠ / أ / وفي ط ١، ص ١٦٧. ورواه أيضا أبو المعالي محمد بن علي بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس ١٢، من كتابه عيون الاخبار الورق ٤٢ / ب / . وأخرجه أيضا ابن الغطريف في جزء له موجود في المجموعة: (١٢) من مجاميع المكتبة الظاهرية. وأيضا أخرجه البشنجي عفيف بن محمد في جزء من حديثه محفوظ في المجموع: (١٨) من مجاميع المكتبة الظاهرية. وأيضا أخرجه أبو محمد عبد الرحمان بن أبي شريح الانصاري المتوفى سنة (٣٩٢) في الاحاديث المائة الموجودة في المجموعة: (١٧٠) من المكتبة الظاهرية. وأخرجه أيضا الضياء بأسانيد خمسة أو ستة في كتابه الاحاديث المختارة. وأخرجه أيضا ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٩ ط ١. وأخرجه أسنا الذهبي في ترجمة علي بن جعفر تحت الرقم: (٥٧٩٩) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٢٠، وفي ط: ج ٣ ص ١١٧. وأخرجه أيضا الخطيب في ترجمة نصر بن علي الجهمي تحت الرقم: (٧٢٥٥) من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٨٧ ثم قال: قال أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل [لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضره ألف سوط !!! وكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة. ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفوها عليه موسى. ثم قال الخطيب: إنما أمر المتوكل بضره لانه ظنه رافضيا !!! فلما علم أنه من أهل السنة تركه !!! والقصة ذكرها أيضا ابن حجر في ترجمة نصر بن علي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٤٣٠. وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجد الطالب بعضها في فضائل علي عليه السلام من كتاب بحار الانوار: ج ٤٣ ص ٣٧١ - ٣٠٦. (١) والحديث - أو ما هو في معناه - رواه أربعة من مؤلفي الصحاح السنية، كما رواه قبلهم وبعدهم جماعة أخر من حفاظ القوم في مصادر غير محصورة. = (*)

= أما مسلم فرواه في باب: (إن حب علي والانصار من الايمان) في مقدمة صحيحه: ج ١، ص ٦٠. وأما أبو حاتم ابن حبان فرواه في فضائل علي عليه السلام من صحيحه ج ٢ / الورق ١٧٧ / ب / . وأيضا رواه النسائي بأسانيد في باب: (علامة الايمان) من منتخب صحيحه: ج ٨ ص ١١٦. وأيضا رواه النسائي بأسانيد في الحديث " ١٠٠ وما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب خصائص علي صلوات الله عليه ص ١٨٧، بتحقيقنا. الثالث من أرباب الصحاح السنية الذي روى الحديث هو الترمذي فإنه رواه في الحديث: (٢٦) من باب فضائل علي من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٦) من سننه ج ٥ ص ٦٤٢ و ٦٤٥. الرابع من رواة الحديث من أرباب الصحاح هو ابن ماجة القزويني فإنه رواه في فضائل علي عليه السلام في الحديث: (١١٤) في مقدمة سننه ج ١. وممن رواه بأسانيد قبل هؤلاء، هو أبو بكر ابن أبي شيبة، فإنه رواه في الحديث: (١، و ٥١ و ٥٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١١٢)، و (١٢١٦٣، و ١٢١٦٥) من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٥٧ و ٧٧. ورواه أيضا الحميدي في الحديث: (٥٨) من سننه ج ١، ص ٣١. ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٢ و ٧٣١ و ١٠٦٢) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٤ و ٩٥ و (١٢٨) ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: (٧١ و ٨٤ و ١٠٣، و ١٨١ و ١٨٨، و ٢٠٨ و ٢٢٤ و ٢٣٩ و ٢٩٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. وأيضا رواه ابن أبي الدنيا القرشي في الحديث: (٦٢) من النسخة المنقوص الاول من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦ بتحقيقنا. ورواه أيضا بأسانيد الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٦٥٨ و ٩٧٨ و ٩٨٥) في آخر الجزء الخامس وفي الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٤٨ / ب / و ٢٠٠ / ب / و ٢٠١ / ب / وفي ط ١، ج ٢ ص ١٨١ و ٤٧٩. ورواه أيضا محمد بن محمد بن نعمان العكبري بثلاثة أسانيد في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الارشاد، ص ٢٥. ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٣١ و ٤٤٥) من مسنده: ج ١ / الورق ٢١ / أ / و ٣١ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٥١ و ٢٤٧. وقد رواه الحافظ ابن عساكر بأنيذ كثيرة في فضائل علي عليه لاسلام تحت الرقم: (٦٨٢ - ٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠ - (٢١١). (*)

وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن. خرجه الترمذي (١). وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يبغضك مؤمن ولا يبغضك منافق / ٣٥ / ب / خرجه الامام أحمد في المسند (٢). وعن المطلب بن خنطب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قريهاها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني. خرجه الامام أحمد في المناقب (٣). وعن الحارث الهمدان قال: رأيت عليا [سعد] على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم النبي الامي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. خرجه ابن فارس (٤) [وأبو يعلى في الحديث: " ١٨٤ " من مسند علي عليه السلام من

= ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة زر بن حبيش من حلية الاولياء: ج ٤ ص ١٨٥، أو بما أورده في كتابه صفة النفاق، المخطوطة. وقد أوردنا أكثر أحاديث كتاب صفة النفاق في تعليق الحديث: (١٠٠) وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحفظ النسائي فليراجعه من أراد المزيد. - (١) رواه الترمذي في الحديث السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه ج ٥ ص ٦٣٥. (٢) رواه أحمد في الحديث: (٣٩) من مسند أم سلمة من كتاب المسند ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٢٢) و (٢٩٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦، و ٢١٤ ط قم. ورواه بسنده عنه ابن عساکر تحت الرقم: (٧٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٢. (٣) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في ذيل الحديث: (١٨٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦، ط قم. ورواه عنه ابن عساکر في الحديث: (٧٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٢. (٤) لم يصل إلي بعد كتب ابن فارس، ولكن الحديث حرفيا رواه أبو يعلى الموصلي في مسند علي عليه = (*)

مسنده ج ١، ص ٤٤٧ ط. [وعن جابر بن عبد الله قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا. خرجه الامام أحمد في المناقب والترمذي (١). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا نعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم لعلي بن أبي طالب (٢). وفي رواية: كنا نعرفهم بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة وبغضهم لعلي بن أبي طالب. خرجه ابن شاذان (٣).

= السلام من مسنده: ج ١ / الورق ٣١ / ب / (١) هكذا جاء الحديث تحت الرقم: (٢٠٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٢، ط قم والظاهر أنه من رواية عبد الله بن أحمد. وأما الترمذي فرواه عن أبي سعيد الخدري في فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣١١٧) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥. ورواه أيضا الحافظ محمد بن سليمان في الحديث: (٩٦٥ و ٩٧٩) في أواخر الجزء السادس أو أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٩٩ / ب / و ٢٠١ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٤٧٠ و ٤٧٩ - ٤٧٣. ٢٥٥ ورواه أيضا الحافظ ابن عساکر، بأسانيد تحت الرقم: (٧٢٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢١ ط ٢. (٢) ولحديث أبي سعيد هذا مصادر كثيرة، ورواه الترمذي في الحديث الخامس من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٧١) من سننه ج ٥ ص ٦٣٥. وقريبا منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم. ورواه أيضا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٣٠) من سورة محمد، من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١٧٩ ط ١. ورواه أيضا بأسانيد الحافظ ابن عساکر تحت الرقم: (٧٢٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢١ ط ٢. (٣) لعل ابن شاذان هذا، هو أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن - الواقع في سلسلة سند الحديث التالي برواية أبي الخير الطالقاني في الباب: (١٣) من كتابه الاربعين المنتقى

[٢٥٢]

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه [الله] في جنة عدن، فليستمسك بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أخرجه الامام أحمد في المناقب. (١) وعن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب. أخرجه الملا (٢). وعن أنس بن مالك قال: دفع علي بن أبي طالب إلى بلال درهما ليشتري به بطيخا قال: فاشتريت به فأخذ البطيخة [ط] فقورها فوجدها مرة فقال: يا بلال رد هذا إلى صاحبه واتني بالدرهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إن الله عز وجل أخذ بحبك؟ على البشر والشجر والثمر فمن أجاب إلى حبك عذب وطاب وما لم تجب خيب ومر وإنني أظن أن هذه مما لم تجب. أخرجه الملا (٣). وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [وآله وسلم]: إن السعيد كل السعيد من أحب عليا / أ / في حياته وبعد مماته.

(١) هكذا جاء الحديث برواية أحمد بن جعفر القطيعي تحت الرقم: (٢٥٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١، ط قم. ورواه أيضا الحاكم النيسابوري - كما في الباب: (١٢) من كتاب الاربعين المنتقى لأبي الخير الطالقاني. ورواه أيضا بسنده عن الحاكم الحموي في الباب: (٢٨) من السمط الاول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١٨٦، ط ١. ورواه الخوارزمي بسند آخر عن زيد بن أرقم في الباب السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٥ ط الغري. ورواه ابن عساکر بأسانيد في الحديث: (٦٠٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٨ - ١٠٢، ط ٢ وقد أخرجه في تعليقه عن مصادر. (٢) وقد أخرجه أيضا ابن عساکر في الحديث: (٦١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٣، ط ٢. (٣) لم يك يحضرن كتاب ملا عمر بن خضر بن محمد، حين كتابة هذه التعليقة، وكذلك ليس في ذكرى مصدر للحديث، ولكن قرأته في مصدر أو في مصادر. (*)

[٢٥٣]

خرجه الامام أحمد (١). وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك. أخرجه ابن عرفة (٢).

(١) هكذا جاء الحديث في ذيل الحديث: (٢٤٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، طبعة قم. ورواه محققه في تعليقه عن مصادر. وللحديث مصادر، وقد تقدم له مصادر في تعليق الباب: (٧١) في الورق ١٩ / أ / . ورواه أيضا الخوارزمي بسنده عن الطبراني في آخر الفصل السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٧. ورواه أيضا محمد بن سليمان بسند آخر وزيادات في متنه في أواسط الجزء الثاني تحت الرقم: (١٢٧) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٤٥ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٠٧. (٢) وللحديث مصادر، وقد أخرجه الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي - المتوفى عام: (٢٥٧) المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٩٢ - في جزء من حديثه. ورواه الحموي بسنده عنه بتاريخ سنة: (٢٥٦) في الباب: (٢٢) من السمط الاول من كتاب الفضائل ص ٢٠٦ طبعة قم. وأخرجه الطباطبائي دام عزه في تعليقه إشارة عن مصادر، قال: وأخرجه القاضي دانيال في الجزء الثالث من مشيخته. وأخرجه أيضا المبارك بن عبد الجبار في الطيوريات الورق ١٧٠ / أ / . وأخرجه أيضا طرا من محمد الزينبي في المجلس الثاني من أماليه الورق.... كلهم أخرجه بأسانيدهم عن الحسن بن عرفة. ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي في مسنده. ورواه أيضا الخطيب في ترجمة سعيد بن محمد الوراق تحت الرقم: (٤٦٥٦) من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٧٢. وأيضاً رواه الخطيب في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ٢٧٢. ورواه عنهما

الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢. ورواه أيضا محمد بن سليمان تحت الرقم: (٩٨١) في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢٠١ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٢٨٢. (*)

[٢٥٤]

وعن سعيد بن المسيب أن رجلا كان يقع في علي والزبير فجعل سعد ينهاه ويقول: لا تقع في إخواننا. فأبى فقام سعد وصلى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان هذا مسخطا لك فأرني فيه آية واجعله للناس آية فخرج الرجل فإذا هو ببختي؟ فشق الناس فأخذه فوضعه بين كركرته وبين البلاط ولم يزل يسحبه حتى قتله وجاء الناس إلى سعد يبشرونه [ويقولون:] هنيئا لك يا أبا إسحاق قد استجيت دعوتك. خرج القلعي (١). وأخرج معناه أبو مسلم؟ ولفظه: عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد: إنك لتشتم قوما قد سبق لهم من الله ما سبق والله لتكفن أو لادعون الله عليك فقال: تخوفني كأنه نبي؟ فقال سعد: اللهم إن كان [هذا] سب قوما سبق لهم من الله ما سبق فاجعله اليوم نكالا !! قال: فجاءت بختية وأفرج الناس لها فخبطته قال: فرأيت الناس يتدرون سعدا ويقولون: استجاب الله لك [يا] أبا إسحاق. خرج الانصاري وأبو مسلم (٢). وعن زيد بن جعدان قال: كنت جالسا إلى سعيد بن المسيب فقال: يا أبا إسحاق مر فأنك فتنظر إلى هذا الرجل وإلى وجهه وجسده. فانطلق فإذا وجهه وجه زنجي وجسده أبيض !! قال [الرجل]: إني أتيت هذا وهو يسب عليا وطلحة والزبير فنهيته فأبى فقلت: إن كنت كاذبا سود الله وجهك فخرج في وجهه فرصة فاسود وجهه. خرج ابن الدنيا (٣).

(١) لم أطلع بعد على كتب القلعي. (٢) لعل الانصاري هو أبو محمد ابن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله قاضي المارستان وجهالة الراوي هذا لا نضر، لأن للحديث مصادر أخر. والمكتوب بأبي مسلم جماعة كما ذكرهم ابن حجر في لسان الميزان: ج ٧ ص ١٠٥. (٣) لم أطلع بعد على كتاب ابن أبي الدنيا، ولا على كتاب عبد الأعلى النهرواني الذين ذكر فيهما هذا الحديث. (*)

[٢٥٥]

وعن جويرية بن محمد البصري قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال / ٣٦ / ب / فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل مني الحسنات وتجاوز عن السيئات وأذهب عني التبعات. قلت: فما كان [بعد] ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم غفر ذنوبي وأدخلني الجنة. قلت: بما نلت [ما نلت؟] قال: بمجالس الذكر وقول الحق وصدقي في الحديث وقيامي في الصلاة وصبر [ي] علي [الفقر. قلت: منكر وبكبر حق؟ قال: إي والذي لا إله إلا هو لقد أقعداني وسألاني وقال لي: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحييتي البضاء من التراب وأقول: أمثلي يسأل عن هذا؟ وأنا مدة عمري أعلم الناس وأنا يزيد بن هارون. قال أحدهما: صدق يزيد بن هارون نم نومة العروس فلاروعة عليك بعد اليوم. قال: فقال أحدهما: [أ] كنت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم وكان ثقة في الحديث !! قال: فإنه كان يبغض علي بن أبي طالب فأبغضه الله. أخرجه ابن الطباخ في أماليه (١). وعن عائشة أم المؤمنين (رض) قالت: رأيت أبي يكثر النظر إلى وجه علي فقلت: يا أبا أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ قال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

(١) لم أطلع بعد على ترجمة ابن الطباخ، ولكن ذكر ابن حجر في أواخر ترجمة حريز الناصبي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٩ ما لفظه: وقد روي من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وعابني وقال لي: كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: ما علمت إلا خيرا. قال: إنه كان يبغض عليا. (*)

[٢٥٦]

خرجه ابن السمان في الموافقات (١). وعنهما قالت: كان إذا دخل علينا علي وأبي عندنا لا يل [من] النظر إليه فقلت: يا أبة إنك لتدبر النظر إلى وجه علي؟ قال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة. وعن عمرو بن العاصي مثله. وعن عبد الأعلى بن عدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدیر خم فعممه وأرخى عذية العمامة من خلفه والله أعلم (٢) وخرج عبد الأعلى بن عدي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدیر خم بيده وأرخى عذية العمامة بيده من خلفه (٣).

(١) وللحديث مصادر، وقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة كما رواه عنهم ابن عساکر، في الحديث: (٨٩٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١ - ٤٠٥ ط ٢. ورواه أيضا بأسانيد محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٦٠ - ١٦٦) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٥٥ / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٤٦ - ٢٤٩. (٢) والحديث رواه الذيلمي عن مسند عبد الله بن اشخير عن عبد الرحمان بن عدي البهراني عن أخيه عبد الأعلى بن عدي. والحديث رواه عنه المتقي في كتاب كنز العمال: ٨ ص ٦٠ طبعة الهند. ورواه عنه العلامة الاميني رفع الله مقامه في عنوان: "التبويح يوم الغدير" من كتابه القيم الغدير: ج ١، ص ٢٩١. ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الاصبهاني بروايته عن عبد الأعلى بن عدي البهراني قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدیر [خم] فعممه وأرخى عذية العمامة من خلفه. هكذا رواه العلامة الميني نقلا عن أبي نعيم في معرفة الصحابة وعن المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٧ وعن الزرقاني في شرح المواهب اللدنية كما في الغدير: ج ١، ص ٢٩١. وهذا الحديث كان في آخر الباب المتقدم: (٣٩) متصلا بهذا الباب: (٤٠) وإنما أخرناه إلى هنا، لقول المصنف في أول هذا الباب: " وفيه أورد أن النظر إليه عبادة، وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده... ". والحديث - أو ما هو بمعناه - أوردته ابن عدي بأسانيد كثيرة في ترجمة عبد الله بن بسر السكسكي من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٤٩٠ طبعة دار الفكر. ورواه أيضا الحموي في الباب: (١٢) من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٧٦ ط بيروت. (٣) وهذا الحديث كان بعد قوله في الورقة السابقة: خرجه ابن أبي الدنيا. (*)

[٢٥٧]

الباب الحادي والأربعون (١) في شوق أهل السماء والانبيا الذين هم في السماء إليه و [في] ذكر مباهاة الله سبحانه وحمله عرشه به و [في] ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه مغفور له و [في] علمه وفقهه [صلوات الله وسلامه عليه] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مررت بسماء إلا و [جدت] أهلها مشتاقون إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما في الجنة نبي إلا وهو مشتاق إلى علي بن أبي طالب. أخرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] (٢) وعن عطية بن سعد العوفي قال: دخلنا / ٣٧ / أ / على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن علي بن أبي طالب؟ [فرفع] حاجبيه وقال: ذاك من خير البشر. أخرجه الامام أحمد في المناقب (٣). وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين والأنصار صفين ثم أخذ بيد علي والعباس ومر

بين الصفيين وضحك فقال له رجل: من أي شيء ضحكت يا رسول الله فذاك أبي وأمي ؟ قال: هبط علي جبرئيل فقال: إن الله باهى بالمهاجرين

(١) كذا في هذا المقام من أصلي، وفي مقدمة المصنف عند ذكره عدد أبواب كتابه هذا: الباب الأربعون. (٢) ما تيسر لي من مراجعة سيرة ملا المسمى بـ " وسيلة المتعبدين ". (٣) رواه أحمد في الحديث: (٧٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٦ ط قم. وقد أشار محققه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث. ورواه أيضا ابن عساکر بأسانيد في الحديث: (٩٦٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٤ - ٤٤٨ ط ٢. ورواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٢٤) في أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ج ٢ ص ٥٢٢ ط ١. (*)

[٢٥٨]

والانصار أهل السماوات العلى وباهى بي وبك يا علي حملة العرش (١). وعن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهم غفر الله لك مع أنك مغفور لك [وهي] لآله إلا الله الحليم الكريم لآله إلا الله رب العرش العظيم، لآله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين. أخرجه الإمام أحمد والنسائي وأبو حاتم وزاد فيه بعد [قوله] " الحمد لله رب العالمين " اللهم اغفر لي وارحمني واغفر عني إنك غفور رحيم (٢). وأما فقهه وعلمه بالفرائض والسنن أنه باب مدينة العلم وأن أحدا من الصحابة لم يكن يقول سلونى سواه فقد ذكرنا بعضه فيما تقدم (٣) ونورد الآن ما أهملنا إيراداه والاحاديث في ذلك لا تحصر !! وعنه [عليه السلام] قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال قل ربي الله ثم استقم. فقلت: ربي الله وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. فقال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا. أخرجه البخاري والرازي وزاد: نهلتها نهلا (٤).

(١) لم يذكر المصنف مصدرا للحديث، وأنا أيضا لا أتذكر مصدرا له. (٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدا، وقد رواه أحمد وابنه عبد الله وتلميذه أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: (١٧٥)، و ٢٤٦ و ٣٢٤ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٩، و ١٧٤، و... طبعة قم. وأيضا أخرجه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٧٠١ و ٧١٢ و ٧٢٦ و ١٣٦٢) من كتاب المسند. وصحح أحمد محمد شاكر أسانيد في تعليقه على المسند. وأما النسائي فرواه بعدة أسانيد تحت الرقم: (٢٤) وما بعده من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٧٦ - ٨٤. وأما أبو حاتم ابن حبان فرواه - ولكن بلا زيادة - في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٨ / ب / (٢) تقدم الكلام في ذلك في الباب: (٣٠ - ٣٢) في الورق ٢٧ / أ / (٤) ومثله نقله المحب الطبري وقال: أخرجه الرازي والبخاري بإسقاط قوله: " ونهلتها نهلا " كما في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢١. ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦١. ولعل البخاري هذا هو أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز المذكور في ترجمة علي بن إبراهيم الواسطي من تهذيب الكمال، وتهذيب. = (*)

[٢٥٩]

وعن أبي الزعراء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء وأما عالم أهل الحجاز فعلي بن أبي طالب وأما عالم أهل العراق [فيه] لكم [معرفة] وعالم العراق وعالم الشام يحتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لا يحتاج إليهما (١). وعن محمد بن فيس قال: دخل ناس من اليهود على علي بن أبي

طالب فقالوا: ما صبرتم / ٣٧ / ب / بعد نبيكم إلا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا !!! فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قد كان صبر وخير (٢) ولكنكم ما جفت أقدامكم من [ماء] البحر حتى قلتم لموسى: (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) [قال: إنكم قوم تجهلون] (١٣٨ / الاعراف: ٧).

= ورواه أيضا عبد الوهاب الكلابي في الحديث (٨) من مناقبه المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٢٠ ط بيروت. ورواه أيضا الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٠٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٨ ط ٢. ورواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع تحت الرقم: (١٠٨٣) و (١١١١) في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢١٨ / أ / و ٢٢٧ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٧٣، وص ٦١٤. (١) أبو الزعراء كنية جماعة من رجال الصحاح السنية، منهم عبد الله بن هانئ الأزدي المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٦٠. ومنهم أبو الزعراء الجشمي عمرو بن عمرو المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٨٢. ومنهم أبو الزعراء الطائي يحيى بن الوليد المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٢٩٦. وكل هؤلاء مؤثفون عند أكثر حفاظ آل أمية، والظاهر أن الراوي عن ابن عباس هو عبد الله بن هانئ، أو عمرو بن عمرو. ثم إنه لا يكون معهودا لي رواية هذا الحديث عن ابن عباس في غير جواهر المطالب هذا. ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، ويقر نصفه كان في أصلي بياض. (٢) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في زيادته في آخر فضائل علي عليه السلام في الحديث: (٣٦٣) من فضائل علي صلوات الله عليه من كتاب الفضائل. ورواه المحب الطبري نقلا عن أحمد، في كتابه: الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٩٥، وفيه: "قد كان خير وصبر، قد كان خير وصبر". وفي مخطوطة تركيا من كتاب الفضائل "قد كان صبر وخير فذكر صبر وخير؟". (*)

[٣٦٠]

وعن أبي مطر البصري قال: رأيت عليا اشتري ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال: الحمد لله [الذي] رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأوارني به عورتني وقال: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله. خرجه [الامام أحمد] في المناقب (١). وكان [عليه السلام] يقول: ألا إنني لست بنبي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتكم. خرجه الامام في المناقب (٢).

(١) وهذه قطعة من حديث طويل يحكي عن كثير من خصال أمير المؤمنين عليه السلام، والجماعة قطعوه واستشهدوا به في سيرة أمير المؤمنين في مقامات عديدة. والحديث رواه كل من أحمد وابنه عبد الله في الحديث (١)، و ٣٦ و ٣٤ - ٢٥ و ١٨٤، و (٢٢٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥ و ١٢٤. وأيضاً رواه أحمد وابنه عبد الله في كتاب الزهد، ص ١٢٠، و ١٢٢، و ١٢٣. ورواه أيضا في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٧٠٣ و ١٢٥٣، و ١٣٥٤) من كتاب المسند. وما رواه المصنف هاهنا متنه ألصق بالحديث: (٢٦) وسنده ألصق بالحديث الاول من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. وللحديث مصادر كثيرة جدا وقد رواه بطوله عبد بن حميد الكشي في الحديث الرابع من مسنده الورق ١٦ / أ / ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٢ ط ٢. ورواه السيوطي عن ابن راهويه وأحمد في كتاب الزهد، وعبد بن حميد وعوف وك، كما في مسند علي عليه السلام من كتاب كمة الجامع: ج ٢ ص ٩٥٠. وأيضاً الحديث بطوله رواه محمد بن سليمان في أواخر الجزء الثالث والسابع تحت الرقم: (٥٤٧ و ١١٠٢) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٧ / ب / والورق ٢٢٤ / أ / هكذا جاء في ذيل الحديث: (٢٤٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. وأيضاً جاء في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (١٣٧٧) من كتاب المسند: ج ١ ص ١٦٠. ورواه أيضا الحاكم في الحديث: (٥٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١٢٣. ورواه أيضا الحافظ الحسكافي في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٢، ط ١. ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٤٢) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٥ وما بعدها، من ط ٢. (*)

[٣٦١]

وعنه رضي الله عنه وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال: ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال: أقول لك: إن تركت شيئا مما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت على خلاف سنته صلى الله عليه وسلم. قال: أما إن قلت فإني أقاتلهم وإن منعوني عقالا. أخرجه ابن السمان (١).

= وليراجع ما علقناه عليه، وعلى الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - تأليف النسائي - ص ١٩٦، ط بيروت. (١) وليتفحص عن كتب السمان، وعن سند هذا الحديث فإنه غير ملائم للواقع. (*)

[٣٦٢]

الباب الثاني والاربعون (١) في كراماته وشجاعته وشدته في دين الله ورسوخ قدمه في الايمان وتعبده وأذكاره وأدعيته عليه السلام عن الاصبع [بن] نبأته قال: أتينا مع علي [كربلاء] فمررنا بموضع قبر الحسين فقال علي: هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا محط رجالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض (٢). وعن جعفر بن محمد قال: عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس [لهما] في أصل جدار فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار واقع. فقال له علي: امض كفى بالله حراسا. وقضى بين الرجلين وقالم فسقط الجدار (٣). وعن الحارث قال: كنت مع علي بن أبي طالب بصفين فرأيت بعيرا من إبل الشام وعليه راكبه وثقله فألقى ما عليه فجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى علي فجعل مشفره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه / ٣٨ / أ / (٤) فقال علي: والله إنها العلماة ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فجد الناس في ذلك اليوم

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي هاهنا: " الباب الثالث والاربعون " وفي مهذمة المصنف: الباب الحادي والاربعون. (٢) رواه أبو نعيم الاصبهاني في كتاب دلائل النبوة كما في منتخبه ص ٥٠٩. وللحديث شواهد ومصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: (١٨٧، و ٢٢٥) من كتاب نوح السعادة: ج ٢ ص ١٣١ - ١٣٣، و ص ٢٨٤ (٣) الحديث المذكور في ترجمة علي عليه السلام من حلية الاولياء: ج ١، ص ٧٥. وقريبا منه رواه ثقة الاسلام الكليني في باب فضل اليقين - وهو الباب: (٣٠) من كتاب الايمان والكفر من بأصول الكافي: ج ٢ ص ٥٨. ورواه عنه المجلسي مشروحا في الحديث العاشر كتاب الايمان والكفر من بحار الانوار: ج ٧٠ ص ١٤٩. (٤) ببالي أن لحديث المذكور في كتاب صفين. (*)

[٣٦٤]

فاشتمد القتال. وعن ابن زاذان أن عليا حدث حديثا فكذبه رجل [ف] قال [له]: [أدعو [عليك] إن كنت صادقا ؟ قال: نعم. فدعا عليه عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره (١). وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو عليا فأتيته فناديته فلم يجيني فعدت وأخبرت [رسول الله] فقال: عد إليه وادعه فهو في البيت. قال: يفعدت وناديته فسمعت صوت الرحي تطحن فتشارفت الباب فإذا الرحي تطحن وليس معها أحد !! فناديته فخرج إلي منشرجا فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك. فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر إلي فقال: يا أبا ذر ما شأنك ؟ فقلت: يا رسول الله عجب من العجائب (٢)

رأيت رحي في بيت علي تطحن وليس معها أحد يديرها !!! فقال:
يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين في الارض وقد وكلوا بمعونة آل
محمد. أخرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] و [
رواه أيضا] الامام أحمد في مناقبه (٣).

(١) وهذا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ٨ / أ / .
ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢. وقريبا منه بسند آخر رواه أبو نعيم في
ترجمة إسماعيل بن محمد بن عمام من تاريخ إصبهان: ج ١، ص ٢١٠. ورواه بسنده
عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ
دمشق: ج ٣ ص ٢٥٥ ط ٢. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: "عجب من العجب".
(٣) لم يتيسر لي مراجعة كتاب "ملا" كما أني لم أجد الحديث فيما عندي من
مناقب أحمد. والحديث رواه الخفاجي مرسلًا في الفصل الثالث من المقصد الرابع من
كتابه تفسير آية المودة الورق ٥٢. وروى محمد بن سليمان بسنده عن الامام الباقر
عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عمارة ليذعو له عليا عليه
السلام. فذكر قريبا مما هنا، كما في أوائل الجزء السادس تحت الرقم: (٦٦٠) من
فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب الورق ١٥٠ / أ / (*).

[٣٦٥]

وعن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى "ينبع" عائدا
لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان مريضا فقال [له أبي] ما
يسكنك بهذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك إلا أعراب جهينة فاحتمل إلي
المدينة فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك - وكان أبو
فضالة من أصحاب بدر - فقال له علي: [إنني] لست بميت من
وجعي هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت
حتى أضرب ضربة يخضب هذه - يعني لحيته - من هذه - يعني
هامته - . [قال:] فقتل أبو فضالة [البديري] معه بصفين. خرج
الضحاك (١). وأما شجاعته فأشهر [من] أن تذكر، وهو صاحب راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتخ خيبر وشهرته ببدر وأحد
وغيرها من الشاهد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة
بالضرورة ويضرب بها المثل لا يمكن جحودها من صديق ولا عدو وقد
تقدم حديث ابن عباس في سعة علمه متضمنا ذكر شجاعته (٢).
وعن صعصعة بن صحوان / ٢٨ / ب / قال: خرج يوم [صفين] رجل
من أصحاب معاوية يقال له كرز بن الصباح الحميري فوقف بين
الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله [
كرز] ثم قال من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الاول ثم
قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين وقال:
من يبارز؟ فأحجم الناس عنه!! فخرج إليه علي رضي الله عنه
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فشقق الصفوف
فلما اتصل منها؟ نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله وقال: من يبارز؟
فخرج إليه رجل [آخر] فقتله فخرج ثان فقتله ووضع على الاول ثم
قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الآخرين وقال: من
يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله ووضع على الثلاثة وقال: أيها الناس إن
الله يقول: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) [١٩٤ /
البقرة: ٢] إن لم تبدؤا بهذا لما بدأنا. ثم رجع إلى مكانه (٣).

(١) والحديث رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٨٠٢)
من كتاب المسند: ج ١، ص ١٠٢، وفي ط ٢: ج ٢ ص ١٢٣. وأيضا رواه أحمد في
الحديث: (٣١٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل طبعه قم. وللحديث
مصادر وأسانيد جمعة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١٢٩٣) وما بعده وتليقاتها
من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٤ ط ٢. (٢) تقدم
ذلك في الباب: (٣٠). (٣) رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الخامس من كتاب
صفين ص ٣١٥ ط مصر. ورواه أيضا أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٣ ص ١٨٥ (*).

[٣٦٦]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سأله رجل: أكان علي يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه في متلف من علي!!! ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله!!! (١) وقال ابن هشام: حدثني من أتق به من أهل المدينة؟ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاح - وهم محاصروا بني قريظة -: يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزيبر بن العوام وقال: والله لاذوقن ما ذاق حمزة أو لافتحن حصنهم. فقالوا: يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ (٢).

(١) ومعنى هذا الحديث جاء في مصادر كثيرة، منها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص... وأما بهذا اللفظ، فلا عهد لي بالحديث. (٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥١ وفيها: حدثني بعض من أتق به من أهل العلم... (*)

[٣٦٧]

وأما سيادته [عليه السلام] وشدته في دين الله: فعن سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حديثا فوالله لان آخر من السماء أحب إلي أن أكذب عليه (١). وعن أبي سعيد قال: اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكو عليا فوالله لاخشن في ذات الله عز وجل أو قال: في سبيل الله. أخرجه أحمد (٢). وعن علي [عليه السلام] قال: كنت أنا وأسامة؟ / ٣٩ / أ / نطلق إلى [أفنية] قريش التي حول البيت فنأتي بالعدارات التي حول البيوت من كل خرة ويزاق بأيدينا ونطلق به إلى أصنام قريش فنطليها به فيصبحون ويقولون: من فعل هذا بالهتنا؟ فيظلون النهار يغسلونها بالماء واللبن!!! أخرجه أبو الخير القزويني (٣).

(١) للحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه النسائي تحت الرقم: (١٧٧) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٠ ط بيروت بتحقيقنا. (٢) رواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٢ ص ٨٦ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٨٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٥ ط قم. ورواه ابن عساکر بسنده عن أحمد في الحديث: (٤٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٨ ط ٢. وللحديث أسانيد ومصادر أخر، يجد الطالب كثيرا منها في تعليق كتاب الفضائل وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق. (٣) أخرجه أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الاربعين من كتاب الاربعين المنتقى. (*)

[٣٦٨]

وأما رسوخ قدمه في الايمان فعن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يقول: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) [١٤٤ / آل عمران: ٣] والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله [والله] لئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه والله إنني لآخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني؟ !!! أخرجه أحمد في المناقب (١) وعن عمر بن الخطاب أنه قال: أشهد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسماعته وهو يقول: لو أن
السموات والأرض وضعن في كفه ووضع إيمان علي في كفه لرجح
إيمان علي (٢). [و] أخرجه [أيضا] ابن السمان ولفظه: لو أن
السموات السبع والأرضين السبع.

(١) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في زيادات كتاب الفضائل تحت
الرقم: (٢٢٢) من فضائل علي عليه السلام ص ١٦٦، ط قم. ورواه أيضا القاضي نعمان
في أواسط فضائل علي عليه السلام من كتاب شرح الأخبار. وللحديث مصادر موثوقة
عتيقة قيمة ذكرنا كثيرا منها في ذيل المختار الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص
٢٧ ط ٢. ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (٢٦٥ و ٢٨٨) في الجزء الثاني
من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٧١ / أ / و ٧٥ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ٣٠٠
و ٢١٧. (٢) ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين في الحديث: (٨٧١) وتاليه من ترجمة
أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٤ ط ٢. وللحديث مصادر
جمة أخر يجد الباحث كثيرا منها في تعليق الحديث المشار إليه من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق. (*)

[٢٦٩]

وأما أذكاره وأدعيته [عليه السلام]: فعن جعفر الصادق [عليه
السلام] قال: كان أكثر كلام علي: الحمد لله. وعن عبد الله الحارث
الهمداني أن عليا كان يقول في ركوعه: اللهم لك ركعت وبك آمنت
وأنت ربي ركع لك مسعوي وبصري ولحمي ودمي وشعري وعظمي
وتقبل مني إنك أنت السميع العليم. فإذا رفع رأسه من الركوع وأراد
أن يسجد قال: لك أركع وأسجد وأقوم وأفعد. وإذا سجد قال: اللهم
لك سجدت ولك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره
تبارك الله أحسن الخالقين [و] الحمد لله رب العالمين. و [كان] يقول
بين السجدين: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني. أخرجه
أحمد (١). وعن أبي إسحاق عن علي أنه خرج من باب القصر فوضع
رجله في العرز فقال: بسم الله، فلما استوى على الدابة قال: الحمد
لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا
على كثير ممن خلقت تفضيلا. سبحان الذي صخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت / ٢٩ / ب / . أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي والحافظ
في الموافقات (٢).

(١) لم يتيسر لي العثور على مورد ذكر الحديث. (٢) وللحديث مصادر أخرى، فقد رواه
نصر بن مزاحم مختصرا في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٢٢، طبعة مصر.
ومن أراد أن يطلع على كمية كثيرة من غرر أدعيته عليه السلام فعليه بالصحائف
العلوية والباب الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ٦. (*)

[٢٧٠]

وأما بره وصدفته [عليه السلام]: فقد سئل محمد بن جعفر؟ عن
قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راعون [] [٥٥ / المائدة: ٥] قال: هم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم !!! قلت: إنهم يقولون: إنها
نزلت في علي بن أبي طالب. قال: علي منهم (١). وعن ابن عباس
في قوله [تعالى]: (ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما
وأسيراً) الآية [٨ / الانسان: ٧٦] قال: أخر [علي] نفسه يسقي
نخلا بشئ من شعير ليلة فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه
فصنعوا [ثلثا] منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلا دهن فلما
تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأعطوه إياه ثم صنعوا الثلث التالي

فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقي
فلما تم إنضاجه أتى أسير من الكشركين فسأل فأطعموه إياه وطووا
يومهم فنزلت هذه الآية. وهو قول الحسن والقادة (٢).

(١) كذا في أصلي، ولعل الصواب: "جعفر بن محمد / أو أبو جعفر" كما في الحديث:
(٢٢٨) في تفسير الآية: (٥٥) من سورة المائدة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص
١٦٩، طبعة ١. والحديث مع إرساله وعدم معلومية روايته، معارض بما ثبت بنحو التواتر
من أنا نزلت في علي عليه السلام كما رواه عنهم الحافظ الحسكاني في تفسير
الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل فراجعه فإن مغل عن غيره. (٢) وقد
كفى الله المؤمنين الحجاج بما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من
كتاب شواهد التنزيل. وقربا منه رواه أيضا العاصمي في تفسير الآية الكريمة في
كتابه زين الفتى. (*)

[٢٧١]

الباب الثالث والاربعون في كرمه [عليه السلام] وما كان فيه من
ضيقي العيش (١) عن أبي إسحاق قال: سألت أكثر من أربعين رجلا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [عن أسخاهم ؟] قالوا
علي والزبير (٢). وأما زهده [عليه السلام] فقد تقدم ما وصفه [به
النبي] (٣). وعن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي: إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه
منها وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا تزرأ من
الدنيا [شيئا] ولا تزرأ الدنيا منك شيئا ووهب لك [حب] المساكين
فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما. أخرجه أبو الخير الحاكم ؟
(٤)

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف من أصلي هكذا: الباب الثاني
والاربعون في كرمه وزهده... (٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من مقدمة المصنف، ويقدره
كان هاهنا في أصلي بياض. (٣) وهاهنا في أصلي بياض بقدر كلمتين أو ما قاربهما.
(٤) رواه أبو الخير الطالقاني بسنده عن أبي نعيم في الباب الرابع من كتاب الأربعين
المنتقى. ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء:
ج ١، ص ٧١. ورواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية السابعة من سورة الكهف في
كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٥، ط ١. وأيضاً رواه الحسكاني بأسانيد في
الحديث: (٥٤٨) وما بعده في تفسير الآية: (٢٢) من سورة الحج في كتاب شواهد
التنزيل: ج ١، ص ٣٩٥. وأيضاً رواه ابن عساکر في الحديث: (٧١٣) من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢. وأيضاً رواه ابن عساکر
تحت الرقم: (١٣٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢
ص ٢٥١ ط ٢. (*)

[٢٧٢]

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]
وسلم: يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا
وأكلوا التراث أكلا لما وأحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلا
ومال الله خولا ؟ قلت [يا رسول الله] أتركهم وما اختاروا وأختار الله
ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصيبات الدنيا وملوها ؟ حتى ألحق
بك إن شاء الله. قال: قدقت اللهم أفعل ذلك به. خرج الحافظ من [
كتاب] الأربعين (١). وعن علي بن أبي ربيعة أن / ٤٠ / أ / علي بن
أبي طالب جاءه ابن النباح [فقال: امتلا بيت المال. فخرج علي إلى
بيت المال] حتى قام على المال فنودي في الناس [فاجتمعوا]
فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول: يا صفراء يا
بيضاء غري غيري ها ها. [ففرقها عليهم] حتى ما بقي منه دينار
ولا درهم ثم أمر أن ينضح [بيت المال فنضح] وصلّى فيه ركعتين.

أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة (٣). وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليا خرج وعليه قميص غليظ رازي إذا مد كم القميص بلغ الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد (٢). وعن الحر بن جرموز قال: رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه بردان متوزر بواحد ومرتب با [لا] خر وإزاره إلى نصف الساق وهو يوف بالاسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وأداة الامانة وحسن البيع وإيفاء الكيل والميزان. أخرجهما القلعي (٤).

(١) لم يتبين لي مراد المصنف ن قوله: " خرج الحافظ من الاربعةين " والحديث غير موجود في كتاب الاربعةين المنتقى. (٢) رواه أحمد في الحديث السابع من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠ ورواه بسنده عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الاولياء: ج ١، ص ٨٠. (٣) والحديث رواه محمد بن سليمان تحت الرقم: (٥٠٧ و ٥٨) في الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٠ / أ / و ١٣٥ / أ / و ٢١٩ / ب / وفي ط ١ ج ٢ ص ١٨ و ٩٤ و ٥٧٩. ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ ص ٢٣٩ ط ٢. (٤) كذا في أصلي، ولكن الحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ شعبة بيروت وقال: أخبرنا الفضل بن ذكين، قال: حدثنا الحر بن جرموز، عن أبيه... وهكذا رواه بسنده عنه، ابن عساكر في الحديث: (١٢٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام (*) =

[٢٧٣]

وعن [أبي] سعيد [الازدي] قال: رأيت عليا بالسوق وهو يقول: من عنده ثوب قميص صالح ؟ بثلاث دراهم ؟ فقال رجل: عندي وجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الاصابع. خرج الملاء في سيرته [وسيلة المتعبدين] (١). وعن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين: لم ترفع قميصك ؟ قال: يخشع [له] القلب ويفتدي به المؤمن (٢). وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: رأيت عليا بالرحبة في يوم مورود (٣) فجاء قنبر فأخذ بيده وقال: يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تبقى شيئا [لنفسك ولاهل بيتك] وإن لاهل بيتك في هذا المال نصيبا وقد خبات لك خبيثة. قال: وما هي ؟ قال: انطلق انظر ما هي ؟ فأدخله بيتا مملوءا أنية ذهب وفضة مموهة بالذهب فلما رآها قال: ثكلتك أمك لقد أردت [أن] تدخل بيتي نارا عظيمة !!! ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال: هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

= من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٠ ط ٢. وقريبا منه رواه أيضا البلاذري في الحديث: (١٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف: ج ٢ ص ١٢٩، قال: حدثني أبو بكر الأعيان... حدثنا الحر بن جرموز... ولحر بن جرموز هذا ذكر في حرف الحاء تحت الرقم: (٢٩٩) من التاريخ الكبير - للبحاري - ج ٢ ص ٨٢ وكذا في كتاب الجرح والتعديل وثقات ابن حبان. (١) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (٣٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٥ ط قم. ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الاولياء: ج ١، ص ٨٢. ورواه أيضا أبو أحمد الحاكم في عنوان: " أبو سعيد " من كتاب الكنى: ج ١١ / الورق ١٥ / ب / كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل. (٢) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (١٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥، ط قم. وليلاحظ الحديث: (٣١ - ٣٢ و ٤٦ - ٤٧) من كتاب الفضائل. ورواه أيضا في كتاب الزهد، ص ١٢١. ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج ١، ص ٨١. (٣) كذا في أصلي، وفي كتاب الاموال ص ٣٤٤: يوم نيروز أو مهرجان. (*)

[٢٧٤]

[ثم قال عليه السلام: يا صفراء يا بيضاء] لا تغربني وغري غيري (١). وقال عبد العزيز بن محمد: إن علياً أتى بمال فأفعد بين يديه الوزن والنقاد فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال: يا حمراء احمري ويا بيضاء ابيضني وغري غيري [ثم قال:] هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه / ٤٠ / أ / (٢) وقال عبد الله بن أبي سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن برداء وإلى الحسين برداء فقال [لهما علي]: ما هذان البردان ؟ قالوا: أهدهما إلينا دهقان من دهاقين السواد. فأخذهما وجعلهما في بيت المال ! ! (٣) وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده قال: قدم عمرو بن سلمة من إصبهان على علي بمال وهدية فأمر بوضعها في الرحبة ووضع عليها أمينا حتى يقسمها بين المسلمين. فبعثت أم كلثوم بنت علي [إلى ابن سلمة] أن ابعت إلينا من هذا العسل الذي معك. فبعث إليها بزقين من عسل وزقين من سمن فلما خرج [علي] إلى الصلاة عدها فوجدتها ينقص زقين فسأل عنهما ؟ فقال [عمرو بن سلمة]: يا أمير المؤمنين لا تسألني فأني أتيتك بزقين مكانهما. قال: قد عزمت عليك لتخبرني بقصتهما. فأخبره قال: فبعث إلى أم

(١) هذا الحديث، وما يأتي بعده في هذا الباب لم ينشر المصنف إلى مصادرها، ولكن الباحث يجدها في الحديث: (٦٧٠) وما حولها من كتاب الاموال لابي عبيد، ص ٢٤٤. وأيضا الاحاديث المذكورة أو أكثرها موجودة في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وأنساب الاشراف للبلاذري ومصنف ابن أبي شيبة وحلية الاولياء. وليراجع أيضا الحديث: (١٢٣٠) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٧ وما حولها. وليراجع أيضا الحديث: (٥١٧) وما حوله في الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الكوفي الورق ١٢٢ / أ - ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٢٢ وما حولها. (٢) ومثله رواه عنه ابن عساکر في الحديث: (١٢٣٥) من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٥. ورواه أيضا المتقي الهندي في الحديث: (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٦١. وقريبا منه رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (٥٤١) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٦ / أ / وفي ط ١: ج ٢، ص ٥٢. (٣) رواه أبو عبيد في كتاب الاموال ص ٢٤٥. ويسنده عنه رواه ابن عساکر في الحديث: (١٢٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٩. (*)

[٢٧٥]

كلثوم أن ردي الزقين ! ! فأتي بهما مع ما فقص منهما فبعث إلى التجار أن قوموهما ناقصين ومملوئين [فقوموهما] فوجدوا فيهما نقصا بثلاث دارهم فأرسل إليها أن أرسلني إلينا [بثلاثة داهم. فأرسلت] الداهم ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين. (١) وقال سفيان الثوري رحمه الله: ما بنى علي لبنة على لبنة ولا آجرة على آجرة ولا قصبة على قصبة (٢). وقال زاذان: رأيت عليا يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر باليقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) الآية: [٨٣ / القصص: ٢٨] ويقول: نزلت هذه الآية في حق أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من الناس (٣).

(١) وهذا رواه ابن عساکر، في الحديث: (١٢٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٠ ط ٢. وقريبا منه رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٥٥٨) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٣١ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٧٥. ورواه أيضا أبو الشيخ ابن حبان في ترجمة مخنف بن سليم من كتاب طبقات المحدثين الروق ١٩ / أ / قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب، حدثنا عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو، قال: كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على " الري " ثم استعمل مخنف بن سليم على إصبهان، واستعمل [بعده] علي إصبهان عمرو بن سلمة، فلما انفتل عمرو بن سلمة [منها] عرض له الخوارج، فتحصن في " حلوان " ومعه الخراج والهدية، فلما انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية، وخلف الخوارج

بحلوان، فلما هذم عمرو بن سلمة على علي أمره فليضعها في الرحبة ؟ ويضع عليها أمنا حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي: [أن] أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك... ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٦، ط ٢. (٣) وقريب منه جاء في الحديث: (١٨٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ١٢٥، قم. ورواه أيضا ابن كثير - على ما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من كتاب الفضائل - = (*)

[٢٧٦]

وقال صالح بن الاسود: رأيت عليا وقد ركب حمارا ودلى رجله إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنت الدنيا (١) وقال الحسن بن صالح: ذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال فائلون: فلان وفلان. فقال عمر [بن عبد العزيز]: أزهدهم الناس في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢). وقال المدائني: نظر علي يوما إلى قوم يبابه فقال: يا قنبر من هؤلاء ؟ قال: شيعتك. قال / ٤١ / أ / : مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ! ! ! [قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟] قال: خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء (٣). وقال أبو بكر ابن عبد الله: مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في حي من مراد فقال [خالي]: ترى هذه الدار ؟ قلت نعم. قال إن عليا مر عليها وهم بينونها فسقطت عليه قطعة منها فشجته فدعا الله أن لا تكمل فما وضع عليها بعد ذلك لبنة (٤).

= في تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥. ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم ١٢٤٨ و ١٢٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٦ و ٢٥٠ ط ٢. (١) ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥١، ط ٢. وبإلني أني كتبت الحديث عن كتب ابن أبي الدنيا ولكن مسودتي لم تكن بمتناولي. (٢) وللحديث مصادر، وقد رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٣٥٥) من كتاب ذم الدنيا، الورق ٤٢ / أ / . وأيضاً رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٩) من النسخة منقوصة الأولى - التي حققناها - من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣١، ط ١. ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢. (٣) ورواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٧ ط ٢. ويجد الطالب للحديث مصادر آخر في المختار: (١٠٨) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٤١٢، ط ١. ورواه أيضا محمد بن سليمان اليميني في الحديث: (٧٦٩) في أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٦٥ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٢٩٤. (٤) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٨٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٩٠) من كتاب المصنف: ج ١٢ ص ٨٦ ط ١ وفي ط ٢ ج ٧ ص ٥٠٧. (*)

[٢٧٧]

= ورواه أيضا ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ٨ / أ / . ورواه بسنده عنه، الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢. (*)

[٢٧٩]

الباب الرابع والاربعون (١) فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش وخشونته وورعه وحيائه وتواضعه عنه كرم الله وجهه قال: أصبت شارفا يوم بدر، وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

شارفا [أخرى] (٢) فأختها عند باب رجل من الانصار أريد أن أحتمل عليها إذخرا وأبيعه

(١) هذا هو الصواب، بحسب تسلسل الابواب، وفي مقدمة المصنف وهاهنا معا: " الباب الثالث والاربعون ". (٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٧٥) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (١٢٠٠) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٤٢، ط ١، وفي ط أحمد محمد شاكر: ج ٢ ص ٢٨٥ وفيه: قال علي: أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في المغنم يوم بدر، وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شارفا أخرى... قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح، ورواه أيضا مسلم [في كتاب الاشرية من سننه:] ج ٢ ص ١٢٢. وجاء [في ذخائر الموارث: ج ٦ ص ٥٣٠٦ / أنه رواه أيضا البخاري وأبو داود. والشارف: الناقة المسنة. أقول: الحديث رواه البخاري في باب: " لاحمي إلا حمى الله " من كتاب الشرب من صحيحه: ج. ص ١٢. وأيضا رواه البخاري في باب " فرض الخمس " من كتاب الجهاد - بشرح الكرمانى - ج ١٣، ص ٧٣. أيضا رواه البخاري قبيل باب: " تسمية من سمي من أهل بدر " من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ١٦، ص ١٨٥، بشرح الكرمانى. ورواه أيضا البيهقي في باب: " سهم ذوي القربى " من كتاب قسم الفئ والغنيمة من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢. (*)

[٢٨٠]

وأستعين به على وليمة فاطمة ومعى رجل صائغ من بني قينقاع، و [في البيت] حمزة بن عبد المطلب وقينة تغنيه [وتتشده له]: ألا يا حمز للشرف النواء [وهن معلات بالفناء] ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء [فبارد] حمزة [إليها بالسيف فجب أسنمتها ويقر خواصرها !! ! قال: فنظرت إلى أمر أفضعني فأتيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبرته فخرج ومعى زيد بن حارثة وخرجت معه حتى قام على [راس] حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا أعبد آبائي ! ! فرجع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقهقر عنه. (١) متفق عليه. وعنه [عليه السلام] قال: جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت في طلب العمل في عوالي المدينة فرأيت امرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتها [فقطعتها] كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيتها فقلت: تكلني يدي هكذا ؟ - وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعا - فعدت لي ستة عشر تمرة فأتيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبرته فأكل معى منها ودعا لي. (٢) خرج أحمد. وعن سهل أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال: ما يبكيكما ؟ قالت ؟ الجوع. فخرج علي فوجد دينارا في السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا منه ٤١ / ب / بدرهم لحما. فذهب [علي] فرهن الدينار على الدرهم وجاء باللحم فعجنت وخبزت وأرسلت إلى أبيها فجاءهم فقال [علي]: يا رسول الله أذكر لك [حديث طعامنا اليوم] فإن رأيته حاللا أكلنا وأكلت. وذكر شأنه [أنه وجد في السوق دينارا فرهنه على درهم واشترى به لحما] قال: كلوا

(١) ما بين المعقوفات زيادات توضيحية مأخوذة من مصادر أخر. (٢) ورواه أيضا زبير بن بكار كما في الحديث (٢٢٩) في الجزء السادس عشر من كتاب الموفقيات ص ٢٧٢ ط بغداد. ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٧) والرقم: (١١٣٥) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٨٢. وأيضا رواه أحمد في الحديث ١٩ و ٢٤٧ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. ورواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٩٧) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق: ٢٢٠ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٨٦. (*)

بسم الله. فأكلوا فيبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [به] فدعى له، فسأله فقال: سقط مني [اليوم دينار] في السوق فقال عليه السلام: يا علي اذهب إلى الجزار وقل له: رسول الله يقول لك: أرسل إلي بالدينار ودرهمك علي. فأرسل به فدفعه إليه. خرجه أبو داوود (١).

(١) رواه أبو داوود في كتاب اللقطة تحت الرقم: (١٧٠٠) من سننه. ورواه عنه بعض المعاصرين في تعليق المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٧. ورواه البيهقي - على وجهين - في باب: " بيان مدة التعريف " من كتاب اللقطة من السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٧. ورواه أيضا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني ص ١٥٤. ورواه أبو يعلى على وجه آخر في الحديث: (٩٩) من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ص ٣٣٢ ط ١. ورواه أيضا أبو طاهر المهلب كما في أواخر الجزء الرابع من كتاب الفرائد المنتقاة الورق ١٧٦ / . ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (٤١٤ - ٤١٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٦٧. ورواه أيضا ابن شاهين في الحديث: (١٤) من رسالته في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وعلى ألهما ص ٣٦ طبعة بيروت. ورواه ابن شيويه على وجه آخر كما في الحديث: (١٥) من الفصل: (١٩) من مناقب الخوارزمي ص ٢٣٠. ورواه الحافظ السروي على وجهه كما في عنوان: " المسابقة بالسقاء... والنفقة " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٦ - ٢٨. ورواه بعضهم عن كتاب قصص الانبياء - للثعلبي - ص ٥١٣. وأيضاً روه عن الزمخشري في تفسير الكشاف، والسيوطي في تفسير الدر المنثور. وكيف كان فالحديث قد روي في مصادر بأسانيد، وعلى صور متنوعة، وأشهر صورها هو ما رواه أبو جعفر الاسكافي المتوفى سنة: " ٢٤٠ " في أواخر كتابه المعيار والموازنة، ص ٢٣٧. (*)

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه يوماً فقال: أين ابناي - يعني حسنا وحسينا - ؟ قالت: قلت: أصبحتا وليس في بيتنا شيء. فذهب بهما إلى فلان اليهودي. فتوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال: يا علي ألا انقلبت بهما قبل أن يشتد الحر عليهما ؟ فقال علي: أصبحتا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع له شيئاً من التمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما وحمل [علي] الآخر. خرجه الدولابي في مسندها (١). وقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى لقد شكوت صدري (٢) وقد جاء الله أبك بسبي فاذهبي فاستخدميه منه. قالت [فاطمة]: وأنا والله لقد طحنت حتى حكلت يداي. فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما حاجتك يا بنية ؟ قالت: جئت لاسلم عليك. واستحيت أن تسأله شيئاً ورجعت فقال لها [علي]: ما معك ؟ قال: استحيت أن أسأله. !!! فأتياه جميعاً فقال علي: يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء [ك] الله بسبي وسعة فأخدمنا. قال: والله / ٤٢ / أ / لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعه وأنفق عليهم أثمانه. فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤسهما انكشفت أقدامهما ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ قال: بلى. قال: كلمات علمنيهم جبرئيل تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين وكبيرا أربعاً وثلاثين. قال علي: فما تركتهما منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. فقيل له: ولا ليلة صفين ؟ قال: ولا ليلة صفين. خرجه أحمد (٣).

(١) هذا هو الظاهر، أي في مسند فاطمة أو مسند أسماء بنت عميس عليهما السلام. والحديث رواه الدولابي في عنوان: " [حديث] أسماء بنت عميس عن فاطمة... " من مسند حديث يا فاطمة تحت الرقم: (١٨٤) في أواخر كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٦، ط ١. (٢) كذا في أصلي، وفي كتاب المنذ: " قد اشتكيت... " وسنوت: استقيت. (٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: (٨٢٨) المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند: = (*)

[٢٨٢]

وعن عبد الله بن زبير قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الاضحى فقرب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط - يعني الاوز - فإن الله قد أكثر الخير. فقال: يا ابن زبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدي الناس. خرجة أحمد (١). وعن ابن عمير قال: حدثني رجل من ثقيف أن علياً قال له: إذا كان عند الظهر فرح إلى. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حجتاً يحجبني دونه ووجدته خالياً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطيبة (٢) فقلت في نفسي لقد آمنني حين يخرج إلي جواهر ولا أدري ما فيها؟! فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة فصبها في القدح وصب عليها ماء فشرب وسقاني فلم أصبر [ط] فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعامه أكثر من ذلك؟ فقال: والله ما أختم عليه بخلا به ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفتح فيوضع فيه غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلك وأكره أن أدخل إلى جوفي مالا أعرفه ولا أحب أن أدخل فيه إلا طيباً. أخرجه صاحب الصفوة (٣).

ج ٣ ص ٢٣٥ ط ٢. ورواه أيضاً ابن كثير في فضائل علي عليه السلام من كتاب البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢. ج ٢ ص ١٤٩، بتحقيق أحمد محمد شاكر. ويحتمل أيضاً أنه هو الحديث: (١٣١٢) المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند - لآحمد بن حنبل -: ج ١، ص ١٥٣. وليلاحظ مسند أحمد: ج ١، ص ٨٠ و ٩٥ و ١٠٦، و ١٢٢، و ١٣٦، و ١٤٦. وليراجع أيضاً الحديث: (٣٢٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. ويراجع أيضاً الحديث: (١٨٣) من كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٥، ط ١. (١) رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٥٧٨) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٧ ط ١. ورواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٣١. وأيضاً رواه أحمد في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. ورواه بسنده عنه وعن غيره الحافظ ابن عساکر تحت الرقم: (١٢٤٥) وما بعده من تاريخ دمشق. (٢) هذا هو الظاهر الذي قد جاء في بعض نسخ حلية الأولياء، والظبية: جراب صغار أو هي وعاء شبه الكيس والخريطة. (٣) رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٢. ورواه عنه ابن الجوزي في كتاب الصفوة. ورواه ابن عساکر تحت الرقم: (١٣٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: = (*)

[٢٨٤]

وعن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته!!! فقام إليه رجل وقال / ٤٢ / ب /: أنا أسلفك ثمن إزار. قال عبد الرزاق: وكان النيا إذاك بيده إلا الشام. خرجة أبو عمر (١). وعن هارون بن عنترة قال: دخلت على علي بن أبي طالب في الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولاهل بيتك [نصيباً] في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: والله ما أرزأكم شيئاً من مالكم وإنما لقطيقتي التي خرجت بها من منرلي بالمدينة (٢). [قال أبو نعيم: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا حسدد. وحدثنا إبراهيم بن

عبد الله [عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا [قتيبة] قال: حدثنا عبد الوارث بن مسعود: عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن عليا خطب الناس فقال: والله الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه - [قال:] وأخرج قارورة من كم قميصه [وأشار إليها] - (٣) وقال: أهداها إلي دهقان ثم دفعها لخازن بيت المال (٤) ؟.

= ج ٣ ص ٢٤٧ ط ٢. وللحديث مصادر آخر يحد الباحث بعضها في تعليقي علي الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق. (١) رواه أبو عمر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٤٩. ويحد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: (١٢٤٢) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٢٣. (٢) وهذا الحديث وما بعده رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء ج ١ ص ٨٢. (٣) ما بين المعقوفات أخذناه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٨١ ترميما لما في أصلي من النقص. (٤) كذا في أصلي، وفي حلية الأولياء: " أهداها إلى مولاي دهقان ؟ " وجملة: " ثم دفعها لخازن بيت المال " غير موجودة فيه وفيما عندي من بقية المصادر. ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٧. (*)

[٢٨٥]

خرجه الملا (١). وعن أبي غسان عن أبي داوود عن علي رضي الله عنه أنه أتى بفالوذج فلما وضع بين يديه قال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد (٢). وعن سفيان عن الاعمش قال: كان علي يعيشي ويغدي ولا يأكل إلا من شئ يجيئه من المدينة (٣).

(١) لم يتيسر لي مراجعة كتاب " ملا " ولكن أشرنا في التعليق المتقدم إلى مصادر آخر للحديث. ورواه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال ص ٣٤٤. وللحديث - أو ما يقاربه - يحد الطالب مصادر في المختار: (١٣١) من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٤٢٧ ط ٢. (٢) رواه أحمد في كتاب الزهد، ص ١٩٥. ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨١. ورواه عنهما المتقي الندي في الحديث: (٤٦٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب كنز العمال: ج ١٥ ص ١٦٤. (٣) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في الحديث: (١٥) من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٤ ط قم. (*)

[٢٨٧]

الباب الرابع والاربعون (١) في شفقتة على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية والاسلام واسلام [قبيلة] همدان على يده وتخفيف الله عن الامة بسببه عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت (يا أيها الذي آمنوا إذا ناجيتم الرسول فدموا بين يدي نجواكم صدقة) [١٣ / المجادلة: ٥٨] قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى دينارا ؟ قلت: لا يطيقونه. [قال: نصف دينار ؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم ترى ؟] قلت: شعيرة. قال: إنك لزهيد. فنزلت (أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية [١٣ - ١٤ / المجادلة: ٥٨] فبي خفف الله عن هذه الامة. خرجه أبو حاتم (٢). وعن ابن عباس قال: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر ؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أن نبي. يفقلت لاخي: انطلق إلى هذا الرجل وأتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجعت فقلت: ما عندك ؟ قال: والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر. فقلت: لم تشفني من الخير فأخذت جرابا ؟ وعصى / ٤٣ / أ / ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه فكنت أشرب من زمزم

وأكون في المسجد قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب ؟
قلت نعم. قال:

(١) كذا جاء مكررا لما مر في الباب السالف، ومثله في مقدمة المصنف. (٢) وه ابن حبان، روى الحديث في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / ب / ومدلول هذا الحديث من أثبت ما وقع في تاريخ الاسلام والمسلمين واتفق على روايته شيعة أهل البيت وشيعة آل أبي سفيان معا، من أنه لم يعمل بالآية الكريمة أحد من المهاجرين والانصار غير علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن نسخ الله تعالى حكم الآية الكريمة، فليراج طلاب الخق ما جاء في تفسير الآية الكريمة، والحديث: (٩٥٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٤٤ - ٢٣٠ ط ١ (*)

[٢٨٨]

فانطلق [معي] إلى المنزل. فانطلقت معه لا يسألني عن شئ ولا أخبره [بشأني] فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لاسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشئ فمر بي علي [فقال:] أما إن الرجل يعرف منزله ؟ قال: قلت: بلى. قال: فانطلق. ثم قال: ألا تحدثني بأمرك وما أقدمك هذه البلد ؟ قال: قلت إن كنت علي أخبرتك. قال: أفعل. قلت بلغنا أنه خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال: أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني وأدخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت !! [قال:] فمضى ومضيت معه حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له: اعرض علي الاسلام. فعرضه فأسلمت. خرجه البخاري [في عنوان: " باب قصة زمزم " في أواسط كتاب بدء الخلق من جامعه ج ٤ ص ٢٢١] (١). وعن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الاسلام وكنيت فيمن سار معه فأقام عليهم سبعة أشهر لا يجيبونه إلى شئ فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل [إليه] خالدا ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء وكنيت [ممن أحب البقاء] مع علي [قال:] فلما انتهينا إلى [أ] وائل اليمن بلغ القوم الخبر [فت] جمعوا له فصلى علي بنا الفجر فلما فرغ صفقنا صفا واحدا ثم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب [علي] بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ [رسول الله] كتابه خر ساجدا وقال: السلام على همدان السلام على همدان !! (٢).

(١) ورواه أيضا مسلم تحت الرقم: (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٢٢. ورواه عنهما الذهبي في ترجمة أبي ذر من سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥. ورواه أيضا ابن سعد، في ترجمة أبي ذر من الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٢٤. ورواه أيضا عن البخاري الحافظ ابن حجر في باب الكنى في عنوان: " أبو ذر الغفاري " تحت الرقم: (٣٧٤) من باب الكنى من كتاب الاصابة: ج ٤ ص ٦٢. ورواه أيضا أبو عمر في باب الكنى من كتاب الاسياعاب. (٢) وذكره أيضا محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الارشاد، ص ٢٥. وليراجع مسند البراء من مسند أحمد بن حنبل، وفضائل " همدان " من كتاب مجمع الزوائد. (*)

[٢٨٩]

البا الخامس والاربعون في خلافته [عليه السلام]، وذكر ما جاء في صحتها والتنبيه على ما ورد في ذلك من الاحاديث والاخبار والآثار

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا [٤٣ / ب] يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل: عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله [أ] لا تستخلف علينا ؟ قال: إن تولوا عليا [وما أركم فاعلين] تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الصراط المستقيم (١). [و] رواه النعمان بن أبي شعبة عن الثوري عن زيد بن حذيفة ؟ ولفظه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن تسيلفوا عليا وما أركم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على الحججة البيضاء. [و] رواه إبراهيم عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعن عمر بن الخطاب أنه قال حين طعن وأوصي: إن ولوها الأجلح سلك بهم الصراط المستقيم. - يعني عليا كرم الله وجهه - أخرجه أبو عمر (٢).

(١) كذا في أصلي، والحديث مع تاليه، وإرواها أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٤، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن أبي عمرو حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد... وما وضعناه بين المعقوفات التالية أيضا مأخوذ من حلية الأولياء. ورواه أيضا الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير قوله تعالى: (إهدنا الصراط المستقيم) من سورة الحمد، تحت الرقم: (١٠١) ومتا بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٦٤ ط ١. ورواه أيضا محمد بن سليمان اليميني في الجزء الرابع وأواخر الجزء السابع تحت الرقم: (٣٤٧ و ١٠٩٩) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٩٥ / ب / والورق ٢٢٠ / ب / وفي ط ١: ج ١ ص ٤٤٨ و ج ٢ ص ٥٨٨. (٢) وقريبا منه رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب = (*)

[٢٩٠]

وعن ميمون قال: كنت عند عمر إذ ولى السنة الامر فلما جاوزوا أتبعهم بصره [و] قال: إن وليتم هذا [الامر] الأجلح ليركن بكم الطيق. - يعني عليا - أخرجه الضحاك (١). وعن الحرب بن نصر (٢) قال: حججت مع عمر وكان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده عثمان). ثم حججت مع عثمان وكان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده علي) خرج به في معجمه.

= بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٦٤. وقريبا منه رواه أيضا نعلب في أماليه كما في شرح المختار: (٨٢) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٨٥ طبعة بيروت حديثا. ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١١٣٦) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٨، ط ١. وليراجع ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٩٢) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٨١. (١) لم يتيسر لي الاطلاع على كتب الضحاك، ولكن لحديثه مصادر وأسانيد أشرنا إلى بعضها في تعليق الحديث المتقدم. (٢) كذا في أصلي، ولكن الظاهر أنه محرف، والصواب: (حرثة بن مصر) كما رواه البلاذري في أوائل ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١١، طبعة المستشرقين ق، قال: عن حارثة بن مصر قال: حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول: " إن الأمير بعده ابن عفان ". ثم قال البلاذري: وحدثني أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش: عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو لعثمان فيقول: إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي أقول: والرواية الثانية رواها الطبري برواية السري - الكذاب - على وجهين، في أحدهما زيادة عما رواه البلاذري كما في أواخر جوادث سنة (٢٥) الهجرية من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٤٣ شبع مثر، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. والحديث الأول رواه أيضا عمر بن شبة بفي أواخر ترجمة عمر، من تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٩٢٣ طبع المدينة الطيبة، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خارجة بن مضرب ؟ قال: = (*)

[٢٩١]

وعن ابن عمر أنه قال: ما أسى على شئ إلا أني لم أقاتل مع علي العتة الباغية ! وعلى صوم الهواجر (١). وهذا أعظم دليل على صحة خلافته. وعن عمر بن جوان (٢) قال: قال لي الاحنف بن قيس: لقيت الزبير [بن العوام] فقلت [له]: ما تأمرني وتوصي لي به ؟ قال: أمرك بعلي بن أبي طالب. قلت: أتأمرني به وترضاه لي ؟ قال: نعم. أخرجه الحضرمي ؟ وعن عاصم بن [عمر] (٣) قال: لقي عمر عليا فقال له: يا أبا الحسن نشدتك الله هل كان رسول اله صلى الله عليه وسلم وذاك الامر ؟ قال: إن قلت ذا فما تصنع أنت وصاحبك ؟ فقال: أما صاحبي فقد مضى وأما أنا فوالله لا خلعتها من عنقي [وأجعلها] في عنقك. فقال [علي]: جدد الله أنف من أبعذك عن هذا وإن رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] جعلني علما فمن خالفني ضل !!! أخرجه ابن السمان في [كتاب] الموافقة.

= حججت مع عمر " رض " فسمعت الحادي يحدو: " إن الأمير بعده ابن عفان ". [قال] [وسمعت الحادي في إمارة عثمان [يحدو]: " إن الأمير بعده علي " رضي الله عنه. (١) رواه أبو عمر - يحذف ذيله وذكره بنذيل آخر - في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٣ قال: ويروي من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال: ما أسى على شئ إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية. والحديث ذكرناه عن مصادر في تعليق الحديث: (١٢٢١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٩ ط ٢. ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٨٨) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ / أ / وفي ط ١: ج ٣ ص ٥٧٩. (٢) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي في أواسط تعليق الباب: " ٥٣ " في الورق ٧١ / ب / وفي أصلي " عمر بن خاقان... ". (٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي، وأخذناه مما رواه المحب الطبري في أوائل الفصل العاشر، من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠١ ط بيروت، = (*)

[٢٩٢]

* (الهامش) * = وساق الحديث إلى قوله: " فمن خالفني ضل ". ثم قال: وفي رواية أنه قال له: يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علما فمتى قمت فمن خالفني ضل. ثم قال: أخرجهما ابن السمان في الموافقة. (*)

[٢٩٣]

الباب السادس والاربعون في بيعته [عليه السلام] ومن تخلف عنها عن محمد ابن الحنفية قال: أتى رجل [عليا] وعثمان محصور (١) فقال: إن أمير المؤمنين [عثمان] مقتول الساعة. ثم جاء [ه] آخر فقال [مثل] مقالته. فقام علي قال محمد: فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال: خل [عني] لا أم لك. قال: فأتى الدار وقد قتل [الرجل] [فأتى داره] فدخلها [وأغلق] عليه [بابه] فأتاه الناس فضربوا بابه فدخلوا عليه فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق بهذا الامر منك. فقال [لهم] علي: لا تريدوني فإنني لكم وزير خير [لكم] مني أمير. فقالوا: والله ما نعلم أحدا أحق بها منك. قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا ولكن ائتوا المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني (١). قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس. وعن المسور بن مخرمة قال: قتل عثمان وعلي في المسجد فمال الناس إلى طلحة [قال:] فانصرف علي يريد منزله فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه ! قال: فولى [علي] راجعا فرقى المنبر فمال الناس إليه فبايعوه وتركوا طلحة. [والحديثان] أخرجهما أحمد [تحت

الرقم: (٩٣ - ٩٤) من مناقب علي عليه السلام من كتاب [المناقب
[ص ٦١ - ٦٢ ط قم (٢).]

(١) كذا في أصلي، وفي الحديث: (٩٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦١: عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع علي وعثمان محصور، قال: فجتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول... (٢) وهذا مع الحديث المتقدم رواه أحمد تحت الرقم: (٩٣ - ٩٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٦١. (*)

[٢٩٤]

وذكر المؤرخون (١) أنه لما قتل عثمان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب فدخل بيته وأصفق على بابه؟ وامتنع من الإجابة وقال: أيها الناس إنما [أنا] امرؤ من المسلمين ومن وليتموه أمركم رضيت. قال: فأخرجوه كارها [وهو] يقبض بيده فيبسوطها وقالوا: الله الله في أمة محمد. فقال [لهم]: ليس ذلك إليكم إنما ذاك لاهل بدر. فأقبل أهل بدر ليباعوه فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا [إليه] وباعوه ثم بايعه المهاجرون والأنصار ولم يتخلف عنه أحد وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان أول من بايعه طلحة وكانت إصبعة شلاء فنظر إليها علي وقال: ما أخلقه أن ينكث (٢) وكان كما قال.

= ورواهما أيضا البلاذري في الحديث: (٢٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٠٩. واطر ما رواه أبو بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجاج - المترجم تحت الرقم: (٥٠) من كتاب طبقات الحنابلة ج، ص ٥٦ - في ملحقات كتاب المعتمد، من مسند مسائل أحمد الورق ٢٠٦ / أ / ومثله رواه السيوطي نقلا عن أبي القاسم الطبري الشافعي هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي - المتوفى عام: (٤١٨) المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٤١٩ - كما في الحديث: (١٤٥٥) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٢٥. وأورده أيضا المتقي في كنز العمال: ج ٨ ص ٢٠٠ ط ١، وفي ط: ج ١٥، ص ٤٤٦. كما أورده أيضا في منتخب كنز العمال المطبوع على هامش مسند أحمد: ج ٢ ص ١٩٠، ط ١. (١) بل أكثر فقرات الحديث جاء بنحو الاستفاضة عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما يتجلى هذا المعنى لكل من مارس أو يمارس - كتاب نهج البلاغة أو نهج السعادة. (٢) كذا ذكره المصنف هاهنا، والمعروف أن قائل هذا القول غير أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٢٥٠ و ٢٥٢) في عنوان: "بيعة علي... من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥ ط ١. (*)

[٢٩٥]

الباب السابع والأربعون في ذكر حاجيه [عليه السلام]، ونقش خاتمه وإبتداء شخوصه من المدينة، وما رواه أبو بكر وعمر " رض " في حقه و [ما] قالا وصرحا به من فضله وخصائصه أما حاجيه فقنبر مولاه [عليه السلام] ذكره الخجندي (١) وأما نقش خاتمه [عليه السلام] فهو " الله الملك " رواه جعفر بن محمد [عليهما السلام] وخرجه السلفي (٢). وأما خروجه من المدينة فقد روي عن / ٤٤ / ب / مالك بن الحارث (٣) [أنه] قال: قام علي بن أبي طالب بالريذة فقال: من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذونا له غير حرج [عليه]. فقام الحسن بن علي فقال: يا أبة - أو يا أمير المؤمنين - لو كنت في جحر وكانت للعرب فيك حاجة لا ستخرجوك من جحرك. فقال [علي عليه السلام]: الحمد لله الذي بيتلي من يشاء بما يشاء ويعافي من شاء بما يشاء؟ أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن وذنبا لرأس فوالله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله - يحلف بالله علي - اجلس ياني ولا تحن حنين الجارية. أخرجه أبو الحميم وقد تقدم معناه (٤).

(١) لم أظفر بعد على كتب الخجندي، (٢) لم أطلع بع على كتب السلفي، (٣) كذا في أصلي، وفي الحديث: (١١٩٥) من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٦: "مالك بن الجويرث"، وفي ذخائر العقبى والرياض النضرة: "مالك الجون" ولعله مصحف؟، (٤) كذا في أصلي، وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٥ وذخائر العقبى ص ١١١: "أبو الجهم" (*).

[٢٩٦]

وأما ما رواه أبو بكر في فضل علي [عليه السلام] فقد ذكرنا ذلك مفرقا في الابواب و [هو] حديث النظر إليه عبادة، و [مثل] حديث استواء كفه وكف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه خيم عليه وعلى بنيه خيمة، و [مثل] حديث [إنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى، و [مثل] حديث إن منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم [بمنزلة النبي من ربه (١)] و [مثل] حديث: " لا يجوز الصراط أحد إلا يجاوز يكتبه علي كل ذلك ذكرناه في خصائص علي [عليه السلام]، وقوله: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة و [مثل] حديث مشاورته له في قتال أهل الردة، كل ذلك ذكره الصديق تنبيها على فضائل علي وعظم قدره ورفع منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم، وأما ما رواه عمر في فضل علي [عليه السلام] فقد تقدم مفرقا في أبوابه فمنه حديث الراية يوم خيبر وحديث: ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن، وحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وحديث رجحان إيمانه بالسموات السبع والأرضين السبع وحديث: من كنت مولاه وقوله: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وقوله: علي مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه وقوله: علي مولاي وقوله: أقضانا علي ورجوعه إليه في القضايا [و] قوله: لولا علي لهلك عمر واحتياله في الاسئلة [عن] علي وهو [ط] أكثر من أن يحصر كل ذلك دال على فضيلته وخصوصيته وعلو رتبته وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم (٢)، وقد وقد كان معاوية يعرف فضله وسابقته وعلمه وقرابته ولا ينكر ذلك بل [كان] ينكر على من أنكر ذلك، قال قيس بن [أبي] حازم سأل رجل معاوية عن مسألة [ف] قال [له]: سل علي بن أبي طالب فهو أعلم مني، فقال [السائل]: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قوله !!! قال [معاوية]: بنس ما قلت ولؤم ماجئت به ولقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالعلم وقد قال [له]: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وكان [أبو بكر] الصديق يقول: النظر إليه عبادة.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " إنه بمنزلة النبي... " (٢) وروى الهروي كما رواه عنه ابن الأثير في مادة "عين" من كتاب النهاية ج ٣ ص ٢٢٢ قال: [روي] أن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي [عليه السلام] فاستعدى [الرجل] عليه عمر، فقال [له] عمر: ضربك بحق، أصابتك عين من عيون الله !!! أراد خاصة من خواص الله عز وجل، ووليا من أوليائه، = (*).

[٢٩٧]

وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر [يقول]: [أهأهنا علي بن أبي طالب ؟ !!! ثم قال] معاوية [للرجل]: [قم] لا أقام الله رحليكم، فحذف اسمه من الديوان، وقال أبو إسحاق: جاء ابن احوار التميمي إلى معاوية فقال: [يا] أمير المؤمنين جئتك من عند أئمة الناس وأبخل الناس وأعيا الناس وأجبن الناس [يعني عليا عليه السلام]، فقال: ويلك أنى أتاه اللؤم وإن كنا

لنتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبر وبيت من تبن الانفذ التبر قبل التبن !!! وأني أتاه العبي وإن كنا لنتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل أفصح منه. وبيك وأني أتاه الجبن وإن كنا لنتحدث أنه ما بارزه قط رجل إلا صرعه والله يا ابن أعور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك اخرج عني ولا تقيم ببلدي. قال عطاء بن مسلم و [معاوية] وإن كان يقاتله فهو [كان] معترفا بفضله [ثم قال:] وذكره يوما فأثنى عليه وعلى أبيه وأمه ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترته نبيه خيار أبناء أخيار. ولما بلغه قتله قال: إنا لله [وأنا إليه راجعون] ذهب والله العلم والفقه بموت ابن أبي طالب ! ! فقال له أخوه عتبة: لا يسمع أهل الشام منك هذا. فقال [له معاوية]: دعني عنك وقد بالغ جماعة من أعدائه ومحاربيه له بالفضل والعلم والفضل ما شهدت به الأعداء ! ! وقال أبو إسحاق: كان علي رضي الله عنه يسير في الفئ بسيرة [أبي بكر] (١) إذا ورد

= وهذا الأحاديث رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٤١٠ و ٤١١ و ١١١٠ - ١١١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٦٩، وج ٣ ص ٧٦ - ٧٨ ط ٢. وأما ما ذكره المصنف هاهنا في وسط الحديث الأول من قوله: وكان الصديق يقول: " النظر إليه عبادة " فلم نظفر عليه في ضمن حديث معاوية في تاريخ دمشق وغيره مما أطلعنا عليه من مصادر الحديث، نعم حديث أبي بكر: " النظر إلى علي عبادة " رواه ابن عساكر وآخرون، ولكن مستقلا وبرواية غير معاوية. (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاستيعاب، وفيه: " بسيرة أبي بكر الصديق في القسم... ". وكان الأولى للمصنف أن يقول: وكان علي يسير في قسم الفئ بسيرة رسول الله صلى الله عليه = (*)

[٢٩٨]

على مال [من بيت المال] لا يبقى منه شيئا ولا يترك في بيت المال إلا ما عجز من قسمه ولا يستأثر منه بشئ ولا يخص [به] حميما ولا قريبا ولا يخص بالولايات إلا أهل / ٤٥ / أ الديانات والامانات، وإذا بلغه عن أحد جناية كتب إليه: (قد جاءتكم بيعة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعتوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) احتفظ بما في يديك حتى نبعث إليك من يتسلمه منك. ثم [كان عليه السلام] يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول: اللهم إنك تعلم أنني لم أمرهم بظلم خلقك (١).

= وآله وسلم لقوله تعالى في الآية (٢١) من سورة الاحزاب: (ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...) وأما غيره فالنسبة بينه وبين علي عليه السلام نسبة الجاهل إلى العالم فلا يصح أن يقال: إن العالم سار بسيرة الجاهل ؟ !. (١) رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١١١١، ط مصر. ونقلناه عنه حرفيا في المخطار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج السعادة: ج ٤ ص ١٤٤، ط ١. (*)

[٢٩٩]

الباب الثامن والأربعون في ذكر شئ من خطبه وذكر شئ من كلامه [عليه السلام] وهو كما قال عيد الله بن عباس: وجدنا كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ما عدا [كلام] رسول الله صلى الله عليه وسلم (١). [و] قال أبو عبد الرحمان السلمي (٢) خطب علي رضي الله عنه على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان: طول] الأمل واتباع

الهوى فأما طول الامل فينسي الآخرة وأما اباع الهوى فيصد عن الحق (٣) وقال سماك بن حرب: [سمعت] الحسن بن علي قال: قال لي أبي: يا بني لا تخلفن ورائك شيئا من [متاع] الدنيا فإنك تخلفه لاحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت [به] (٤) وما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك. وقال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب (رض) لعلي كرم الله وجهه: عطني يا أبا الحسن. [ف] قال [له علي عليه السلام]:

(١) لم أجد لصدر الكلام مصدرا ينسبه إلى ابن عباس غير ما هنا. (٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: قال عبد اله السلمي... ولكلام مصادر، وقد رواه ابن عساکر في الحديث: (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦١ ط ٢. (٣) كذا في غير واحد من المصادر، وفي أصلي: " فيضل عن الحق " وللکلام تنمة في سائر المصادر. (٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٣١٠) من قصار نهج البلاغة. وفي الحديث: " ١٢٩٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٩: " فسعد بما سعيت به... " (*).

[٣٠٠]

لا تجعل يقينك شكا ولا علمك جهلا ولا ظنك حقا واعلم أن ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فمضيت وقسمت فسويت وتصدقت فأبقيت (١) قال: صدقت [يا] أبا الحسن. وقام إليه ابن الكواء [وهو على المنبر يخطب] فقال: يا أمير المؤمنين قال الله في كتابه: (والذاريات ذروا) [١ / الذاريات: ٥١] [ما هي الذاريات ؟] قال: هي الريح. قال: فأخبرنا عن [قوله تعالى] (والحاملات وقرا) قال: ثكلت أمك سل تفقها لا تعنتا [و] سل عن ما يعنك ولا تسئل عن ما لا يعنك. قال: (فالمقسمات أمرا) ؟ قال: هم الملائكة. قال: فقلوه [تعالى]: (والسماوات الحيك) [٧ / الذاريات: ٥١] قال: ويحك ذات الخلق الحسن. قال: فأخبرني عن قوله [تعالى]: (فأحلوا قومهم دار البوار) [٢٨ / إبراهيم ١٤] قال: أولئك [فجرة] قريش [وقد] كفيتموهم. قال: فأخبرنا عن المجرة التي في السماء / ٤٦ / أ / قال: هي أبواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح. قال: أخبرنا عن قوس قزح ؟ قال: [هو] قوس الله وهو أمان لاهل الارض من الغرق. قال: فأخبرنا عن السواد الذي في القمر ؟ قال: أعمى سأل عن عمياء [هو] قول الله: (فمحونا آية الليل) [١٢ / الاسراء: ١٧]. قال: أخبرنا كم بين المشرق والمغرب ؟ قال مسيرة للشمس. قال: فأخبرني عن قوله [تعالى] (هل ننبؤكم بالآخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهو يحسبون أنهم يحسنون صنعا) [١٠٣ / الكهف: ١٨] قال: أولئك الفسيسون والرهبان وما أهل النهر منهم ببعيد - مد علي بها صوته (٢) قال: وما [كان] خرج أهل النهر بعد - قال: يا أمير المؤمنين فوالله لا سألت أحدا بعدك ولا أتى غيرك. قال: إن كان الامر إليك فافعل. فلما خرج أهل النهر خرج [ابن الكواء] معهم ثم رجع تائبا.

(١) وفي الحديث: (١٢٨٠) من تاريخ دمشق: واعلم أنه ليس لك من دنياك إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، وليست فأبليت. (٢) جملة: " ومد علي بها صوته " كانت في أصلي مقدمة على قوله: " وما أهل النهر منهم ببعيد " والصواب تأخيره. (*).

[٣٠١]

الباب التاسع والاربعون في ذكر شئ من مواعظه [عليه السلام] قال الحسن بن علي: شيع علي جنازة فلما وضعت في لحدّها ضج أهلها بالبكاء فقال [علي عليه السلام]: مم يكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين مبيتهم لأذهلتهم معاينتهم عن مبيتهم!! وأن له فيهم لعودة (١) ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد، ثم قال [عليه السلام]: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم أسماعا تعي ما عاناها وأبصارا تجلي عن عشاها وأفئدة تفهم ما دهاها (٢) إن الله لم يخلقم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أمدمكم بالنعم السوابغ ورزقكم بارفد الروافد وأرصدلكم الجزاء في السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا العمل [قبل قدوم] هادم اللذات [ومفرق الجماعات] فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجائعها غرور حائل وسناد زائل فاتقوا الله عباد الله فاعتبروا بالآيات والنذر واتعظوا بالمواعظ وكأن قد علقتكم محالب المنية وضمنتكم بيت التراب ودهمتكم معضلات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياقة المحشر وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار وكل نفس معها سائق وشهيد [سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد] يشهد عليها بعلمها (٣)

(١) وللکلام مصادر، ولكن لا عهد لي برواية الامام الحسن إياه عن أمير المؤمنين عليه السلام. وقد رواه أبو نعيم مسندا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج ١، ص ٧٧. ويجد الطالب للكلام - أو لبعض فقراتها مصادر آخر ذكرنا بعضها في المختار: (٥٠) من القسم الثاني من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٨٦ - ١٩١. (٢) ما دهاها: ما تنويها وتعرضها، أو ما يحذفها ويجودها. (٣) كذا في أصلي، وفي المختار: (٨٢) من نهج البلاغة: " وكل نفس معها سائق وشهيد، سائق = (*)

[٢٠٢]

(وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وحي بالنبين والشهداء وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) [٦٩ / الزمر: ٢٩]. فارتجت لذلك اليوم البلاد وناد [ي] المناد / ٤٦ / ب / وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس وحشرت الوحوش وبدت الاسرار وهلكت الاشرار وبرزت الجحيم [و] لها كلب ولجب وقصف [و] رعد وتغيظ وزفير (١) !!! وبرزت الجحيم وغلا حميمها وتوقد سمومها فلا تتنفس عن ساكنها ولا ينقطع [عنهم] حسرانها ولا تفصم [عنهم] كبولها معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم [و] هم عن ربهم محجوبون (٢) ولوليائه مفارقون وإلى النار منطلقون. وقال [عليه السلام] أيضا: عباد الله اتقوا الله اتقاء من كعب فحسر (٣) ووجد فحذر وأبصر فازدجر [فاحتث] طلبا ونجا هربا وقدم المعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصيما وحجيجا (٤) وكفى بالجنة ثوابا وبالنار وبالآل وعقابا وأستغفر الله لي ولكم. وقال كميل بن زياد [رحمه الله]: أخذ [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى الجبان فلما أصحرتنا جلس ثم تنفس (٥) ثم قال: يا كميل بن زياد [إن هذه] القلوب أوعية فخيرها أوعاها [ف] احفظ [عني] ما أقول لك الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم لطلب النجاة (٦) وهمج رعاع أتاع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤوا بنور العلم ولم يلجؤا إلى ركن وثيق من اليقين (٧).

= يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعلمها ". (١) هذا هو الظاهر الموافق للآية: " ١٢ " من سورة الفرقان، وفي أصلي: (رعد تغيظ ووعيد...). (٢) اقتباس من الآية: (١٥) من سورة المطففين: ٨٢: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ". (٣) هذه اللفظة كانت في أصلي مهملة، فيحتمل أن يكون بالياء: " كعب " بمعنى خضع، أو يكون بالنون: " كعب " بمعنى جبن وهرب. وهذه الفقرة جزء للكلام السابق في رواية أبي نعيم وسبط ابن جوزي. (٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٨٢) من نهج

البلاغة، وفي أصلي: " وكفى بالله منتقما وبصيرا، وكفى بالكتاب خصما وحجيجا ".
(٥) كذا في أصلي، وفي المختار (١٤٧) من قصار نهج البلاغة: " فلما أصر تنفس
الصعداء.. ". والجبان والجبانة: الصحراء. والصعداء: نوع من التنفس يصعده للهف
الجزين. (٦) كذا في أصلي، وكلمة: " اليقين " لا عهد لي بوجودها في هذا الكلام
في غير هذا الكتاب. (*)

[٢٠٣]

[يا كميل] العلم خير لك من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال [و]
العلم يزكو على العمل (١) والمال تنقصه النفقة، والعلم حاكم
والمال محكوم عليه، وصحبة العالم دين يدان به، والعلم يكسب
العالم الطاعة في حياته وجميل الاحدثة بعد وفاته. [يا كميل] مات
خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم [في
الوجود مفقودة (٢) وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه هاه] إن ها
[هنا - وأشار إلى صدره - علما [جما] لو أصيب له حملة !! بلى
أصيبه لغير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا [و] يستظهر
بحجج الله علي كتابه وينعمه على عباده، أو موافقا ؟ لاهل الحق لا
بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك بقلبه بأول عارض [من شبهة] [
اللهم] لاذا ولادو ؟ أو منهوما بالذات سلس القياد للشهوات، أو
مغرما بجمع المال والادخار، ليسوا من رعاة الدين [في شئ] هم
أقرب شيها بالانعام السائمة، كذلك يومت العلم بموت حامليه. اللهم
بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجته كي لا تبطل حجج اله حتى
يؤدونها وهم الاقلون عدد الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن
حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم (٣)
هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلنا ما استوعره المترفون
وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون [و] صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها
معلقة بالمنظر الاعلى أولئك خلفاؤه في بلاده ودعاته إلى دينه أه
واشوقاه إلى رؤيتهم واستغفر لي ولك إذا شئت فقم. وقال نوف
البكالي: رأيت علي بن أبي طالب خرج فنظر في النجوم فقال: يا
نوف أراق أنت أم رامق ؟ فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين. [ف] قال:
يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم
اتخذوا الارض بساطا وترايبها فراشا وماءها طيبا والقرآن والدعاء شعارا
ودثارا. يا نوف أوحى الله إلى عيسى [بن مريم أن] مر بني
إسرائيل أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة
وأيد نقية فإنني لا أستجيب لاحد منهم ولاحد من خلفي عنده
مظلمة (٤).

(١) كذا هاهنا، وفي نهج البلاغة وكثير من المصادر: " والمال تنقصه النفقة، والعلم
يزكو على الانفاق... ". (٢) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: " أعيانهم مفقودة،
وأمثالهم في القلوب موجودة... ". (٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٤٧) من
قصار نهج البلاغة، وفي أصلي: ويزرعونها في قلوب شبهاتهم ؟... (٤) وهذا رواه
السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة: وله مصادر
وأسانيد. (*)

[٢٠٤]

وقال السدي: صلى علي الغداة [يوما] ثم لبث في مجلسه حتى
ارتفعت الشمس قيد رمح [و] كان عليه كآبة ثم قال: لقد رأيت نفرا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فما رأيت أحدا
يشبههم والله إن كانوا ليصبحون شعئا غبرا صفرا بين أعينهم كركب
المعزى فد باتوا لله سجدا وقيامما يتلون كتاب الله يراوحون بين
أقدامهم وجباههم إذا ذكروا الله تعالى مادوا كما يمد الشجر يوم
الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم والله لقد كانوا غير غافلين عن

ربهم !! ثم نهض [عليه السلام]: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك وعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت [الله]. ولا خير في الدنيا [إلا] لأحد رجلين: رجل [اقترب] ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات فإنه لا يقل عمل في تقوى [وكيف يقل ما يتقبل] (٣). وقال بكر بن خليفة: قال علي بن أبي طالب [عليه السلام]: أيها الناس إنكم والله لو حننتم حنين الواله العجلان، وجأرتم جار متبتل الرهبان ثم خرجتم عن الاموال والاولاد إلتماس القرية إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصاها كتبه عليكم (٤) لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه وأتخوف عليكم من ألم عقابه، والله لو سألت عيونكم رهبة منه ورغبة إليه ثم عمرتم ما الدنيا باقية ولم تقفوا شيئا من جهدكم بالشكر لانعمه العظام بهدايتكم للاسلام لما قمتم بشكر ما أنعم به عليكم.

(١) رسم الخط في قوله: (نقرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " غامض، وعلى فرض صحته هو أظرف مما في سائر المصادر. (٢) والكلام جاء في ذيل المختار: " ٩٥ " من نهج البلاغة، كما جاء أيضا عن مصادر أخر، وقد أوردناه أيضا في المختار: " ٣٤٤ " من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٣٧ ط ١. (٣) هذا هو الصواب المذكور في ذيل المختار: " ٥٢ " من نهج البلاغة، وفيه: أو غفران سيئة أحصاها كتبه وحفظتها رسله.. وفي أصلي هاهنا: أحصاها كتبكم عليكم؟. (*)

[٢٠٥]

الباب التاسع والاربعون (١) في خطبه [عليه السلام] ومواعظه الجامعة وخطب [عليه السلام] يوما فقال: أيها الناس اتقوا الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم الرحيل، واتعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوما صيح بهم فاتتبهوا (٢) وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار [فاسبدلوا ف] إن الله [سبحانه] لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا أن ينزل به المحتوم (٣) وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة، وإن غائبا يحدوه الجديان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة، وإن قادما يقدم بالفوق أو الشقوة لمستحق لافضل العدة (٤) فتزودوا في الدنيا [من الدنيا] ما تخرزون به أنفسكم غذا. فرحم الله عبدا اتقى ربه [و] نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها وبمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم [عليه] منيته على أغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذي غفلة أن

(١) كذا في أصلي هاهنا، ولم يأت ذكر هذا الباب، في مقدمة المصنف من أصلي، وقد تقدم أنفا - ومثله في مقدمة المصنف -: " الباب التاسع والاربعون في ذكر شئ من مواعظه ". (٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: " ٦٤ " من نهج البلاغة، غير أن فيه " وكونوا قوما... ". وفي أصلي: كنوم صيح بهم فاتتبهوا.. (٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: وما بين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به... (٤) كذا في نهج البلاغة، وما وضع بعد ذلك بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه.. وفي أصلي: وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقى ؟ لمستحق لافضل العدة... (*)

[٢٠٦]

يكون عمره عليه حجة، وأن تؤديه أيامه إلى شقوة ؟ ! نسأل الله [سبحانه] أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به [عن] طاعة ربه [غاية] ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة. وقال رضي

الله عنه: أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح [هذا] ماء آجن ولقمة يغمص بها أكلها ومجتنى الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه. فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت (١) هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بندي أمه [بل] اندمجت على مكنون علم لو يحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة. وقال رضي الله عنه: أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بواع وإن الآخرة [قد أقبلت و] أشرفت باطلاع وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبيقة الجنة والغاية النار. أفلا تأتب من خطيئته قبل منيته ؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه ؟. ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام مهله (٢) قبل حضور أجله فقد نفعه عمله [ولم يضره أجله، ومن قصر في أيام أمه قبل حضور أجله فقد خسر عمله] وضره أجله (٣). ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة. ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها. ألا وإنكم أمرتم بالرحيل ودلتم على الزاد، وإن أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان] اتباع الهوى وطول الأمل فمن قصر أمه حسن عمله.

هذا هو الظاهر المذكور في المختار الخامس من نهج البلاغة. وفي أصلي: فإن أقل يقولوا حرصا على الملك ؟ وإن أسكت يقولوا جزعا من الموت ؟... (٢) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٢٨ " من نهج البلاغة: فمن عمل في أيام أمه قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ؟... وما بين المقوفات في التوالي مأخوذ من نهج البلاغة. (٣) ما بين المقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة. (*)

[٢٠٧]

وقال رضي الله عنه: رحم الله امرا سمع حكما فوعى إلى رشاد فدنا [و] أخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالسا وعمل صالحا، واكتسب مذخروا واجتنب محذورا رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه، وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء، اغتنم أيام المهل وبار الاجل، وتزود العمل (١). ومن دعاء [عليه السلام]: اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة. اللهم اغفر لي [ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي] (٢). اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك [بلساني] ثم خالفه قلبي. اللهم اغفر لي رمزات الالفاظ وسقطات الالفاظ وسقوات الجنان وهفوات اللسان (٣). ومن كلامه [عليه السلام]: ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء [في] حلالتها حساب [وفي حرامها عقاب] من استغنى فيها فتن ومن افتقر [فيها] خزن ومن ساعاها فاته ومن قعد عنها واتته (٤). وقال [عليه السلام] أيضا: انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها فإنها والله عما قليل ترحل الساكن وتقمع المترف الآمن (٥) لا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو أت [منها] فيحذر ؟ / ٤٨ / ب / سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن

(١) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: " ٧٦ " من نهج البلاغة. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " اللهم اغفر لي به إليك ثم خالفه قلبي... ". (٣) ومثله في المختار: " ٧٨ " من نهج البلاغة، وله مصادر آخر أيضا. (٤) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٨٠) من نهج البلاغة ثم قال: وإذا تأمل المتكلم قوله عليه السلام: " ومن أبصر بها بصرتة " وجد تحته من المعنى العجيب، والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره، ولا سيما إذا قرن إليه قوله: " ومن أبصر إليها أعمته " فإنه يجد الفرق بين " أبصر بها " وأبصر إليها " واضحا نيرا وعجيبا باهرا. (٥) كذا في أصلي، وفي المختار: " ١٠٣ " من نهج البلاغة: فإنها والله عما قليل ترحل الثاوي الساكن، وتقمع المترف الآمن... (*)

فلا يعجزكم [كثرة] ما يعجزكم من زهرتها لقلّة ما يصحبكم منها !!!
 فرحم الله امرءاً تفكر واعتبر فتبصر (١) وكل ما هو كائن في الدنيا عما
 قليل كأن لم يكن وكان ما هو [كائن] من الآخرة عما قليل لم يزل
 وكل ما هو معدود متقضى وكل متوقع آت قريب دان. ومن كلامه [
 عليه السلام] أيضاً: حتى إذا كشف الله لهم عن جزاء معصيتهم
 واستخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً لم
 ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضاوا من وطهرهم (٢). وإنّي
 أحذركم ونفسي من هذه المنزلة فلينبغ امرؤ نفسه فإنما البصير من
 انتفع بما سمع وتفكر واعتبر فتبصر (٣) ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب
 فيه الصرعة بغي المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على
 نفسه الغواية بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق
 (٤). فأفق أيها السامع من سكرتك واسيقظ من غفلتك (٥) وضع
 فخرك واحطط كبرك وذكر قبرك (٦) فإن عليه ممرك وكما تدين تدان
 وكما تزرع تحصد وما قدمت في يومك تقدم عليه غداً فمهّد لنفسك
 وقدم لآخرتك. فالحذر الحذر أيها المستمع والجد الجد أيها الغافل ولا
 يبيئك مثل خبير (٧). وقال [عليه السلام]: عباد الله الله في أعز
 الانفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح [لكم] سبيل

(١) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: رحم الله امرأً تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأن
 ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم
 يزل... (٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: " ١٥١ " من نهج البلاغة وفي أصلي:
 من فطنتهم...؟ (٣) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: فإنما البصير من سمع فتفكر،
 ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر... (٤) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي:
 أو تحريف من صدق؟ (٥) وفي نهج البلاغة: فأفق أيها السامع من سكرتك،
 واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك، وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي
 الأمي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا بد منه، ولا محيص عنه، وخالف من خالف ذلك
 إلى غيره، ودعه وما رضي لنفسه، وضع فخرك واحطط كبرك وذكر قبرك... (٦) هذا هو
 الظاهر، المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: " واحطط ذكرك وذكر قبرك... " (٧)
 ويعدّه في المختار: " ١٥٣ " من نهج البلاغة جمل كثيرة فليراجعها من أرادها. (*)

الحق وأنار طريقه فشقوة لازمه أو سعادة دائمة (١) فتزودوا في أيام
 الفناء لآيام البقاء فقد دلتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثتم على
 المسير فإنما أنتم ركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير !!! ألا
 فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة؟ وما يصنع بالمال من عما قليل
 يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه؟! عباد الله إن عليكم رسداً من
 أنفسكم وعباداً من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد
 أنفاسكم لا يستركم منهم [ظلمة] ليل داج ولا يكنكم [منهم] باب
 ذو رتاج (٢) وإن غداً من اليوم لقريب. يذهب اليوم بما فيه ويجئ غداً
 لاحقاً به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومحط
 حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومقر غربة. وكان الصيحة
 قد أتكم والساعة قد غشيتكم (٣) وبرزتم لفصل القضاء وزاح عنكم
 الباطل واضمحلتم عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق (٤) وصدرت
 بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر وانتفعوا بالنذر وما تغن النذر عن
 قوم لا يؤمنون (٥). وقال رضي الله عنه: أيها الناس اعتمصوا بتقوى
 الله فإن لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت
 وغمراته ومهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله [ف] إن الغاية
 وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعبراً لمن جهل وقيل بلوغ الغاية ما
 تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلأس وهول المطلع وروعات
 الفرع الأكبر وضم الضريح وردم الصفيح !!! (٦).

(١) وهكذا جاء كلامه عليه السلام في المختار: " ١٥٧ " من نهج البلاغة. (٢) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، والرصد: الذي يراقب الشخص لما يريده منه. وداج: مظلم. والرتاج - بكسر الراء -: الباب الكبير الذي له غلق محكم. (٣) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: (وكان الصبح قد أتاكم فالساعة قد غشيتكم... (٤) كذا في نهج البلاغة، إلا أن فيه: " قد زاحت عنكم الاباطيل " وفي أصلي تصحيف. (٥) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة فاتعظوا بالعبر، واعتبروا بالعبر، واتفعوا بالنذر. وذيل الكلام مقتبس من الآية: " ١٠١ " من سورة يونس: (وما تنع الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون). (٦) كذا في أصلي، وفي المختار: " ١٨٨ " من نهج البلاغة؛ وروعات الفزع، واختلاف الضلاع، واستكاثك الاسماع، وظلمة اللحد وخيفة الوعد، وعم الصريح، وردم الصفيح... (*)

[٣١٠]

[ف] الله الله عباد الله [ف] إن الدنيا ما ضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراتها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها (١) وأشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت بأهلها وأخرجتهم من حضنها (٢) وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف صنك المقام وأمور مشتبهة عظام (٣) ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها (٤) متغيظ زفيرها متاجح سعيها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها شديد وقودها ؟ عميق قرارها مظمة أقطارها (٥) ! ! فارعوا عبا الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون فيها بما أسلفتم ومدنيون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون (٦). وقال رضي الله عنه في خطبة يصف فيها المنافقين: نحمد الله على [ما وفق له من الطاعة وذاذ عنه من المعصية، ونسأله لمنتته تماما وبجبله اعتصاما ونشهد أن] محمدا رسول الله عبده ورسوله (٧) خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تولن له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت [إليه [العرب أعنتها وشرعت أسنتها وضربت إلى محاربتة بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عدوانها من بعد الدار وسحق المزار (٨).

(١) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: ووقفت بكم على طائنها... والارماس: القبور. والابلاس: الحزن في يأس. والضريح: اللحد. والردم: السد والصفيح: الحجر العريض. (٢) وبعده في نهج البلاغة هكذا: " فكانت كيوم مصى أو شهر انقضى ". وفي أصلي: وانصرفت بأهلها، وأخرجتم من حضنها، فصار جديدها رثا... (٣) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: وأمور مشقة عظام ؟. (٤) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف. (٥) كذا في نهج البلاغة، غير أن فيه: " عمر قرارها " وأيضاً فيه زيادات عما هاهنا. (٦) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " فلا رجع... ". (٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٩٢) من تكتاب نهج البلاغة، وفيه: نحمده على ما وفق من الطاعة... ونشهد أن محمدا عبده ورسوله... وجميع ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة. وكان في أصلي بياض بسعة ثلاث كلمات عادية. (٨) (هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، غير أن جملة: " وشرعت أسنتها " غير موجودة في نهج البلاغة، وفيه أيضا: حتى أنزلت بساحته عدوانها " = (*)

[٣١١]

أوصيكم عبا الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق / ٤٩ / أ / فإنهم الضالون والمضلون والزالون والمزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا [ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد] قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويديون الضراء وصفهم داء وقولهم شفاء وهم الداء العياء (١) حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع، ولكل شجو دموع !! يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء !! إن سألوأ الحفوا [وإن وعدوا

أخلفوا] وإن عدلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا !!! قد أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولك حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا !!! يتواصلون [إلى الطمع] باليأس ليقوموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم (٢). يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون (٣)] قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران [أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون. وقال] عليه السلام [في خبة] له :[أسيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها فإنها تؤديكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومنازل العز ومعقل الحرز (٤) في يوم تشخص

= وفي أصلي: وجعلت العرب أعنتها... من بعد الدار وسحق المذار. (١) كذا في نهج البلاغة، وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أيضا مأخوذ منه. وفي أصلي: " وهم الداء العياء " وأيضاً كان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها على وفق ما في نهج البلاغة. ودوية: مريضة. وصفاحهم نقية: صفاح وجوحهم خالية من وسم العداوة. ويديون الضراء: يمشون مشي سريان المرض. والداء العياء: الداء الذي عجز الأطباء من علاجه. (٢) " ينفقوا به " من قولهم: أنفق فلان بضاعته إنفاقاً. روحها. وفي مجردة يقال: نفق البيع نفقا ونفاقاً - على زنة نصر وعلم -: راج. والاعلاق: جمع علق - بكسر العين وسكون اللام - الشئ النفيس. (٣) يموهون: يزينون. وفي بعض نسخ نهج البلاغة: " فيوهمون " أي يوقعون في وهم سامعهم. وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة. وهونوا الطريق أي طريق السير معهم في أهوائهم. وأضلعوا: أمالوا: أتقلوا: عوجوا. والمضيق: ما ضاق من الممر. واللمة - بالضم فالفتح ثم الميم المفتوحة المشددة -: الجماعة. والحمة - بضم الحاء ويفتح الميم مخففا -: إبرة الحشيرات بها تلسع. (٤) هذا هو الظاهر، وما بين المعقوفات زيادات منا، وفي أصلي: وقال من خطبة ؟ ومحتويات هذه الخطبة من بدايتها إلى قوله: " ولا مذرة تدفع " مذكورة في المختار: (١٩٥) من = (*)

[٢١٢]

فيه الابصار وتظلم فيه الاقطار وتعطل فيها صرور العشار وينفخ فيه الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدا سرابا رقرقا ومعهدا قاعا سملقا (١) فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ؟ فاعملوا عباد الله (٢) والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إزهاق الفوت وحلول الموت (٣). وأيضا قال رضي الله عنه: أيها الناس إن الدنيا دار مجاز والأخرة دار قرار (٤) فخذوا من ممركم لمفركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم (٥) ففيها اخترتم ولغيرها خلقتهم. وقال كرم الله وجهه في كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف [الانصاري] (٦): إليك عني يا دنيا فحبلك على غارك قد انسللت من مخالبك [وأفلت من حبالك] واجتنبت الذهاب في مداحضك.

= نهج البلاغة، وفي أصلي: " ومناقل الحرز ". ومن قوله: " فاعملوا عباد الله " إلى قوله: " وحلول الموت " أيضا مذكور في المختار: (١٩٦) من نهج البلاغة. (١) كذا في المختار: (١٩٢) من نهج البلاغة، وكان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها بمعونة نهج البلاغة. والشم: جمع أشم: رفيع. والشوامخ: جمع شامخ: المرتفع. والصم جمع الاصم: الصلب. والصلد: الصلب. ورقرق: مضطرب. وسملق: مستو. (٢) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: والمختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: " فاعملوا... ". (٣) وبعه في المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: فحققوا عليكم نزوله، ولا تنتظروا قدومه... وأيضا قريب منه جاء في المختار: (٩٢) من نهج البلاغة. (٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٢٠١) من نهج البلاغة، وفي أصلي: ذات قرار... (٥) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة وغير واحد من المصادر: وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم... (٦) كذا في أصلي، غير أن فيه: " من كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف ". والصواب أنه عليه السلام كتب هذا الكتاب - إلى عامه على البصرة - عثمان بن حنيف الانصاري كما في المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وما وضعناه هاهنا بين المعقوفين أيضا مأخوذ من نهج البلاغة. (*)

أين القرون الذين غدرتهم بمداعبك وأين الامم الذين فتنتهم بزخارفك (١) هاهم رهائن القبور ومضامين اللحد / ٤٩ / ب / والله لو كنت شخصا مرثيا [وقالبا حسيا] لاقتت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف [وأوردتهم موارد البلاء] إذ لا ورد ولا صدر !!! هيهات من طئ دخضك زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازور عن حباتك وفق، والسالم منك لا بيالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه. اعزبي عني فوالله لا أذل لك تفستذليني ولا أسلس لك قيادي فتقوديني (٢). وأيم الله يمينا - استثنني فيها بمشيئة الله - لاروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما، وتقنع ؟ بالملح مأدوما ولادعن مقلتي كعين ماء نصب معينها مستفرغة دموعها !!! أتمتلي السائمة من رعيها فتبرك ؟ وتشيع الرياضة منتعشها فتربض (٣) ويأكل علي من زاده فيهجع ؟ ! ! قرت إذا عينه إذ اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية (٤) !!!

(١) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " أفنيتهم بزخارفك... ". إليك عنز: أبعدني شخصك عني. والغارب: ما بين اسنام والعنق. وانسللت هريت. والمخالب: جمع مخلت: برثن السباع وأظافيرهم. والحباتل: كمع حباله: فخ الصياد. والمداخض: جمع المدحضة: المزلفة والمزلة. والمداعب: جمع مدعية: المزاج. والزخارف: جمع زخرف. الذهب، ويراد منه هنا الاباطيل المموهة. (٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: " كيوم أن انسلاخه... فوالله لا أذن لك فتستذليني... ". والمهاوي: جمع مهوى: مكان السقوط. والورد - بكسر الواو وسكون الراء -: ورود الماء. موضع ورود. والصدر - كشجر -: الصدور عن الماء بعد الشرب. والدخض: المكان الزلق الذي لا تثبت فيه القدم. والجح: جمع لجة: وسط البحر. الموضع العميق منه. وازور: مال ونكب. والمناخ: محمل الإقامة والسكون. وحان: حضر. والانسلاخ: الانقضاء. ولا أسلس لك قيادي: الألبين لك زمامي. والقياد - على زنة إياب -: حيل يقاد به الدابة. (٣) مأدوما: أي مأدوما به الطعام. ولادعن: لا تركن. والمقلة: العين. ونضب: غار. ومعينها: ماؤها الجاري. والسائمة: الانعام التي تسرح لتأكل من نبات الارض. والرعي - بكسر فسكون -: الكلاء. والرياضة: الغنم في مريضه. والربوض: البروك. ويهجع: يسكن. (٤) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " والرغبة السائمة... " والهاملة: المتروكة. والسائمة: الماشية الراعية. الذاهب على وجهه حيث شاء. (*)

طوبى لنفس أدت إلى ريبها فرضها وعركت بجنبها يؤسها وهجرت في ليلها غمضا حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجاقت عن حضاجعهم جنوبهم (١) وهمهمت بذكر ريبهم شيفاههم وتقشعت بطول استغفار ريبهم ذنوبهم [أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون. فاتق الله يابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك] (٢). وقال كرم الله وجهه من خطبة خطبها (٣): الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم ويوقظ [به] غفلتكم. واعلموا [عباد الله] أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها دار بالبلاء محفوفة وبالغدر

(١) عركت - على زنة نصرت وبابه -: احتملت. والبؤس: الضر. والغمض: النوم. والكرى: النعاس. وافترشت أرضها: جعلته فراشا له. وتوسدت كفها: جعلت كفه وسادة له. وتجاقت: تباعدت. والمضاجع: جمع مضجع: موضع النوم. وتقشعت: انجلت. (٢) وبعده

للكلام بقية مختصرة يجدها الطالب في المختار: (٤٥) من باب الكتب والرسائل من نهج البلاغة، وفي المختار (١٢) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٤١ ط ١. والكلام رواه مرسلا العصمي - من أعلام القرن الرابع - في عنوان: "وأما علم المكاتب" من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٢٢٤. وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من نهج البلاغة. (٣) وللخطبة مصادر كثيرة وأسانيد، ورواها ابن أبي الدنيا مسندة في الحديث: (١٨٢) من كتاب دم الدنيا. ورواها بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٢) من الباب (٢٤) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٦٧ ط الغري. ورواها أيضا مسندة - ولكن بدون صدرها - الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٩ ط ٢. ورواه أيضا مسندة - ولكم بدون صدرها - سبط ابن الجوزي في الباب السادس من كتاب تذكر الخواص، ص ١٢١. ورواها أيضا بدون صدرها السيد الرضي الله عنه في المختار: (٢٢٢) من نهج البلاغة. وللخطبة مصادر أخرى، يجد الطالب بعضها في ذيل المختار ٤٩ من القسم الثاني من باب النخضب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٧٩، ط ١. (*)

[٣١٥]

موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وفي بين أهلها دول وسجال بينما أهلها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء وغرور [وإنما] أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقضمهم بحمامها (١). فاعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أو طول منكم أعمارا / ٥٠ / ب / [وأمر ديارا وأبعد آثارا]، فأصبحت [أصواتهم هامة ورياحهم راكدة و [أجسادهم بالية وديارهم خالية وأثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار] المسندة [في القبور [اللاطئة الملحدة التي قد بني للخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها] فمحلها مقترب وساكنها مغترب [بين أهل محمله موحشين وأهل فراغ متشاغلين] لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجور ودنو الديار (٢) [وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى وأكلتهم الجنادل والثرى [فأصبحوا بعد الحياة أمواتا بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وطمعوا فليس لهم إياب هيهات هيهات (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) (٣) !! !! وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم إذا بعثت القبور وحصل ما في الصدور (٤) هنالك تجزى كل نفس بما كسبت (٥) ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون: يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (٦).

(١) ومثله في تاريخه دمشق، وفي نهج البلاغة: (وتفنيهم بحمامها...) وتقضمهم: تكسرهم بأطراف أسنانها. وتأكلهم. والمحمام - بكى المعاء - الموت. (٢) كذا في أصلي، وفي غيره من بقية المصادر: " دنو الدار ". (٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٠٠) من سور المؤمنين: ٢٣. (٤) إشارة إلى قوله تعالى ي الآية:، الرابعة من سورة الانقطار: ٨٢ (وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت). وإلى قوله تعالى في الآية: (٩) من سورة العاديات: (١٠٠) (أفلا يعلم إذا بعث ما في القبور، وحصل ما في الصدور). (٥) هذه الجملة قد جاءت في غير واحد من الآي الذكر الحكيم. (٦) ما بين النجمتين هو الآية: (٤٩) من سورة الكهف: ١٨. (*)

[٣١٦]

وقال الحسن [البصري]: قال علي رضي الله عنه: طوبى لعبد [نومه] عرف الناس ولم يعرفه الناس وعرفه الله برضاهه أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمته (١). وقال ابن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه إلي علي بن أبي طالب [إمنه كتب إلي]: أما بعد فإن المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه،

ويسره درك ما لم يكن ليفوته، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن همك فيما بعد الموت والسلام (٢). ومن خطبة له [عليه السلام في ذم عمرو بن العاص]: أما بعد فقد بلغني أن ابن النابغة يذكر لاهل الشام أنني امرؤ تلعبه وأن في دعابة !!! أما إنه قد قال كذبا ونزع إثما ؟ ! [أما والله إنه] ليمنعني من ذلك (٣) خوف الله والحياء منه وتلاوة القرآن وذكر الموت والبعث والحساب أما والله إنه للكذوب الخائن، والله إنه ليقول فيكذب [ويسأل فيلحف] ويسأل فيبخل فإذا كان يوم البأس فأبي [امرئ] أمر زاجر ما لم يأخذ السيوف مأخذها من هام الرجال فإذا كان كذلك [ف] أفضل مكيدته أن يمنح القوم دبره فقبحه الله وترحه. وخطب رضي الله عنه بالنخيلة عند ما كان من أمر الحكمين ما كان فقال: الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح / ٥١ / أ / والحدث الجليل ونشهد أن لا [إله إلا] الله ليس معه إله غيره، وأن محمدا عبده [ورسوله].

(١) وللحديث مصادر ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٨ ط ٢. (٢) وقريبا منه جدا رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار " ٢٢ و ٢٦ " من الباب الثاني من نهج البلاغة. ولكتاب مصادر آخر يجد الطالب ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٨١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٣٦ ط ١. (٢) وهاهنا رسم الخط من أصلي غامض، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٨١) من نهج البلاغة. وللحديث مصادر كثيرة، ورواه الثقفى كما في الحديث: (١٩١) من تلخيص كتاب الغارات، ص ٣٥٢ ط بيروت. وللحديث مصادر آخر، ذكرنا بعضها في ذيل المختار: (١٧٣) من نهج السعادة ج ٢ ص ٨٨ ط ١. (*)

[٢١٧]

أما بعد فإن معصية الناصح (١) العالم الشفيق المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة بأمرى ونخلت لكم رأيي لو كان يطاع لقصير رأيي ؟ فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن: دريد بن الصمة: أمرتهم أمرى بمنعرج اللوي فلم يستبينوا الرشيد إلا ضحى الغد فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم أو أنني غير مهتد ألا وإن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما فأمانا ما أحياه القرآن وإتبع كل واحد منهما هواه فحكم بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشده الله [ف] واستعدوا للجهاد والمسير وأصبحوا في معسكركم. وقال الاسود بن سريع: دخل علي [عليه السلام] البصرة فخطب الناس فقال: أيها الناس إن الله ذو رحمة واسعة وعفو عظيم وبرحمته نال الصالحون الفوز و [هو] ذو عقاب أليم جعل نقمته وعذابه على منخالفه وعصاه، وبعد البيان والهدى ما ضل الصالون، وقد أبلسكم بأعمالكم فما ظنكم [ي أهل البصرة] ؟ فقام رجل [فقال:] نظن بك يا أمير المؤمنين خيرا ونرجوه. فقال أجل قد عفوت [عنكم] فلا تعودوا للفتنة فإنكم أول من سارع فيها. وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح علا البيت فأخذ بحلقة بابه فأجافه (٢) وقال: لا إله إلا الله وحده وحده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده [ثم قال:] ما تقولون يا معشر قريش وما تظنون ؟ قالوا: نظن خيرا ونقول خيرا أخ كريم وابن عم كريم. قال: [وأنا أقول] كما قال أخي يوسف: (لا تثريب عليكم اليوم) [٩٢ / يوسف: ١٢] [ثم قال:] ألا إن مفاخر الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة الكعبة وسقاية

(١) كذا في غير واحد من مصادر الخطبة، كما في المختار: (٣٥) من نهج البلاغة، والمختار (٢٥٩) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٥٦. ولفظ أصلي هاهنا غير واضح، وكأنه

يقراً: النصيح ؟. ورواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص ٢١٤ طبعة
الغري. وأيضاً رواه الشيخ المفيد - رفع الله مقامه - في الفصل: (٢٧) مما أورده من
كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الارشاد، ص ١٢٧. (٢) هذا هو الظاهر،
وفي أصلي: " فعلى البيت... " وأجافه: رده. (*)

[٢١٨]

الحاج [و] إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظيم آبائهم
فالناس [إما] بر تقي كريم على الله [أو] فاجر خفير ؟ هين على
الله، والناس بنو آدم وأدم من تراب. خطب كرم الله وجهه يوم الجمعة
فقال: الحمد لله الولي الحميد الفال لما يريد [و] عالم الغيوب / ٥١
/ ب / وخالق الخلق ومنزل القطر ومدبر أمر الدنيا والآخرة ووارث
الارض ومن عليها وإله ترجعون. تواضع كل شئ لعظمته، وذلك كل
شئ لعزته، وفر كل شئ قراره لهيبته، وخضع كل شئ من خلقه
لملكه وربوبيته، الذي يسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه (١)
نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونستغفره ونستهديه
ونؤمن به ونتوكل عليه. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
مالك الملك وسيد السادة (٢) وجبار السماوات والارض الواحد القهار
الكبير المتعال ديان يوم الدين ربنا ورب آبائنا الاولين. ونشهد أن
محمدًا عبده ورسوله أرسله بالحق داعياً إلى الحق، فبلغ رسالات
ربه كما أمره لا متعدياً ولا مقصراً، وجاهد في سبيل الله أعداءه لا
وأنيا ولا ناكلاً، ونصح عباده صابراً محتسباً، فقبضه الله وقد رضي
عمله وتقبل منه اجتهاده. أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم،
واغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعة الله (٣) في هذه الايام
الخالية لجليل ما يشفي إليكم من الموت (٤) وبالرفض لهذه [الدنيا
[التاركة لكم وإن كنتم لم تحبوا تركها والميلية لاجسادكم وإن كنتم
تحبون تجديدها (٥) فإنما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً
وكان قطعوه، وأموا علماً وكان بلغوه (٦) [و] كم عسى الجاري

(١) وبعده في المختار: (١٥٣) من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٩٤ ط ١: " ولن تقوم
الساعة و [لن] يحدث شئ إلا يعلمه ". (٢) كذا في نهج السعادة، وهائنا في لفظ
أصلي نقص. (٣) وقريب منه في باب وجوب الجمعة من كتاب " من لا يحضره الفقيه " :
ج ١، ص ٢٧٠. وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: عبا الله أوصيكم بالرفض لهذه
الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها، والميلية لاجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها.
(٤) الخالية: المتترمة. ويشفي إليكم: يقبل إليكم وشرف عليكم. (٥) وفي نهج
السعادة: (وأمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم..). وانظر تعليقه. (٦) وفي المختار:
(٩٩) من نهج البلاغة: فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكانهم قد قطعوه،
وأمرنا علماً فكانهم قد بلغوه. (*)

[٢١٩]

إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها (١) وكم عسى أن يكون بقاء
من له يوم لا يعدوه ومن ورائه طالب حثيث يحده في الدنيا حتى
يفارقها (٢) بفلا تنافسوا في [عز] الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها [
ونعيمها] ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عز الدنيا [وفخرها]
إلى انقطاع وإن ترفها ونعيمها إلى زوال (٣) وإن ضراءها وبؤسها إلى
نفاذ وكل مدة فيها إلى منتهى وكل حي إلى فناء (٤). أو ليس لكم
في آثار الماضين وآبائكم الاولين معتبر وتبصرة إن كنتم تعقلون (٥).
ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون ؟ ! وإلى الخلف الباقي منكم
لا يبقون (٦) قال جل ثناؤه: (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا
يرجعون) [٩٥ / الانبياء: ٢١] وقال: (كل نفس ذائقة الموت وإنما
توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة / ٥٢ / أ
/ فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا مناع العرور) [١٨٥ / آل عمران: ٣]. أ [و]
لستم ترون أهل الدنيا يصبحون ويمسون على أحوال شتى

فميت يبكى (٧) وآخر يعزى وصرع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه
يجود وطالب [للدنيا] والموت يطليه وغافل ليس بمغفول عنه وعلى
أثر الماضي يمضي الباقي (٨) والله الحمد رب السماوات ورب العرش
العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه وإليه موئل الخلق ومرجع الامور
(٩)

(١) وفي نهج البلاغة: وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى... (٢)
وفي نهج البلاغة: وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه؟ وطالب حثيث من
الموت يحدوه، ومزعج في الدنيا حت يفارقها. (٣) ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من
نهج البلاغة، وفيه: وإن زينتها ونعيمها إلى زوال، وضراءها ويؤسها إلى نفاذ. (٤) وفي
نهج البلاغة: وكل مدة فيها إلى انتهاء... (٥) وفي نهج البلاغة: أو ليس لكم في آثار
الاولين مزدجر؟ وفي آياتكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم عاقلون؟! (٦) وفي
نهج البلاغة: أولم تواتوا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟! وإلى الخلف الباقي لا يقفون؟.
(٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة، وفي أصلي
تصحيف فاحش: " يمشون ولا يضحكون على أحوال شتى ميت يبكى؟... " (٨) ويعدده
في نهج البلاغة: ألا فاذكروا هادم اللذات منغص الشهوات وقاطع الامنيات، عند
المساورة الاعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من
أعداد نعمه وإحسانه. (٩) موئل الخلق: مأل أمرهم. وفي من لا يحضره الفقيه: وإليه
يؤول الخلق ويرجع الامر. (*)

[٣٢٠]

[ألا] إن هذا يوم جعله الله لكم عيداً وجعلكم له أخلاً وهو سيد
أيامكم وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله فيه بالسعي إلى ذكره
فلتعظم [فيه] رغبتكم وليخلص قرباتكم (١) وأكثروا فيه التضرع
والدعاء والابتهال والمسألة والرحمة والغفران لكم فإن الله مستجيب
لكل مسلم دعاءه، ومورد النار كل مستكبر عن عبادته، قال جل
ثناؤه: (ادعوني أستجب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين) [٦٠ / غافر: ٤٠]. والجمعة واجبة على
كل مؤمن إلا على الصبي والمرأة والعبد المملوك والمسافر (٢). غفر
الله لنا ولكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا وعصمنا وإياكم من
اقتراف الآثام فيما بقي من أيام دهرنا. إن أحسن الحديث وأبلغ
الموعظة كتاب الله قال الله تعالى - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم -:
(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)
(٢). وخرج [عليه السلام] يوماً على أهل الكوفة فخطبهم فحمد
الله وأثنى عليه [ثم] قال: أما بعد يا أهل العراق إنما أنتم كأم
حجالد حملت فلما أتمت أملت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها
أبعدها أما والله ما أتيتكم اختياراً مني و [لكن] لقد سقت إليكم
سوقاً (٤).

(١) وفي المختار: (١٥٢): من نهج السعادة: ولتخلص [فيه] نيتكم، وأكثروا فيه من
التضرع إلى الله والدعاء، ومسألة الرحمة والغفران... (٢) هذا الاطلاق، كإطلاق قوله
تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) ناظر إلى بيان أصل
الوجوب، فلا ينافي تقييد هذا الاطلاق بأدلة منفصلة. (٣) وفي نهج السعادة: إن
أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم، إن الله هو السميع العليم... (٤) وفي المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: أما بعد
يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة المحامل، حملت فلما أتمت أملت، ومات قيمها
وطال تأيمها وورثها أبعدها !!! أما والله ما أتيتكم إختياراً ولكن جئت إليكم سوقاً...
وقرباً منه جدا رواه ابن داب في المناقب السبعين التي رواها لأمير المؤمنين عليه
السلام على ما رواها عنه محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الاختصاص
ص ١٥٤، ط ٤. ورواه أيضاً الوزير الأبى في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه
نثر الدرر: ١، ص ٢٩١ ط مصر. (*)

[٣٢١]

[يا أهل العرق] إن وراءكم الاعور الدبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر (١). من الاول حتى يستخرجوا كنوزكم من حجالكم (٢). والله لقد بلغني أنكم تقولون: [" إن عليا يكذب ! ! " قاتلكم الله فعلى من أكذب ؟] أفعلى الله أكذب وأنا أول من آمن به ؟ ! ! ! أم على نبيه فأنا أو من صدقه ؟ ! ! (٣) كلا والله إنها لهجة غبتم عنها [ولم تكونوا من أهلها] وبل أمه كيل بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه / ٥٢ / ب / بعد حين (٤). وبعض معاوية رجلا من غامد في خيل [وأمره أن يغير على أطراف العراق] فأعارت على [بلدة] الأنبار [فقتلوا عامل أمير المؤمنين عليه السلام ورجالا ونساء من أهلها ونهبوا ذخائرها] فبلغ ذلك [عليا عليه السلام] فمضى حتى أتى النخيلة فأدركه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم. فقال: والله ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم ! ! ثم رجع فأتى المسجد فصعد المنبر فمجد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه [ألبسه الله ثوب الذلة و [شمله] البلاء [وسيم الخسف وديث بالصغار (٥) وقد كنت دعوتكم إلى قتال هؤلاء

(١) لعل المراد منه معاوية، أو عبد الملك بن مروان. ومن قوله: " إن وراءكم الاعور " إلى قوله: " حجالكم " غير موجود في نهج البلاغة. (٢) الحجال: جمع حجلة: حجرة العروس.. (٣) ومثله في المختار: (٧٠) من نهج البلاغة، وما وضعناه بين المعقوفات أيضا منه. ثم إن الآثار والروايات الواردة حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بالله ورسوله قبل جميع المسلمين متواترة كما يتجلى ذلك لكل من يراجع الحديث: (٧٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٨ - ١١٧ ط ٢. (٤) هذه الكلمة منه عليه السلام إظهار تبرم وضجر منه عليه السلام عنهم. " كيلا " مصدر وعامله محذوف أي أكبل لهم العلم والهداية كيلا يغير ثمن لو كان فيهم من يقبله ويقدره ؟. (٥) وفي المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحة الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه.... وفي أصلي = (*)

[٢٢٢]

القوم ليلا ونهارا وسرا وعلانية وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم في عقر دورهم إلا ذلوا وافتضحوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي وعصيتم أمري واتخذتموه رواءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات ! ! ! وهذا أخو غامد هد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا كثيرا ونساء ! ! ! ولقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة [والآخرى المعاهدة] فينزع حجلها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم [منهم] أحد كلما فلو أن [امرأ] مسلما مات من دون هذا أسفا لما كان عندي ملوما بل كان عندي جديرا ! ! (١) يا عجب كل العجب - عجا يميت القلب ويكثر الهم ويسعر الاحزان - من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى أصبحتم غرضا، ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فترضون ! ! ! إذا قلت لكم: اغزو [هم] في الحر قلتهم: [هذه] حمارة القيط [وإذا قلت لكم: اغزوهم في البرد قلتهم: هذا أوان قر وصر فأمهلنا] ينسلخ [عنا] البرد. فإذا [أنتم] من الحر والبرد تفرون فأنتم [والله] من السيف أفر ! ! ! (٢) يا أشباه الرجال - ولا رجال - ويا أحلام الاطفال وعقول ربات الحجال (٣) ليتني والله لم أعرفكم معرفة جرت علي - والله - ندما [وأعقبت سدما، قاتلكم الله لقد] ملأتم جوفي غيظا (٤) وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: [إن] ابن أبي طالب رجل شجاع [ولكن] لا رأي له بالحرب ! ! ! لله أبوهم من منهم أشد مراسا لها مني ؟ ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها أنا قد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع. فقام إليه رجل من الانصار يقال له: عفيف أخذا بيد أخيه فقال: يا أمير المؤمنين

= تصحيف: فمن تركه في الله شمله [البلاء] وسيم الحين ؟.. وللخطبة مصادر كثيرة يجد الطالب كثيرا منها في المختار: " ٣١٨ " وتعليقه من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٥٩ ط ١. (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والآخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وفلاندها ورعاثها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترجام !! ثم انصرفا وافرنا ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق منهم دم !! (٢) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة، وكان في أصلي بياض قدر أربع كلمات. (٣) ربات الحجال: النساء، وغاية همهن هو التودد إلى أزواجهن وأولادهن وقلما يفكرن في أمر مهم. (٤) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة، وما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه، وفي أصلي هاهنا تصحيف. (*)

[٢٢٢]

[إني] أقول كما قال الله / ٥٣ / أ / : (رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي) [٢٥ / المائة: ٥] فمرنا بأمرك فوالله [لنطيعنك] ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى [وشوك القتاد] (١)، فأثنى [علي عليه السلام] خيرا وقال [لهما]: وأين تقعان مما أريد. ثم نهض [عليه السلام]. ولما بويع عليه السلام قام في أزار طاق وعمامة متوكئا فوسا ونعلاه في يده حتى جلس على المنبر ثم قال [بعد] الحمد لله والثناء عليه: حق وباطل ولكل أهل، فلئن أمر الباطل فقيما فعل، ولئن قل الحق فلربما ولعل (٢) ولقلما أدبر شئ فأقبل، ولعسى أن يرد عليكم أمركم وإنكم إذا لسعداء وإني لآخشي أن تكونوا في فترة، وما علينا إلا الإجتهد [و] قد كانت منكم أمور كنتم بها غير محمودي الرأي أما إني لو شئت [ل] قلت: ولكن عفا الله عما سلف، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه [يا ويحه] لو قطع رأسه وقص جناحاه لكان خيرا له (٣) شغل عن الجنة والنار أمامه !! ثلاثة واثان [خمسة] ليس لهما سادس: ملك طائر بجناحيه ونبي أخذ الله بيده وسابق مجتهد وساع مقبصد ومقصر في النار. اليمين والشمال مضلة والطريق [الوسطى هو] المنهج، عليه باقي الكتاب والسنة وأثر النبوة خاب من ادعى وهلك من افترى (٥).

ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية أبي الفرج في كتاب الاغانى: ج ١٥، ص ٢٦٦. والجمر - على زينة خمر -: النار المتقدة التي إذا بردت تصير فحما. شجر صلب الخشب. والقتاد - بفتح القاف -: شجر صلب العود له أشواك كالابرة. (٢) أمر - زينة علم -: كثر. وقوله عليه السلام: " فلربما ولعل " معناه: فلربما يصير القليل كثيرا ولربما يغلب القليل الكثير. وهذه الخطبة من مشاهير كلمه عليه السلام ولها مصادر وأسانيد كثيرة، يجد الطالب صورا منها في المختار (٥٥) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٨٩، ط ٢. (٣) ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر شواهد، وأيضا يأتي قريب منها في أواخر هذا الباب في الورق ٥٨ / أ / من أصلي. (٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام، وفي أصلي: (والطريق المنهج عليه، باق في الكتاب والسنة وأثر النبوة...). وفي رواية الجاحظ: " اليمين والشمال مضلة [و] الوسطى [هي] الجادة، منهج عليه باقي الكتاب والسنة وأثر النبوة... ". (٥) وفي رواية الجاحظ عن معمر بن المثنى: (هلك من ادعى وردى من اقتحم). (*)

[٢٢٤]

إن الله داوى هذه الامة بدوائين: السيف والسوط فليس لاحد فيهما عند الامام هوادة (١) فاستتروا بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك. ثم نزل [عليه السلام]. وقال الحسن البصري: ثم لما نزل علي [عليه السلام] [الدفافة] (٢) خطب الناس فقال: إن الله فضل الجهاد وجعله نصره ونصرته (٢) [و] الله ما صلح دين ولا دنيا إلا به ألا وإنه قد جمع الشيطان حزبه فاستجلب خيله ورجله وطاغوته وجبته ومن أطاعه ودان له ليعود له ذنبه (٤) !! والله ما أنكروا علي منكرا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطليون - بزعمهم - حقا هم أضاعوه ودما هم سفقوه (٥) ولئن كنت

شاركتهم فيه - كما زعموا - [ف] [إن لهم نصيبهم منه. ولئن كانوا
ولوه دوني فما الطلبة إلا قيلهم وإن دهواهم] [ل] على أنفسهم ! !
! ما أعتذر مما فعلت ولا أتبرأ مما صنعت، وإن معي لبصيرتي ما
لبست علي وإنها للفتة

(١) الوادة - على زنة سحابة - اللين. الرخصة. (٢) ذكر ياقوت في مادة " دف " من
كتاب معجم البلدان ما لفظه: " دف " موضع في جمدان من نواحي المدينة من ناحية
عسفان. وذكر يوسف بن حاتم الشامي من أعلام القرن السابع قبيل وقعة الجمل من
كتابه: الدر النظيم الورق ١١٤ / / مالفظة: [و] [ك] كتبت عائشة بنت أبي بكر زوج
رسول الله صلى الله عليه وآله [سلم] إلى حفصة بنت عمر زوج رسول الله صلى الله
عليه وآله: سلام عليك أما بعد فإني أخبرك أن علي بن أبي طالب نزل بالدفاقة والله
دافق بها ؟ فهو بمنزلة الأشقر، إن تقدم نحر، وإن تأخر عقر والسلام !! (٣) هذا هو
الصواب وفي النسخة: فولى نصره ونصرته. (٤) كذا في أصلي: وفي المختار: (٩٢)
من نهج السعادة: وإن الشيطان قد ذمر لهما حربه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد
الجور إلى أوطانه، ويرد الباطل إلى نصابه. (٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وأنهم
ليطلبون حقا بزعمهم وهم أضعوه... (*)

[٢٢٥]

الباغية قد طارت / ٥٣ / ب / أمها هبلتها (١) ومنعت درتها فهم
يرضعون أما فطمت [ويحيون بدعة قد أميتت] (٢) ! والله لو قيل له:
ما الذي أنكرت ؟ وإلى ما أجتب ؟ ومن دعاك ؟ وما إمامك وما سنته
؟ لزاح والله الباطل عن مقامه ولانقطع لسانه ولرأى الطريق واضحا.
وما أناب من قتلوه، وما تاب من خطئته ! وما اعتذر إليهم فعدروه ؟
ولاحين دعاهم قصره (٤). وأيم الله الذي لا إله إلا هو لأفرطن لهم
حوضا [أنا ماتحه] لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده [ربا] أبدا (٥)
وإني لطبت نفسا بحجة الله عليهم وعلمه فيهم (٦) وإني داعيهم
ومعذر إليهم فإن تابوا وأقبلوا [التوبة] مقبولة، وإن أبوا أعطيتهم حد
السيف وكفى به شافيا من مبطل وناصر لمؤمن (٧) ومع كل
صحيفة شاهد وشاهدها (٨). والله الذي لا إله إلا هو إن الزير وطلحة
وعائشة ليعلمون أني محق وأنهم مبطلون !! !

(١) كذا في أصلي، ولعل الصواب: " قد طالت أمها هبلتها " والهيلة: التكل. وفي
المختار: " ٩٢ " من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٢ ط ٢: (وإنها للفتة الباغية فيها اللحم
واللحمة ؟ وقد طالت هبنتها [هبنتها " خ "] وأمكنت درتها، يرضعون أما فطمت
ويحيون بيعة تركت...). (٢) جملة: " فهم يرضعون أما فطمت " رسم خطها غير واضح
من أصلي. (٣) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٩٢ " من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص
٣٣٠ ط ٢: (يا خيبة الداعي إلى م دعا ؟ وبماذا أجيب ؟). وفي المختار: " ٩٢ " من
نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٢: " فباخية للداعي ومن دعا ؟ لو قيل لته: إلى من
دعوتك ؟ وإلى من أجتب ؟ ومن إمامك وما سنته ؟ إذا لزاح الباطل عن مقله، ولصمت
لسانه فما نطق ! ! ". (٤) وينبغي التأمل في هذه الجملة حق التأمل. (٥) ما بين
المعقوفات مأخوذ من المختار الأشر من نهج البلاغة، والمختار: " ٩٢ " من نهج
السعادة: ج ١، ص ٣٠٤ ط ٢. (٦) وفي المختار: " ٢٢ " من نهج البلاغة: وإني لراض
بحجة الله عليهم وعلمه فيهم... (٧) هذا هو الطاهر، وفي أصلي: وكفى به شافيا من
مبطل، ومن ناصر لمؤمن... (٨) كذا في أصلي، وهذه الفقرة ما وجدتها في سائر
المصادر. (*)

[٢٢٦]

وأيم الله ليقرعن من ندم سنا هيئات وأنى لهم التناوش من مكان
بعيد (١) وقد عقلت الرهون عند [ما] برئ الله منهم (٢) يوم لا
ينطقون ولا يودن لهم فيعتذرون (٣) وخطب عليه السلام ليلة الهرير
واقفا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: إني قد
رأيت جولتكم واحيازكم عن صفوكم يحوزكم الجفاة الطغام وأعراب

أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن (٤) وأهل دعوة الحق إذ ضل عنها الخطؤون فلو لا إقبالكم بعد إديباركم وكرتكم بعد انحياركم لوجب عليكم ما أوجب [الله] على المولي [دبره] يوم الزحف وكنتم من الهلكين (٥). ولقد شفى وحاوح صدري إذ رأيتم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وقد أزلتموهم كما أزالكم تحسونهم بالسيوف يركب أولاهم أخراهم كالابل المطرودة الهيم (٦) فالآن فاصبروا ينزل عليكم السكينة وبثبتكم ريكم باليقين (٧) وليعلمن الفار منكم أن الفرار لا يزيد في عمره ولا يرضى ربه عنه بل في الفرار سلب العز وذل المحيا والممات وموجدة الرب. وقال صعصعة بن صوحان: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بذئ قار معتما / ٥٤ / أ / بعمامة سوداء متلفا بكساء - أو قال: بساج (٨) - فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم -: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب [ثم قال]:

اقتباس من الآية: " ٥٢ " من سورة السبا: ٣٤. (٢) كذا في أصلي، وجملتنا: " وقد علفت الرهون عندما برئ الله منهم " لم أجدهما في غير هذا الكتاب. (٣) اقتباس من الآية: " ٣٦ " من سورة: والمرسلات: ٧٧. (٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: " ٢٠٩ " من نهج السعادة ج ٢، ص ٢٠٥ ط ١، وفي أصلي تصحيف. (٥) اقتباس أو إشارة إلى الآية: " ١٦ " من سورة الانفال: (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا فقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير). (٦) وبعد في المختار: " ١٠٥ " من نهج البلاغة: ترمى عن حياضها، وتذاد عن موارد... قال ابن الأثير: الواوح: جمع الواوح: انقباض النفس وتقلصها من الغيظ. وتحسونهم: نهيتونهم. والابل الهيم: الابل التي لا تروى من الماء لاصابتها بداء الهيام. والمفرد: الاهيم. والثوث: الهيماء. (٧) لفظه: (ويثبتكم) رسم خطها غير واضح في أصلي، وفي كتاب صفين: " وثبتكم الله باليقين ". (٨) وهذه الخطبة رواها أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال: شاهد عليا بـ " ذي قار " وهو معتم بعمامة = (*)

[٢٣٧]

الحمد لله كثيرا على كل حال بالغدو والآصال (١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة لعباده وحياة لبلاده [حين] امتلأت الارض ضلالة وقتنا وعبد الشيطان في أكتافها واستولى عدو الله [إبليس] على أهلها فكان مما أطفأ الله به نيرانها وأخمد به شرارها ونزع به أوتادها محمد بن عبد الله رسوله إمام الهدى والنبى الصطفى. (٢). ثم إنني يعلم الله أنني قد كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى أكرهتموني عليها ودخلت منزلي فاستخرجتموني وقبضت يدي فبسببتموها وتداككتم علي كتدك الابل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلونني [أ] ويقتل بعضكم بعضا (٣) فخفت أن لا يسعني ردكم حتى اجتمع [علي] ملؤكم فبايعوني طائعين غير مكرهين ثم خالفني منكم مخالفون ونكث ناكثون على غير حدث ولا جور في حكم الله [الذي] حكمت به فحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين. وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من وال من أمتي إلا ويحيى يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته فإن كان عادلا نجا، وإن كان جائرا هوى ثم ينتقض به الصراط إلى الدرك الاسفل من النار (٤).

= سوداء، ملفت بساج... والخطبة أوردناها في المختار: (٩٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٩٦ ط ٢. الساج الطيلسان الواسع المدور. وقيل: هو الطيليان الاخضر. وقيل: الاسود. أو الضخم الغليظ. أو المقور ينسج كذلك. ويطلق على الكساء المربع مجازا. (١) وفي المختار: " ٩٢ " من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٩٦: (الحمد لله على كل أمر وحوال، في الغدو والآصال...). (٢) وفي نهج السعادة: فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأ الله به نيرانها، وأمجد به شرارها ونزع به أوتادها، إمام الهدى

والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله... وليراجع ما بعده فإن فيه زيادات غير موجودة في جواهر المطالب هذا. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ثم إنني بعلم الله أني كنت جارها... حتى حسبت أن تقتلونني ويقتل بعضكم بعضا... وفي نهج السعادة: وقد علم الله سبحانه أني كنت كارهة للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وآله... (٤) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي بعد كلمة: " الصراط " لفظة غير مقروءة. وفي نهج السعادة: ولقد سمعته يقول: " ما من وال يلي شيئا من أمر أمتي إلا أتني يوم القيامة = (*) ح ح ح ح ح

[٢٢٨]

فإن أنتم معاشر أمة محمد سمعتم قولي وأطعتم أمري أفمتكم على المحجة البيضاء من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإن أبيتم عاقبتكم بسيفي هذا حتى يحكم الله بيني وبينكم وهو خير الحاكمين. وخطب عليه السلام [خطبته المعروفة بالديباج] فقال: الحمد لله فاطر الخلق وفالق الاصباح ومحيي الموتى وباعث من في القبور. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن أفضل ما / ٥٤ ب / / توسل به المتوسلون الايمان بالله [وبرسوله] والجهد في سبيله [وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة] (١) وإقامة الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها الفريضة وصوم [شهر] رمضان [فإنه] جنة من عذابه، وحج البيت فإنه منفاة لفقر ومدحظة للذنوب، وصلة الرحم [فإنها مثرة في المال ومنسأة في الاجل وصنع المعروف فإنه] يدفع ميتة السوء ويقي مصارع الهوان (٢) وصدقة السر فإنها تكفر الخطايا وتطفئ غضب الرب. أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقون فإن وعد الله أصدق الوعد واقتدوا بهدي محمد صلى عليه [وآله] وسلم فإنه أحسن الهدي واستنوا بسنته فإنها أعظم السنن (٣) وتلموا القرآن فإنه أحسن الحديث واستضفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) [٢٠٣ / الاعراف: ٧] [وإذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم تهتدون و] [إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لا يستفيق عن جهله (٤) بل الحجة

= مغلولة يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلا نجا، وإن كان جائرا هوى ". (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة، والمختار: (٢٧٤) من القسم الاول من خطب نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٤، والمختار: (٥٦) من القسم الثاني منه: ج ٢ ص ٢١٠ ط ١. (٢) ومثله في المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة ولكن بمغايرة في بعض الكلمات، وما بين المعقوفات مأخوذ منه ومن نهج السعادة، وقريب منه أيضا جاء في كتاب تحف العقول. (٣) وفي نهج البلاغة: واستنوا بسنته فإنها أفضل السنن... وفي نهج السعادة: واستنوا بسنته فإنها أفضل السنن... (٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج السعادة، وفي نهج البلاغة: فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم... (*)

[٢٢٩]

عليه أعظم [وهو عند الله ألوم] (١) والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر حصل مثير (٢). ألا لا ترخصوا لانفسكم في ترك الحق فتدهنوا وتخسروا (٣). إن من الحزم أن تفقهوا وإن من الفقه أن لا تغتروا (٤) وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخف ويندم. سلوا الله حسن اليقين وارغبوا إليه في العقبة. إن أفضل الامر عزائمها وإن شرارها محدثاتها (٥) وكل محدثة بدعة وما أحدث

محدث بدعة [إلا ترك بها سنة] (٦). المغبون من غبن دينه
والمغبوط من حسن يقينه. إياكم ومجالسة [أهل اللهو] فإنها تزيغ
القلوب وتنسي القرآن وتدعو إلى كل عجز (٧). و [إياكم] ومجالسة
النساء ومجادثتهن فإنها تزيغ القلوب وهي [من] أعظم مصائد
الشيطان. ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق وجانبوا الكذب فإنه
مجانب للإيمان. ألا وإن الصادق على شفا منجاة وكرامة وإن الكاذب
على شفاء هلكة وهوان.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب نهج البلاغة وتحف العقول. (٢) رسم الخط في
أصلي في قوله: (بائر مضل مثير) غير واضح. وفي تحف العقول: " وكلاهما حائر بائر،
مضل مفتون، مبتئر ما هم فيه، وباطل ما كانوا يعملون ". بائر: هالك. ومبتئر: منقطع
الخير. ومثير: ملعون. (٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب تحف العول، وفي أصلي:
" فتذهبوا ". وفي نهج السعادة: ولا ترخصوا لانفسكم فتذهلوا، ولا تذهلوا في الحق
فتنخسروا ؟. (٤) وفي نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٧ ط ١: ألا وإن من الحزم أن تنقوا،
ومن الثقة أن لا تغتروا... (٥) وفي المختار: " ٢٧٤ " من نهج السعادة: إن عوازم الامور
أفضلها، وإن محدثاتها شرارها... (٦) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: المتقدم
الذكر من نهج السعادة، والسياق أيضا يستدعيه. (٧) كذا في أصلي، وفي نهج
السعادة: ومجالس اللهو تنسي القرآن ويحضرها الشيطان، وتدعو إلى كل غي... (*)

[٢٣٠]

ألا قولوا الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله. [و] أدوا الامانة
/ ٥٥ / أ / إلى من ائتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا
بالفضل على من حرمكم وإذا عاهدتم ففوا وإذا حكمتم فاعدلوا (١).
ولا تفاخروا بالأبياء ولا تنابزوا بالالقباب ولا تمارحوا ولا تمازحوا ولا
تباغضوا (٢). وأفشوا السلام في العالم وردوا النخية على أهلها
بأحسن منها وارحموا الارملة واليتيم وأعينوا الضعيف والمظلوم
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. ألا [و] إن
الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت باطلاع. ألا [و] إن
المضمار اليوم والسباق غذا ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار. ألا
إنكم في أيام مهل ومن ورائه أجل يحته عجل فمن عمل في أيام
مهله قبل حضور أجله نفعه عمله (٣). ألا وإن الامل يسهي العقل
ويورث الحسرة ألا فأعرضوا عن الامل كأشد ما أنتم عن شئ
معرضون فإن غرور وصاحبه مغرور (٤). وافزعوا إلى دينكم والكجد في
أمركم فإنني لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها.
وتزودوا في الدنيا ما تحرزون به أنفسكم واعملوا الخير تجزوا بالخير
يوم يفوز ابالخير

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج السعادة - غير أن فيه: وإذا عاهدتم فأوفوا -
وفي أصلي: وصلوا أرحامكم من قطعكم ؟. (٢) كذا في أصلي: وفي تحف العقول: ولا
تباذخوا ولا يغبث بعضكم بعضا، أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ؟. أقول: ولعل ما
في أصلي من لفظة: " ولا تمارحوا " محرقة عن قول: " ولا تباذخوا ". (٣) كذا في
أصلي، وفي نهج السعادة: ألا وإنكم في أيام مهل من ورائها أجل يحته عجل ؟ فمن
أخلص لله عمله في أسام مهلة قبل حضور أجله فقد أحسن عمله ونال أمه، ومن
فصر عن ذلك فقد خسر عمله وخاب أمه وضره أمه ؟. ثم إن من قوله: " وإن الدنيا قد
أدبرت " إلى قوله: " يفوز بالخير من قدمه " جاء بمغايرة في بعض ألفاظه في المختار:
" ٢٨ " من نهج البلاغة. (٤) كذا في أصلي، غير أن قبل قوله: (مغرور) كانت لفظة:
(معنى ؟) وأيضا كان فيه: (عارضون ؟). وفي المختار: " ٥٦ ب " من القسم الثاني من
خطب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢١٨: " فأكذبوا الامل... " (*)

[٢٣١]

من قدمه (١) والسلام. وخطب كرم الله وجهه وقد استنفر أهل الكوفة مرة بعد مرة [فلم ينفروا] فقال: وإني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا وأسمعتكم فلم تعوا فأنتم شهود كغياب وصم ذو [و] أسمع أتلو عليكم الحكمة وأعظكم [ب] المواعظ النافعة وأحثكم على جهاد الفئة الباغية فإني على آخر قولتي حتى [أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم] تضربو [ن] الأمثال وتناشدن [ن] الأشعار وتسالو [ن] عن الأسعار تربت أيديكم (٢) قد نسيت الحرب والاستعداد لها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها وشغلتموها بالباطيل والاضاليل !!! ويحكم اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دورهم إلا ذلوا. وأيم الله ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا ووددت أني [لقيتهم على نيتي] وبصيرتني [فاسترحت] جمعت من جانب انتشرت من [الجانب] الآخر ألا ليس يرحوكم الراجحي !!! وأيم الله إنكم لو قد رأيتم الموت لانفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها (٤). فقام الأشعث بن قيس [فقال:] فهلا [فعلت] كما فعل عثمان يا أبا أمير المؤمنين ؟ فقال [عليه السلام]: إن الذي فعل عثمان لمخزاة لمن لا بصيرة له (٥) وأنا على بينة من ربي

(١) كذا في نهج السعادة، وفي أصلي: " تجزواخير ؟ يوم يفوز بالخير من قدمه ". وبعده في نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٦١ زيادة: " أول قولني وأستغفر الله لي ولكم ". (٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٩٥) من نهج البلاغة. وقريبا منه ما روينا أيضا في المختار: " ٣٠٨ " من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٢٦ ط ١. وقوله عليه السلام: " تربت أيديكم " دعاء لهم بالخيرية في أمالهم. (٣) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: (وددت أني بصرت إلى الراحة من مقاساتكم ومراسكم؟). وما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة. (٤) كذا في أصلي، وفي المختار: (٩٧) من نهج البلاغة: والله لكأنني بكم فيما إخالكم أن لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابنأبي طالب انفراج المرأة عن قبلها، وإني لعلى بينة من ربي... وقريب منه جاء أيضا في المختار: " ٣٤ " من نهج البلاغة. (٥) المخزاة: الخزي وهو الذل والهوان. ما بيعت على الخزي. (*)

[٣٣٢]

ويقين، وعهد من نبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وكلا والله إن امرأ مكن من نفسه عدوه فهشم عظمه وفرى جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت الاحشاء من صدره أنت فكن ذلك إن شئت فأما أنا فوالله لاعطين دون ذلك ضربا بالشرفي يطير له فراش الهام والله يفعل ما يشاء (١). وخطب عليه السلام عند استنفاذه الناس لحرب معاوية فقال: الحمد لله رب العالمين أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أول كل شئ وآخره ومبدئ كل شئ ومعينه، كل شئ خاشع له، وكل شئ قائم به، وكل شئ ضارع إليه (٢) وكل شئ مشفق منه. خشعت له الاصوات وقامت بأمره [الارض و] السماوات (٣) وضلت دونه الاعلام وكلت دونه الابصار (٤) سبحانه ما أعظم شأنه وأجل سلطانه أمره قضاء وكلامه نور ورضاه رحمة وسخطه عذاب. واسع المغفرة شديد النعمة قريب الرحمة. غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف. يعلم ما تكن الصدور وما تخون العيون وما في قعر البحور وما ترخى عليه الستور (٥) الرحيم بخلقه الرؤف بعباده على غنائه عنهم وفقرهم إله. من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه، ومن مات منهم فإليه مصيره (٦).

(١) وفي المختار: " ٣٤ " من نهج البلاغة: فأما أنا فوالله دون أعط ذلك، ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام، وتطيح السواعد والاقدام، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء. (٢) أي خاضه، يقال: ضرع فلان إلى فلان - على زنة منع وبابه -: خضع وتذلل

له. (٣) ما بين المقوفين زيادة يقتضيها سياق الكلام. (٤) ضلت فقدت. والاعلام: جمع علم - على زنة قلم -: العلامة التي تنصب في البراري والجبال لاهتداء اللاحقين. المنار: الجبل الشاهق. وكلت: عيبت ووقفت. والابصار: جمع بصر. (٥) ما تكن الصدور: ما تحفظه وتخفيه. وترخى عليه الستور: تعلق عليه، كيلا يراه من يكره رؤيته له. والكلام مقتبس معنى عن قوله تعالى في الآية: (١٩) من سورة غافر: (يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور). (٦) وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: من تكلم سمه نطقه، ومن سكت علم سره، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه منقلبه. (*)

[٣٣٣]

أحمده على ما يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويولي (١) وعلى ما يميت ويحيي حمدا يكون أرضى الحمد له، وأحب الحمد إليه وأفضل الحمد عنده، حمدا يفضل حمد من مضى ويغرق حمد من بقي (٢). سبحانك اللهم ما أعظم ما يرى من خلقك، وما أصغر عظيمه في قدرتك (٣)، وما أعظم ما ترى من ملكوتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من ملكك، وما أسبغ نعمك في الدنيا، وما أحقرها / ٥٥ / ب / في جنب ما ينعم به في الآخرة، وما عسى أن يرى من قدرتك وسلطانك في قدر ما غاب عنا من ذلك، وقصرت أبصارنا عنه ووقفت عقولنا دونه. فمن أعمل طرفه وفرع سمعه وأعمل فكره كيف خلقت خلقك وكيف أقمت عرشك، وكيف علقت سماواتك في الهوى وكيف مددت أرضك رجح طرفه حسيرا وعقله والها وسمعه مبهورا وفكره متحيرا، وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك إذا أنت في الغيوب ولم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سوالك (٤). لم يشهدك أحد حيث فطرت الخلق وذرات النفس (٥) [و] كيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من عظيم خلقك ما يملؤ قلبه ويذهل عقله، من رعد يقرع القلوب وبرق يخطف العيون ؟ ! سبحانك خالقا معبودا وسبحانك بحسن بلاتك عند خلقك محمودا، وسبحانك جعلت دارا وجعلت [فيها] مائدة مطعما وشرابا (٦) وأزواجا وخداما، وقصورا * (هامش) (١) علي ما يبلي: أي على ما يختبرهم بصنعه الجميل. وعلى ما يوالي: أي على ما يسديه ويصنعه بنا بلطفه الخفي. (٢) أي يستوعب حمد من بقي كاستيعاب الماء ما يقرقه. وفي أصلي: (ويعرف حمد من بقي). (٣) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: سبحانك ما أعظم ما ترى من خلقك، وما أصغر عظيمه في جنب قدرتك، وما أو هل ما ترى من ملكوتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك، وا أسبغ نعمك في الدنيا، وما أصغرها في نعم الآخرة... (٤) الطرف - كفلس -: البصر. وحيرا: كليلًا. والها: متحيرا. ومبهورا: منقطعًا معييا لا يسمع شيئًا. وفي خطبته عليه السلام الغراء: وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك إذ أنت وحدك في الغيوب... (٥) ذرات: برأت وأنشأت. وهاهنا في أصلي تصحيف. (٦) وقريب منه جدا يأتي في أواخر الخطبة الموسومة بـ " الزهراء " في آخر هذا الباب في (*)

[٣٣٤]

وعيوننا، ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبته رغبوا ولا إلى ما شوقب اشتاقوا، أقبلوا على جيفة يأكلون ولا يشبعون (١) افتضحوا بأكلها واصطلحو على حبها وأعمت أبصار صالحي زمانها في قلوب فقهاءهم من عشقها أغشى حبها بصره وأمراض قلبه وأماتت لبه (٢) فهو عبد لها وعبد لمن في يده شئ منها، حيثما زالت الدنيا زال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا ينزجر من الله يزاجر ولا يتعظ بموعظة. فسبحان الله كيف إذا فجاهم الأمور ونزل به المقدور وفارقوا الديار وصاروا إلى القبور وخسروا دار [أ] بانث لهم بها دواهي الأمور فلعم كل عبد منهم أنه كان مغرورا مخدوعا (٣) [ف] اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحسرة

الفوت فاغبرت لها وجوههم وتغيرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم (٤) وحركوا لمخرج أو رواحهم أيديهم وعرفت لها جباههم ثم ازداد الموت فيهم فحيل بينهم وبين منطقتهم وإنهم ليديرون أبصارهم في أهليهم (٥) بنظر بيصرونه وسمع يسمعونه على صحة من عقولهم قد منعوا من الكلام وغابت منهم الاحلام / ٥٦ / أ / وقد أجالوا الافكار فيما أفنوه من الاعمار وتحسروا على أموال جمعوها، (٦) وحقوق منعوها [وقد] أغمضوا في طلبها فلزمهم وبالها حين أشرفوا على فراقها، وخلفوها لوراثةا فكان المهناً لغيرهم (٧) وحسابها عليهم قد علقت [بها]

= الورق ٦٣ / أ / أو ص ٣٠٠. وفي المختار: " ١٠٧ " من نهج البلاغة: سبحانه خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت دارا وجعلت فيها مادية مشربا ومطعما وأزواجا وخداما وقصورا وأنهارا، وزروعا وثمارا... (١) كذا في أصلي، والجيفة: الجثة المنتنة من الميت. واصطلحوا على حياها اتفقوا وتعاهدوا على حياها. واللب: العقل. (٢) وفي نهج البلاغة: أبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، واصطلحوا على حياها. ومن عشق شيئا أعشى بصره، وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سمعية، قد خرفت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه، ووليت عليها نفسه، فهو عبد لها ولمن في يديه شئ منها حينما زالت زال إليها، وحينما أقبلت أقبل عليها، لا ينزجر من الله بزاجر، ولا يعط منه بواعظ... (٣) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: ففارقوا الديار، وصاروا إلى القبور، وأحسرواد ؟ بانث لهم بها دواهي الأمور؟... (٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وفرت لها أطرافهم " ...؟ (٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فجعل بينهم ". (٦) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: وتحسروا على أموال جمعوها... (٧) كلمة: " المهناً " رسم خطها غير واضح في أصلي، ويساعد على أن يقرأ: (فكان النئ لغيرهم) وفي المختار: (١٠٧) من نهج البلاغة: " فيكون المهناً لغيره والعبء على ظهره ". (*)

[٢٣٥]

رهونهم فهم يعضون الايدي حسرة وندامة على [ما] جمعوا (١) وأسفوا على ما فرطوا، وزهدوا فيما كانوا فيه راغبين [فتمنوا أن] الذي كانوا يغبطون به ويحسدون عليه لم يكن (٢). ثم لم يزل الموت بالمرء يزيد ويبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه، ولا يسمع بسمعه، ويردد طرفه في النظر في وجه أهله وأحبابه، يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع كلامهم، وما زال الموت يزيد حتى خال عقله وصار لا يعقل بعقله ولا يسمع بسمعه ولا ينطق بلسانه، ثم زاده الموت حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، وهملت عند ذلك حجته (٣) فاجتنت عليه خلتان: سكرد الموت وحسر الفوت، فمزال كذلك حتى بلغت الروح الحلقوم، ثم زاده الموت حتى خرج الروح من جسده (٤) فصار جيفة بين أهله، قد أوحشوا من جانبه [وتباعدا من قربه] لا يسعد باكيا ولا يجيت داعيا (٥) ثم أخذوا في غسله فنزعوا عنه ثياب أهل الدنيا ثم كفنوه فلم يوزروه (٦) ثم ألبسوه قميصا لم يكفؤوا عليه أسفله ولم يوزروه (٧) ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه ثم انصرفوا عنه، وخلوه بمفطعات الأمور (٨) مع ظلمة القبر وضيقه ووحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتا ورميما، حتى إذا بلغ الأمر إلى مقاديره وألق آخر الخلق بأوله، وجاء من الله وأمره ما يريد [ه] من أعادته وتجديد خلقه أمر بصوت من سماواته، أما السماوات ففتحتها وفطرها (٩) وأفرغ من فيها، وبقي ملائكتها قائمة

(١) ما بين المعقوفين زيادة منا لتصحيح الكلام، ولفظه: " جمعوا " رسم خطها غامض في أصلي. (٢) هذا هو الظاهر، وفي لفظ أصلي غموض. (٣) لعل هذا هو الصواب، ورسم الخط في قوله: (وهملت) في أصلي غير واضح، وكأنه يقرأ: " هتكت - أو - همكت " وهملت: أهملت. (٤) هذا هو الظاهر، وفي + صلي: " حتى أخرج الروح من جسده... ". والجيفة: المنتنة من جسد ذي روح خرج الروح منه. (٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " ١٠٧ " من نهج البلاغة. (٦) كذا في أصلي، وقوله:

فلم يوزروه: لم يلبسوه الوزرة. (٧) ولم يزروه: لم يجعلوا له زرا يجمعه عليه وحيفظه.
(٨) الباء في قوله: " بمفطعات الامور " بمعنى إلى. والرفاة - بضم الراء -: المنكسر
البالي. والرميم: البالي. (٩) فتقها: شقها وقصل بعضها من بعض. ونظر الشيء:
شقها. (*)

[٢٣٦]

على أرجائها (١). ثم وصل الامر إلى الرضين، والخلق لا يشعرون،
فرج أرضهم وأجفها بهم وزلزلها عليهم وقلع أجالها من أصولها
ونسفها وسيرها ودك بعضها بعضاً من هيبه جلاله (٢) ثم كانت
كالعهن المنفوش قد دكت هي وأرضها ذكة واحدة (٣) وأخرج من
فيها / ٥٦ / ب / وجددهم بعد إبلاتهم وجمعهم بعد تفرقهم لما يريد
من توقيفهم ومسألتهم عن الاعمال (٤) فمن أحسن منهم يجزيه
بأعماله وإحسانه، ومن أساء منهم يجزيه بإساءته (٥) ثم ميزهم
فجعلهم فريقين: فريقاً في ثوابه وفريقاً في عقابه. ثم خلد الأمر
لابده، دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين (٦) وأتاب أهل
الطاعة بجواره والخلود في داره وعيش رغد وخلود دائم (٧) ومجاورة
رب كريم ومرافقة محمد صلى اله عليه [وآله] وسلم حيث لا يظعن
النازل ؟ ولا يتغير بهم الحال، ولا يصيبهم الافزاع، ولا تنوبهم الفجائع
ولا يمسهم الاسقام والاخزان، فأما أهل المعصية فخلدهم في النار،
وقد غلت منهم الايدي إلى الاعناق (٨)، وقرن منهم النواصي
بالاقدام وألبست الابدان سربيل القطران، وقطعت لهم مقطعات
النيران، في عذاب حديد، يريد ولا يبيد، ولا مدة للدار فتفتنى ولا أجل
للقوم فيقضى (٩).

(١) الأرجاء: جمع الرجاء - مقصوراً وممدوداً -: النواحي والاطراف. (٢) وفي المختار: " ١٠٧
من نهج البلاغة: أماد السماء وفطرها، أرح الارض وأرجفها، وقلع جبالها
ونسفها، ودك بعضها بعضاً من هيبه جلالته ومخوف سطوته. قوله عليه السلام: ورج
أرضها: حركها وهزها. وأرجفها: زلزلها وحركها شديداً. ونسفها: قلعها. غرلها. فرقها.
(٣) دك بعضها بعضاً هدم بعضها بعضاً. كبسه. دفعه. والعهن يكسر العين فسون الهاء:
الصوف. والمنفوش: المشعث المتفرق. (٤) أي عن عمالهم. والابلاء: كون الشيء بالياً.
(٥) لفظة: " يجزيه " يفى الموردين من أصلي رسم الخطها غير جلي في أصلي،
وربما يقرآن: " جزى ". (٦) المراد من الشر - هاهنا وأمثاله -: ملا يلائم العاصين، ويراد
منه مجازاتهم على أعمالهم. (٧) العيش الرغد: العيش المتسع الطيب الخصب. (٨)
وفي المختار: " ١٠٧ " من نهج البلاغة: وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل
الايدي إلى الاعناق... (٩) فيقضى: ينقضي وينتهي أمده. والسلام مقتبس معنى من
قوله تعالى في الآية: " ٣٦ " من سورة فاطر: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخف عنهم من عذابها). (*)

[٢٣٧]

فهل سمعتم يمثل هذا الثواب والعقاب ؟ ما للناس من هول نام
طالبه وأدركه هاربه أو سها عن ذكره ؟ أو تشاعل عنه بغيره ؟
تشاغل أهل الدنيا بدنياههم وتشاغل أهل الآخرة بأخراهم. فأما أهل
الدنيا فأتعبوا أبدانهم ودينسوا أعراضهم وخرجوا [عن] ديارهم في
طاعة مخلوق مثلهم، تعبدوا له وطلبوا ما في يده وأذعنوا له ووطؤوا
عقبه، فصار أحدهم يرجو عبداً مثله، لا يرجو الله وحده. وأما صاحب
الطاعة (١) فاتبع أثر نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم وسلك
مناهجه وكان له فيه أسوة حسنة، استن بسنته حين حقر الدنيا
وصغرها، فقد كان يركب الحمار ويردف خلفه، وأكل على الارض
ويجلس جلسة العبد ويجيب المملوك، ويخفف نعله، ويرقع ثوبه،
ويكره الستر على بابه فيه التصاوير، ويقول: يا عائشة أخرجيه عني !
! فمن استن بسنته وأقبص أثره (٢) وإلا فلا يأمن هلكته. الحمد
لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسله رحمة

وحجة ؟ فجلت ووصلت إلينا نعمه بنعمة أسبغها علينا، فبلغ رسالات ربه وناصح لامته منذرا وداعيا، فما أعظم النعمة علينا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم / ٥٧ / وبه هدانا الله من الضلالة، واستنقذنا به من جمر [ا] ت النار (٣) وبصرنا به من العمى وعلمنا به بعد الجهالة وأعزنا به في خلتنا (٤) وكثرنا به في قلتنا (٥) ورفع به خسيسنا ونحن بعد نرجو شفاعته، والله أوجب حقه علينا فرنا بالصلاة، فصلوا عليه، صلى الله عليه [وآله] وسلم. فلما فرغ من الصلوات قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قد عظمت الله فلم تأل في تعظيمه، وحمدته فلم تأل في تحميده، وحثت الأمة وزهدت ورغبت (٦). فقال علي [عليه السلام]: نحن أصحاب آيات بدر، لا ينصرنا إلا مؤمن ولا

(١) المراد من صاحب الطاعة - هنا - هو شخص أمير المؤمنين عليه السلام. (٢) جواب الشرط محذوف أي فهو ناج. والاقصاص: الاتباع. (٣) رسم الخط في أصلي في هذه الجملة غير واضح، هكذا: " واستعذنا به من حر النار... " (٤) أي في حال فقرنا وحاجتنا. والخلة - بفتح الخاء على زنة سلة -: الفقر والفاقة، والجمع خلل وخلال كجبل وجبال. (٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وكبرنا " بالموحدة التحتانية. (٦) هذا هو الظاهر وفي أصلي: وحمسنا لامة... ". (*)

[٣٣٨]

يخذلنا إلا منافق، من نصرنا نصره الله، ومن خذلنا خذله الله في الدنيا والآخرة، وقد عرفت أن أقواما بايعوني وفي قلوبهم الغدر !!! إلا وإني لست أقاتل إلا مارقا يمرق من دينه [أ] وناكتا ببيعته يريد الملك لنفسه، يبيع دينه بغرض من الدنيا قليل، وإنما يقاتل معنا من أراد الآخرة وسعى لها سعيها. ألا إن ولينا وناصرنا ينتظر في كل صباح ومساء النعمة من الله، إن عدونا وبغيضنا ينتظر السطوة من الله كل صباح ومساء، فليبتشر ولينا بالارياح الوافرة (١)، والجنة العلية، ولينتظر عدونا النعمة في الدنيا والآخرة. [قال الراوي:] فدخل يومئذ في طاعته بخبطته [هذه] اثنا عشر ألفا، مستبصرين في قتال من خالفه، ودخل عليه الأشعث بن قيس فخوفه بالموت !!! فقال له - رضي الله عنه -: يا عاص أتخوفني بالموت ؟ والله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت علي. [ثم قال:] يا جارية هاتي الجامع - يريد سيفه وما ضامه (٢) - وغمزها أي لا تأتي به ؟ ! فولى الأشعث وسمعت له قعقة على الدرجة وهو ينزل !!!

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فليبتشر ولينا... ". (٢) جذا في أصلي، فإن صح فلعن معنى " ماضاه " : ما ظلمه ؟ أي ما أراد عليه السلام من تقييد الأشعث وجعله مغلولاً ظلماً له لان الأشعث كان مستحقاً لان يقيد بالجامعة والغل. ثم الظاهر أن جملتي: " هاتي الجامع. يريد سيفه " مصحفتان عن قول: " هاتي الجامعة يريد قيده " لان الجامعة هو الغل والقيد، فتفسيرها بالسيف غير صواب. وروى الوزير الأبى رحمه الله في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٢٢٥، طبعة مثر، قال: قال بعض قريش: أتيت الكوفة فتبوات بها منزلاً ثم خرجت أريد علياً عليه السلام، فلقيني في الطريق وهو بين الأشعث بن قيس، وجري بن عبد الله، فلما رأني خرج من بينهما فسلم علي، فلما سكت قلت: يا أمير المؤمنين من هذان ؟ وما رأيهما ؟ فقال: أما هذا الأعور - يعني الأشعث - فإن اله لم يرفع شرفاً إلا حسده، ولم يسس دينا إلا بغاه، وهو يمني نفسه ويخدعها، فهو بينهما لا يثق بواحدة منهما، ومن الله عليه أن جعله جباناً ولو كان شجاعاً لقد قتله الحق بعد !!! قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشر منزل، ما أنت إلا بين الكلب والذئب !!! قال: هو عملكم يا معشر قريش، والله ما خرجت منكم إلا أني خفت أن تلجوا بي فألج بكم !!! وأما هذا الاكتشف - يعني جريراً - عبد الجاهلية ؟ فهو يرى أن كل أحد يحقره، فهو ممتلئ بأوا !!! وهو في ذلك يطلب حجراً يؤويه ومنصبا يغنيه، وهذا الأعور يغويه ويطفئه، إن حدثه كذبه، وإن قام دونه نكص عنه، فهما كالشيطان ؟ [إذ قال للانسان اكفر، فلما كفر قال: إنني برئ منك، إنني أخاف الله رب العالمين.] ١٦ / الحشر. (*)

[ومن كلام له عليه السلام في البارئ جلت عظمته رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمته عليه السلام من كتاب حلية الاولياء ج ١، ص ٧٢ قال: [حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [أحمد بن عبد الله بن] الحارث حدثنا الفضل بن حباب الجمحي، محدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعد، عن محمد بن إسحاق (١). عن النعمان بن سعد، قال: كنت بالكوفة بدار الامارة [في] دار علي رضي الله عنه إذ دخل عليه نوف بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين [إن] بالباب أربعون رجلا من اليهود. فقال علي: علي بهم [فأذن لهم فدخلوا] فلما وقفوا بين يديه قالوا: يا علي صف لنا ربك هذا الذي هو في السماء كيف هو وكيف كان ؟ / ٥٧ / ب / وعلى أي شئ هو ؟ فاستوى علي جالسا وقال: يا معشر يهود اسمعوا مني ولا تسألوا أحدا غيري. ثم قال [عليه السلام]: هو الاول قبل كل أول، كان قبل تكوين الاشياء، لا تدرکه الابصار ولا تصوره الاوکار (٢) جل أن يكيف المكيف المكيف الاشياء لم يزل ولا يزول باختلاف الارمان (٣) ولا لتقلب شأن بعد شأن. ليس شيخ فيوصفي ولا محجوب فيحوي وكيف يوصف كما توصف الاشباح ؟ أو ينعت بالالسن الفصاح من لم يكن في الاشياء فيقال [هو] فيها كائن، ولم بين عنها

(١) كذا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاب حلية الاولياء غير ان ما وضع بين المعقوفين أخذناه من ترجمة الرجل تحت الرقم: (١٩٤) من تاريخ نيسابور، ص ١٠٧ ط ١. وليرجمة الرجل مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٥٢٨. وفي أصلي من جواهر المطالب هكذا: " وحدثنا أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن الحارث، حدثنا الفضل بن حباب، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن يزيد، عن محمد، عن ابن إسحاق... ". (٢) كذا في أصلي، وفي المختار: " ١٥٦ " من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٥٤٠ ط ٢: " لا تدرکه الابصار، ولا تحيط به الاقرار... ". وفي المختار: ١٦٢ " من نهج البلاغة: لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات، ولا بالجوارح والادوات... (٣) هذا هو الظاهر، الموافق لما في المختار: " ١٥٦ " من نهج السعادة، وفي أصلي: (ولا يزول باختلاف الزمان). (*)

فيقال: هو منها بائن (١) بل هو بلا كيفية وهو أقرب [من عباده] من حبل الوريد، وابتعد في الشبه من كل بعيد. لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة، ولا يغشى عليه القمر المنير (٤) ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور والمرور ولا إقبال ليل مقبل ولا إدبار نهار مدبر إلا وهو محيط بما يريد من مكنونه، فهو العالم بكل مكان وكل حين وأوان وكل نهاية ومدة. والابتداء على الخلق مضروب، والحد إلى غيره منسوب (٥). لم يخلق الاشياء من أصول أولية ولا باوائل كانت قبله [بية] بل خلق ما خلق فأقام خلقه، وصور ما صور فأحسن صورته (٦). توحد في علوه فليس لشئ منه امتناع، ولا له بشئ من طاعة خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والارض له مطيعة، علمه بالاموات البائدين كعلمه بالاحياء المتقلين، علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الارضين

(١) هذا هو الصواب، المذكور في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي -: ج ٢ ص ٢٠٢ ط ١، غير أن ما بين المعقوفات زيادة توضيحية منا. وفي أصلي: " من لم يكن في الاشياء فيقال: [هو فيها] كائن، ولم بين منها فيقال: كائن؟ ... ". وفي المختار: " ١٥٦ " من نهج السعادة: " ليس بشيخ فيرك ولا بجسم فيتجزى ولا بذى غاية فيتناها... ". وفي المختار: (١٦٣) من نهج البلاغة: (لا شيخ فيتقصى ولا محجوب فيحوي، لم يقرب من الاشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق). (٢) شخوص لظة: امتداد نظر العين بلا حركة جفن. وكرور لفظة: تكررها وإعادتها مرة بعد أخرى. وازدلاف ريوه: ارتفاعها وبروزها. والربوه: التل. (٣) كذا في

أصلي، والغسق - على زنة الشفق -: الظلمة. والداج: المظلم. (٤) كذا في أصلي، وفي المختار: " ١٦٣ " من نهج البلاغة: (ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة، ولا ازدلاف ربوة، ولا انبساط خطوة في ليل داج، ولا غسق ساج، يتفياً عليه القمر المنير، وتعقبه الشمس ذات النور، في اللافول والكور وتقلب الأزمنة والدهور...). (٥) وفي نهج البلاغة: " لم يخلق الأشياء من أصول أولية، ولا من أوائل أبدية، بل خلق ما خلق فأقام حده، وصور ما صور فأحسن صورته ". (*)

[٢٤١]

السفلى (١) وعلمه بكل شئ، لا تحيره الاصوات ولا يشغله اللغات، سميع للاصوات مدبر بصير عالم بالامر حي قيوم سبحانه كلم الله موسى تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن تكيف الصفات، من زعم أن إلهاً محدود فقد جهل الخالق المعبود (٢) ومن فكر أن الاماكن تحيط به لزمته الحيرة والتخليط، وهو المحيط بكل مكان (٣). فإن كنت صادقاً أيها المتكلف لوصف الرحمان بخلاف التنزيل والبرهان / ٥٨ / أ / فصف لي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، هيهات أتعجز عن وصف مخلوق مثلك، وتصف الخالق المعبود، وإنما يدرك وصف رب يدرك بكيف [أو] أدوات، لا من لا تأخذه سنة ونوم له ما في السماوات العلى والارضين السفلى وما بينهما وهو رب العرش العظيم. [قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث النعمان بن سعد] كذا رواه ابن إسحاق عنه [مرسلًا] (٤). ومن خطبة [له] عليه السلام - ويقال: إنها أول خطبة خطبها [أمير المؤمنين عليه السلام في أيام خلافته] (٥) حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس [عليكم بـ] كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم (٦).

وفي نهج البلاغة: " علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى ". وبعد هذا في نهج البلاغة زيادا غير موجودة هاهنا. (٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب حلية الاولياء، وفي أصلي تصحيح. (٣) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي، وفي حلية الاولياء: " ومن ذكر أن الأمان به تحيط. " (٤) بعض ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من حلية الاولياء. (٥) القائل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الخارجي على ما رواه عنه الجاحظ، في كتاب البيان والتبيين: ج ٢ ص ٢٥١، وفي ٤: ج ٣ ص ٤٤. وقريب منها تقدم في أواسط هذا الباب في الورق: / ٥٣ / أ / (٦) من قوله: (أيها الناس [عليكم بـ] كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم) لا عهد لي بمجيئه في أصل معتبر غير هذا الكتاب فليتثبت. وللخطبة مصادر كثير جدا، وقد رواها ابن قتيبة في كتابه: عيون الاخبار: ج ٢ ص ٢٣٦. ورواها أيضا ابن عبد ربه في كتابه: العقد الفريد: إ ٤ ص ١٣٣، ط بيروت. ومن أراد مزيد الاطلاع فعليه بما أشرنا إليه في ذيل المختار: " ٥٦ " من نهج السعادة: ج ١، ص ١٩١، ط ٢. (*)

[٢٤٢]

أما بعد فلا يرعين مرع إلا على نفسه شغل من الجنة والنار أماه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار [ثلاثة واثنان] ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده لا سادس. هلك من ادعى وردى من اقتحم إن اليمين [والشمال] مضلة والوسطى [هي] الجادة [منهج] عليه الكتاب والسنة وأثار النبوة (١). إن الله داوى هذه الامة بدواءين: السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما فاستنتروا ببيوتكم، وأصلحوا فيها نياتكم فإن الموت من ورائكم (٢) [و] من أبدى صفحته للحق هلك. وقد كانت أمور لم تكونوا [عندي] فيها محمودين أما إنني لو [أشاء] أن أقول لقلت [عفا الله] عما سلف (٣). سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه !!! وبه لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيرا له. انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فأزروا (٤). حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقد فيما فعل (٥) ولئن قل الحق لربما ولعل (٦) [وقلما] أدبر شئ فأقبل ! ولئن

رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء وإني لآخشي أن تكونوا في فترة
وما علينا إلا الاجتهاد.

(١) هذا هو الظاهر، الموافق لرواية الجاحظ، وفي أصلي هذا: " عليكم باقي الكتاب
والسنة... ". ولعل مراده عليه السلام من قوله: (اليمن والشمال مضلة) هو الافراط
والتفريط. (٢) كذا هاهنا، والظاهر أن كلمة: " فيها " هاهنا زائدة، وفي كثير من مصادر
الكلام: " فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم ". وليلاحظ ما تقدم في الورق: / ٥٢ / أ /
(٣) هذا توبيخ للذين تقاعدوا عنه ويايعو غيره قبل مهلك عثمان. (٤) هذا هو الظاهر
المذكور في كتاب البيان والتبيين، وقوله عليه السلام: " فأزروا " أمر من المؤازرة
بمعنى المعاونة. وفي أصلي هاهنا: وإن عرفتم فاعرفوا. (٥) أمر: كثر، كما جاء التعبير
عنه في رواية الجاحظ. (٦) المراد من الحق والباطل هاهنا أهلها أي لأن كثر
المبطلون فهذا غير عجيب وقد كان من زمن مديد وعهد بعيد، ولئن قل المحقون لربما
يغلبوا على المبطلين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله تعالى. (*)

[٢٤٣]

ألا وإن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس
كبارا. ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول
صاديق سمعنا فإن تتبعنا آثارنا تهتدوا ببصائرنا [وإن لم تفعلوا يهلككم
الله بأيدينا] (١). معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق
(٢). ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا يخلع ريقة الذل من أعناقكم وبنا
فتح ربنا [وبنا نختم لا بكم] (٣). ومن خطبة [له عليه السلام]
أيضا (٤). قال [الرواي]: قام علي [عليه السلام خطيبا] فحمد الله
وأثنى عليه فقال: أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته
/ ٥٩ / أ / وتقديم العمل وترك الأمل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع
بشئ من أمله. أين التعب بالليل والنهار، المقتحم للجد البحار
ومفاوز القفار، يسير من وراء الجبال وعلج الرمال (٥) يصل الغدو
بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح هجمت عليه
منيته فعظمت بنفسه رزيته (٦). كأنني بك قد أتاك رسول ربك لا
يقرع [لك] بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك [بدبلا] ولا يأخذ
منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر منك جبيرا حتى يؤدبك إلى
فقر [ملحودة] مظلمة أرجاؤها موحشة [أطلالها] كفعله بالامر
الخالية والقرون الماضية (٧).

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الجاحظ في كتاب البيان والتبيين. (٢) وهذه
القطعة من الكلام مدعومة بشواهد خارجية كثيرة، منها: حديث الثقلين، ومنها
حديث: " النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الأرض... " ومنها قوله صلى
الله عليه وآله وسلم: " علي مع الحق والحق معه، يدور معه حيثما دار ". (٣) الترة -
بكسر المثناة الفوقانية وفتح الراء -: ما يصيب الانسان من المكروه من جان ولم
يتدارك. (٤) وهذه الخطبة رواها أيضا ابن عبد ياربه في كتاب فرس الخطب من العقد
الغريد: ج ٤ ص ١٢٤. (٥) التعب بالذي يتعب نفسه بالاعمال الكثيرة أو الشاقة. ولجج
البحار: معظمها ماء. والمفاوز: جمع مغارة: الغلاة التي لا ماء فيها. والقار: جمع قفر،
يفتح القاف -: الأرض التي لا ماء فيها ولا كلاء ولا أناس. وعالج الرمال: المتراكم منها.
(٦) الرواح - بفتح الراء -: العشي أو من الزوال إلى الليل، ويقابله الصباح. والرزية
والرزية: المصيبة العظيمة. (٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضها السياق، وفي العقد
الغريد: " إلى فقر مظلمة موحشة أرجاؤها... " = (*)

[٢٤٤]

أين من سعى واجتهد ؟ وجمع وعدد ؟ وبنى وشيد ؟ وزخرف ونجد ؟
وبالقليل لم يفتن ؟ لم يمتنع ؟. أين من قاد الجنود ؟ ونشر البنود (١)
أصبحوا رفاتا تحت الثرى (٢) وأنتم بكأسهم شاربون ولسيلهم
سالكون (٣). فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير

فيه الجبال وتنبثق السماء بالغمام وتطير الكتب على الايمان والشمال (٤) أي رجل يومئذ تراك ؟ أفائل (هاؤم اقرؤا كتابيه) [أم قائل:] [يا ليتني لم أوت كتابيه (٥). نسأل من وعدنا على إقامد الشرائع جنته أن يقينا سخطه. إن أحسن الحديث [وأبلغ الموعظة] كتاب الله [الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد] (٦). ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي اختص الحمد لنفسه واستوحيه على جميع خلقه الذي ناصية كل شئ بيده ومصير كل شئ إليه القوي في سلطانه اللطيف في حبروته لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع خلق الخلائق بقدرته وسخر لهم الموجودات بمشيئته (٧). وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب سريع الحساب جزيل الثواب. أحمده وأستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه توكل المسلم لقدرته المتبرئ إليه من حوله وقوته (٨).

= والارجاء: كمع رجاء - مقصورا وممدودا -: الناحية. والاطلال: جمع طلل: الموضع المرتفع. الشاخص من الآثار. (١) هاد الجنود: ساقهم من أمام. والبنود: جمع البند: العلم الكبير. (٢) الرفاء: المتكسر البالي. والثرى: التراب الندي. (٣) كذا في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: " وبسيلهم سالكون... " (٤) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد: " عن الايمان والشماثل " وهو الظاهر. (٥) وهذا الكلام مقتبس معنى من آيات كثيرة من القرآن الكريم، وما وضعناه في المورد بين النجمتين مقتبس من الآية " ١٩ " وما بعدها من سورة الحاقة. (٦) متا بين العقوبات مأخوذ من العقد الفريد، والآخر منهما مقتبس من الآية: " ٤٠ " من سورة فصلت. (٧) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٣٩ " من القسم الثاني من خطب نهج السعادة ج ٣ ص ١٣٨ ط ١: " خالق الخلائق بقدرته، ومسخرهم بمشيئته... " (٨) كذا في أصلي، وفي كتاب فرش الخشب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥: " وأتوكل عليه توكل = (*).

[٢٤٥]

وأشهد شهادة لا يشوبها شك (١) أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكم له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل. قطع ادعاء المدعي بقوله: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) [٥٦ / الذاريات: ٥١] وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه / ٥٩ / ب / أرسله بالمعروف أمرا وعن المنكر ناهيا، وإلى الحق داعيا، على حين فترة من الرسل، وضلالة من الناس، واختلاف ن الاهواء وتنازع من اللسين، حتى تتم به الوحي وأنذرب به أهل الارض (٢). أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها العصمة من كل ضلال، والسبيل إلى كل نجاه فكأنكم بالجنث وقد زابلتها أرواحها وتضمنتها أجدانها (٣) فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره إلا بانتقاص [يوم] آخر من أجله وإنما دنياكم كفنئ الظل أو زاد الراكب ! ! ! وأحذرکم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تغفى بآثاره وتوحش [منه] دياره وتؤتم صغاره ثم يصير إلي حفيرة من الارض متعفرا على خده غير موسد ولا ممهد. أسأل الله الذي وعدنا على طاعته جنته أن يقينا سخطه ويجنينا نغمه ويهب لنا رحمته إن أبلغ الحديث كتاب الله (٤) ومن خطبة له عليه السلام: أما بعد فإن الدنيا [قد] أدبرت وأذنت بواع وإن الاخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وإن المضممار اليوم [و] السياق غدا. ألا وإنكم في أسام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام أمه قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمه ومن قصر في أسام أمه قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله (٥).

= المتسلم لقدرته، المتبرئ من الجول والقوة إليه ". (١) هذا هو الظاهر، المذكور في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: " ويشهد شهادة لا يشوبها شك ". (٢) كذا في العقد الفريد، غير أن فيه: " واختلاف من الامور ". وفي أصلي: " حتى تم به الوحي ". (٣) الجنت: كمع الجنة: البدن. الجسم. والاحداث: جمع الحدت - على زنة فرس -: القبر.

(٤) ومثله في كتاب فريش الخشب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥، غير أن فيه: " ويجنبنا نغمته... ". وليراجع المختار: (٣٩) من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٤٠، ط ١، (٥) ولمحتويات هذه الخطبة مصادر كثيرة وأسانيد حمة، ويصح أن يقال: إنها متواترة عن أمير المؤمنين. (*)

[٢٤٦]

ومن خطبة [له عليه السلام وهي] الخطبة [الموسومة بـ] الغراء الحمد لله الواحد الصمد الواحد المتفرد (١) الذي لا من شئ كان ولا من شئ خلق [ما كان، وما من شئ] إلا وهو خاضع له، قدرة بان بهامن الاشياء وبانت الاشياء منه (٢) وليست له صفة تنال، ولا حد يضرب له فيه الامثال، كل دون صفاته تحبير اللغات وضلت هنالك تصاريف الصفات (٣) وحارت دون ملكوته [عميقات] مذاهب التفكير (٤) وانقطعت دون علمه جوامع التفسير ومالت دون غيبه حجب [من الغيوب] تاهت في أدنى دنوها طامحات العقول (٥). فتبارك الله الذي لا تبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له نعت موجود ولا وقت معدود (٦). [و] سبحان الله الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفتنى (٧) وهو سبحانه كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته. أحاط بالاشياء كلها علمه وأتقنها صنعه، وذلك أمره / ٦٠ / أ / وأحصاها حفظه (٨) فلم يعزب عنه غيوب الهوى ؟ ولا مكنون ظلم الدجى (٩) ولا ما في السماوات العلى

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في المنتار: " ٢٥٨ " من نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٤٦ ط ١. ومثله في المختار: " ٩٥ " من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٥٢ ط ١. وفي أصلي: " الحمد لله الواحد الصمد الواحد المتفرد... ". (٢) " قدرة " مبتدأ، حذف خبره أي له قدرة بان بها من الاشياء. أو إنها خير حذف مبتدأه أي هو قدرة بان بها من الاشياء. وقيل: " قدرة " منصوبة على التمييز، أو بحذف الخافض أي خلق الشياء قدرة أو بقدرة. (٣) كل: أعياء وعجز. وتحبير اللغات: تحسينها وتزيينها. وتصاريف الصفات: أي اختلافها بحسب تعابير الواصفين. (٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " ٢٥٨ " من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٤٨ ط ٢. (٥) تاهت: تحيرت. وطامحات العقول: أي العقول الراقية التي لها طموح للاطلاع على الاسرار. (٦) بعد الهمم: الهمم البعيدة المدى التي لا تشبع إلا بالوصول إلى غايتها وهدفها. والفطن: جمع الفطنة: الحذاقة في الفهم. (٧) ومثله في كتاب الغارات، والكافي. (٨) ومثله في رواية الثقفى في كتاب الغارات، وثقد الاسلام الكليني في كتاب الكافي. (٩) لم يعزب عنه: لم يغب عنه، ولم يخف عليه. ومكنون: مستور. والدجى: جمع الدجية الظلمة أو شدتها. (*)

[٢٤٧]

إلى الارضين السفلى (١) فهو لكل شئ منها حافظ ورفيق أحاط بها الاحد الصمد لذي لم تغيره صروف الزمان [ولم يتكأده صنع طئى كان إنما] قال لما يشاء [أن يكون]: (كن) فكان (٢). ابتدع ما خلق بلا مثال سبق، ولا تعب ولا نصب (٣). أحاط بالاشياء كلها علما [بها] بعد تكوينها. لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال [و] نقصان ولا استعانة على ضد مناوء، ولا ند مكائر (٥) ولكن خلأثق مريبون وعباد داخرون (٦). فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ (٧) خلق ما علم، وعلم ما أراد لا بتفكر [في] علم حادث أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد (٨) لكن قضاء متقن وعلم محكممو وأمر ميرم (٩). توحد بالرؤية وخص نفسه بالوحدانية، فليس العز والكبرياء واستخلص لنفسه المجد والسناء واستكمل الحمد والثناء فتفرد بالتحديد وتتحد بالتحديد (١).

(١) وفي المختار: " ١٦١ " من نهج البلاغة: وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى. (٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي والغرارات. والصروف: جمع صرف: تغير الشئ وتبدله ذاتا وأوصفة. ولم يتكاده: لم يشق عليه ولم يثقله ولم يتعبه. (٣) هذا الكلام من جملة أدلة مسيوقية الكوائن والموجودات بالعدم وأن خالقها غني بالذات. (٣) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي. (٥) وفي كتاب الغارات: " لم يكونها لتشديد سلطان، ولا لتخوف زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ند مكابر، ولا ضد مئاور، ولا شريك مكائر ". (٦) مريبون أي لهم رب رباهم ودبرهم بإرادته لا بإرادتهم. وداخرون: صاغرون مسيرون بإرادة خالقهم وبارئهم. (٧) برأ: خلق وأوجد. وفي المختار: " ٦٥ " من نهج البلاغة: لم يؤده خلق ما ابتداء، ولا تدبير مادرا، ولا وقف به عجز عما خلق... (٨) وفي كتاب الكافي: علم ما خلق، وخلق ما علم، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن... (٩) المبرم: القاطع الذي لا محيص عنه. (١٠) ومن هاهنا تختلف ألفاظ هذا الكتاب في بعض المفردات اختلافا لفظيا عما في كتابي الغارات والكافي. (*)

[٢٤٨]

فجل سبحانه وتعالى عن الابناء، وتقدس وتنزه عن ملامسة النساء (١) فليس له فيما خلق ند ولا فيما ملك ضد (٢) [و] هو الله الواحد الصمد الوارث الابد الباعث الذي لا ينفد ولا يبید (٣). علا السماوات العلى والارضين السفلى (٤) ثم دنا فعلى وعلا فدنا [و] له المثل الاعلى والاسماء الحسنی والحمد لله رب العالمين. ثم إن الله سبحانه وبحمده خلق الخلائق بعلمه وانتار منهم صفوته لغبه (٥) واختار من خيار صفوته أمناء على وحيه وخزنة على أمره إليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه جعلهم أنبياء مصطفين [و] أنبياء نجباء مهتدين (٦) استودعهم وأقرهم في خير مستقر تناسختهم أكارم الاصلاب إلى مطهرات الارحام (٧) كلما مضى منهم سلف ابتعث لأمره [خلف] حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخرجه من أفضل المعدن محتدا وأكرم المغارس منبا وأمنعها ذروة وأعزها أرومة وأوصلها مكرمة (٧) من الشجرة التي صاغ منها أمناء وانتجب منها أنبياءه (٩) شجرة طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة الغصون يانعة الثمار كريمة المجني / ٦٠ / ب / [نبتت] في أكرم منبت وفيه بسقت وأثمرت وعزت وامتنعت حتى أكرمه الله بالروح الامين والنور المبين فختم به النبيين وأتم به عدة المرسلين [فهو] خليفته على عباده وأميينه

(١) وفي كتاب الكافي: وعلا عن اتخاذ الابناء، وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء، وعز وجل عن مجاورة الشركاء... (٢) وفي الكافي: " فليس له فيما خلق ضد، ولا فيما ملك ند، ولم يشركه في ملكه أحد... ". (٣) وفي كتاب الكافي: الواحد الاحد الصمد، المبيد الابد، والوارث الامد... وفي الحديث الثالث من كتاب التوحيد. المبيد للابد، الوارث للامد... الذي لا يبید ولا يفقد... ". (٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: ملا السماوات العلى... (٥) هذا هو الصواب، وفي أصلي: واختار منهم صفوته لغبه. (٦) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: نجعلهم أصفياء مصفين ؟ أنبياء مهتدين نجباء... (٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٤) من نهج البلاغة غير أن فيه: " تناسختهم كرائم الاصلاب... ". وفي أصلي: " تناسختهم أكارم الاصلاب إلى مطهرات الامهات... ". (٨) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعدن منبا وأعز الارومات مغرسا... (٩) وفي نهج البلاغة: من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناء... (*)

[٢٤٩]

في بلده دينه بالتقوى وإثار الذكرى (١) فهو إمام من اتقى وبصير من اهتدى وسراج لمع ضوؤه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره فاستضاء به العباد واستنار به البلاد وطوى به الاحساب وأجرى به

السحاب وسخر له البرق حتى صافحته الملائكة وأذغنت له الابالسة
وهدم له ا [لآ] صنم الآلهة. سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه
فصل وحكمه عدل (٢). فصدع عليه السلام بما أمر به حتى أفصح
بالتوحيد دعوته وأظهر في خلقه لآله إلا الله حتى أذعن له بالربوبية
وأقر له بالوحدانية. اللهم فخص محمدا بالذكر المحمود والحوض
المورود. اللهم [و] آت محمدا الوسيلة [و] الرفعة والفضيلة واجعل
في المصطفين محلته وفي الاعلين درجته وشرف بنيانه وعظم
برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا في زمرة غير خزايا ولا
ناكبين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا
حاحدين ولا مضلين. اللهم [و] أعط محمدا من كل فضيلة أفضلها
ومن كل نعيم أكمله ومن كل عطاء أجزله ومن كل قسم أتمه (٣)
حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مجلسا ولا أحظى عندك
منزلة ولا أقرب منك وسيلة ولا أعظم عليك حقا ولا شفاعة من
محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم واجمع بيننا وبينه في ظل
العيش وبرد الروح وقرّة العين ونضرة النعيم وبهجة لسرور فإننا نشهد
أنه قد بلغ وأدى الامانة والنصيحة واجتهد للامة وجاهد في سبيلك
وأوذى في جنبك ولم يخف لومة لائم في دينك، وعيدك حتى أتاه
اليقين [وهو] إمام المتقين وسيد المسلمين وخاتم النبيين وتمام
المرسلين ورسول رب العالمين. اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام
ورب الركن والمقام والمشعر الحرام بلغ محمدا منا السلام. اللهم
صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى الحفظة
الكرام الكاتبين وصل على أهل السماوات وأهل الارضين.

(١) وفي المختار: (٩٤) منهج البلاغة: عترته خير العبر، وأسرته خير الاسر، وشجرته
خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال ومر لا ينال. (٢) وليراج
بقية الكلام من المختار المتقدم الذكر فإنه قيب مما هنا جدا. (٣) وقريب منه جدا
رويناه مسندا في المختار: (٥٣) من باب الدعاء من نهج السعادة ج ٦ ص ٢٢ ط ١. (*)

[٢٥٠]

[ومن خطبة له عليه السلام وهي] الخطبة [الموسومة بـ] الزهراء
خطب بها في البصرة: الحمد لله الذي هو أول كل طرء ومبدعه (١)
ومنتهى كل شئ خاشع له وكل شئ قائم به وكل شئ ضارع إليه
وكل شئ مستكين له (٢). خشعت له الصوات وكتب دونه الصفات
وضلت دونه الاوهام وحات دونه الاحلام وانحسرت دونه الابصار (٣) لا
يقضي في الا امور غيره ولا يبرم منها شئ دونه. فسبحانه ما أجل
شأنه وأعظم سلطانه تسبح له السماوات العلى ومن في الارضين
السفلى ؟ له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحوال القوة يقضي
يعلم ويغير بحلم. قوة كل ضعيف ومغزع كل ملهوف (٤) وعز كل
ذليل ووكلني كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة. المطلع
على كل خفية [و] المحصي لكل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما
ترخى عليه الستور (٥) الرحيم بخلقه الرؤف بعباده من تكلم منهم
سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما في نفسه ومن عاش منهم
فعلية رزقه ومن مات منهم فاله مصيره أحاط بكل شئ علما
وأحصى كل شئ عددا. اللهم لك الحمد عددا ما تحيي وتميت وعدد
أنفاس خلقك ولفظهم ومحط أبصارهم وعدد ما تجري به الريح
وتحمل السحاب وتختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر
والنجوم حمدا لا ينقضي عدده ولا يفنى مدده.

(١) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: " ومبديه... ". وفي الخطبة التي
تقدمت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥ / ب / وفي هذه الطبعة ص... " أول كل
شئ وآخره، ومبدع كل شئ ومعيده... ". (٢) ضارع إليه: متذل إليه. ومستكين له:
خاضع له. وقريب منه معنى في المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة. (٣) خشعت

خضعت، وكلت؛ وقفت، وانحسرت؛ انقطعت، والطاهر أن مراده عليه السلام من " الصفات " هي الصفات التي يجروها على تعالى بلا استناد إلى دليل شرعي أو عقلي، وفي أول المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة: " كل شئ خاشع له، وكل شئ قائم به، غنى كل فقير وعزة كل ذليل، وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف... ". (٥) قوله عليه السلام: " ما تكن الصدور: " ما يخفيه الصدور بصوته ولا يديه. " وترخي عليه الستور: " تسدل وتعلق عليه الستور. (*)

[٢٥١]

اللهم كنتقبل كل شئ وإليك مصير كل شئ وتكون بعد هلاك كل شئ وتبقى ويفنى كل شئ وأنت وارث كل شئ. أحاط علمك بكل شئ وليس يعجزك شئ ولا يتواري عنك شئ ولا يقدر أحد قدرتك ؟ ولا يشكرك أحد حق شكرك ولا تهتدي العقول لصفتك ولا تبلغ الاوهام نعتك. حارت الابصار دون النظر إليك فلم تبصر عين فيخبر عنك كيف أنت !!! [و] لا نعلم - اللهم - جيف عظمتك غير أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم. لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقر قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار وكتبت الأجال وأحصيت الاعمال وأخذت بالنواصي والاقدام [لم] تخلق الخلق لراحة ولا لوحشة [و] ملات كل شئ عظمة ؟ فلا يرد / ٦١ / ب / ما أردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك. كل سر عندك علمه، وكل غيب عندك شاهده فلم يستر عنك شئ ولم يشغلك شئ عن شئ وقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوي كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على الاموات وإليك المنتهى وأنت الموعود ؟ لا منجا منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وبإذنك تسقط كل ورقة لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السماوات ؟ [و] أنت الحي القيوم، سبحانه ما أعظم ما يرى من خلقك وما أعظم ما نرى من ملكوتك وما أقلها فيما غاب عنا منه ؟ ! وما أسيغ نعمك في الدنيا [ما] أحقرها في [جنب] نعيم الآخرة وما أشد عقوبتك في الدنيا وأيسرها في عقوبة الآخرة ! !. وما الذي يصى من خلقك ؟ ويعتبر من قدرتك وصف من سلطانك ؟ فيما يغيب عنا منه مما قصرت أبصارنا عنه وكلت عقولنا عنه وحالب الغيوب بيننا وبينه (١). فمن قرع سمعه وأعمل فكره كيف أقمت عرشك ؟ وكيف رذات خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت أرضك ؟ رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والهيا (٢) وفكره

(١) كذا في أصلي، والمراد من السلطان هو استيلاؤه تعالى وسلطته على الجائئات، وكلت؛ أعيت ووقفت. وحالت؛ فصلت وحجزت. (٢) الطاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي تصحيف كثير، وفيه: " رجع طرفه خاسرا " والطاهر أنه مصحف عن " خاسنا " كما في الآية الرابعة من سورة الملك، وهو قوله تعالى: (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا) أي كليلا. والحسير: المتلهف، المعيي. (*)

[٢٥٢]

متحيرا، [ف] كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك (١) إذ أنت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن فيها سواك. لا أحد شهيدك حين فطرت الخلق ولا أحد حضرك حين ذرات النفوس فكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما يرتاع به عقولهم ويملؤ قلوبهم من رعد يقرع له القلوب ؟ ويرق يخطف له الابصار ؟ وملائكة خلقتهم فأسكنتهم سماواتك (٢) وليست فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا بهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك ؟ وأقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمهم الارحام أنشأتهم إنشاء [و] أنزلتهم

سماواتك وأرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وحبنتهم الآفات ووقيتهم السيئات وطهرتهم من الذنوب / ٦٢ / أ / (٣) فلولا تقويتك لم يقوقوا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رهبتك لم يطبعوا ولولاك لم يكونوا. أما إنهم على مكانتهم منك ومنزلتهم عندك وطول طاعتهم إياك لو عابنوا ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك (٤) [ولم يطيعوك حق طاعتك]. فسبحانك خالقا ومعبودا ومحمودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت مادة مطعما ومشربا (٥) ثم أرسلت داعيا إليها فلا داعي أجبنا ولا فيما رغبنا فيه رغبتنا، ولا إلى

(١) المبهور: المنقطع. المعيني من كثرة الجهد. والواله: المتحير من شدة الوجد. (٢) وقريت منه جدا في المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة. ولعل المراد من قوله: " ما يرتاع به عقولهم ": ما يتقلب فيه عقولهم من كبرياء الله تعالى وكثرة نعمه. (٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " أنشأهم إنشاء... ووقاهم السيئات. " (٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة. (٥) كذا في أصلي، وفي رواية الاسكافي المتوفى (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ٢٨٤ ط ١: فسبحانك خالق ومعبودا، وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا... وفي تفسير سورة " فاطر " من تفسير علي بن إبراهيم المتوفى بعد العام (٣٠٧) - ج ٢ ص ٣٠٧ ط ٣: سبحانك خالقا ومعبودا ما أحسن بلائك عند خلقك ؟ وفي المختار: (١٠٩) من نهج البلاغة: سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك... وكثيرا من هذه الفقرات وما بعدها رواه أيضا المصنف عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي مرت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥ / أ / وهي الخطبة التي استنفر بها أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة حرب معاوية. (*)

[٢٥٢]

ما شوقتنا إليه تشوقنا أقبلنا كلنا على جيفة نأكل منها ولا نشبع، وقد زاد بعضها على بعض فافتضحنا بأكلها ؟ واصطلحنا على حبها فأعمت أبصار صالحينا وفقهائنا (١) فهم ينظرون بأعين غير صحيحة، ويسمعون بأذان غير سميعة، فحيث ما زالت زالوا معها، وحيث ما أقبلت أقبلوا إليها، وقد عابنوا المأخوذين على الغرة كيف فجأ بهم الأومر، ونزل بهم المحذور، وجاءهم من فراق الاحبة ما يتوقعون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون (٢) فارقوا الدنيا وصاروا إلى القبور، وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور، فاجتمعت عليهم حسرتان: حسرة الفوت وحسرة الموت (٣) فأغبرت لها وجوههم، وتغيرت ألوانهم، وعرقت جباههم وشخصت أبصارهم، فبردت أطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق (٤) وإن أحدهم لبين أهله ينظر بصره ويسمع بأذنه. ثم زاده الموت في جسده حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، وهلكت عند ذلك حجته، وعابن هول امر كان مغطى عنه، فأخذ لذلك بصره. ثم زاده الموت في جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم، ثم خرج روحه من جسده فصار جسدا ملقى بين أهله لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا. فنزعوا ثيابه ثم غسلوه ثم وضوه للصلاة، ثم كفنوه إداجا في أكفانه، ثم حملوه إلى قبره فنزلوه حفرته، ثم تركوه مخلى بمغضعات من الامور (٥)، ثم المسألة من منكر ونكير

(١) وفي نهج البلاغة: ثم أرسلت داعيا يدعو إليها، فلا داعي أجابوا ولا فيما رغبنا إليه رغبوا ولا إلى ما شوقنا إليه اشتاقوا ! ! ! أقبلوا على جيفة افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها... (٢) وفي نهج البلاغة: كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون، فغير موصوف ما نزل بهم... (٣) وفي الخطبة الاستنفازية المتقدمة في وسط هذا الباب في الورق ٥٥ / ب / : فاجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحسرة الفوت... (٤) وفي المعيار الموازنة ص ٢٨٥ ط ١: اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحيرة الفوت، فأغترت لها وجوههم وتغيرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم... (٥) كذا في أصلي هاهنا، وفي الخطبة الاستنفازية المتقدمة في وسط الباب: ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه [فيه] ثم انصرفوا عنه، وخلوه بمغضعات الامور، مع ظلمة القبر

وضيقه ووحشته... وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٦ ط ١: فخلا في ظلمة القبر وضيقه ووحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتا ورميما... (*)

[٢٥٤]

[و] من ظلمة وضيق ووحشة فذلك مثواه حتى يبلى جسده، ويصير ترابا. حتى إذا بلغ الأمر إلى مقداره [و] ألق آخر الخلق بأوله جاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه، فأمر بصوت من سماواته فماتت السماء مورا ووزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها (١). ثم وصل الأمر إلى الأرض والخلق لا يشعرون (٢) فأرج أرضهم وأرجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها [و] دك بعضها بعضا من هيئته وجلاله، وأخرج من فيها فجدهم بعد إبلائهم وجمعهم بعد فرقتهم [لما] يريد من توقيفهم [ومساءلتهم عن الاعمال] وجمعهم (٣) فريفا [في] ثوابه وفريفا [في] عقابه، فخلد الأمر لابده (٤) دائم خيره وشره [و] لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين (٥) فأراد الله أن يجازي هؤلاء وينتقم من هاؤلاء. فأثاب أهل الطاعة بجواره وحلول داهه وعيش رعد، وخلود أبد، ومجاورة الرب (٦)

(١) وفي المعيار والموازنة: حتى إذا بلغ [الكتاب أجله] والأمر مقاديره [و] ألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من تأمر الله ما يريد [ه] من تجديد خلقه، أمر بصوت من سماواته أمار السماء فشقها وفطرها وأفزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها... وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودك بعضها بعضا من هيبة جلالاته... (٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم في الخطبة الاستنفاية ومثلها في كتاب المعيار والموازنة، وفي أصلي هاهنا: " وخلق رفاة لا يشعرون ". (٣) هذا هو الصواب الموافق لما مر في الخطبة الاستنفاية والمعيار والموازنة ص ٢٨٧ ط ١، وما وضع بين المعقوفين مأخوذ منهما. وفي أصلي هاهنا: " لما يريد من يحصيهم ويجمعهم.. ؟ ". (٤) كذا في أصلي. وفي المعيار والموازنة: ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريفا في ثوابه وفريفا في عقابه.. وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: ثم ميزهم لما يريد من مسألته عن خفايا الاعمال، وخبايا الأفعال، وجعلهم فريقيين أعم لى هؤلاء، وانتقم من هؤلاء... (٥) وفي الخطبة الاستنفاية: ثم خلد الأمر لابده، دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين، وأثاب أهل الطاعة بجواره وخلود في داره، وعيش رعد وخلود دائم وجاورة رب كريم... (٦) وفي المعيار والموازنة: فأثاب أهل الطاعة بجواره ويخلوده في داره ؟ وعيش رعد وخلود أبد، ومجاورة رب كريم... (*)

[٢٥٥]

ومرافقة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم حيث لا ظعن ولا تغيير وحيث لا يصيبهم الاحزان ولا تعترضهم الاخطار ولا تتشخصهم الابصار (١). وأما أهل المعصية فخلدهم في النار، أو [و] نقت منهم الأقدام وعلت منهم الأيدي إلى الاعناق (٢) في لهب قد اشتد حره، ونار قد أطبقت على أهلها لا يدخل عليهم منها روح، همهم شديد وعذابهم يزيد، لا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فينقضي (٣). اللهم إني أسألك بأن لك الفضل والرحمة أنت وليها لا يليها أحد سواك، أسألك باسمك المخزون المكنون - الذي قام به عرشك وكرسيك وسماواتك وأرضك، وبه ابتدعت خلقك - الصلاة والسلام على محمد والنجاة من النار برحمتك فأنت أرحم الراحمين.

= والمراد من الجوار أو المجاورة: كونهم في دار كرامته تعالى ومضع تشريفه كما يقال لمن جاور مكة المكرمة جار الله. (١) وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: فأما أهل طاعته فأثابهم بجواره وخلدهم في داره، حيث لا يظعن النزال، ولا يتغير بهم الحال... (٢) لعل هذا هو الصواب أي شددت وربطت أقدانهم بالوثاق - وهو يفتح أوله وكسره:

الجيل. القيد. والجمع الوثق على نية العنق. ولفظ أصلي كان هكذا: " وابتعث " وفي الخطبة الاستئنافية المتقدمة: فأما أهل المعصية بفخلدتهم في النار وقد غلت منهم الأيدي إلى الاعناق وقرن منهم النواصي بالاقدام... (٣) وفي نوح البلاغة والخطبة الاستئنافية: " ولا أجل للقوم فيقضى " وهذا مقتبس من الآية: (٣٦) من سورة فاطر: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتونا ولا يخفف عنهم من عذابها...)*

[٢٥٧]

الباب الخمسون في كتبه [عليه السلام] إلى معاوية وإلى عماله وغيرهم، وفي أجوبة معاوية له وفيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة والكلمات الجامعة كتب معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من معاوية بن أبي سفيان إلى بن أبي طالب أما بعد فإن الله اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فجعله الامين علي وحيه والرسول إلى خلقه واجتبي له من المسلمين أعوانا أمده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام [فكان أفضلهم] خليفته ثم خليفة خليفته ثم الثالث / ٦٣ / أ / الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك منك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وأنت مكره [و] كأن لم تكن لاحد منهم أدنى حسدا منك لابن عمك عثمان (١) وكان أحقهم أن لا تفعل [به] لقرابته وصهره فقطعت رحمه وألبت الناس عليه ورضيت له بالعواوة ؟ وظاهرت عله حتى ضربت إليه أباط الابل وقيدت إليه الخيل العراب وحمل عليه في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح فقتل معك في المحلة وكنت تسمع في داره الواعية لا توري ؟ عن نفسك في أمره بقول ولا فعل (٢) وأقسم قسما صادقا لو كنت قمت في أمره مقاما واحد تنهه الناس عنه ما عدا بك من

(١) هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: " أخبار علي ومعاوية " من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعة بيروت. وفيه أصلي: " كان لم يكن لاحد منهم أدنى حسدا منك... ". غير أن فيه: وأنت في كل ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تبايع وأنت كاره. (٢) الظاهر أن هذا هو الصواب. ولفظ أصلي غامض. وفي العقد الفريد: " لا تؤدي عن نفسك في أمره بقول ولا فعل بر ؟ ". (*)

[٢٥٨]

قبلنا من المسلمين أحدا، ولمجا ذلك عندهم ما كانوا يعرفون منك من المجانية له والبيغي عليه ! (١) وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان وأناره ووطنين إيواؤك قتلته فهم يدك وعضدك وبطنتك وأنصارك، وبلغني أنك تتنصل من دمه فإن كنت صادقا فادفع إلينا قتلته نقتلهم [به] ثم نحن أسرع الناس إليك بهذا الامر وإلا فليس لك ولا صحابك عندنا إلا السيف والله الذي لا إله غيره لنطين لقتله في الجبال والرمال والبر والبحر حتى نفيهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام. فأجابه [علي] عليه السلام: من [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن أبا خولان قديم [علي] بكتابتك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم (٢) والذي أكرمه الله به من الهدى والوحي [ف] الحمد لله الذي صدق وعده وتم له النصر ويمكن له في البلاد وأظهره على الأعداء وأهل الشنأ [ن] من قومه الذين شاقوه وعاندوه ووثبوا عليه وأظهروا له التكذيب (٣) وناذبوه بالعداوة وظاهروا على إخراجهم وإخراج أصحابه وألبوا عليه العرب وجامعوهم عليه وعلى حربه وجهدوا عليه وعلى حربه بكل الجهد حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون (٤) وكان أشد الناس

عليه إلبة عشيرته والادنى من قومه إلا قليلا من عصمه الله (٥).
وذكرت " أن الله / ٦٣ / ب / اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده بهم
وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام [فكان
أفضلهم - زعمت -] وأنصحهم لله ورسوله الخليفة بعده وخليفة
الخليفة " ولعمري إن مكانهما من الاسلام لعظيم إن المصاب بهما
لجرح في الاسلام شديد (٦) فرحمهما الله وجزاها أحسن الجزاء.

(١) وفي العقد الفريد: " لو قمت في أمره... ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا،
ولمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانية لعثمان والبعي عليه ". (٢) كذا في
أصلي، وفي العقد الفريد، وكتاب صفين: " فإن أبا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر
فيه محمدا... وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحى... ". (٣) لعل هذا هو الصواب،
ولفظ أصلي غير واضح. (٤) وفي العقد الفريد: " فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وتم له
النصر، ومكنه في البلاد، وأظهره على الاعادي من قومه الذين أظهروا له التكذيب،
ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجهم وإخراج أصحابه، وألبوا عليه العرب، وحزبوا
الاحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ". (٥) هذه هو الصواب، وفي
أصلي: " والقوا عليه العرب... وكان أشد الناس عليه آله وعشيرته. (٦) وفي العقد
الفريد: " إن كان مكنهما في الاسلام لعظيما، وإن كان المصاب بهما لجرحا في
الاسلام = (*)

[٢٥٩]

وذكرت أن عثمان كان لهما في الفضل ثالثا. فإن يكن [عثمان]
محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات، ويجزي بها الثواب
العظيم، وإن يكن [عثمان] مسينا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاطمه
ذنب أن يغفره. وإنني لارجو إذا أعطى الله الناس لاعمالهم وقدر
فضائلهم ونصحهم لله ولرسوله أن يكون حظنا أهل البيت من ذلك
الافر (١). إن محمدا صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس إلى
الايمان بالله والتصديق به كنا أول أهل بيت من الناس آمن بالله
وصدق بما جاء به فلبثنا عدة أحوال وما يعبد الله في ريع ولاسكن من
الارض غيرنا (٢) فأراد قوم قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم
وفعلوا بنا الافاعيل وقطعوا عنا الميرة (٣) ومنعونا الماء وجعلوا علينا
المراصد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا [علينا] نار الحرب
وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربوننا ولا يناكحونا ولا نأمن
فتنتهم حتى ندفع إليهم محمدا صلى الله عليه وسلم [وآله]
وسلم فيقتلوه !! ! فلم نكن نأمن إلا من موسم إلى موسم (٤)
فعزم الله لنا على منع نبيه والذب عن حريمه والقيام بأسياقنا في
ساعات الخوف بالليل والنهار دونه مؤمنا يرجو بذلك الثواب وكافرا
يحمي به عن الاصل (٥). وأما من أسلم من قريش بعد فإنهم كانوا
مما نحن فيه أخلياء (٦) منهم [ذو] حليف ممنوع أو ذو عشيرة
يدافع عنه [فهم] من القتل بمكان نجوة ومنجاة (٧).

= شديدا ". (١) وبعد هذا في كتاب العقد الفريد كثير. (٢) كذا في أصلي، وفي أواخر
الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٨٨ مصر: إن محمدا صلى الله عليه [وآله] وسلم
لما دعا إلى الايمان بالله والتوحيد، كنا - أهل البيت - أول من آمن به وصدق بما جاء
به، فلبثنا أحوالا مجرمة وما يعبد الله في ريع ساكن من العرب غيرنا... (٣) وفي
المختار: (٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: فأراد قومنا
قتل نبينا. والميرة: الطعام الذي يدخره الانسان لاعاشته وإعاشته من يهيمه أمره.
والاجتياح: الاستئصال. (٤) المراد من الموسم هنا: هو الايام التي كان العرب تحج
فيها وتجتمع بمكة المكرمة لاداء المناسك. (٥) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين
والمختار: (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: وكافرا يحامي عن الاصل... (٦) وفي
كتاب صفين: " فإنهم مما نحن فيه أخلياء... ". (٧) وفي نهج البلاغة: " ومن أسلم من
قريش خلو مما نحن فيه، بحلف يمنعه، أو عشيرة تقوم دونه، فهو من القتل بمكان
أمن ". (*)

فكان كذلك ما شاء الله أن يكون (١) ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة إلى المدينة وأذن له [بعد ذلك] في قتال المشركين فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال والتقت الابطال (٢) قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل عبدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد / ٦٤ / أ / وقتل جعفر وزيد يوم مؤتة (٣) ولقد أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا ولكن آجالهم عجلت ومنيته تأخرت (٤) والله ولي الاحسان إليهم والمنان عليهم بما أسلفوا من الصالحات فما رأيت ولا سمعت بأحد هو أنصح لله في طاعته ولا أطوع لرسوله ولا أصبر على الأذى في البأساء والضراء ومواطن المكروه من هؤلاء النفر الذين سميت من أهل بيته ؟ ! وفي المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم [الله ب] أحسن أعمالهم. وذكرت حسدي الخلفاء [وإبطائي عنهم] وبغبي عليهم فمعاذ الله أن يكون الحسد والبغى من شأني (٥). [وأما الابطاء عنهم والكرهية لامرهم فليست أعتذر منه إلى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قالت قريش: منا أمير. وقالت الانصار: منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحق بذلك الامر. فعرفت ذلك الانصا فسلمت لهم والولاية والسلطان. فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الانصار فإن إولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق بها منهم وإلا فإن الانصار أعظم العرب فيها نصيبا فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا أو الانصار ظلموا ؟ بل عرفت أن

(١) وفي كتاب صفين: " فكان ما شاء الله أن يكون... ". (٢) دعيت نزال: دعا كل واحد من المتحاربين خصمه بالنزول والمحاربة راجلا. (٣) ومثله في كتاب صفين والعقد الفريد، ولم يأت ذكر " زيد " في المختار: (٩) من كتاب الكتب من نهج البلاغة. (٤) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: " وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة... ". وأيضا في نهج البلاغة وآخر الجزء الثاني من كتاب صفين بعد ذلك زيادة كثيرة جيدة. (٥) وفي العقد الفريد: " وذكرت إبطائهم عن الخلفاء وحسدي إياهم والبغى عليهم ؟ ! فأما البغى فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم ما أعتذر للناس من ذلك ". (*)

حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم [(١)]. وذكرت عثمان وقطعي رحمه وتألبيي عليه [ف] إن عثمان فعل ما فعل الناس به ما فعلوا وما بلغكم، وأنا من ذلك بمعزل إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك (٢). وذكرت قتلته وسألتني أن أدفعهم إليك فإني قد ضربت هذا الامر أنه وعينه فلم أره يسعني أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك، ولا أعرف له قاتلا بعينه يجب عليه القتل (٣) ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل (٤). وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال: أنتم أحق بهذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم هلم أبايعك وأنا بذك على من خالفكم (٥) فكرهت ذلك مخافة الفرقة بين أهل الاسلام ولقرب عهد الناس. بالكفر وكان أبوك أعرف بحقنا منك فإن تعرف منه ما كان أبوك يعرف تصب رشدا، و [إن] لا تفعل فسيغني الله عنك والسلام (٦).

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر. (٢) وفي العقد الفريد: " وذكرت بغبي على عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد

علمت، وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنني كنت من أمره في عزلة إلا أن تجني فتجن ما شئت". (٢) وفي العقد الفريد: "وأما ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك فإني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك". (٤) ومثله في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر. (٥) هذه هو الظاهر الموافق للعقد الفريد وفيه: "وقد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ابسط يدك أبايك فأنت أحق الناس بهذا الأمر..." وفي أصلي: فهل أباع أبكم شئت؟.... (٦) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين: وقد كان أبوك أتاني حين ولي الناس أبا بكر، فقال: "أنت أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك علي من خالف عليك، ابسط يدك أبايك" فلم أفعل وأنت تعلم أن أبك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت [عليه] لقرب عهد الناس بالكفر... يعرفه تصب رشداً. (*)

[٣٦٢]

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه أيضاً: أما بعد فإنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنبها بعضنا على بعض وقد بقي لنا ولك من عقولنا ما نرم به ما مضى ونستدرك ما بقي (١) وقد كنت سألتك الشام ومصر على أن لا يكون في عنقي لك بيعة (٢) وأكتب لك بالخلافة فأبيت علي ذلك فأعطاني الله ما منعت ورزقني ما حرمت وأنا أسألك اليوم ذلك إن أحببتي إليه مع أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة ولست ترجو / ٦٤ / ب / من البقاء إلا ما نرجو ولا تخاف من الفناء إلا ما نخاف ونحن وأنت بعد بنو عبد مناف؟ وليس لاحد منا على صاحبه فضل [إلا فضل لا] يسترق به حر ولا يستذل به عزيز والسلام. فأجابه [أمير المؤمنين] رضي الله عنه: من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل إلي كتابك [تذكر فيه: ب] وأنا وإياك لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنب بعضنا على بعض. ألا وإنا وإياك منها في غاية لم نبلغها بعد. وذكر أنك سألتني الشام ومصر على أن لا يكون في عنقك لي بيعة مع شؤلك ذلك اليوم وما كان الله يراني متخذاً المضلين غصداً. وذكرت "أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة وأنا لا نرجو من البقاء إلا ما نرجو ولا نخاف من البلاء ما نخاف" فليس من قبلك من طغام الشام على الدنيا بأحرص ممن قبلي من المهاجرين والأنصار [على الآخرة]. وذكرت: أنا بنو عبد مناف وليس [لبعضنا على بعض فضل. فكذلك] نحن و [لكن] ليست أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا صخر كأبي طالب ولا المهاجر كالتليق ولا المحق كالمبطل (٣) وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي بها أذللنا العزيز وبعنا [بها] الحر بيدر والسلام (٤).

(١) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء السابع من كتاب صفين ص ٤٧٠: أما بعد فإنني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنبها بعضنا على بعض، وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى. (٢) كذا أصلي، وذكر "مصر" لم يأت في كتاب صفين لا في رسالة معاوية ولا في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لها. (٣) ما بين المعقوفات كان ساقطاً من أصلي، وأخذناه من كتاب صفين. (٤) وفي كتاب صفين: وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز، وأعززنا بها الذليل والسلام. (*)

[٣٦٢]

وكتب أيضاً معاوية إلى علي عليه السلام: أما بعد فإننا وإياكم [كنا] يدا جامعة والثقة والقدر والقدر؟ فتفرقت (١) فنحن كما قال الحصين بن المنذر: فألفيتنا بالتعف؟ يوم لقيتنا أخوا وابن عم يوم ذاك وانتما؟ فأصبحت قد فرقت بين حلومنا إذا ما التقى الجنان لم يتكلما فليتك حال البحر دونك كله ومن بالمرادي من فصيح وأعجم (٢) قتلت عثمان فرقت في سلم سوء طلعتك سوء مطلع عليك لا لك؟ وقتلت طلحة والزبير، وشردت بعائشة ونزلت بين المصريين فتمنيت

ومنيث [و] لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام وبقية الإسلام والامر محيط من رأيك ؟ لقضى الله عليك بعلمه فيك (٣). فأجاب [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه / ٦٥ / أ / : أما بعد فقد ورد [علينا] كتابك تخبر [فيه] أنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت. [ولكن] فرق بيننا قبل أن بعث الله منا نبيا فأما به وكفرتم و [اليوم نحن] استقمنا وافتتنتم (٤). وزعمت أنني قتلت عثمان وطلحة والزبير وشردت بعائشة. وذلك أمر لم تحضره فلا عليك وليس العذر فيه إليك !!! وزعمت أنني تمنيت ومنيث وأمسي قضاء الله لنا وقسمته فينا فإن دخل داخل دوننا فالله من ورائه محيط وحسيه الله الذي أعطاه (٥). وزعمت أنك زائري في المهاجرين من أهل الشام. وقد انقطعت الهجرة حين

(١) الكلم الثلاث كانت في أصلي هكذا: " والد السفه السفه ؟ ... ". وما وجدت للكلام مثرا آخر كي يصحح عليه. (٢) ويعده في أصلي هكذا: المرادي: جمع مردي وهو ما انبطح من الرمل ولم يشرف. (٣) ألفاظ أصلي هاهنا غامضة ومعانيها غير منسجمة، ولم أجد رسالة معاوية هذه في غير أصلي هذا، نعم ذكرها بألفاظ آخر، ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج ١٧، ص ٢٥١ ط مصر. (٤) هذا هو الظاهر الموافق معنى للمختار: (٦٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، وفي أصلي هكذا: " واستقمنا وافتتنتم وأما وكفرتم ؟ ". (٥) رسم الخط من أصلي في قوله: " تمنيت ومنيث وأمسي " غير واضح وظاهر رسم الخط في الكلمة الأخيرة: " وأمنيثي قضاء الله " ؟. (*)

[٣٦٤]

أسر أخوك فإن كان بك عجل فاسبقه (١) وإن أزرك فجدبر أن ينصرني الله عليك للنقمة منك (٢) وإن ترزني فكما قال أخو بني أسد: مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أعوار وجمود (٣) وعندني السيف الذي قتلت به أخاك وحالك وجدك والسلام (٤). وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب: أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه (٥) إنني قد خرجت [إلى مكة] معتمرا فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أولاد الطلقاء فقلت: - وقد عرفت في وجوههم المنكر -: أين يا أبناء الطلقاء [أ] بمعاوية تلحقون عداوة [منكم غير مستنكرة] تريدون إطفاء نور الله وتغيير أمره !!! فاسمعوني وأسمعتم ثم قدمت مكة وأهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها وأهلها ما شاء ثم انكفأ راجعا. فأف لحياة في دهر جرأ الضحاك عليك وما الضحاك إلا فقع بقر قر (٦). وقد بلغني أن أنصارك خذلوك فاكتب إلي برأيك يا ابن أم فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أبيك وولد أخيك فعشنا ما عشت ومتنا معك فوالله [لا] أحب أن أبقى بعدك فوفا وأقسم بالله الاعي الاجل إن عيشنا بعدك في هذه الدنيا لعيش غير مرئ ولا هنيئ

(١) كذا في أصلي غير أن فيه: " حين أسر أبوك... ". وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: " فإن كان فيك عجل فاسترفه... ". (٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي تصحيف، وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: فإني إن أزرك فذلك جدبر أن يكون الله إنما بعثني [إليك] للنقمة منك... (٣) كذا في المختار المتقدم الذكر من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي " مستقبلين رياح الذل... معفار وجمود ". (٤) وبعد هذا الكلام في نهج البلاغة زيادات كثيرة. (٥) كذا في أصلي، وفي ترجمة عقيل من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٤: " وعاصمك من المكروه على كل حال " وفي الباب (٢) من تيسير المطالب: " وعصمك من كل مكروه... ". (٦) الفقع - على زنة فلس وحبر -: ضرب من أردء الكمأة ولعله هو الذي يعبر عنه أهل بلادنا بـ " هكل سكو ". وقرقر - على زنة جعفر - الأرض المستوية. ويقال للرجل الضعيف: هو " فقع قرقر " لان الدواب تتجله بأرجلها. (*)

فأجاب [أمير المؤمنين] كرم الله وجهه: أما بعد كلاًنا لله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد قدم علي عبد الرحمان بن عتبة الأزدي بكتابك (١) تذكر [فيه] أنك لقيت ابن أبي سرح مقبلا من قديد / ٦٥ / ب / في نحو أربعين شابا من أولاد الطلقاء متوجهين حيث توجهوا. وإن ابن أبي سرح طال ما كاد الله ورسوله وصد عن سبيله وبغاهها عوجا فدع ابن أبي سرح ودع [عنك] قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق فإن قريشا قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قبل اليوم فأصبحوا [و] قد جهلوا حقه ووجدوا فضله ونابدوه بالعداوة (٢) ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا إليه أمر المريرين (٣). اللهم فلتجز عني قريشا الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهرنا علي فالحمد لله على كل حال. وأما ما ذكرت من غارة الضحاك فهو أقل وأذل من أن يقرب الحيرة ولكنه جاء في خيل حريذة فلزم الظهر ومر على السماوة فمر بواقصة وشراف وما وإلى ذلك الصقع فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك حلز هارا فابعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن في السير وقد طفلت الشمس للأياب واقتتلوا شيئا يسيرا كلا ولا (٤) فولى ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق (٥). وأما ما سألت أن أكتب إليك برأيي فإن رأيي قتال المحليين حتى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة، إني والله لمحق والله مع الحق وأهله، وما أكره الموت مع الحق وما الخير كله إلا بعد الموت لمن كان محقا.

(١) وقريب منه جدا في كتاب الامامة والسياسة ص ٥٥. (٢) وفي المختار: (٣٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة: " فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال، وتجوالمهم في الشقاق، وجماعهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ". (٣) ومثله في المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٢٠٢ ط ١، غير أن فيه: ويادروه [ب] العداوة، ونصبوا له الحرب... وجروا إليه جيش الاحزاب... (٤) قوله: " كلا ولا " كناية عن سرعة الانقضاء، فإن حرفين ثانيهما حرف سريع الاقضاء عند السمع. (٥) جريضا: غص بريقه لشدة مواجهته بالجهد والجرب. والمخنق: موضع الخناق. (*)

وأما ما عرضت علي من مسيرك ببني أبيك وولدك (١) فلا حاجة في ذلك فأقم راشدا مهديا فوالله ما أحب أن تهلكوا معي وإن فلكت، فلا تسبني ابن أمك ولو أسلمه الناس متخشعا متضرعا ولكني أقول كما قال أخو بني سليم: [فإن تسألني كيف أنت فإنني صبور على رب الزمان صليب] يعز علي أن يرى بي كآبة فيشمن عاد أو يساء حبيب [قال الباعوني:] قوله [عليه السلام]: " حلز هاربا " أي شمر [وذهب مسرعا]. [و] قوله: " كلا ولا " كما يقال: فعل ولم يفعل (٢). وكتب [أمير المؤمنين] رضي الله عنه إلي أهل مصر حين ولى عليهم الاشتهر [رضوان الله عليه]: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي الله في الارض وضرب الجور / ٦٦ / أ / سرادقه على البر والفاجر، فلا معروف يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم: أما بعد فإنني قد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حد [ا] ر الدوائر وإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضربة ولا كليل الحد فساعدوه ووازره فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا عن أمري وقد أثرتكم به على نفسي لنصيحتي لكم وشدة شكيمته على عدوكم (٣) عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين والسلام. وكتب عليه السلام بعد هلاك الاشتهر إلى محمد بن أبي بكر [رضوان الله عليهما]:

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار: " ١٥٩ " من باب كتب أمير المؤمنين عليهما السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٠٥ ط ١، وفي أصلي: " بنبي أبيك وولد أخيك... ". (٢) والكتابان رواهما البلاذري - نقلًا عن المدائني - في ترجمة الضحك بن قيس في عنوان: " نسب بني محارب بن قهر " في كتاب أنساب الأشراف: ج ٤ الورق ٢٤٢ ب / - (٣) جملة: " عصمكم ربكم بالهدى... " وما بعدها غير موجود في المختار: " ٢٨ " من باب الكتب من نهج البلاغة. والكتاب يأتي بأوجز مما هنا، في أواسط الباب: " ٥٥ " من هذا الكتاب / الورق ٨٣ / أ / وفي هذه الطبعة ص... ويجد الباحث للكتاب مصادر في ذيل المختار: " ٢٤ " من باب الكتاب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١. (*)

[٣٦٧]

إني كنت وجهت مالك بن الحارث إلى مصر ورجوت أن يكون أثقل على دونا منك فأراد الله غير ما أردنا والله غالب على أمره وأنت إن شاء الله ممن يستظهر به على إقامة الدين وقمع العدو وسد الثغر فأقم فيما كنت فيه ودار من قبلك فإني لم أبعث الاشر إلى عملك استبطاءً مني لك ولكني وجهته لسنه وتجربته وطول مقاساته للحروب ولو قدم عليك وعزلتك لوليتك ما هو أيسر عليك في المؤنة، وأعجب إليك ولاية إن شاء الله. فاضمم من أطاعك واستعين بالله يكفك ما أهمك وتصبر وكان مددك قد أتال إن شاء الله فإن أعجلوك فامض على بصيرتك وإن كانت فنتك أقل العنتين ولا يهولنك جمع القاسطين فرب كثير قد فل وقليل قد نصر. كتب رضي الله عنه إلى معاوية [بعد حرب الجمل]: أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعنا عليه (١) فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والانصار فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك [لله] رضى وإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه [الله] تعالى ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مثيرا (٢). وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى أظهر الله / ٦٦ / ب / أمره وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم أقبل. [وقد أكثرت في قنلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون منيبيعتي ثم] حاكمهم إلي أملك وإياهم على الحق وكتاب الله تعالى (٤) فأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن. (١) ورواه أيضا بن عبد ربه، ولفظه: " على ما يبيعوا عليه... " كما في عنوان: " أخبار علي ومعاوية " في العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعة لبنان. (٢) هذا هو الظاهر الموافق لقيد واحد من المصادر، ومنها العقد الفريد، وفي أصلي: " وولاه تعالى... ". (٣) وفي العقد الفريد: " وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ". (٤) وفي العقد الفريد: " فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلي قبولك العافية، وقد = (*)

[٣٦٨]

ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان (١) واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض لهم الشورى ؟ (٢) وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجرة فبايع، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فقدم جرير بن عبد الله على معاوية بالكتاب واستحثه البيعة فقال [معاوية]: يا جرير إنها ليست بخلصة إن هذا الامر له ما بعده فأبلغني ريقى فأنظر. فدعا [معاوية أخاه] عتبة بن أبي سفيان فاستشاره فقال [له عتبة]: استعن على هذا الامر بعمر بن

العاص فإنه من قد عرفيت وكان قد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لامرك أشد اعتزالا إلا أن يرى فرصة (٣). فكتب معاوية إلى عمرو فأتاه فاستشاره [فقال له عمرو: أبايعك وأقوم معك في هذا الامر على أن تعطيني مصر طعمة في حياتي. فكايد كل واحد منهما صاحبه إلى أن رضي معاوية بإعطاء مصر طعمة له] (٤). ثم قال معاوية لجرير و [قد] أتاه في بيته: إنني قد رأيت رأيا. قال [جرير]: هاته. قال اكتب إلى صاحبك يجعل الشام لي حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بيعة في عنقي بعده وأسلم له هذا الامر وأكتب له بالخلافة !!! قال جرير: أكتب [إليه] ذلك، فكتب به إلى علي رضي الله عنه. فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه جوابا عما كتب [إليه]: أما بعد فإنما أراد معاوية أن لا يكون في عنقه لاحد بيعة، وأن يختار لنفسه وأمره ما أحب، وأراد أن يريك حب أهل الشام له (٥) وقد كان المغيرة بن شعبة أشار علي - وأنا بالمدينة -

= أكثر في قتل عثمان، فإن أنت رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاکمت القوم إلي حمايتك وإياهم على كتاب الله، وأما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللين !!! " (١) ومثله في كتاب العقد الفريد. (٢) وفي العقد الفريد: " ولا يدخلون في الشورى... " (٣) الظاهر من قرائن أحوال عمرو، أن مراد عتبة من قول: " إلا أن يرى فرصة " الفرصة على الوثوب على زخارف الدنيا وانهماكها في اللذات. (٤) ما بين المعقوفين مأخوذ معني عن مصادر كثيرة، وذكره البلاذري أيضا في الحديث (٣٦٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف: ج ٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٨ ط ١. (٥) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٤٦ " من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ = (*)

[٣٦٩]

أن أستعمل معاوية فأبيت عليه، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا، فإن بايعك [الرجل فخذ بيعته] وإلا فخله وأقبل والسلام. وكتب عليه السلام بعد فراغه من أصحاب الجمل إلى قرظة بن كعب الانصاري وكان استخلفه على الكوفة: إنني لقبيت الناكثين طلحة والزبير فدعوتهما وأبلغت في المعذرة، واجتهدت في النصيحة وأشهدت [عليهما] صلحاء الامة فما أطاعا المرشدين، ولا أجابا الناصحين فأدال الله منهما فقتل طلحة وهرب الزبير / ٦٧ / أ / ولاذ أهل البغي بعائشة فقتلوا حولها وهزم الباقون فأمرت أن لا يقتل [منهم] مدبر ولا يهتك مستور ولا يدخل دار إلا بإذن ولا يهدف جريح (١) وأنا قادم عليكم وحسبي بكم أعوانا وللدن انصارا. فلما خرج من البصرة شيعه ناس من أهلها، فقال لهم: ارجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاع الله، وإن زاغ فأعلموني وإني أرجو أن يكون مسلما عفيفا صليبا وقد وليته وأنا ظان به ذلك. وكان ابن عباس [بعد ولايته على البصرة] يبلغه عنهم الشئ فيكتب إليه يخبره. فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه مجيبا [له] (٢): بلغني كتابك تذكر فيه ما يبلغك عن أهل البصرة بعد خروجي [عنها] وهم مقيمون [إما] لرغبة يرجونها أو رهبة يخشونها فارغب راغبهم بالعدل والانصاف له، وجل عقد [ة] الخوف عن خائفهم وراهبهم وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك والسلام (٣).

= ص ٩٦: " وأراد أن يريتك حتى تذوق أهل الشام... " (١) يقال: دافع فلان الجريح ودافه وداف عليه: أجهز عليه وأتم قتله. (٢) وللكتاب مصادر كثيرة، وذكره نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٥. ورواه أيضا البلاذري في الحديث: (١٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف ج ٨ ص ٣٢٧ وفي ط ١: ج ٢ ص ١٥٨. ورواه الوزير الأبى باختصار في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج ١ ص ٣٢٢ ط ١، بمصر. ويجد الطالب له مصادر آخر في المختار:

[٣٧٠]

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه - وقد كتب إليه يأمره بالمبايعة [له] وأن يدخل فيما دخل فيه الناس وأن لا يشق عصي المسلمين و [لا] يسفك دماءهم فأجابته [معاوية] :- سلام عليك أما بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت وأنت بريء من دم عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان وخذلت أنصاره فأطاعك [الجاهل] وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين وإنما كان أهل الحجاز هم الحكام على الناس حين كانوا على الحق فلما فارقوه كان الحكام على الناس أهل الشام !! ! ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة [هم] كانوا قد أطاعوك ولم يطعك أهل [الشام] وإن طلحة والزبير كانا بايعاك ولم أبايعك [أنا] (١) وأما فضلك في الاسلام وسابقتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليست أدفعه. فكتب [أمير المؤمنين] عليه السلام إليه: أما بعد فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابته وقاده [الضلال] فاتبعه، زعمت أنه إنما فسد بيعتي طنك بما ظننته / ٦٧ / ب / من [أمر] عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما صدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزميني خطيئة الامر ولا قتلت فأخاف على نفسي صقاص القاتل. وأما قولك: " إن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز " فهات رجلاً من قريش الشام يقبل في الشورى ويحل له الخلافة ؟ - فإن سميت كذبك المهاجرون [والأنصار] - ونحن نأتيك به من قريش الحجاز. وأما قولك: " ادفع إلي قتلة عثمان [فما أنت وذلك] وهاهنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أفرى على طلب دم أبيهم منهم فارجع البيعة التي لزمتهك وحاكم [القوم] إلي.

(١) وفي عنوان: " أخبار علي ومعاوية " من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٦: وإنما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم، فلما فرقوه كان الحكام على الناس أهل الشام !! ! ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم أبايعك أنا.... (*)

[٣٧١]

وأما تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فعمري ما الامر هناك وهنا إلا واحد لانهما بيعة عامة لا يأتى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار. وأما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه دفعته. [وأيضاً] كتب إليه معاوية أما بعد فإنك قتلت ناصرك واستنصرت وأبرك وأيم الله لارمينك بشهاب [لا] تذكىه الريح ولا يطفئه الماء إذا وقع وقب وإذا مس نقب ولا تحسبني كسحيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن. فأجابته [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه: أما بعد فوالله ما قبل ابن عمك غيرك وإني أرجو أن يلحقك الله به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته وإن السيف الذي ضربت به أباك وأخالك لمعي (١) وأيم الله ما استحدثت ديناً ولا استبدلت نبياً وإنني على المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه كارهين. وكتب علي رضي الله عنه إلى جرير بن عبد الله وكان قد وجهه إلى معاوية في أخذ البيعة فأقام [جرير]

عنده ثلاثة أشهر يماطله [معاوية] بالبيعة فكتب إليه [أمير المؤمنين عليه السلام]: سلام عليك [أما بعد] إذا أتاك كتابي [هذا فاحمل معاوية على الفصل] وخذه بالامر الجزم [فخيرته بين حرب معضلة أو سلم مخزية (٢) فإن اختار الحرب فايد إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين (٣) وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل [إلي والسلام].

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " إن السيف الذي قتل به أبك وأخك لمعي... ". وفي العقد الفريد: " وإن السيف الذي ضربت به أهلك لمعي دائم... ". (٢) كلمتا: " أما بعد " مأخوذتان من المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة و (٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٧ ط ١. وأيضا كلمة: " هذا " الموضوعة بين المعقوفين مأخوذة من العقد الفريد، وفيه: " وخيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية... ". وفي المختار الثامن من الباب الثاني من نهج البلاغة: " وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية... ". وفي نهج السعادة: " ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية... ". (٣) من قوله: " فأنبذ إليه على سواء... الخائنين " مقتبس من الآية: (٥٨) منسورة الانفال: (وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم...). وفي العقد الفريد: " وأقبل إلي ". وكلمة: " السلام " مأخوذ من نهج البلاغة. (*)

[٢٧٢]

ومن ذلك م أجاب به معاوية من كتاب كتب إليه: أما بعد فإن أبا خولان قدم [علي] بكتاب منك تذكر فيه أن الله اصطفى / ٦٨ / أ / محمدا صلى الله عليه [وآله] وسلم لدينه وأيده بم أيده من أصحابه (١) فلقد خبا لنا الدهر منك عجا (٢) إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكننت في ذلك كناقل التمر إلى هجر [أ] [وداعي مسدده إلى النضال ! ! ! وزعمت أنك أفضل الناس] في الاسلام [فلن وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه (٣) وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس ! ؟ وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم ؟ هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ! ! ! (٤). ألا ترعب على ظلعك أيها الانسان وتعرف قصور ذرعك ؟ وضيق درعك (٥) وتتأخر حيث أخرج القدر ؟ ! ! فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر (٦) وإنك لذهاب في التيه وزائغ عن القصد غيرك بهذه الاقوال أجدر (٧) لكني بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [والانصار] ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه. أولا ترى [أن] قوما قطعتم أيديهم في سبيل الله - ولكل فضل - حتى إذا فعل ذلك

هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وتأبيده إياه بمن أيده من أصحابه ". وفي المختار: " ٢٨ " من كتب نهج البلاغة: " أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفا الله محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأبيده إياه بمن أيده من أصحابه... " (٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: " فلقد خبا لك منك الدهر عجا.. " (٣) كذا في أصلي، غير أن ما بين المعقوفين أخذناه من نهج البلاغة: " وزعمت أن أفضل الناس في الاسلام فلان وفلان... ". (٤) كذا في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف. (٥) كلمتا: " ذرعك " في أصلي كانا مهملتين، وفي نهج البلاغة: " ألا ترعب أيها الانسان علي ضلعك وتعرف قصور ذرعك... ". (٦) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف. (٧) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: " وإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد، ألا ترى - غير مخبر لك، ولكن بنعمة الله أحدث - أن قوما استشهدوا... ". (*)

[٢٧٣]

بواحدنا قيل [له] الطيار في الجنة [و] ذو الجناحين (١). ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاك فضائل حمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين. فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم أغناهم شرفهم عن ذكرك فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا (٢). لم يمنعنا قديم عزنا وعظيم حلمنا وسالف ما مننا به على قومك (٣) إذ خلطناهم بأنفسنا فتزوجنا منهم وتزوجوا منا فعل الاكفاء بالاكفاء ولستم هناك (٤). وأنى يكون ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ؟ ومنا أسد الله ومنكم أسد الاحلاف ومنا سيده شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ؟ ! ! ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب ! ! [في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع] (٥) وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا يقول [الله] عي وجل: (وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض / ٦٨ / ب / في كتاب الله) [٧٥ / الانفال: ٢٨ / و ٦ / الاحزاب: ٣٣]. [ويقول تعالى: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) [٦٨ / آل عمران: ٣] (٦). فنحن [مرة] أولى بالقرابة و [تارة] أولى بالطاعة (٧).

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة. (٢) كذا في المختار: " ٢٨ " من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه: " فدع عنك من مالت به الرمية فإننا صنائع ربنا... ". وفي أصلي: فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم... فإنها صنائع ربنا إلينا ؟ والناس بعد صنائع لنا ؟... (٣) كذا في أصلي، وفي المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة: لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على مومك أن خلطناكم بأنفسنا... (٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الاكفاء ولسبم هناك... (٥) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة. (٦) الآية الكريمة هذه التي وضعناها بين المعقوفين كانت ساقطة من أصلي وأخذناها من نهج البلاغة. (٧) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة وسياتي الكلام أيضا يستدعيه. وفي أصلي: " فنحن أولى بالقرابة ونحن أولى بالطاعة... " (*).

[٣٧٤]

ولما احتج المهاجرون يوم السقيفة برسول الله عليه وسلم على الانصار (١) فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم ! ! وزعمن أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت [فإن يكن ذلك كذلك] فليست الجناية عليك فيكون الاعتذار إليك وإن يكن الامر كما قال أبو ذؤيب (٢) [و غيرها الواشون أني أحبها] فتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت: " إنني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع " ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت (٣) وما على المسلم من غضاضة [في] أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه، وهذه حجتني إلى غيرك قصدها وقد أطلقت لك منها بقدر ما سنج من ذكرها (٤). ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمة منك فأينا كان أعدى له وأهدى إلى قتله (٥) أمن بذل له نصره فاستقعده واستكفه ؟ ! ! أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه [حتى أتى إقدره عليه] (٦) كلا والله (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا هليلاً) [١٧ / الاحزاب: ٣٣] وما أعترد ما كنت أنقم عليه [أحداثاً] فإن كان الذنب [إليه] إرشادي له وهدايته فرب ملوم أليف لا ذنب له (٧) وما أردت إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقني إلا بالله

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: لما احتج المهاجرون علي يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله على الانصار وقلجوا عليهم... ". والفلج: الغلبة والظفر. (٢) جملتها، " وإن يكن الامر كما قال أبو ذؤيب " غير موجودتين في نهج البلاغة، وفيه: " فيكون العذر إليك ". (٣) كذا في أصلي، ومثله في نهج البلاغة وفيه

زيادة قوله عليه السلام: " وأن تفضح فافتضحت ". (٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: " ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سئح من ذكرها ". (٥) كذا في مخطوطي، وفي نهج البلاغة: " فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله ؟ ". (٦) كذا في نهج البلاغة، وما بين المعقوفين أيضا منه، وفي أصلي: فتراخي عليه وبعث المنون إليه... ". (٧) كذا في أصلي غير أنه كان فيه تصحيف في بعض الكلمات، وما وضع بين المعقوفات أيضا كان ساقطا منه. = (*)

[٢٧٥]

عليه توكلت وإليه أنيب (١). وذكرت [أنه] ليس لي ولاصحابي [عندك] إلا السيف. فقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بني عبد المطلب [عن الاعداء] ناكلين وبالسيف محوفين (٢). لبث قليلا يلحق الهيجا حمل [لا بأس بالموت إذا الموت نزل] [و] سيطلبك من طلبت ويقرب منك ما استبعدت فلا تكونن كأقوام يلوون ماعنهم حتى إذا يهلكوا طابت أنفسهم عن ترك خصمهم مخافة الشر وارتدوا لما تركوا (٣) وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار شديد زحامهم ساطع قتامهم متسريلين سراويل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية أنت تعرف مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وما هي من / ٦٩ / أ / / الظالمين ببعيد (٤) فإن تكن الدائرة قبلك و [هي] عادة الله عندنا وإن يكن الاخرى فلا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين (٥)

= وفي نهج البلاغة ومما كنت لاعتذر من أي كنت أنقم عليه أحداثا، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايي له، فرب ملوم لا ذنب له !! [وكم سقت في أثاركم من نصيحة] وقد يستفيد الطنة المنتصح أقول: الشطر الاول من الشعر غير موجود في نهج البلاغة، والظنة - بكسر الطاء المعجمة - التهمة، والمنتصح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح. (١) ومن قوله عليه السلام: " وما أردت " إلى قوله: " أنيب " مقتبس من الآية (٨٨) من سورة هود، غير أن فيها (إن أريد إلا الاصلاح...). (٢) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (٢٨) من نهج البلاغة، غير أن الشطر الثاني من الشعر أخذناه من غيره. (٣) كذا في أصلي، وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: وسيطلبك من تلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان. (٤) وفي نهج البلاغة: وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك.... (٥) من قوله: " فإن تكن الدائرة " إلى قوله: (أول المؤمنين) غير موجود في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة. = (*)

[٢٧٦]

وخطب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله (١) ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الامل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بطئ من أمله أين التعب بالليل والنهار المقتحم للجحج البحار ومفاوز القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب مقراب الارياح هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا وما اكتسب غرورا ووافى القيامة محسورا. أيها اللاهي الغار بنفسه كأنني بك وقد أتاكم رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب لك حجبا ولا يقبل منك بدبلا ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر فيك كبيرا حتى يؤديك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة أطلالها كعقله بالامم الخالية والقرون الماضية. أين من سعى واحتهد ؟ وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد ؟ وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع ؟. أين من قاد الكنود ؟ ونشر البنود أصبحوا رفاتا تحت الثرى وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون. عباد الله فاتقوا [الله] وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشق السماء بالغمام وتتطاير الكتب على الايمان والشمال فاي رجل يومئذ تراك ؟ أفائل: (هاؤم اقروا

كتابه) أم [قائل] (يا ليتني لم أوت كتابه). نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه. إن أحسن الحديث كتاب الله.

= ومن قوله عليه السلام: (ولا ضير) إلى قوله: (أن كنتا أول المؤمنين) مقتبس من الآية: (٥٠ - ٥١) من سورة الشعراء: ٢٦. (١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: أوصيكم عباد الله بالتقوى... والخطبة أجنبية عن مطالب هذا الباب، وقد تقدمت حرفية - إلا في ألفاظ قليلة - في أوائل الباب: (٤٩) في الورق ٥٨ / أ / وفي هذه الطبعة ص (*)

[٢٧٧]

وكتب عبد الرحمان بن الحكم إلى معاوية (١): الباب، وقد تقدمت حرفية - إلا في ألفاظ قليلة - في أوائل الباب: (٤٩) في الورق ٥٨ / أ / وفي هذه الطبعة ص (*)

[٢٧٧]

وكتب عبد الرحمان بن الحكم إلى معاوية (١): ألا أبلغ معاوية بن حرب كتابا من أخي ثقة مليم (٢) فإنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حلم الاديم (٣)

(١) كذا في أصلي، ومثله في كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٠. ولكن الصواب أن الذي كتب بهذه الآيات إلى معاوية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، كما رواها عنه جماعة منهم البلاذري في الحديث: " ٣٦٣ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ط ١. ثم إن كتاب الوليد بن عقبة أو عبد الرحمان بن الحكم هذا - علي ما ذكره المصنف ابن عبد ربه - كان في أصلي متقدما على الخطبة المتقدمة آنفا، وإنما أخرناه، لكونه أجنبيا من جهتين: لجهة الأولى انه لم يكن من كتب أمير المؤمنين التي عقد الباعوني هذا الباب لها الثانية انه أجنبي عن كلم أمير المؤمنين عليه السلام بخلاف الخطبة المتقدم فانها فاقدة للجهة الأولى فقط. (٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: " يلوم ". (٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: " وقد حكم الاديم " وحلم الاديم - علي زنة علم وبابه - فسد ووقع فيه الدود المسمى بـ " حلمة " محرقة. والاديم: الجلد. وذكر الجهرري في مادة: " حلم " من الصحاح، ما محصله: كتب الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى معاوية يحضه على قتال علي: فإنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حلم الاديم. يقول له: أنت تسعى في اصلاح أمر قد تم فساده كهذه المرأة التي تدب الاديم الذي قد نقيته الحلم وأفسدته. (*)